القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2601 Thursday 18 September 1997 — يومية — العدد 2601 الخميس 18 ايلول (سبتمبر) 1997 - 17 جمادى الاولى 1418 هـ

الاحزاب المغربية تطالب بتدخل دولي لانهاء احتلال سبتة ومليلة

بيكر: اتفاق على «مدونة سلوك» لتنظيم استفتاء بالصحراء خلال عام

الرباط ـ «القدس العربي»

هيوستن (امريكا) ـ اف ب:

اعلن الوسيط الدولي في قضية الصحراء الغربية وزير الخارجية الامريكية الاسبق جيمس بيكر ان استفتاء حول تقرير المصير في الصحراء الغربية يمكن ان ينظم في اقل من سنة.

وقال بيكر في هيوستن مساء الثلاثاء بعد مفاوضات اجريت في المدينة لمدة ثلاثة ايام باشراف الامم المتحدة بين جبهة بوليساريو والمغرب وموريتانيا والجزائر «اذا عملنا من اجل ذلك منذ اليوم يلزمنا ما بين 10 الى 11 شهرا قبل اجراء الاستفتاء».

وقال بيكر ان الاطراف اتفقت على «مدونة سلوك» تلتزم به اثناء اجراء الاستفتاء.

وكان بيكر قد اوضح في نهاية اب (اغسطس) الماضي ان «مدونة السلوك» هذه تحدد الادوار والاطراف اثناء تنظيم الاستفتاء. واضاف بيكر ان من الضروري ايجاد حلين لمشكلتين من دون ان يوضح طبيعة المشكلتين اللتين يرغب اولا في التباحث بشأنهما مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وتطالب بوليساريو بوضع لوائح انتخابية على قاعدة التعداد السكاني الذي اجرته اسبانيا والذي يتضمن 74 الف مواطن صحراوي فيما يريد المغرب ان يسجل 200 الف شخص يؤكد انهم صحراويون لجأوا الى المغرب اثناء الاستعمار الاسباني للصحراء. وبخلاف المحادثات التي اجريت في لندن ولشبونة في وقت سابق من هذا العام فان الاطراف المعنية بمشكلة الصحراء لم تتطرق الى هذا الموضوع في محادثات هيوستن.

واشار بيكر الى ان جميع الاطراف المعنية بالازمة اتفقت على تسوية تستند الى صيغة معقدة تتيح بشكل عام لـ 80 الف شخص المشاركة في الاستفتاء، مضيفا انه في مثل هذه الشروط يمكن تنظيم الاستفتاء في تموز (يوليو) المقبل.

وقال بيكر ان الامم المتحدة لا تملك الوسائل الضرورية للاشراف على هذا الاتفاق لكنها ستقدم على الارجح المال اللازم لتنظيم الاستفتاء. وتابع قائلا «ان احدى المسائل التي ركزنا الاهتمام عليها اثناء المحادثات هي التأكد من انه لا وجود لخلاف حول احترام مبدأ ان تكون للامم المتحدة السلطة الضرورية لتنظيم استفتاء شفاف حر ونزيه».

من جهة اخرى أعلن رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي ان المغرب يمكنه «ان ينظر الى مستقبل أراضيه بتفاؤل» بعد الاعلان امس الاول الثلاثاء في هيوستن (تكساس) عن احتمال اجراء استفتاء بشأن تقرير المصير في الصحراء الغربية في اقل من عام. وفي تصريح لوكالة الانباء المغربية نشر صباح امس في الرباط قال الفيلالي «لقد تم الدفاع عن مصالح المغرب والاعتراف بها». وكان يتحدث تعقيبا على اللقاء الرابع الذي ينظمه الوسيط الدولي وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر منذ الربيع الماضي بين المغرب والبوليساريو.

على صعيد آخر ناشدت الاحزاب المغربية كلا من الاتحاد الاوروبي والحلف الاطلسي واتحاد اوروبا الغربية باتخاذ موقف محايد في النزاع بين المغرب واسبانيا حول مدينتي سبتة ومليلة المغربيتين اللتين تحتلهما اسبانيا منذ خمسة قرون، ودعا بيان مشترك للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وحزب الاستقلال، وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي في افتتاح مهرجان نظم بالرباط مساء امس الاربعاء دول الاتحاد الاوروبي لعدم اقحام المدينتين في مجال اتفاق شنغن وبرنامج فيدير لما يشكله ذلك من تثبيت وتكريس لاحتلال اسبانيا للمدينتين، ودعا منظمة حلف شمال الاطلسي الى العدول عن اقحام سبتة ومليلة في مجال التغطية الجغرافية للحلف بقصد وضع المغرب امام امر واقع. والقى زعماء الاحزاب الاربعة كلمات اكدوا خلالها على ضرورة عودة مدينتي سبتة ومليلة والجزر القريبة الى المغرب، وذلك خلال المهرجان الذي يأتي في اطار سلسلة من الفعاليات ردا على الاحتفالات الكبرى التي تنظمها اسبانيا بالذكرى الخمسمئة لوجودها في مليلة. وناشدت الاحزاب الاربعة في بيانها اسبانيا التخلص من هذا الارث الاستعماري. واعتبرت الاحزاب المغربية ان الاحتفالات الاسبانية «استفزازا لمشاعر المغرب».

اشتباكات بين متظاهرين فلسطينيين والشرطة الاسرائيلية في رأس العامود

اسرائيل تستعد لمواجهات عنيفة في القدس وتشرع ببناء خنادق لعزل المدينة عن الضفة

القوات الاسرائيلية تهاجم متظاهرين فلسطينيين في حي رأس العامود في القدس المحتلة امس (رويتر)

القدس ـ من كولين سيغل وسعيد عياد:

اكد ضابط كبير في الشرطة الاسرائيلية امس انتشار المئات من عناصر الشرطة في منطقة رأس العامود في القدس المحتلة استعدادا لمواجهة اي تصعيد فلسطيني عقب احتلال المستوطنين اليهود لمنزل عربية في الحي.

وتستعد اسرائيل لموجة جديدة من المواجهات مع الفلسطينيين، حيث اتخذت اجراءات امنية مكثفة، فيما الغى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو جولة له في عدد من دول اوروبا الوسطى. كما وجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تحذيرا من مرد فعل سلبي للغاية» ما لم تحل اسرائيل بسرعة الازمة الناجمة عن استيلاء المستوطنين اليهود على منزلين في حي رأس العامود بالقدس الشرقية العربية.

وكان عناصر الشرطة تدخلوا لحماية المستوطنين بعد أن اندفع الفلسطينيون لاخراجهم من المنازل التي تعود ملكيتها لعوائل عربية، كما حظرت الشرطة المظاهرات المناوئة للاستيطان من جانب حركات السلام.

وتصدت الشرطة الاسرائيلية بالهروات امس لمئات الفلسطينيين الذين تظاهروا استنكارا لقيام مستوطنين يهود باحتلال منزل في حي رأس العامود العربي.

وقام المتظاهرون الفلسطينيون وهم يهتفون «الله اكبر» بالقاء العصي والحجارة على رجال الشرطة الذين كانوا يتولون حماية المستوطنين.

وانضم الى المتظاهرين الفلسطينيين مئات من اليساريين الاسرائيليين الذين جاؤوا لدعمهم.

واصيب في هذه المواجهات خمسة اشخاص بجروح وتولت سيارات اسعاف فلسطينية نقلهم. واوقفت الشرطة الاسرائيلية عددا من المتظاهرين.

وزار المليونير اليهودي الامريكي ارفينغ موسكوفيتش امس المستوطنة اليهودية التي يمولها في القدس الشرقية العربية في تحد لنتنياهو.

ولم يظهر المستوطنون اي علامة على استعدادهم لترك المستوطنة الجديدة الواقعة خارج القدس القديمة المسورة مباشرة، ورفضوا حلا وسطا من نتنياهو بمغادرة الموقع بصورة مؤقتة وترك وجود رمزي.

ورد المليونير اليهودي الامريكي المقيم في ميامي على الاقتراح بتقديم التماس الى محكمة العدل العليا طالبا اصدار امر مؤقت يمنع نتنياهو من طرد المستوطنين.

وقال موسكوفيتش لمحطة اذاعة يمينية «عدنا الى وطننا. العقار مملوك ليهود والناس المقيمون هنا استأجروا من يهود. الامر ليس له بعد سياسي لمناقشته».

ودخل موسكوفيتش الذي يقول انه اشترى المنزلين بصورة قانونية واجرهما لمستوطني حي رأس العامود امس في سيارة امن خاصة يرافقه حراس في سيارة اخرى ليزور المستوطنين الذين يمولهم.

وعاد موسكوفيتش الى السيارة بعد نصف ساعة يحيط به الحراس، وغادر المكان دون ان يتحدث الى الصحافيين. وادان نتنياهو الاستيلاء على المنزلين لكنه زعم انه لا يملك سلطة قانونية لطرد المستوطنين.

وقال محللون ان نتنياهو يمكنه ان يتذرع بالامن العام لطرد المستوطنين، لكن مثل هذه الخطوة ستضعه في صدام مع اليمين السياسي الذي ينتمي اليه.

وفي الخليل بالضفة الغربية قال شهود عيان ان عشرات من المستوطنين اليهود الذين يحاولون عرقلة مشروع ترميم تموله الولايات المتحدة للفلسطينيين اشتبكوا مع الشرطة الاسرائيلية والصحافيين العرب. واضافوا ان الشرطة اعتقلت احد المستوطنين

من جهة اخرى قالت مصادر فلسطينية مطلعة ان قوات من الجيش الاسرائيلي بدأت امس حفر خنادق عسكرية جنوب مدينة القدس المحتلة تتصل مع شمال بيت لحم في سياق تدابير تشدد من عزل المدينة عن جنوب الضفة الغربية. واضافت المصادر ذاتها ان قوات كبيرة من جيش الاحتلال فرضت امس طوقا عسكريا في مواقع العمل لتوفير الحماية للجرافات الاسرائيلية التي شرعت العمل دون هوادة. وتقع الخنادق الاولى من نوعها في الجهة الشرقية لجبل ابو غنيم حيث تتواصل اعمال بناء مستعمرة أثارت جدلا عند الاعلان عنها في آذار (مارس) الماضي. وقال حنا الاطرش رئيس بلدية بيت ساحور انه يجري العمل في اراضي بيت ساحور الشمالية، وأضاف ان السلطات الاسرائيلية حفرت حتى الآن خندقين متوازيين بطول 70 مترا وعمق 4 امتار وعرض 4 امتار لكل منهما، ومسافة 30 مترا بين الخندق والآخر.

ونقل مراسل «قدس برس» عن شهود عيان قولهم انه تجري اقامة سدود ترابية وصخرية خلف الخندقين للحيلولة دون اجتيازها، وقالت انه تم خلال ذلك تدمير طرق فرعية كان المواطنون يستخدمونها كطرق بديلة للوصول الى مدينة القدس، وتكون بذلك قد قطعت كافة المعابر التي تربط مدينة القدس بمحافظات الجنوب الفلسطينية.

(تفاصيل ص 5)

صنعاء تؤكد ان اريتريا تحتجز صيادين يمنيين

■ صنعاء ـ اف ب: اكد مسؤولون يمنيون امس ان البحرية الاريترية احتجزت ما لا يقل عن 23 صيادا يمنيا واعترضت 58 سفينة صيد في غضون الاشهر الاربعة الاخيرة.

واكد مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية في صنعاء لوكالة فرانس برس طلب عدم الكشف عن هويته «ان السلطات الاريترية اوقفت منذ حزيران (يونيو) اكثر من 23 صيادا يمنيا واعترضت 58 قارب صيد في المياه الاقليمية اليمنية».

واضاف ان آخر حادث من هذا النوع وقع في 4 ايلول (سبتمبر) عندما «اجبرت الدوريات البحرية الاريترية تحت قوة السلاح 23 صيادا يمنيا كانوا على متن تسعة زوارق بالتوجه الى ميناء عصب» على البحر الاحمر. واكد نائب يمني وقوع هذه الاحداث. واضاف ان «البحرية الاريترية اعترضت مؤخرا ثلاثة زوارق صيد يمنية واحتجزت من فيها». ولم يوضح عدد هؤلاء الاشخاص.

واضاف النائب نفسه ان عائلات الصيادين دعت السلطات الى «التدخل فورا للحصول على اطلاق سراح الصيادين وعودتهم سالمين».

وقال ان الصيادين اليمنيين يتعرضون منذ اربعة اشهر «لتحرشات ومضايقات كثيفة من قبل الدوريات البحرية الاريترية حتى وهم داخل المياه الاقليمية اليمنية غير ان السلطات الرسمية اليمنية تواجه هذه التحرشات بالصمت».

وزارة الدفاع الامريكية تعلق طلعات الطائرات العسكرية كاجراء أمني

■ واشنطن ـ اف ب: أعلنت وزارة الدفاع الامريكية أن وزير الدفاع ويليام كوهين أمر امس الاربعاء كاجراء أمني، بتعليق كل طلعات الطائرات العسكرية الامريكية ولمدة 24 ساعة.

ويأتي هذا الاجراء بعد سلسلة من الحوادث تعرضت لها طائرات عسكرية امريكية وبلغ عددها خمسة حوادث في غضون اربعة ايام. وكان آخرها اصطدام طائرتين في الجو من طراز اف ـ 16 خلال طلعات تدريبية قبالة سواحل نيوجرسي (شرق). الا ان المتحدث باسم البنتاغون بريان ويتمان اوضح ان كل قطاع في الجيش الامريكي سيقرر بمفرده التعليق الفعلي للطلعات الجوية. وقال ان «وزير الدفاع قرر الطلب الى امناء قطاعات الجيش تعليق كافة الطلعات التدريبية للطائرات العسكرية طيلة 24 ساعة لاعادة النظر في الاجراءات الامنية».

مفتي مصر يطالب بمصادرة كتاب «زواج المتعة»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تقدم الدكتور الشيخ نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية بطلب رسمي الى مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر يطلب فيه فحص كتاب بعنوان «زواج المتعة حلال عند أهل السنة» من تأليف صالح الورداني ـ وهو من الطائفة الشيعية في مصر ـ وان يتقدم المجمع بطلب لمصادرته، نظرا لما يحتويه من مخالفات دينية، قال عنها المفتي انها «خطيرة».

ومن جهة اخرى تقدم الشيخ عبد المعز الجزار الامين العام المساعد لمجمع البحوث بمذكرة للامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي لنشر تقارير المجمع التي يوصي فيها بمصادرة بعض الكتب في كتيبات توزع مجانا مع مجلة «الازهر» التي تصدر كل شهر، وان تخصص المجلة بابا ثابتا فيها للردود على هذه الكتب وما يثار فيها. وان تعرض تقارير لجان فحص الكتب التي توصي بالمصادرة على اعضاء المجمع واعدادهم ردودا على ما فيها، للتوضيح ان المجمع لا يعترض الا على الكتب التي تهاجم العقيدة الاسلامية وتثير البلبلة بين المسلمين.

سيطرت على مرفأ قرب حدود اوزبكستان

الطالبان تكشف عن تعهد سعودي بمساعدتها للحصول على «اعتراف دولي»

كابول ـ من ستيفان سميث:

صرح مسؤول رفيع المستوى في حركة طالبان الاسلامية المتشددة امس الاربعاء ان السعودية وعدت بمساعدة الحركة الافغانية للحصول على اعتراف دولي وتعهدت بتقديم دعم فعلي لها في المناطق التي تسيطر عليها.

واوضح مساعد وزير الخارجية شير محمد ستانيكزاي ان وفدا يضم مسؤولين رفيعي المستوى في الحركة طلب في لقاء جرى مع الملك فهد (في السابع من ايلول ـ سبتمبر) دعما سياسيا وماليا من حلفاء الحركة العرب. واضاف ان «جميعهم وافقوا وذلك فهد كان ودودا جدا (...) لم نتوقع السعودية اي شيء لكنهم وعدوا جميعا انهم سيفعلون ما بوسعهم لمساعدتنا». واوضح ان الوفد الذي قاده الملا محمد رباني رئيس حكومة الميليشيا الاصولية طلب دعم السعودية للحصول على مقعدي افغانستان في الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

وقال ستانيكزاي انه التقى في ايلول (سبتمبر) في زيارة استغرقت تسعة ايام الى السعودية الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

واكد انهم «وعدوا بالطلب من وزير خارجيتهم العمل على منحنا مقعدي افغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة». يذكر ان مقعد افغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي ما زال شاغرا بينما تشغل الحكومة الافغانية السابقة التي اطاحتها طالبان العام الماضي مقعد البلاد في الامم المتحدة.

يذكر ان السعودية وباكستان والامارات العربية هي الدول الوحيدة التي اعترفت بنظام طالبان الميليشيا الاصولية السنية الحاكمة في كابول منذ 27 ايلول (سبتمبر) 1996 وتسيطر حاليا على ثلثي افغانستان.

من جهة اخرى اكدت قوات حركة طالبان امس الاربعاء انها سيطرت على مرفأ هيراتان في شمال افغانستان على الحدود مع اوزبكستان.

وقال مسؤول في حركة طالبان لوكالة الانباء الافغانية الاسلامية الخاصة التي تتخذ من باكستان مقرا لها، ان مقاتلي طالبان استولوا على المرفأ الواقع عند نهر اوكسوس، الذي يطلق عليه ايضا اسم امو داريا، والذي يعتبر ايضا نقطة حدود بين افغانستان وجارتها اوزبكستان في اسيا الوسطى.

من جهة اخرى أعلن عاملون في منظمات انسانية امس الاربعاء أن تبادلا عنيفا للقصف المدفعي والصاروخي جرى امس بين حركة طالبان الاسلامية وخصومها بالقرب من مزار الشريف معقل المناهضين للحركة الاسلامية.

بتلر يتهم العراق باخفاء وثائق ومنع زيارة موقعين

نيويورك (الامم المتحدة) ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

استمع اعضاء مجلس الامن الى تقرير شفهي قدمه السفير ريتشارد بتلر الرئيس التنفيذي للجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية عن الحادث الاخير بين السلطات العراقية وفرق التفتيش الدولية. واتهمت اللجنة الحكومة العراقية بانها منعت فريقين من دخول مواقع وصفتها بالحساسة. واتهم السفير ريتشارد بتلر حكومة بغداد بنقل مجموعة من الوثائق المتعلقة ببرامج الاسلحة المحظورة.

وفي رسالة وجهها نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الى السفير بتلر اوضح فيها ان منع وتأخير دخول المواقع التي يراد تفتيشها حدثت لاسباب «لوجستية». والرسالة التي وجهها طارق عزيز الى رئيس اللجنة الخاصة تحتوي على 12 صفحة شرح بها بالتفصيل الاسباب التي عرقلت دخول فرق التفتيش الى موقعين، فالموقع الاول هو معسكر للتدريب. وقال عزيز ان «الموقع الاول الذي جرى تفتيشه في 13 ايلول (سبتمبر) يبعد بحدود 220 كم عن بغداد ويبعد الموقع الثاني الذي جرى تفتيشه في 15 ايلول (سبتمبر) بحدود 80 كلم عن بغداد».

وبين عزيز ان الوصول الى الموقع الاول من بغداد يستغرق بين 2 الى 3 ساعات ويستغرق الوصول الى الموقع الثاني بحدود ساعة تقريبا. واكد عزيز ان التأخير في السماح لفرق التفتيش لدخول الموقعين بسبب وصول المسؤول العراقي اللواء رمضان حسين سلوم الذي استغرق وصوله حوالي 32 دقيقة. وفيما يخص حادثة طائرة الهليكوبتر التابعة للجنة الخاصة التي ارادت تصوير المعسكر قال ان «التباسا قد حصل حول رغبة رئيس الفريق بالتصوير، فالذي فهم منه انه يرغب في تصوير المعسكر وهذا لم تنص عليه صيغ تفتيش المواقع الحساسة التي تشير الى قيام طائرة الهليكوبتر بالمراقبة البصرية فقط».

وعن الموقع الثاني الذي هو معسكر تكريت وصفه طارق عزيز بالواسع جدا ويضم عشرات الوحدات العسكرية التي تضم الافا من العسكريين والمئات من العجلات. وحين وصل فريق التفتيش الى المعسكر اوضح عزيز بأنه لم يكن ممكنا ابلاغ جميع الموجودين في المعسكر بايقاف كل الانشطة خلال فترة 10 دقائق التي تلت الاعلان عن الموقع بأنه موقع حساس. واكد عزيز على تعاون الجانب العراقي مع فرق التفتيش بشكل كامل في الاجابة عن كل الاسئلة الموجهة الى امراء الوحدات التي تمت زيارتها. ونفى عزيز نقل اي وثائق من المعسكريين.

توقيف مئة كردي عراقي في قطار بين روما ونيس

■ فانتيميل (ايطاليا) ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الايطالية ان حوالي مئة كردي عراقي اوقفوا صباح امس الاربعاء في قطار يقوم برحلة بين روما ونيس (جنوب شرق فرنسا) عند محطة فانتيميل الحدودية. وكان هؤلاء المهاجرون سرا قد وصلوا بحرا الى جنوب شرق ايطاليا ويأملون في التوجه الى المانيا عبر فرنسا. ومن بينهم نساء وطفل في وضع صحي سيء. وتم نقل جميع المهاجرين الى مركز الشرطة في فانتيميل، حيث تسلموا بعد ساعات من توقيفهم امرا بمغادرة البلاد خلال 15 يوما. بينما اعلنت السلطات المحلية انها لا تستطيع ان تتحمل نفقاتهم.

كينيا ستدعو لاجتماع وزاري لبحث احلال السلام بجنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن د. علي الحاج محمد وزير العلاقات الاتحادية السوداني ان الرئيس الكيني دانيال اراب موي وجه الدعوات للوزراء المختصين لبدء محادثات الايقاد التي ستبحث سبل احلال السلام في السودان الاثنين القادم الموافق الثاني والعشرين من ايلول (سبتمبر) في العاصمة الكينية نيروبي.

وقال لدى عودته من كينيا بعد زيارة لها استغرقت عدة ايام ان الهدف من الزيارة كان اطلاع الرئيس دانيال اراب موي على فحوى اللقاء الذي جرى مؤخرا في بريتوريا بين الرئيس السوداني عمر البشير ونيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا واطلاعه على وساطة مانديلا التي تصب في اطار الايقاد.

وقال دكتور علي الحاج انه التقى في العاصمة الكينية كذلك بالسفير الامريكي لدى السودان المقيم في كينيا بناء على طلبه وشرح له سير عملية السلام في السودان واهداف زيارة رئيس السودان الى جنوب افريقيا.

اليمن: تخزين القات «ضروري» للحياة في المدينة.. واهم المزروعات لسكان الريف

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

القات، تلك الاوراق الخضراء التي اصبحت جزءا من الحياة اليمنية ومرتبطة بها ارتباطا وثيقا لا يمكن الانفكاك عنها، حتى انها تجعل الكاتب عن هذه الظاهرة يحتار في كيفية تناولها.

فهل تناول القات في اليمن ظاهرة سلبية ام ايجابية ام تجمع بين الامرين؟ وبالذات عندما يرى ان عملية مضغ القات هي الاكثر شيوعا والاوسع انتشارا، حيث اكدت الاحصائيات ان نسبة متعاطي القات من الذكور تتراوح بين 50 ـ 90%، فيما تتراوح بين النساء من 30 ـ 50%، وذلك بعد سن الثامنة عشرة لكليهما.

ويلاحظ ان نسبة تعاطي القات تتزايد باضطراد، وكذلك نسبة مساحة زراعته، والتي تقدر حاليا بحوالي 48,7% من مساحة الاراضي الصالحة للزراعة.

واصبح القات سمة بارزة لشخصية المواطن اليمني وملتصقا به في حله وفي الكثير من ترحاله، اذ انه يصل اليه في كثير من بلاد الاغتراب ومنها دول اسيوية واوروبية.. وفي داخل اليمن تجد القات يلعب دورا رئيسيا في رسم كل سياسة وفي اتخاذ كل قرار سواء على الصعيد الشخصي او العائلي او الاداري او حتى على الصعيد الوزاري او الحكومي، واصبحت نوعية هذه القرارات مرتبطة بنوعية القات الذي تناوله صناع القرار ساعة اتخاذه او اقراره.

ويرجع الكثير من المهتمين ان القات السبب الرئيسي في ضعف الاداري والوظيفي، حيث يتأخر كثير من الموظفين قرابة الساعة مع بداية الدوام ويغادرون قبل انتهاء الدوام بساعة بسبب القات، فتأخرهم عن الحضور ناتج عن سهرهم في الليلة السابقة اثر تناول القات ومغادرتهم المبكرة لذهابهم الى سوق القات والاستعداد للمقيل ـ فترة مضغ القات ـ وبين الحضور والمغادرة تلعب قيمة شراء القات دورا في افساد الموظف ومد يده للآخرين للحصول على (حق القات) وكأنه امر مشروع. وفيما تتباين انواع القات حيث يصل الى خمسين نوعا تختلف اسعاره تبعا لذلك حسب نوعه وشكله ومنطقة زراعته.

وتبلغ تكلفة (التخزينة) ـ مضغة الجلسة الواحدة ـ للموظف والعامل من 300 ريال يمني الى 1000 ريال (حوالي 8 دولارات)، بينما تتراوح بالنسبة للتجار وللمسؤولين بين 2000 و5000 ريال يمني (حوالي 40 دولارا).

ويتساءل البعض: هل اصبح تناول القات ادمانا يصعب الاقلاع عنه؟ ام انه تقليد وعادة مارسها اليمنيون منذ القدم واضحى من الصعب عليهم مفارقتها؟ وهل هناك تأثيرات فسيولوجية او سيكولوجية تؤثر على متعاطي القات؟ يقول الدكتور محمد عبده الخلافي طبيب الامراض النفسية والعصبية ان القات يصنف في مجموعة المنبهات الامينية حيث يحتوي على مادتين منبهتين هما (الكاثانين) و(النيفيدرين).

ويرجع الدكتور الخلافي فشل الكثير من متناولي القات في الاقلاع عنه الى سببين اولهما نفسي وليس فسيولوجي، خاصة لدى المدمنين عليه، فطالما توفرت هذه المادة وكان الحصول عليها سهلا فانه يصعب الاقلاع عنها بسهولة، واما السبب الاخر فيعود الى شخصيات الانسان وارادته. فمن الطبيعي ان تحصل لحديثي الاقلاع عن تناول القات بعض اضطرابات في النوم وخمول في الايام الاولى الا انها سرعان ما تنتهي بعد ذلك.

واكد ذلك كثير من المخزنين بقولهم «لو كانت القضية عملية ادمان لما تمكنا من مفارقته اثناء سفرنا الى خارج اليمن، ولكنها قضية عادات مجتمعية وحالات نفسية تلازم الشخص عندما يكون بين مجتمع معظمه يتناول القات ويشعر فيها انه لا يمكن ان يزور احدا او يلتقي بأحد وبالذات في فترة ما بعد الظهيرة الا باصطحاب القات وتناوله».

ويقضي المخزنون بين 4 الى 10 ساعات يوميا في مضغ القات، مع تبادل اطراف الحديث بين الحضور. وعادة ما يضمغ مع الماء او شراب البيبسي وايضا البعض مع دخان التمباك عبر «المداعة» او الشيشة.

وتشير الدراسات الى ان مفعول القات ينقسم الى ثلاث مراحل: مرحلة تنبيه الادراك الحسي مع الشعور بالسعادة والنشوة والاستجمام والتفاؤل بحيث تبدو جميع المشاكل سهلة الحل، ويرجع ذلك الى تولد خيال خصب خلال هذه المرحلة اذ يشعر الماضغ للقات بتفتح العقل لمدة تقارب الثلاث ساعات، ثم المرحلة التي يحدث فيها تخدير للادراك والقوة العقلية، ومرحلة خمول القوة العقلية تماما مع فقدان القدرة على الانتباه، وضعف التركيز، حيث يميل الشخص بعد الانتهاء من مضغ القات الى الصمت وتخيم عليه الكآبة وضيق الصدر.

ومقايل القات ـ الديوانيات ـ التي لا تخلو منها معظم بيوت اليمن اشبه ما تكون ببرلمانات مصغرة حيث تناقش فيه القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومختلف المشاكل الاخرى والاطروحات التي تناقش في هذه المقايل او الديوانيات لا تقل اهمية عما تدور في مجلس البرلمان. وتعتبر هذه المقايل افضل الامكنة للالتقاء وللزيارات وحتى لاستقاء المعلومات. ويوضح بعض المهتمين بأنه رغم مؤثرات القات السلبية على الجانب الاقتصادي والزراعي وربما الصحي الا انه لا يخلو من فوائد، ابرزها شغل الناس بتناوله عن تناول المخدرات التي ابتليت بها كثير من الدول بما فيها عربية واسلامية، كما ان زراعته في المناطق الريفية باليمن خلق نوعا من التوازن الاقتصادي بين سكان المدينة الاكثر تناولا للقات وبين سكان الريف الزارعين له.

الجزائر: سبعة جرحى بانفجار قنبلة في منطقة سكنية

■ باريس ـ رويتر: ذكرت صحيفتان امس ان اشخاصا يشتبه انهم اسلاميون متشددون فجروا قنبلة في حي سكني جنوبي العاصمة الجزائرية الليلة قبل الماضية مما ادى الى اصابة ما يصل الى سبعة اشخاص بجروح.

واضافت صحيفتا (الوطن) و(لوماتان) ان المهاجمين حاولوا اقتحام حي كوليتين السكني في منطقة المدية وهي من معاقل الاسلاميين المتشددين على بعد نحو 70 كيلومترا جنوبي العاصمة الجزائر لكن السكان اطلقوا صفارات الانذار وطلقات تحذيرية اثناء اقترابهم.

وقالت (لوماتان) ان المهاجمين زرعوا القنبلة اثناء تراجعهم قرب بناية سكنية حيث انفجرت في وقت لاحق مما ادى الى اصابة سبعة اشخاص.

وذكرت (الوطن) ان ثلاثة اشخاص فقط جرحوا في الانفجار، وتابعت الصحيفتان ان اشخاصا يشتبه انهم من الاسلاميين المتشددين ذبحوا 42 من سكان نفس المنطقة العام الماضي.

وقتل اكثر من 60 الف شخص في الجزائر منذ عام 1992 عندما الغت السلطات الانتخابات العامة بعد ان حققت الجبهة الاسلامية للانقاذ تقدما كبيرا في نتائج مرحلتها الاولى.

وقالت (لوماتان) ان الحكومة ستنشر قريبا قوات أمن دائمة حول المساجد لمنع المتشددين من استخدامها في الدعاية والتخطيط للهجمات. وذكرت الصحف في وقت سابق ان قوات الامن قتلت اربعة على الاقل من المتشددين المسلحين هذا الاسبوع بعد حصار مسجد في حي شرارية بالعاصمة. واضافت ان المتشددين احكموا تحصيناتهم داخل المسجد الى حد اضطرت معه القوات الى اللجوء الى الاسلحة الثقيلة ونسف جانب كبير من المسجد.

ISSN 1358-3379

9 771358 337094 18

سعر النسخة PRICE LIST ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

عملية اغتيالهم اعقبت اعتقال زعيم جماعة سنية

طهران تحتج على مقتل عسكريين ايرانيين في باكستان



جثث اربعة عسكريين ايرانيين لاقوا حتفهم امس في روالبندي مسجاة في المستشفى العسكري بالمدينة (رويتر)

■ اسلام آباد ـ طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات: استدعت السلطات الايرانية السفير الباكستاني في طهران للاحتجاج على مقتل عسكريين ايرانيين كانوا يتابعون دورة تدريبية، بأيدي مجهولين امس الاربعاء بالقرب من اسلام آباد.

ونكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزارة الخارجية الايرانية استدعت السفير خالد محمود وطلبت منه توضيحات حول «هذه المأساة الاليمة» وطالبت باعتقال الجناة.

ونقلت الوكالة الايرانية عن نائب وزير الخارجية الايراني المكلف الشؤون الاسيوية، محسن امينزاده، قوله «ان توقيف ومعاقبة المسؤولين هو اقل ما يمكن للحكومة الباكستانية ان تفعله».

واعلنت الشرطة الباكستانية ان اربعة عسكريين ايرانيين كانوا يتابعون تدريبا في باكستان قتلوا مع سائقهم امس الاربعاء بالقرب من اسلام اباد على ايدي مجهولين.

بينما اعلنت طهران مقتل خمسة طلاب عسكريين ايرانيين كانوا يتابعون دورة تأهيل في قاعدة جوية في باكستان.

وبحسب الشرطة الباكستانية، فان اطلاق نار استهدف سيارة العسكريين الايرانيين الذين كانوا متوجهين الى قاعدة قاسم الجوية في روالبندي على بعد عشرة كيلومترات من اسلام اباد.

واوضح مفوض الشرطة الباكستانية راو محمد اقبال ان الهجوم قام به ثلاثة ارهابيين كانوا على متن دراجات نارية.

ولم تقدم الشرطة اي معلومات عن دوافع الاعتداء لكن الحادث وقع في الوقت الذي تشهد فيه باكستان موجة من العنف الديني لا سابق لها بين الحركات الاسلامية المتطرفة السنية والشيعية.

وكان المتطرفون السنة يؤكدون دائما ان المجموعات الشيعية الناشطة تتلقى الدعم من ايران.

وقد اوقعت هذه «الحرب» حتى الان اكثر من 200 قتيل في مقاطعة البنجاب حيث تقع اسلام اباد منذ بداية العام الجاري.

ولاحظ مراقبون ان الاعتداء على العسكريين الايرانيين وقع بعد ثلاثة ايام من اعتقال مالك اسحق مسؤول جماعة اسلامية سنية كانت الشرطة تبحث عنه.

وتتهم الشرطة مالك اسحق قائد جماعة لاشكاري جهانغفي السنية المتطرفة بالمسؤولية عن ارتكاب عدة اعتداءات على مسؤولين شيعة.

واتهمت الشرطة الباكستانية جماعة لاشكار بالمسؤولية عن هجوم على المركز الثقافي الايراني في مولتان (البنجاب) في شباط (فبراير) الماضي اوقع سبعة قتلى بينهم دبلوماسي ايراني.

وقد وقع اعتداء اليوم الاربعاء غداة اصدار محكمة خاصة في لاهور عاصمة البنجاب حكما بالاعدام على ناشط شيعي نفذ في تشرين الثاني (يناير) الماضي اعتداء بالقنابل اوقع 23 قتيلا.

وقد حكم على مهرام محمد بالاعدام 23 مرة وبالسجن لمدة 550 عاما لارتكابه هذا الاعتداء الذي وقع في قصر العدل في لاهور.

وشجب شودري شجاعة حسين وزير الداخلية الباكستاني الهجوم ووصفه بانه عمل ارهابي. وقال للصحفيين في موقع الحادث «انه عمل ارهابي سيلطخ اسم باكستان. انه امر مؤسف للغاية فالايرانيون ضيوفنا».

واعرب صديق كانجو وزير الدولة للشؤون الخارجية عن امله في الا يؤثر الحادث على العلاقات الباكستانية الايرانية وقال «يجب ان يكون هناك تفهم من الجانبين لامكانية وقوع مثل هذه الحوادث في اي مكان».

وينتمي العسكريون الايرانيون الى مجموعة تضم 21 فردا تتلقى دورة تدريبية تنظمها وزارة الدفاع الباكستانية ويقيمون في مجمع سكني عسكري في واه على بعد نحو 30 كيلومترا غربي العاصمة اسلام اباد ويتلقون دورة تدريبية تجري معظمها في مجمع كامرا.

ونكرت الشرطة ان الطيارين الايرانيين القتلى كانوا يرتدون الزي العسكري وتمكن المهاجمون من الفرار. ولم يعرف على الفور دافع الهجوم.

وكانت الشرطة الباكستانية قد تحدثت عن الحادث في وقت سابق على انه عملية سرقة مسلحة. وفي شباط (فبراير) الماضي هاجم مسلحون سنيون المركز الثقافي الايراني في مدينة مولتان باقليم البنجاب وقتلوا مدير المركز محمد علي رحيمي وسبعة من موظفي المركز الباكستانيين.

طالبان تتهم ايران بتدريب معارضيها

■ كابول ـ رويتر: اتهمت حركة طالبان الافغانية ايران امس الاربعاء بان لديها معسكرين على الأقل لتدريب مقاتلي المعارضة الافغانية على اراضيها وقالت ان عاملين بالقنصلية الايرانية يدفعون رواتب للافغان كي يذهبوا الى ايران للتدريب.

وقال شير عباس ستانكزاي نائب وزير خارجية الحكومة التي شكلتها حركة طالبان للصحافيين «هناك معسكرات قريبة من اقليم نيمروز في جنوب غربي افغانستان على مسافة تتراوح بين 20 و25 كيلومترا داخل الحدود ومعسكر اخر قرب مشهد في شمال شرقي افغانستان».

وكانت حركة طالبان أغلقت السفارة الايرانية في كابول في حزيران (يونيو) الماضي واتهمت ايران بمحاولة زعزعة استقرار نظامها.

وقال ستانكزاي «السفارة الايرانية كانت تستخدم فقط في اغراض خلق مشاكل في مجتمعنا. وكانوا يحفزون الشيعة للحصول على جوازات سفر ويدفعون لهم رواتب للذهاب الى ايران حيث يرسلون الى معسكرات تدريب تديرها المعارضة».

واتهمت حركة طالبان مرارا ايران بمساعدة المعارضة من خلال تقديم الاسلحة والتدريب وهو اتهام تنفيه طهران.

لكن الايرانيين ابدوا قلقهم بشأن مصير الاقلية الشيعية في افغانستان في ظل حكم طالبان السنية.

رئيس الجمعية العامة يحذر من تحول الأمم المتحدة الى «نصب تاريخي»

روما ترفض خطة امريكية لاصلاح مجلس الأمن

■ نيويورك ـ (الامم المتحدة) ـ روما ـ اف ب: دعا الرئيس الجديد للجمعية العامة للامم المتحدة الاوكراني غينادي اودوفينكو، الثلاثاء الدول الاعضاء الـ185 الى الاسراع في اصلاح المنظمة قبل ان تتحول الى «نصب تاريخي».

وقال في خطابه «آن الاوان لتوحيد الامم المتحدة، اذا اردنا الا تصبح نصبا تاريخيا وسط عالم متحول».

وكان اودوفينكو يلقي كلمته في افتتاح الدورة الثانية والخمسين للجمعية العامة التي ستتركز في شكل خاص على اقتراحات اصلاح الامم المتحدة التي تقدم بها الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان.

واجمع المشتركون في هذه الدورة على انتخاب السفير اودوفينكو رئيسا للجمعية برفع الايادي ليحل في هذا المنصب محل الاندونيسي اسماعيل رضا علي.

واكد الرئيس الجديد ان برنامج الاصلاحات الذي قدمه كوفي انان «يشكل اساسا جيدا لمناقشات الجمعية العامة» وان هذه المسألة «ستكون محور هذه الدورة».

الا ان الرئيس حذر من ان تصبح المشاريع الاصلاحية «رهينة الاختلافات في وجهات النظر حول مسألة توسيع مجلس الأمن الدولي».

واضاف «من الضروري ان يتوسع مجلس الامن لتوسيع القاعدة التمثيلية واعادة النظر في اساليب عمله لتعزيز شفافيته وفاعليته» في اشارة الى حق النقض (الفيتو) الذي يقتصر على الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والصين وبريطانيا).

يشار الى ان المشاريع الاصلاحية تواجه مأزقا منذ ثلاث سنوات بسبب الخلافات بين الدول الاعضاء حول عدد واختيار الاعضاء الجدد في مجلس الامن وحول وضع هؤلاء الاعضاء (هل ستتمتع بحق النقض ام لا).

واكد اودوفينكو ان نجاح الاصلاحات «مرهون ايضا بالوضع المالي للمنظمة التي تعاني من العجز في ميزانيتها بسبب تخلف الولايات المتحدة عن تسديد قسطها البالغ 1,5 مليار دولار».

واعلنت واشنطن عن استعدادها لدفع جزء من ديونها (نحو 900 مليون دولار)، ولكنها اشترطت تخفيض مساهمتها البالغة 25 % حاليا الى 20 % العام 2000.

الا ان اوروبا التي تساهم بـ40 % والدول الاعضاء في حركة عدم الانحياز، ترفض هذه الشروط.

وستبدأ الدورة الـ52 اعمالها بشكل حقيقي عندما يبدأ النقاش العام في 22 ايلول (سبتمبر) بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيلقي خطابه في هذه المناسبة.

وكان وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني صرح الثلاثاء في روما ان بلاده ترفض الاقتراح الامريكي الخاص باصلاح مجلس الامن الدولي وتعتبره «غير مقبول» اذ انه يضع ايطاليا في المرتبة الاخيرة بين الدول.

وصرح ديني في مؤتمر صحافي في مجلس النواب «ان مثل هذا الحل يدفع بايطاليا الى آخر فئة بين الفئات الجديدة للدول، وسينتج عن تلك تراجع في وضعها، الامر الذي ترفضه الحكومة والبرلمان والرأي العام في ايطاليا».

واشار الى ان ايطاليا اصبحت خامس مساهم في صندوق الامم المتحدة «وتقوم بدور يزداد نشاطا في عمليات حفظ السلام والاستقرار في اوروبا».

وكانت الولايات المتحدة اقترحت منذ بضعة اشهر، اصلاح مجلس الامن الدولي برفع عدد الدول الدائمة العضوية من خمس الى عشر وذلك بضم المانيا واليابان وثلاث دول اخرى نامية الى المجلس.

الجيش التركي يقدم لحكومته تقريرا عن صواريخ باعتها روسيا الى قبرص

■ انقرة ـ اف ب: سيقدم الجيش التركي غدا الجمعة للحكومة تقريرا مفصلا عن الصواريخ الروسية اس ـ 300 التي اشترتها قبرص من روسيا واثارت غضب تركيا التي رأت فيها تهديدا لأمنها.

وقال المتحدث باسم الخارجية التركية عمر اقبال في تصريح صحافي ان اجتماعا تحضيريا من اجل تبادل الاراء بين وزارة الخارجية وقيادة اركان الجيش حول تقرير الجمعة عقد امس الاربعاء في انقرة.

واضاف اقبال ان «التقرير سيتناول تطورات سياسية خارجية ذات اوجه استراتيجية عسكرية» في اشارة واضحة الى قضية الصواريخ الروسية اس ـ 300.

وشارك في هذا الاجتماع وزير الخارجية اسماعيل شيم والقائد العام للجيش الجنرال شفيق بير.

وكدت انقرة ان الصواريخ اس ـ 300 التي ستسلم الى قبرص في ربيع 1998 اسلحة هجومية قادرة على اصابة جنوب تركيا، وتؤكد نيقوسيا وموسكو في المقابل انها دفاعية بحتة.

وقد قامت تركيا بعدة مساع لدى روسيا حتى لا تبيع هذه الصواريخ دون جدوى. وخلال محادثات جرت الاسبوع الماضي في موسكو بين مسؤولين اتراك وروس لم يتمكن الجانبان من الاتفاق وبقي كل منهما على موقفه استنادا الى مصادر دبلوماسية تركية.

وكانت الحكومة التركية السابقة قد ردت بحزم على الاعلان القبرصي اليوناني عن شراء هذه الصواريخ مقابل 600 مليون دولار وحذرت من انها ستتخذ اجراءات سياسية وعسكرية ضد نشر الصواريخ في جنوب قبرص قد تشمل ضربات جوية.

في خامس حادث خلال أربعة أيام

تصادم طائرتين عسكريتين أمريكيتين قبالة نيوجيرزي

■ اتلانتيك سيتي (نيوجيرزي) ـ رويتر: قال مسؤولون بالسلاح الجوي الامريكي ان طائرتين تابعتين للحرس الوطني من طراز اف 16 اصطدمتا في الجو قبالة ساحل نيوجيرزي في وقت متأخر من مساء الثلاثاء في خامس حادث تتعرض له الطائرات العسكرية الامريكية في أربعة ايام الا ان أفراد طاقم الطائرتين ومجموعهم ثلاثة أشخاص نجوا.

وذكر السارجنت فرانك براون ان الحادث وقع على بعد 48,3 كيلومتر تقريبا جنوب شرقي اتلانتيك سيتي قبيل الساعة الثامنة مساء (2400 بتوقيت غرينتش).

وأضاف ان التصادم وقع بين طائرة من طراز اف 16 دي على متنها طياران وثانية من طراز اف 16 سي تحمل طيارا واحدا. وأوضح خفر السواحل الامريكي ان طيار الطائرة من طراز اف 16 سي عاد الى قاعدته بسلام أما الطياران الاخرين فهبطا بالمظلة الى المياه.

اضاف خفر السواحل ان احد الطيارين على متن الطائرة اف 16 دي سقط في المحيط وجرى انتشاله حوالي الساعة 9,15 مساء (0115 بتوقيت غرينتش الاربعاء) بحالة جيدة اما الثاني جرى انقاذه بعده بحوالي عشر دقائق ونقل بطائرة هليكوبتر الى مركز طبي باتلانتيك سيتي لاصابته في الرأس والفخذ وحالته استقرت الان.

وقال اندرو فابو المتحدث باسم خفر السواحل ان الطيار المصاب مكث في المياه لمدة ساعة تقريبا مضيفا ان حالته كانت ستختلف اذا وقع الحادث في كانون الثاني (يناير).

وذكرت كيري همفري قائدة السلاح الجوي في واشنطن ان الطيار على متن الطائرة اف 16 سي عاد الى مطار الحرس الوطني في اتلانتيك سيتي.

واوضح الكولونيل جون دوير من الجناح الذي تنتمي له الطائرتان ان القائلتين كانتا تقومان بتدريب روتيني بالرغم من ان الطيران أثناء الليل أكثر خطورة. وهذا هو خامس حادث تتعرض له الطائرات العسكرية منذ يوم السبت.

وقتل شخصان على متن طائرة امريكية تابعة لسلاح المشاة يوم الاثنين اثر تحطم طائرة من طراز اف ايه 18 قبالة سواحل نورث كارولينا أثناء تدريب روتيني.

وتحطمت يوم الاحد مقاتلة تابعة للسلاح الجوي من طراز اف 117 ستيلث أثناء عرض جوي بالقرب من بالتيمور بعد ساعات من سقوط مقاتلة من طراز اف 18 تابعة لسلاح البحرية في عمان.

وفي الوقت ذاته عثر رجال الانقاذ الثلاثاء على حطام طائرة شحن من طراز سي 141 تابعة للسلاح الجوي قبالة ساحل الاطلسي بالجنوب الافريقي. ومن المعتقد ان الطائرة التي كان على متنها تسعة أشخاص اصطدمت يوم السبت بطائرة تابعة للسلاح الجوي الالماني التي كانت تقل 24 شخصا. وذكر مسؤولو وزارة الدفاع ان الحوادث الاربعة الماضية غير مرتبطة ببعضها البعض وانها لا تعتزم ايقاف جميع الطائرات لاجراء تحقيقات امنية.

السينات يصادق على تعيين شيلتون رئيسا للاركان

■ واشنطن ـ اف ب: وافق مجلس الشيوخ الامريكي الثلاثاء على تعيين الجنرال هنري «هو» شيلتون في منصب رئيس اركان الجيوش الامريكية خلفا للجنرال جون شاليكشفيلي. وسيصبح الجنرال شيلتون، 55 عاما، رئيس الاركان الـ14 في تاريخ الجيوش الامريكية والثالث الذي ينتمي الى سلاح البر. وسوف يترك الجنرال شاليكشفيلي منصبه خلال شهر ايلول (سبتمبر).

وبوصفه قائدا للعمليات الخاصة، اعد الجنرال شيلتون القوات الخاصة للتصدي لاسلحة الدمار الشامل وللحرب الاعلامية بالاضافة الى مهمات كومندوس تقليدية. وقد اشتهر عام 1994 عندما تسلم قيادة تدخل الجيوش الامريكية في هايتي الامرالذي ادى الى طرد العسكريين من السلطة واعادتها الى الرئيس جان برتران اريستيد.

ونال عدة اوسمة خصوصا خلال حرب فيتنام. وكان شيلتون ايضا مساعدا لقائد العمليات في الفرقة 101 المجوقلة خلال حرب الخليج في 1991.

أمين منظمة المؤتمر الاسلامي يزور بنغلادش

■ دكا ـ ق ن ا: بدأ الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي زيارة رسمية لبنغلادش تستمر ثلاثة ايام وقد استقبله الرئيس شهاب الدين أحمد رئيس جمهورية بنغلادش والشيخة حسينة واجد رئيسة الوزراء والسيد عبد الصمد أزاد وزير الخارجية، الذين أكدوا للدكتور عز الدين العراقي دعم بنغلادش الثابت لمنظمة المؤتمر الاسلامي وايمانهم بالاهداف النبيلة التي تسعى الى تحقيقها، كما اثاروا مع الأمين العام عدداً من القضايا التي تهم العالم الاسلامي ومن بينها مسيرة السلام في الشرق الأوسط وقضية البوسنة.

واكدوا ضرورة تعزيز التعاون بين الدول الاعضاء في اطار التكافل الاسلامي وترابط المصالح والتكامل بينها.

واكد الأمين العام من جانبه ان منظمة المؤتمر الاسلامي تسعى حاليا لاعطاء دفعة جديدة للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والثقافي والاعلامي بين الدول الاعضاء الى جانب نشاطاته السياسية.

وابرز أهمية التربية والعلوم في تكوين اجيال المستقبل وضمان غد افضل للأمة الاسلامية.

وفي هذا الاطار استعرض مع المسؤولين في بنغلادش الدور الذي يقوم به المعهد الاسلامي للتكنولوجيا في دكا التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وشكر حكومة بنغلادش على ما تقدمه من عون لهذه المؤسسة الاسلامية التي تساهم في تدريب العديد من الطلبة الذين ينتمون الى اكثر من 20 دولة اسلامية، ووجه في هذا الشأن نداء الى الدول الاعضاء لتقديم الدعم اللازم للمعهد حتى يؤدي رسالته العلمية ويوسع مجالات اختصاصه.

واطلع الدكتور عز الدين العراقي المسؤولين في بنغلادش على الاصلاحات التي يعتزم ادخالها على هيكل الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لرفع مستوى ادائها وتفعيل دورها اسلاميا ودوليا. ووعدت حكومة بنغلادش بدعم هذه الاصلاحات والخطط المستقبلية للمنظمة.

تشكيل حكومة جديدة في مالي

■ باماكو ـ اف ب: أعلن رئيس مالي ألفا عمر كوناريه الثلاثاء في باماكو تشكيل حكومة جديدة برئاسة ابراهيم بو بكر كيتا لا تضم أي وزير من المعارضة المتطرفة.

وتضم الحكومة التي شكلت بموجب مرسوم رئاسي، 22 عضوا مقابل 18 في الحكومة السابقة وجاء تشكيلها بعد ثلاثة ايام على اعادة انتخاب كيتا رئيسا للبلاد.

ودخل الوزارة 11 وزيرا جديدا وبقي 11 اخرين من الحكومة السابقة بعضهم احتفظ بالحقيبة التي كان يشغلها. ودخلت ست نساء الوزارة الجديدة مقابل امرأتين في الحكومة السابقة.

وينتمي الوزراء الى ثلاثة احزاب من الحركة المؤيدة للرئاسة واربعة تنظيمات من المعارضة المعتدلة.

محكمة الجزاء الدولية تمدد توقيف خمسة متهمين بجرائم ابادة في رواندا

■ اروشا (تنزانيا) ـ اف ب: مددت محكمة الجزاء الدولية الناظرة في الجرائم التي ارتكبت في رواندا، امس الاربعاء في اروشا (شمال تنزانيا)، التوقيف المؤقت لخمسة مسؤولين متهمين بارتكاب اعمال ابادة عام 1994.

وتقرر هذا التمديد بناء على طلب المدعي العام ليتسنى له اصدار مطالعته بحق هؤلاء الخمسة، وهو آخر اجراء تمديد ممكن تطلبه المحكمة قبل اصدار حكمها. وكان المتهمون الخمسة اوقفوا في كينيا في تموز (يوليو) الماضي.

ولا يمكن للمحكمة قانونا ابقاء مشتبه فيه قيد التوقيف اكثر من 90 يوما. وبعد هذه المدة يتم الافراج عن المشتبه فيه او يسلم الى سلطات البلاد حيث اوقف، في حال لم يصدر بحقه أي حكم مصادق عليه من قبل قاض.

وعلم أن محكمة الجزاء مددت توقيف حسن نغيزي رئيس التحرير السابق لمجلة «كانغورا» التي كانت تعتبر متخصصة بالتحريض على الحقد الاثني ضد التوتسي، 25 يوما، اي حتى السادس من تشرين الاول (اكتوبر).

ومددت المحكمة كذلك لمدة 30 يوما، اي حتى 16 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، توقيف الجنرال غراتيان كابيليغي وحاكم بوتاريه (جنوب) السابق سيلفان نساباماتا وقائد كتيبة سابق يدعى اليوس نتاباكوزي.

استمرار الاعتداءات على الصينيين باقليم سولاويزي في اندونيسيا

جاكرتا ـ اف ب: تواصلت صباح امس الاربعاء بصورة متقطعة اعمال العنف الموجهة ضد الصينيين التي كانت بدأت مساء الاثنين الفائت في مدينة اوجونغ باندانغ، عاصمة سولاويزي في اندونيسيا.

واكد احد سكان المدينة في اتصال هاتفي معه ان مجموعات من المتظاهرين لا تزال تجوب الشوارع وتلقي الحجارة على المنازل والمتاجر العائدة الى الجالية الصينية».

ولكن المصادر اشارت الى ان الوضع «اقل خطورة مما كان عليه الثلاثاء».

واكد شخص آخر في اوجونغ باندانغ ان قوات الامن جابت احياء المدينة ليل الثلاثاء الاربعاء مطالبة السكان عبر مكبرات الصوت بالبقاء في منازلهم واطلقت النار في الهواء على شكل تحذيري. وبقيت جميع المتاجر والمدارس في المدينة التي تعد اكثر من مليون نسمة، مقفلة صباح امس الاربعاء.

ونكرت الصحف ان اربعة اشخاص لقوا مصرعهم منذ الاثنين وان 28 جريحا ادخلوا امس الاول الثلاثاء المستشفيات، وتم توقيف 79 شخصا.

واستنادا الى مصادر امنية، ودمر او تضرر اكثر من 400 منزل واحرقت اكثر من مئة سيارة.

وبحسب الرواية الرسمية، اندلعت اعمال العنف بعد ان هاجم شاب ينتمي الى الجالية الصينية فتاة مسلمة بسكين.

وتشرف هذه الجالية التي تبلغ 4 % من سكان اندونيسيا (200 مليون نسمة) بحسب العديد من التقديرات، على ما بين 60 و80 بالمئة من اقتصاد البلاد. والصينيون بمعظمهم من الكاثوليك او البوذيين بينما اغلبية السكان الاندونيسيين من المسلمين.

واشنطن ترفض التوقيع على معاهدة حظر الألغام المضادة للأفراد

■ اوسلو ـ اف ب ـ رويتر: قال رئيس مؤتمر اوسلو الذي يناقش مشروع قرار لحظر الالغام الارضية ان الولايات المتحدة رفضت التوقيع على المعاهدة. وقال «اعتقد انه بعد بضع سنوات.. سينضمون الى هذه المعاهدة».

وقال اريك نيوسوم رئيس الوفد الامريكي لرويتر انه شعر بخيبة أمل لرفض المؤتمر الموافقة على حل وسط امريكي حول الالغام يأخذ في الاعتبار متطلبات الأمن الامريكي.

وقال «اتمام هذه المعاهدة هو انجاز له مغزاه. واعتقد انها (المعاهدة) كان من الممكن تكون اقوى كثيرا لو اتخذوا الخطوات التي يمكن ان تمكن الولايات المتحدة من الانضمام الى الاخرين».

وقال ان ادارة الرئيس كلينتون ستعلن موقفها النهائي من المعاهدة في اليوم التالي أو نحو ذلك.

وكان المشاركون في مؤتمر اوسلو الدبلوماسي صادقوا رسميا امس الاربعاء على نص المعاهدة بشأن حظر الالغام المضادة للافراد في المستقبل من دون الولايات المتحدة.

وقال مندوب غربي في اوسلو ان المحادثات الهاتفية بين الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الكندي لم تتح تقريب وجهات النظر حول التوصل الى تسوية.

ومن المقرر أن يوقع نحو مئة بلد ابتداء من الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اوتاوا هذه المعاهدة التي تهدف الى خفض استخدام هذا النوع من السلاح الذي يقتل أو يشوه كل عام 26 الف شخص.

وكانت الأميرة ديانا الراحلة ساهمت في حث الرأي العام الدولي على عدم استخدام الالغام المضادة للافراد.

تأجيل مفاوضات السلام بشأن ايرلندا الشمالية الى الاثنين

■ بلفاست ـ اف ب: نكرت مصادر مطلعة ان المفاوضات بشأن مستقبل ايرلندا الشمالية ارجئت امس الاربعاء حتى الاثنين المقبل بعد خطوة أولى قام بها الوحدويون البروتستانت باتجاه مشاركة في عملية السلام.

وستخصص الأيام المقبلة لاجراء مشاورات ثنائية. ومن المقرر عقد الجلسة الموسعة المقبلة من المفاوضات التي بدأت مطلع الاسبوع الجاري، الاثنين المقبل.

وتأمل لندن ودبلن هذه المرة في جمع كل الاحزاب في ايرلندا الشمالية حول تسوية تفاوضية بشأن مستقبل اولستر.

وأشادت كل الأطراف الحاضرة بدخول الاحزاب الوحدوية الثلاثة ومن بينها الحزب الوحدوي البروتستانتي الرئيسي المفاوضات واعتبرتها تقدما أوليا في العملية.

وكان الوحدويون يرفضون الجلوس على طاولة المفاوضات مع الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الذي طلبوا أبعاده من المحادثات.

من جهة أخرى أعلن مسؤولون امنيون أن «المجلس العسكري لاستمرارية الجيش الجمهوري الايرلندي» المنظمة الجمهورية المنشقة التي لم تعلن وقف اطلاق النار، مسؤول عن الاعتداء الذي وقع الثلاثاء في ماركتهيل (جنوب).

وأدى انفجار قنبلة موضوعة في شاحنة صغيرة امام مفوضية الشرطة الى اضرار مادية كبيرة من دون وقوع ضحايا.

و«المجلس العسكري لاستمرارية الجيش الجمهوري الايرلندي» هو الجناح العسكري لحزب قومي صغير يدعى «شين فين الجمهوري» كان انشق عن الشين فين الذي يتزعمه جيري ادامز العام 1986. وهو يعارض المفاوضات التي يرى فيها تقويضا للآمال في ايرلندا موحدة.

وفي تموز (يوليو) 1996، أعلن هذا التشكيل مسؤوليته عن اعتداء استهدف فندقا في جنوب غربي اولستر لم يوقع اصابات بل اضرارا مادية كبيرة. ووقع هذا الاعتداء بينما كان الجيش الجمهوري الايرلندي يطبق وقفا لاطلاق النار.

مقتل 11 شخصا في تحطم مروحية للأمم المتحدة في البوسنة

■ واشنطن ـ اف ب: أعلن مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية ان أحد عشر شخصا لقوا مصرعهم في تحطم مروحية أمس الاربعاء في البوسنة.

وقال المتحدث باسم البنتاغون الكولونيل ريتشارد بريدجز ان المروحية الاوكرانية كانت تقل 15 شخصا بينهم أفراد طاقمها الأربعة عندما تحطمت قرب غورنيي فاكوف مضيفا «هناك أحد عشر شخصا نعتبرهم في عداد القتلى».

وكان مسؤولون في الامم المتحدة في سراييفو اعلنوا قبلا أن مروحية للامم المتحدة تقل دبلوماسيين لجانب رفيعي المستوى تحطمت في وسط البوسنة.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة في سراييفو ان مروحية للامم المتحدة تحطمت على تلة قرب بوغوينو بعد ان غادرت سراييفو في الساعة 9,15 (7,15 تغ) متوجهة الى برتشكو» في شمال شرقي البوسنة.

وتحطمت المروحية قرب مدينة بوغوينو الواقعة على بعد 80 كلم شمال غربي سراييفو.

اضرابات تسبق الانتخابات العامة في صربيا

■ بلغراد ـ ق ن ا: يسود جو من التوتر في صربيا قبيل اجراء الانتخابات فيها يوم الاحد المقبل.. فقد شل اضراب سائقي النقل العام العاصمة بلغراد لليوم الثاني على التوالي وازداد الأمر سوءا بانضمام سائقي شاحنات النقليات الى الاضراب.

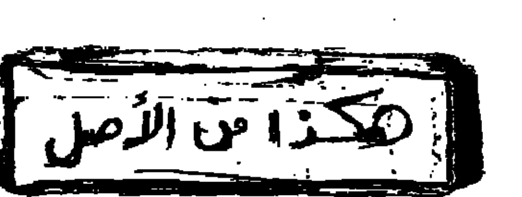
وامتد التوتر الى اللقاءات الجماهيرية تأييدا للمرشحين فأصيب حوالي عشرة أشخاص في مصادمات شهدها لقاء جماهيري تأييدا لمرشح الرئاسة عن الحزب الحاكم.

وفي جمهورية البوسنة التي تنتظر نتائج الانتخابات التي جرت أوائل الاسبوع الحالي يسعى زعماء المعارضة في الكيان الصربي الى طرح خلافاتهم جانبا والاتفاق على صيغة تعاون فيما بينهم لمرحلة ما بعد الانتخابات.

انتخاب لجنة مركزية جديدة للحزب الشيوعي الصيني

■ بكين ـ رويتر: قالت وكالة شينخوا الصينية للانباء ان نحو الفي مندوب في المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الحاكم في الصين سينتخبون لجنة مركزية جديدة اليوم الخميس. واضافت ان التصويت سيتم في ختام المؤتمر صباح الخميس. واردفت الوكالة ان رئاسة المؤتمر الذي يعقد كل خمس سنوات اقرت برفع الأيدي قائمة المرشحين لعضوية اللجنة المركزية والاعضاء المناوبين.

وقالت ان الانتخابات التمهيدية للجنة المركزية الجديدة واللجنة المركزية لمراقبة الانضباط اجريت يومي الثلاثاء والاربعاء. وفاق عدد المرشحين عدد المقاعد. وافادت مصادر صينية ان اللجنة المركزية ستعقد جلستها الموسعة الاولى بعد ظهر اليوم وستنتخب مكتبا سياسيا جديدا ولجنتها الدائمة.



الجامعة العربية لن تبحث الموضوع
مصر تؤكد حرصها على التهدئة مع السودان حول.. حلايب

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

طالما النزاع على مثلث حلايب الصحراوي على الحدود السودانية ـ المصرية على السطح من جديد ليزيد من توتر العلاقات بين البلدين التي يشوبها الخلاف بعد اتهام الخرطوم بالضلوع في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك عام 1995.

وطلب السودان مساعدة الجامعة العربية بعد ما قالت الصحف السودانية هذا الشهر انه مناورات عسكرية مصرية استفزازية في مثلث حلايب.

وناقش احمد كردفاني ممثل السودان في الجامعة العربية النزاع مع الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد الاسبوع الماضي في اول محاولة للخرطوم ترد تقارير عنها لايجاد وسيط في النزاع منذ ظهوره على السطح من جديد هذا الشهر.

لكن مسؤولا بالجامعة قال ان القضية لا تدخل في جدول اعمال اجتماع وزراء خارجية الجامعة الذي يعقد الاسبوع المقبل.

وابلغ المسؤول رويتر ان السودان طلب تأييد الجامعة لتغيير الوضع مع القوات المصرية المتواجدة باعداد كبيرة هناك لكن هناك قضايا ثنائية معينة لا يمكنا اثارتها.

وبدأ الخلاف بين مصر والسودان بخصوص حلايب منذ استقلال السودان عام 1956.

وابلغ مسؤول حكومي مصري رويتر ان مصر حريصة على تهدئة الموقف مع السودان وان هذا المبدأ لا يخص حلايب فقط وانما السودان باكمله.

وتقول مصر ان مثلث حلايب جزء من اراضيها وفقا لاتفاق عام 1899 ولكن اتفاقا آخر في عام 1905 اعطى السودان حق ادارة المنطقة التي تبلغ مساحتها 18 الف كيلومتر مربع وتضم ثلاث بلدات ومن المعتقد انها غنية بالموارد.

وفي عام 1989 تفاقم النزاع عندما استولى البشير على السلطة في السودان في انقلاب عسكري، وبعد نحو عام منح السودان شركة نفط كندية امتيازا للتنقيب عن النفط في المنطقة في اتفاق رفضته مصر.

وتوترت العلاقات بين البلدين ايضا بعد ان اتهمت مصر السودان بالقيام بدور في محاولة اغتيال مبارك وهي تهمة ينفيها السودان.

وتقول القاهرة ايضا ان الخرطوم تدرب اسلاميين متشددين يريدون الاطاحة بالحكومة المصرية.

وسمح للسودان بالاحتفاظ بما تصفه مصر بقوة شرطة مدنية في حلايب.

واتهم وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير القوات المصرية في وقت سابق هذا الشهر باعاقة وصول الطعام والمياه للقوات السودانية.

وذكرت صحيفة الانباء السودانية في وقت لاحق ان القوات المصرية اغلقت بلدة حلايب، وتنفي مصر هذه الاتهامات.

ولدى مصر خطط للاستمرار في تنمية المنطقة. وقال نبيل الويلحي مدير مركز بحوث الصحراء التابع لوزارة الزراعة ان مصر تدرس كيفية استصلاح الاراضي الصحراوية في حلايب للزراعة.

ويقول البلدان ان حلايب غنية بمعادن مثل الفوسفات والمنجنيز ولكن امكاناتها النفطية غير واضحة.

وقال المحلل النفطي وفيق مشرف المسؤول السابق بادارة الامتيازات في الهيئة المصرية العامة للبترول ان مصر لم تركز على جنوب البحر الاحمر ومنطقة حلايب وانما ركزت على شمال البحر الاحمر بالقرب من خليج السويس على ان به افضل الامكانات للامتيازات.

واضاف مشرف «لا شيء في حلايب. ربما توجد بها معادن».

وتابع ان حلايب ارض مصرية ولكن الامر لن يتطور ابدا الى حرب للارتباط التاريخي بين البلدين من خلال نهر النيل.

وزير الخارجية الامريكية الاسبق جيمس بيكر في مؤتمر صحافي حول نتائج مباحثات هيوستن لحل نزاع الصحراء الغربية (رويتر)

تفاؤل مغربي حول مصير الصحراء الغربية بعد مباحثات هيوستن برعاية جيمس بيكر

الرباط ـ من كلود جوفيتال:

ساد التفاؤل امس الاوساط الحكومية في الرباط بشأن مصير الصحراء الغربية تعقيبا على لقاء هيوستن (تكساس) الذي كان رابع لقاء ينظمه الوسيط الدولي وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر منذ الربيع الماضي بين المغرب والبوليساريو.

وقالت الاوساط الدبلوماسية انه من الواضح ان الوفد المغربي في هيوستن ما كان ليوقع امس الثلاثاء اي تسوية من شأنها التشكيك في سيطرة المغرب الفعلية حاليا ومنذ سنوات على الصحراء الغربية الاسبانية سابقا.

واضافت الاوساط ان التنازل الاساسي للمغرب كان على ما يبدو العدول عن ادراج عدد من افراد القبائل على اللوائح الانتخابية. وتقول الرباط ان هؤلاء صحراويون لجأوا الى المغرب في عهد الاستعمار الاسباني.

وبينما طالبت جبهة البوليساريو بوضع اللوائح الانتخابية على اساس الاحصاء الاسباني الاخير الذي اجري العام 1974، تمسك المغرب في المقابل، بالاتفاق مع اريك جنسن الموفد الخاص السابق للامم المتحدة، بمعايير اخرى يبدو اليوم انه تخلى عن جزء كبير منها.

واذا كان المغرب يبدو موافقا على تسوية تشمل نحو 800 الف ناخب، فلانه، على ما يبدو، متأكد بأن الاكثرية من بينهم ستقرر، في حال اجراء استفتاء، بأن الصحراء الغربية ستبقى كما هي عليه اليوم اي مغربية.

واذا كان كل شيء يشير اليوم الى ان الوزير الاميركي السابق جيمس بيكر، انهى مهمته تقريبا، التي تقوم على اعادة اطلاق ديناميــــة في ما يتعلق بمفاوضات حقيقية، لم تكن موجودة منذ سنوات، فان لا شيء في المقابل يثبت بأن هذا الاستفتاء بشأن تقرير المصير، المقرر منذ العام 1991، قد يجري فعليا في اقل من عام.

وكان بيكر اعلن ان استفتاء حول تقرير المصير في الصحراء الغربية يمكن ان ينظم في اقل من سنة. وقال في هيوستن امس الثلاثاء بعد مفاوضات اجريت في المدينة لمدة ثلاثة ايام باشراف الامم المتحدة بين جبهة بوليساريو والمغرب وموريتانيا والجزائر «اذا عملنا من اجل ذلك منذ امس يلزمنا ما بين 10 الى 11 شهرا قبل اجراء الاستفتاء».

وتابع بيكر ان الاطراف اتفقت على «مدونة سلوك» تلتزم بها اثناء الاستفتاء.

وكان بيكر قد اوضح في نهاية اب (اغسطس) الماضي ان «مدونة السلوك» هذه تحدد الادوار والاطراف اثناء تنظيم الاستفتاء.

لكن بيكر اعترف بأن من الضروري ايجاد حلين لمشكلتين من دون ان يوضح طبيعة هاتين المشكلتين.

وقال مراقب غربي في الرباط امس ان «جيمس بيكر توصل الى تسوية امريكية الطابع تماما تقوم على غموض بناء بشأن بعض الملفات الساخنة».

من جهته اعلن رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي ان المغرب يمكنه «ان ينظر الى مستقبل اراضيه بتفاؤل» بعد اعلان هيوستن.

وفي تصريح لوكالة الانباء المغربية نشر صباح امس في الرباط قال الفيلالي «لقد تم الدفاع عن مصالح المغرب والاعتراف بها. اعتقد اننا وصلنا الى تسوية معقولة ستسمح بتنظيم هذا الاستفتاء لانه امر نريده ولانه يجب الانتهاء من هذه المسألة المستمرة منذ 20 عاما».

ولم تعلق جبهة البوليساريو رسميا صباح امس على لقاء هيوستن. وفي الجزائر ايضا التي تعتبر المؤيد الرئيسي لهذه الجبهة لم يصدر اي رد فعل رسمي على تصريحات بيكر.

من جهتها تحدثت مدريد عن «آفاق حقيقية للحل».

تحتفل بالذكرى الخمسين لانشائها هذا الاسبوع
«سي اي ايه» تعاني «هبوطا في معنوياتها» منذ انهيار الاتحاد السوفييتي الذي لم تتوقعه

واشنطن ـ من بيار غلاشان:

تحتفل وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) هذا الاسبوع بعيدها الخمسين وهي تسعى جاهدة لرسم دور لها يتناسب مع فترة ما بعد الحرب الباردة وانهيار عدوها الدائم الاتحاد السوفييتي السابق، هذا الانهيار الذي يرى الكثير من المحللين ان الوكالة لم تتوقعه.

ويقول هلموت سونيفيلت من مركز التحليل والدراسات في واشنطن «بروكينغس انستيتيوشن» ان الوكالة التي تمر في مرحلة «انتقالية» وتشهد «ازمة هوية»، تتساءل عن مهامها الجديدة.

ويضيف هذا الخبير «ان احدا لم يتكهن، باستثناء رونالد ريغان ربما، بنهاية الاتحاد السوفييتي». يشار الى ان «السي اي ايه» غالبا ما تعرضت للنقد في الولايات المتحدة لعدم توقعها تفكك الاتحاد السوفييتي السابق بالاضافة الى احداث اخرى كسقوط شاه ايران في 1979 او الحرب العربية ـ الاسرائيلية في 1973.

ومن المفارقات ان الاتحاد السوفييتي الذي لم تتوقع الوكالة المركزية انهياره كان هو نفسه السبب في قيامها في ايلول (سبتمبر) 1947. فخلال المرحلة الصعبة من الحرب الباردة التي بدأت انذاك، مع وجود ستالين في الكرملين، كان الامريكيون بحاجة الى الية قادرة على تجميع وتحليل كل المعلومات التي يتم الحصول عليها في تنافسهم مع موسكو. وبقي الاتحاد السوفييتي حتى اختفائه في نهاية العام 1991، يشكل الاهتمام الرئيسي لوكالة «السي اي ايه».

وقد تميزت السنوات الاولى لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية التي اعتبرت سنوات ذهبية عندما تولى مسؤوليتها الن دلس (1953 ـ 1961) بتطوير اساليب مراقبة الاتحاد السوفييتي بفضل طائرات التجسس يو ـ 2 وعن طريق مؤسسات لزعزعة او قلب انظمة عرفت بعدائها للولايات الامريكية مثل نظام مصدق في ايران (1953).

ووكالة «السي اي ايه» هي التي اخطرت ايضا في العام 1962 الرئيس جون كينيدي بنصب صواريخ سوفييتية في كوبا الامر الذي تسبب فيما بعد بأزمة دولية حادة.

وكان للوكالة امكانية تصرف شبه مطلق اذ لم يكن عليها ان تقدم حسابات او تبريرات للرأي العام. ولكن اخذ كثيرون عليها دعمها لبعض العمليات مثل محاولة من قبل نظام الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ومحاولة الانزال الفاشلة لمعارضي نظامه في خليج الخنازير عام 1961 بالاضافة الى دعمها لحركات مختلفة في امريكا الوسطى.

ولم ينكب الكونغرس على نشاطات «السي اي ايه» الا في العام 1975. وبعد عامين، صرف مدير الوكالة ستانسفيلد تورنر الذي عينه الرئيس جيمي كارتر، مئات من اعضاء الوكالة بسبب ماضيهم.

وحاول رونالد ريغان في الثمانينات اعطاء دفع جديد لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، لكن فضيحة ايران غيت المتعلقة ببيع اسلحة امريكية الى ايران وتقديم مساعدة عسكرية لثوار «الكونترا» في نيكاراغوا اجهضت هذه الجهود.

ومنذ مطلع التسعينات، تبحث الوكالة عن نفسها. وقد هبطت معنويات طاقمها بشكل كبير مع اختفاء خصمها، الاتحاد السوفييتي، ومع ادخال اصلاحات متتالية عليها ومع الكشف عن وجود العميل المزدوج الدريش اميس الذي حكم عليه السجن المؤبد في 1994 بتهمة الحاق خسائر فادحة في اجهزة الاستخبارات الامريكية في الاتحاد السوفييتي وفي روسيا.

وقد ساهم تقليص عدد العاملين وسرعة تبديل المدراء، خمسة خلال ست سنوات، في زيادة هبوط المعنويات.

وامام المدير الجديد جورج تينت الذي صادق الكونغرس على تعيينه في تموز (يوليو) الماضي مهمة كبيرة تتمثل في اعطاء دفع لوكالة الاستخبارات وتأهيلها لتواجه التحديات الجديدة التي تنتظرها خصوصا مكافحة الارهاب والمخدرات وانتشار الاسلحة النووية.

وزير سوداني سابق: التعصب مشكلتنا الكبرى.. ومطلوب حكومة «جبهة وطنية موحدة»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

في ندوة «خيار اليوم» حول كيف يحكم السودان اجمع المتحدثون على ضرورة استنباط نظام يكفل الحرية للشعب مع مراعاة عدم حدوث فوضى كما حدث في الماضي.

واكد محمد الأمين خليفة الامين العام للمجلس الاعلى للسلام ان الشعب السوداني يحب الحرية ويعشقها لكنه يبغض الفوضى ويمقتها. واضاف ان كافة الاديان التي دخلت السودان قد دخلت بالتسامح ولم تأت عنوة. وقال ان الاستعمار هو الذي فرق بين اهل السودان ولا دخل للاديان فيما يحدث. واضاف ان الذي لا يعرف طبيعة السودان لا يمكن ان ينجح في حل مشكلاته، ودعا كافة المتدينين من مختلف الديانات برد امر الحكم لله وحده.

كما تحدث وزير الخارجية السابق دكتور حسين ابو صالح قائلا ان هذا السؤال قد طرح قبل سبع سنوات من الان وتمت الاجابة عليه. الا ان صعوبة المواءمة بين النظرية والتطبيق ادت الى طرحه مرة اخرى.

واضاف ان مشكلة السودان الكبرى تكمن في التعصب والاحتراب ودعا الى ضرورة ان تترك خيارات الشعوب لها حتى تقرر فيها بحرية، ويجب ان لا تملى عليها املاء. واشار الى انه يمكن ان تشكل حكومة جبهة وطنيــة موحدة وتحدد فترة انتقاليــة حتى تقود خلالها حوارا وطنيا جادا وقويا من اجل استقرار السودان. ودعا الى عدم تحميل الطائفية وحدها مشكلة ازمة الحكم في السودان.

كما تحدث العميد ادوك طون ادوك عضو جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة قائلا ان الازمة في السودان تتلخص في عدم سلامة وموضوعية الخطاب السياسي السوداني والقبلية والجهل وبعض السلبيات التي خلفتها الديمقراطية الليبرالية السابقة والطائفية السياسية والفقر الذي هو من افرازات الحرب. ودعا الى ضرورة ان يكون هناك اعتراف متبادل بين الاطراف الموجودة ونبذ العنف والحرب وبدء حوار جاد بهدف الوصول الى صيغة تمكن من تداول السلطة سلميا.

واضاف د. محمد نوري الامين الاستاذ بجامعة الخرطوم والذي تحدث في الندوة قائلا: ان الشعب السوداني اذا وجد فرصة جادة للحوار لوضع السلاح جانبا وعاد كل المعارضين لارض الوطن، موضحا ان الحرية هي اساس الحكم وتحدث في تلك الندوة السيد شول الاك مطالبا بايجاد صيغة مقبولة لعلاقة الدين بالدولة والاعتراف بالتنوع الديني والعرقي في السودان.

مبينا انه يشكل عنصر قوة لا ضعف. وقال ان العودة الى النظام الحزبي القديم يضر بالسودان ولا يقنعه.

اما عبد الله بدري فقال ان المرحلة الحالية تعد مرحلة بناء امة وعلينا ان نتكاتف جميعا لانجاز هذا الامر. وقال ان التعارض بين الدين والواقع السياسي لم يعد مشكلة في السودان، موضحا ان جلوس السودانيين مع بعضهم البعض هو السبيل الوحيد لايجاد حكم مستقر في السودان.

الرئيس اليمني يتلقى رسالة من ولي عهد قطر

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي في صنعاء ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تلقى امس الاربعاء رسالة من ولي عهد قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني.

وقال المصدر نفسه ان الرسالة التي نقلها صباح امس وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية احمد بن عبد الله آل محمود تناولت «العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع العربي والمسائل ذات الاهتمام المشترك».

وكانت مصادر مطلعة في صنعاء قد ذكرت ان الرئيس اليمني سيناقش مع الوفد القطري «المشاركة المحتملة» لليمن في المؤتمر الاقتصادي الرابع في الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة اسرائيل.

وكان الرئيس صالح قد اشار الاسبوع الماضي اثناء زيارة الى المانيا ان صنعاء «ستحترم اي قرار عربي» بشأن المشاركة في مؤتمر الدوحة.

وقد اعلنت قطر مرات عدة تصميمها على استضافة المؤتمر الاقتصادي فيما اعلنت السعودية والامارات وسورية ولبنان انها ستقاطعه.

وقد اعلنت دول عربية اخرى بينها مصر والاردن انها ستلتزم بقرار عربي مشترك في هذا الصدد. وباستثناء قطر الدولة المضيفة للمؤتمر لم تعلن اي دولة عربية رسميا حتى الان مشاركتها فيه.

وكانت اسرائيل قد شاركت في المؤتمرات الاقتصادية الثلاث السابقة التي هدفت الى ارساء اسس تعاون اقتصادي بين العرب واسرائيل. وقد عقدت هذه المؤتمرات في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996).

4 جرحى بانفجار في مصنع للبلاستيك في السعودية

■ المنامة ـ رويتر: قال بيان امس الاربعاء ان اربعة اشخاص اصيبوا في انفجار ناجم عن تسرب غاز في فرن جديد بالشركة الوطنية للبلاستيك (ابن حيان) بشرق المملكة العربية السعودية.

واضاف البيان ان الانفجار ادى ايضا الى خفض الانتاج.

واوضح البيان الذي اصدره ابراهيم بن سلامة نائب رئيس الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) اكبر حاملي الاسهم في الشركة الوطنية للبلاستيك ان الانفجار وقع صباح امس الاثنين بثالث فرن في المصنع ولكن الحادث لن يؤثر على برنامج الامدادات.

واضاف البيان ان تسربا في الغاز بفرن جديد في مصنع ابن حيان سبب الانفجار مما اسفر عن اصابة اربعة عاملين.

واوضح ان الانفجار ادى الى خفض الانتاج الى 950 طنا في اليوم بالمقارنة مع 1150 طنا من قبل. ومضى البيان يقول ان الانتاج من فرنين اخرين مستمر بشكل طبيعي.

وقال ان الانتاج المستمر والمنتجات المخزنة في اربعة مصانع اخرى ستمكن سابك من الوفاء بالتزاماتها.

وتمتلك سابك 71.5 في المئة من الاسهم في ابن حيان في حين تمتلك مجموعة ال.جي الكورية الجنوبية 15 في المئة من الاسهم وشركة التصنيع الوطنية السعودية عشرة في المئة وتمتلك شركتان سعوديتان لانتاج البلاستيك النسبة المتبقية وتبلغ 3.5 في المئة.

وذكر البيان ان ثلاثة من الجرحى تلقوا علاجا وخرجوا من المستشفى اما الرابع ما زال في مستشفى بالجبيل حيث يوجد مصنع ابن حيان.

وتمتلك الحكومة السعودية 70 في المئة من سابك التي تمثل نحو خمسة في المئة من انتاج العالم من البتروكيماويات.

وتسيطر سابك وتدير 16 مشروعا مشتركا مع شركات اجنبية تنتج اساسا البتروكيماويات والبلاستيك والاسمدة والصلب.

اسطنبول: فشل اطلاق قذيفة على مقر للشرطة

■ اسطنبول ـ ا ف ب: ذكرت محطة «ان ـ تي ـ في» التلفزيونية ان شخصين ينتميان الى اليسار المتطرف اطلقا مساء الثلاثاء قذيفة صاروخية على المقر العام لشرطة اسطنبول في وسط المدينة، لكنها انفجرت في الهواء من دون ان توقع ضحايا او اضرار مادية.

واشارت المحطة الى ان عمليات بحث بدأت على الفور لالقاء القبض على الفاعلين اللذين لاذا بالفرار بعد ان اطلقا القذيفة من بناء قيد الانشاء قرب المقر العام للشرطة.

واكتشفت الشرطة في هذا المبنى قاذفة صواريخ من صنع روسي وراية صغيرة للحزب الثوري للتحرير الشعبي الذي تبنى العملية. وهذه العملية هي الثالثة من نوعها التي ينفذها الحزب في اسطنبول.

وكان هذا الحزب شن في السادس عشر من حزيران (يونيو) الماضي هجوما مماثلا على المقر نفسه اسفر في حينه عن اصابة شرطي بجروح طفيفة ووقوع اضرار مادية. وفي الرابع عشر من تموز (يوليو) الماضي اصاب صاروخ واجهة فندق كان يستضيف عددا من كبار الضباط في الجيش التركي، من دون ان يؤدي الى وقوع ضحايا.

ويذكر ان هذا الحزب قتل منذ اواخر العام 1980 عشرات الافراد من الشرطة وعدد من الجنرالات المتقاعدين والقضاة اضافة الى وزير سابق للعدل.

العقيد القذافي يستقبل رئيس غينيا بيساو

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان العقيد معمر القذافي اجرى الثلاثاء محادثات مع رئيس غينيا بيساو جواو بيرنارنو فييرا بعيد وصوله الى طرابلس في زيارة رسمية.

ولم يفصح التلفزيون عن مضمون اللقاء وعن مدة زيارة الجنرال فييرا الذي يرأس وفدا يضم خصوصا وزيري الخارجية والزراعة.

واضاف التلفزيون ان العقيد القذافي تحادث امس ايضا مع ممثلي سبع دول افريقية يجتمعون منذ الاثنين في بنغازي (شمال) من اجل وضع «معاهدة وحدة اقتصادية».

ويشارك في هذا الاجتماع وزراء خارجية ليبيا وبوركينا فاسو ونيجيريا والسودان ومالي والتشاد بالاضافة الى وزير التعليم العالي النيجيري وكاتب الدولة التونسي للشؤون الخارجية.

وقد تقرر عقد هذا الاجتماع خلال القمة الافريقية المصغرة التي عقدت منتصف اب (اغسطس) في طرابلس وضمت الزعيم الليبي ورؤساء بوركينا فاسو والنيجر ومالي والتشاد.

الاميران عبد الله والحسن اثناء مباحثاتهما في جدة (رويتر)

ولي العهد الاردني يغادر السعودية بعد تسليم رسالة للملك فهد

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: غادر ولي عهد الاردن الامير الحسن بن طلال امس الاربعاء جدة (غرب السعودية) مختتما زيارة الى المملكة العربية السعودية استغرقت يومين. وقالت وكالة الانباء السعودية ان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز كان في وداع الامير الحسن. وكان الامير الحسن الذي وصل الى السعودية قد ادى مناسك العمرة.

وقد عقد الامير الحسن اجتماعا مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وسلمه رسالة من الملك حسين ملك الاردن، كما اجتمع الى ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز. وهذه هي الزيارة الاولى لولي عهد الاردن الى السعودية منذ اكثر من عشر سنوات. ورافقه فيها وزير الخارجية فايز الطراونة.

وقد شهدت العلاقات بين الاردن والسعودية تحسنا بعد التوتر الذي شهدته اثر ازمة الخليج اب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991 التي اتهم الاردن اثناءها بمساندة العراق. وكان الملك حسين قد زار السعودية في 23 كانون الثاني (يناير) الماضي كما زار وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الاردن في الثالث من حزيران (يونيو) الماضي.

ندد باستخدام دور العبادة كمراكز للتطرف
الحكومة الجزائرية تدعو ائمة المساجد الى التعاون لمكافحة الارهاب

الجزائر ـ من الان بومنيل:

دعت الحكومة الجزائرية ائمة المساجد الى «عدم السكوت» ورفض اندساس الجماعات الاسلامية المسلحة في المساجد واستخدام بعضها قواعد للعمليات.

ويأتي هذا النداء بعدما نفذت قوات الامن عددا من العمليات ادت الى كشف مواقع للجماعة الاسلامية المسلحة في بعض مساجد الجزائر العاصمة وضواحيها.

وقد عقد وزير الشؤون الدينية بوعبد الله غلام الله اجتماعا لائمة المساجد في محافظة الجزائر العاصمة امس الثلاثاء. وتضم هذه المنطقة اكثر من 200 مسجد بينها العديد في مناطق محرومة حيث الجماعات الاسلامية نشيطة جدا.

ونقل التلفزيون الرسمي عن الوزير الجزائري مساء امس الثلاثاء تأكيده الائمة انهم «موظفون» وانهم مسؤولون «قانونيا» عن مراكز العبادة هذه.

واضاف ان على الائمة ابلاغ السلطة المدنية عندما يكتشفون ان مساجدهم تستخدم لاهداف «ارهابية».

وحذر الوزير من ان بعض المساجد قد تحولت الى «وكر للمؤامرات» وذكر انه «لا يحق للامام ان يسكت».

فقد كشفت عمليات جرت في الاسابيع الماضية ان الجماعة الاسلامية استخدمت اربعة مساجد في الجزائر العاصمة وضواحيها. كما ادى هجوم واسع لقوات الامن على جامع الامير عبد القادر قرب شراريا الى مقتل عدد من عناصر مجموعة مسلحة بعد 24 ساعة من الحصار. وتم اكتشاف مخبأ محفور تحت قاعة الصلاة.

واتهم عدد من الصحف الخاصة المعارضة للاسلاميين الحكومة «بالتساهل والاهمال».

ورأت صحيفة «ليبرتيه» مؤخرا الى «ضرورة توسيع اجراءات الحماية المتبعة حول الابنية العامة لتشمل اماكن العبادة في انتظار ان يؤدي وعي الشعب الى مؤازرة القوى الامنية».

وكانت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة استخدمت في نهاية الثمانينات المساجد «نقاط انطلاق» وحولتها مركزا للدعاية السياسية ونقاط تجمع للتظاهرات.

وبعد حل الجبهة الاسلامية للانقاذ حاولت السلطات الجزائرية استعادة سيطرتها على مراكز العبادة عبر تعيينها ائمة «رسميين».

وقد اصبح هؤلاء الائمة الهدف المباشر للجماعات المسلحة الذين لم يتوانوا عن قتلهم في المساجد.

وافادت ارقام رسمية ان 52 اماما قتلوا في 1994.

وكان قد تم الجمعة الماضي اغتيال امام بالرصاص في مسجد قسنطين (شرق) تحت نظر المصلين. وكان هذا الامام مرشح حزب النهضة للانتخابات المحلية.

وقد وسعت صحيفة «الوطن» النقاش امس الاربعاء عندما عبرت عن اسفها لان «الجماعات الاسلامية ما زالت تحظى بمساعدة قسم من السكان». وذكرت افتتاحية الصحيفة «ماذا يمكن لقوات الامن ان تفعل عندما يستمر بعض الناس، رغم المآسي التي تصيب المواطنين، في دعم الجماعات الارهابية ويقدمون لها المساعدة حتى تتمكن من الافلات من عمليات التمشيط او المراقبة» التي تنفذها قوات الامن.

يشار الى انه لم يسجل اي حادث كبير او مجزرة دامية منذ حوالي عشرة ايام بعد وقوع بعد مجزرة بني موسوس في ضاحية الجزائر التي ادت الى مقتل 63 شخصا، رغم حصول عمليات قتل متفرقة حصدت عشرات الاشخاص بحسب حصيلة جزئية.

ويعزو بعض الصحف هذا الوضع الى قيام جمعيات الوعي والحماية الذاتية في احياء العاصمة. هذه الجماعات، ومعظم افرادها من الشباب المسلحين بالفؤوس والسيوف والمدى تهتم بالحراسة الليلية وتطلق الانذارات عند اي تحرك مشبوه.

وقد سمح هذا الهدوء بخفض حال الرعب التي ضربت عددا من احياء الجزائر لكنه لا يؤدي الى الاطمئنان الكامل. وكما قال احد الموظفين امس الاربعاء انه «عندما تكون الامور سيئة نشتكي منها. وعندما تمر مرحلة من الهدوء نقول ان هذا لن يدوم وانه يتم التحضير لضربة كبرى».

البرلمان الاوروبي ينوي التحاور مع البرلمان الجزائري

■ ستراسبورغ ـ اف ب: اقترح النائب الفرنسي اندري سوليبه باسم الحزب الشعبي الاوروبي امس الاربعاء في ستراسبورغ، على البرلمان الاوروبي ان يجري حوارا مع البرلمان الجزائري الجديد بغية احلال السلام ووقف العنف.

وقال سوليبه اثناء نقاش حول الوضع في الجزائر «يجب على برلماننا ان يشكل وفدا مناسبا للتوجه الى العاصمة الجزائرية لاجراء حوار من برلمان الى برلمان مع نواب الشعب الجزائري للبدء في سلك طريق يقود الى السلام». ورحب زملاء سوليبه بهذا الاقتراح ومن المقرر ان يتخذ البرلمان الاوروبي قرارا بتشكيل مثل هذا الوفد غدا الخميس.

واضاف سوليبه «لا بد من لفت انتباه المسؤولين الجزائريين الى ان اتفاق الشراكة الذي يتم اعداده مع الاتحاد الاوروبي، لا يمكن توقيعه الا بعد ظهور خطوات واضحة في اتجاه الديمقراطية يشعر بها الشعب الجزائري والرأي العام الدولي».

واكد انه يجب «ان نتحاشى كل ما من شأنه ان يحمل الجزائر على الاعتقاد باننا نتدخل في شؤونها الداخلية».

من جانبها اعتبرت النائبة البلجيكية الليبيرالية آن اندريه ليونار، انه لا يجب ان ينظر الى الجهود التي يقوم بها الاتحاد الاوروبي «من وجهة نظر التدخل ولكن كمساعدة اشخاص في خطر (...) يواجهون وحشية بلغت حدا لا يحتمل». واكد وزير الدولة للشؤون الخارجية في لوكسمبورغ، جورج وولفهارت، باسم رئاسة الاتحاد الاوروبي، ان الاوروبيين «يتابعون تطور الوضع الداخلي في الجزائر بقلق».

واضاف «يتعين على الجزائريين ان يجدوا بانفسهم حلا للازمة الخطيرة التي تمر بها بلادهم»، مشيرا الى الجهود المبذولة لاحلال الديمقراطية فيها معربا عن امله في ان تستمر هذه الجهود بمناسبة الانتخابات البلدية في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

وندد عدد من النواب الاوروبيين بعدم وضوح موقف اجهزة الامن الجزائرية التي رفضت عمدا بحسب بعض المعلومات، ان تقوم بمساعدة بعض ضحايا العنف مؤخرا.

ووعد وولفهارت باسم رئاسة الاتحاد الاوروبي، بان يركز على هذه النقطة لدى الحكومة الجزائرية.

زروال يختتم زيارته للاردن

■ عمان ـ اف ب: غادر الرئيس الجزائري اليمين زروال عمان امس الاربعاء في ختام زيارة رسمية للاردن استغرقت ثلاثة ايام اجرى خلالها سلسلة محادثات مع عاهل الاردن الملك حسين وكبار المسؤولين.

وكان زروال اجرى قبيل مغادرته صباح امس جولة اخيرة من المحادثات مع الملك حسين تناولت خصوصا تطورات عملية السلام في المنطقة وسبل تعزيز العلاقات الثنائية وتحسين العلاقات العربية ـ العربية، بحسب مصدر رسمي اردني.

وكان الرئيس الجزائري زار صباح امس القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية وتباحث هناك مع عاهل الاردن حول سبل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

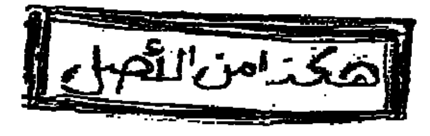
والتقى الملك حسين، القائد الاعلى للقوات المسلحة الاردنية، مع زروال في مكتبه في القيادة العامة بحضور رئيس هيئة الاركان المشتركة المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة.

واستعرض الزعيمان «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين واوجه التعاون وتبادل الخبرات في المجالات العسكرية المختلفة».

على الصعيد الاقتصادي، شهدت زيارة زروال ابرام ثلاثة اتفاقات اقتصادية تنص على اقامة مجلس للهيئات الاقتصادية في البلدين وعلى تنشيط التبادل التجاري وعلى منع الازدواج الضريبي والجمركي.

وبحسب الاحصاءات الرسمية، لا تزال المبادلات التجارية بين الاردن والجزائر دون الطموحات اذ قدرت بنحو تسعة ملايين دولار في الاتجاهين عام 1996.

وكان زروال وصل الى عمان بعد ظهر الاثنين قادما من دمشق على رأس وفد رفيع المستوى.



صحيفة بريطانية تكشف عن اكبر عملية اذلال لاسرائيل في لبنان

عميل مزدوج قاد الجنود الاسرائيليين لكمين حزب الله

لندن ـ «القدس العربي»:

الجنود الاسرائيليون الاثنا عشر الذين قتلوا في محاولة انزال فاشلة جنوب بيروت في الخامس من ايلول (سبتمبر) الجاري كانوا اقتيدوا الى حتفهم بواسطة عميل لبناني مزدوج. هذا ما كشفت عنه صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في تقرير نشرته امس لمراسلها في الشرق الاوسط روبرت فيسك.

واعتبرت الصحيفة ان هذه الحيلة التي تعتبر اشرس عملية مخابراتية لـ «حزب الله» اللبناني هي اكبر عملية اذلال لاسرائيل في لبنان منذ عام 1985.

ليس هذا فحسب، بل ان الخارطة الاسرائيلية التي قادت الجنود الى الموت كانت رسمت من قبل حزب الله.

وتحول موقع الكارثة الاسرائيلية الاسوأ في لبنان الى موقع يؤمه اللبنانيون الذين طحنتهم سنوات الاحتلال الاسرائيلي لارضهم ونغص حياتهم اليومي، وفوق الجذوع المحترقة والمتكسرة، والتي كانت يوما ما اغصانا خضراء، رفعت رقع من اللباس العسكري الاسرائيلي، اعلانا عن مقتل 12 غازيا اسرائيليا بارادة ربانية.

ومنذ اجتياح اسرائيل للبنان عام 1982، فقد الجيش الاسرائيلي نحو 1200 من عناصره، نصفهم سقط بعد انسحابه الجزئي عام 1985. ومنذ ذلك الحين، راحت الدولة العبرية تفقد جنودها بمعدل اثنين شهريا، لكن هذه الوتيرة ارتفعت خلال السنة الجارية الى معدل اربعة قتلى كل شهر، من دون احتساب العسكريين الـ73 الذين قتلوا في تحطم مروحية متوجهة الى لبنان في شباط (فبراير) الفائت.

واليوم، فان شوارع الجنوب اللبناني مليئة بالملصقات التي تحيي الجيش اللبناني الذي دعم بمدفعيته المضادة للطائرات حزب الله، فاشعل السماء بقنابل اضاءة عندما وصل الاسرائيليون في الساعة الواحدة والنصف من صباح الـ5 من ايلول (سبتمبر)، وحركة امل الشيعية التي توافدت الى المكان، وان كانت متأخرة، وحزب الله الذي خطط للعملية، وكذلك الرئيس السوري حافظ الاسد.

وعبرت المرأة اللبنانية التي خرجت من سيارتها عند الموقع عن المزاج اللبناني بشكل جيد، فهي نظرت الى الاشجار المحروقة، واخذت تلوح بذراعيها وتقول «الحمد لله».

ولكن الامر اسهل من ان يفسر بمعجزة الهية، فالذي وقف وراء كمين من يتوقع منهم ان يكونوا نخبة قيادة جيش اسرائيل هو مسلم لبناني شاب ابن عمه معتقل في احد السجون الاسرائيلية، وكان عمل عن طريق التهديد والمساومة عميلا للمخابرات العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان لاكثر من خمس سنوات.

وتخطط اسرائيل بشكل دوري لغاراتها الارضية في لبنان، والتي يرافقها في العادة عملاء لبنانيون. لكن في حرب خفية لا يعلن عنها، كثيرا ما يقوم حزب الله باختراق عملاء اسرائيل في لبنان.

ولا تحمل التحقيقات التي اجراها مراسل صحيفة «الاندبندنت» في لبنان اي مجال للشك بأن عميلا مزدوجا في منتصف الثلاثينات من عمره وعمل لصالح اسرائيل منذ عام 1992، هو الذي قاد متعمدا الغزاة الاسرائيليين الى حقل الغام.

وحتى الخارطة التي حملها قائد المجموعة الاسرائيلية تضمنت تفاصيل الكمين الذي نصب لجنوده على مسافة خمسة اميال من البحر المتوسط عبر اشجار الزيتون الى قرية انصارية في الساعة الواحدة والنصف صباحا. الخارطة التي اعتقد انها من صنع عميل اسرائيل المخلص، رسمت في الواقع من قبل ضباط حزب الله.

فقد تم ابلاغ الاستخبارات الاسرائيلية عبر عميلها بأن مسؤولا هاما لحزب الله سينزل في انصارية ليلة الرابع من ايلول (سبتمبر). وفي الحقيقة، فان القائد الذي نوت المخابرات الاسرائيلية اغتياله في تلك الليلة، هو نفسه الذي خطط لما يمكن وصفه بكمين عصابات كلاسيكي.

وبدلا من ان يكون منتظرا مصيره في القرية، كان يختفي في الظلام على بعد ميل من اشجار الليمون والبرتقال حيث قادت خارطة حزب الله الجنود الاسرائيليين الى المكان الذي زرعه حزب الله بعشرات الالغام، بعضها تحت الارض، واخرى علقت الاشجار حيث احترقت مع اغصانها على طول الطريق الضيق الى انصارية.

وحتى قبل ان تصل المراكب البحرية الاسرائيلية الست الى الساحل، اخبر حزب الله وحدات الجيش اللبناني المحلية للتحضير لعمل عسكري، وان عمليتهم المقبلة سيطلق عليها اسم «كمين عباس»، تيمنا بـ «عباس موسوي» مسؤول حزب الله الذي اغتالته اسرائيل عام 1992.

وحط الجنود الاسرائيليون رحالهم على الشاطئ شمال سكسية متوجهين نحو انصارية، غير مدركين انهم يسيرون في احكم كمين ينصبه حزب الله في تاريخ حربه مع الدولة العبرية، يقودهم عامل الاتصالات اللاسلكية، ويتوسطهم قائدهم، فيما يمشي جندي آخر يحمل متفجرات في الخلف. ويظهر في الخارطة ممر ضيق على جانبيه اشجار الصنوبر التي يفترض انها تحمي الاسرائيليين، لكنها تخفي الالغام التي تنتظرهم. واول جندي سار فوق لغم كان الشخص الذي يحمل المتفجرات، فتمزق الى قطع مع ستة آخرين، على الأقل، من زملائه.

وعندما فتح حزب الله النار، كانت قنابل الاضاءة التي اطلقها الجيش اللبناني تنير لهم السماء، الامر الذي كلفه ستة جنود عندما ثأرت اسرائيل لهذه العملية الاسبوع اللاحق. لكن الذي لم يعلمه حزب الله ان خمسة من الجنود الاسرائيليين الذين نجوا من الموت، والذين جرح منهم على الاقل اربعة، اطلقوا النار على امرأة كانت تقوده سيارتها في المنطقة، فقتلوها واصابوا راكبا معها. وعندما وصلت طائرة انقاذ اسرائيلية بعد 45 دقيقة، حيث علمت بالعملية من عامل الاتصالات الذي نجا، قتل طبيب عسكري عندما وثب عن احدى الآلات.

لكن العميل اللبناني المزدوج لم يكن هناك ليرى نتيجة عمل يده. فقد انتقل الى مكان آمن تحت حماية حزب الله مع عائلته قبل العملية. اسمه لم يظهر على الاشارات التي علقت على الاغصان المحترقة التي نصبت عليها الالغام.

وتقول احدى رسائل التحمس إن «الاشجار تتحدث مع بعضها. الاشجار تقول: هناك اسرائيليون بيننا. اقتلوهم».



جندي لبناني يراقب موقع الاشتباكات بين الجيش اللبناني والقوات الاسرائيلية في انصارية في الخامس من الشهر الجاري

زيارة الامير سلطان تمهد للتوقيع عليها قبل نهاية العام:

صفقة تسليحية مرتقبة بين السعودية وجنوب افريقيا تقدر قيمتها بنحو 1,5 مليار دولار

دبي ـ «القدس العربي»:

على الرغم من تأكيدات البيانات الرسمية السعودية المتكررة بان الجولة الخارجية التي يقوم بها الامير سلطان بن عبد العزيز لا تهدف الى عقد اتفاقات تسليحية جديدة، فان المعلومات التي تتناقلها اوساط الخبراء العسكريين في اوروبا ومنطقة الخليج حاليا ترجح ان تشتمل هذه الجولة، في جانب منها على الاقل، التباحث في امكانية حصول الرياض على اسلحة ومعدات عسكرية يجري التفاوض بشأنها على نار هادئة منذ عدة اشهر.

وتقول هذه الاوساط ان جولة وزير الدفاع والطيران السعودي، التي تضمنت حتى الان زيارته لكل من ايطاليا واسبانيا، ستتركز في محطتها الاخيرة على جنوب افريقيا على بحث مسائل التسلح بالدرجة الاولى، وتنقل الاوساط نفسها عن دوائر حكومية وصناعية رفيعة المستوى في ذلك البلد قولها ان المسؤولين في بريتوريا يتطلعون بلهفة الى النتائج التي قد تسفر عنها زيارة الامير سلطان على صعيد التعاون التسليحي بين البلدين، وخاصة احتمال توصلهما قريبا الى توقيع صفقة عسكرية ضخمة تشتري السعودية بموجبها اسلحة ومعدات من صنع جنوب افريقيا بقيمة تقدر بحوالي 1,5 مليار دولار.

وكان الامير سلطان قد نفى في تصريحات نسبت اليه الاسبوع الماضي ان يكون عازما على توقيع اي عقود تسليحية جديدة خلال جولته الحالية. وشدد وزير الدفاع والطيران السعودي في تلك التصريحات على ان توقيع مثل هذه العقود «يتم عادة في المملكة وليس خارجها»، وبعد ان تكون قد تمت عملية دراستها والتفاوض على تفاصيلها من قبل الخبراء والاختصاصيين المكلفين بذلك. وحرص الامير سلطان في الوقت نفسه على اعطاء الجولة التي يقوم بها طابعا سياسيا اوسع واكثر شمولية من مجرد التباحث على عقد صفقات تسليحية، وذلك من خلال تركيزه على ان الهدف من زياراته هو تعزيز العلاقات الثنائية بشكل عام ومناقشة القضايا الاساسية ذات الاهمية المشتركة كالصراع العربي ـ الاسرائيلي والامن في الخليج والتعاون الاقتصادي. وكان مثل هذا التركيز قد برز ايضا في الطريقة التي تعامل بها الامير سلطان في وقت سابق من هذا العام مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، حيث حرص السعوديون انذاك على نفي ان تكون لتلك الزيارات اي علاقة بالتعاقد على صفقات تسليحية جديدة يفترض ان مفاوضات تجري بشأنها منذ مدة بين الرياض وهذه الدول.

لكن معلومات ادلت بها اوساط سعودية رسمية على هامش جولة الامير سلطان الحالية ابقت الباب مفتوحا امام احتمال ان تتطرق مباحثات وزير الدفاع والطيران في جنوب افريقيا الى الجوانب التسليحية والعسكرية، اذ كشفت للمرة الاولى بشكل رسمي عما وصفته بـ «اهتمام الرياض بالدخول في مشاريع تكامل اقتصادي مع جنوب افريقيا من خلال التعاون معها في مجال التصنيع العسكري».

الا ان الروايات التي تناقلتها المصادر الرسمية وغير الرسمية في جنوب افريقيا حول هذا الموضوع كانت اكثر تفصيلا وكشفا عن الاحتمالات المطروحة لجوانب التعاون العسكري بين بريتوريا والرياض. وكادت هذه الروايات ان تثير عاصفة سياسية عنيفة في وجه حكومة الرئيس نيلسون مانديلا وضد مؤسسات الصناعة العسكرية الوطنية التي تملكها وتديرها الدولة هناك، وذلك عندما نشرت صحف جنوب افريقية قبل اشهر معلومات عن المفاوضات الجارية مع كل من المملكة العربية السعودية والكويت بشأن بيعهما اسلحة ومعدات عسكرية بقيمة عدة مئات من ملايين الدولارات. فقد ادى ذلك الى تحرك الدوائر الرسمية وشركة «دينيل» كبرى مؤسسات الصناعة العسكرية الحكومية في جنوب افريقيا، لمنع وسائل الاعلام من نشر مزيد من المعلومات حول هذه القضية. وما اثار الضجة السياسية والاعلامية بشكل خاص آنذاك كان استناد المعترضين على هذا النشر الى قانون يعود عهده الى فترة حكم الاقلية العنصرية البيضاء (نظام الابارتهيد) ينص على عدم جواز نشر اخبار ومعلومات تتعارض مع المصلحة الوطنية العليا للبلاد. فقد اعتبر دعاة حقوق الانسان وهيئات الدفاع عن الحريات الصحافية، ان لجوء الدولة والصناعات العسكرية التابعة لها الى مثل هذا القانون يتنافى تماما مع الضمانات الديمقراطية التي يمثلها حكم الرئيس مانديلا وحزبه «المؤتمر الوطني الافريقي» في جنوب افريقيا الجديدة.

لكن القيود القضائية التي تم فرضها في هذا المجال ادت غرضها، وتمكنت من الحؤول دون الكشف عن المزيد من المعلومات حول طبيعة المفاوضات العسكرية الدائرة مع الدولتين الخليجيتين والاهداف المرجوة منها.

وتركزت القيود الاعلامية التي تمكنت السلطات الجنوب افريقية من فرضها على الصحافة في ما يختص بهذه القضية على منع الاشارة بالاسم الى الدولتين اللتين يفترض ان المفاوضات تجري معهما، اي المملكة العربية السعودية والكويت، على اساس انهما لا ترغبان في الكشف عن هويتيهما او عن اي تفاصيل تتعلق بالصفقتين اللتين ترغبان في عقدهما مع جنوب افريقيا، ووصل الامر بوزير الدفاع الجنوب افريقي جو موديسي في معرض دفاعه عن فرض هذه القيود وتشديده على الاهمية القصوى التي توليها حكومة بلاده للفوز بهاتين الصفقتين ان اعرب الشهر الماضي عن «استعداده لزيارة الدولتين المعنيتين، والركوع على ركبتيه، والترجي» لاتمام الصفقتين وعدم خسارتهما، بالنظر الى اهميتهما الحيوية للصناعات العسكرية في جنوب افريقيا ولمستقبل هذه الصناعات. وجاءت تعليقات وزير الدفاع الاستثنائية هذه تعقيبا على الانباء التي كانت قد اشارت الى احتمال تراجع الرياض والكويت عن ابرام العقدين التسليحيين المنتظرين في حال استمرت وسائل الاعلام الجنوب افريقية بالحديث عنهما.

وبالفعل، قام موديسي في وقت سابق من هذا الشهر بزيارة رسمية للكويت تركزت مباحثاته خلالها على موضوع الاتفاق على صفقة تشتمل على معدات مدفعية وذخائر وربما طائرات هليكوبتر بقيمة اجمالية تقدر بحوالي 830 مليون دولار. وعلى الرغم من ان الاتفاق النهائي على اي عقد كويتي ـ جنوب افريقي قد لا يصل الى هذه القيمة، خصوصا بعد اعلان الولايات المتحدة مؤخرا عن استعدادها لتزويد الكويت ما كانت ترغب بالحصول عليه من طائرات هليكوبتر هجومية من طراز «اباتشي»، مما سيعني انتفاء حاجتها للحصول على طائرات الهليكوبتر المنافسة من طراز «رويغوك» التي تنتجها جنوب افريقيا حاليا، فان الاوساط الدفاعية والصناعية المطلعة في بريتوريا لا تزال تعلق آمالا كبيرة على احتمال فوزها بصفقة مدافع وذخائر لحساب الجيش الكويتي تشتمل على 72 مدفعا ذاتي الحركة من طراز «جي ـ 6» عيار 155 ملم تقدر قيمتها بحوالي 300 مليون دولار.

اما بالنسبة الى الصفقة المرتقبة مع المملكة العربية السعودية، فان الثابت الان ان حكومة جنوب افريقيا وصناعاتها العسكرية تعلق الامال على ان يتم التفاهم عليها، ولو من حيث المبدأ، خلال زيارة الامير سلطان التي من المقرر ان تبدأ في وقت لاحق من هذا الاسبوع، على ان يعقب ذلك الاتفاق على تفاصيلها وابرامها رسميا خلال زيارة من المقرر ان يقوم بها للمملكة العربية السعودية وزير الدفاع الجنوب افريقي في غضون الاشهر القادمة، وربما قبل نهاية هذا العام او في مطلع العام المقبل.

وتفيد المعلومات ان هذه الصفقة ستتضمن بصورة رئيسية حصول الجيش السعودي على مدافع ميدان ذاتية الحركة من طراز «جي ـ 6» عيار 155 ملم، وعلى مدافع من طرازها المتطور المعروف باسم «جي ـ 5» وعلى ذخائر متنوعة، كما انها قد تشتمل ايضا على راجمات صاروخية ميدانية من طراز «فالكيري» من عيار 127 كلم، وعربات قتال مدرعة من طراز «راتيل»، واسلحة اخرى تنتجها الصناعات الجنوب افريقية حاليا. وتقول المصادر ان القيمة الاجمالية لهذه الصفقة تقدر بنحو 1,5 مليار دولار، وان الاتفاق عليها سيتم على اساس مبدأ «التبادل الصناعي والتجاري» (اوفست) الذي تعتمده الرياض منذ مدة في التعاقد على معظم الصفقات التسليحية التي تبرمها مع دول اخرى، وخصوصا قيام جنوب افريقيا بمساعدة السعودية على تطوير صناعاتها العسكرية الذاتية وانتاج اجزاء وقطع غيار وذخائر للاسلحة والمعدات التي ستشتمل الصفقة عليها محليا، على امل ان تتوصل الصناعات السعودية الى انتاج او تجميع هذه الاسلحة والمعدات بالكامل في مرحلة مستقبلية.



نيلسون مانديلا

الامير سلطان

الاسد بحث والامير سلمان تطورات عملية السلام في المنطقة

دمشق تطالب انقرة بتأجيل او الغاء المناورات المشتركة مع اسرائيل

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاربعاء الامير سلمان بن عبد العزيز الذي يزور سورية لبحث سبل تدعيم العلاقات الثنائية وآخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان عبد المحسن البلاع السفير السعودي لدى سورية حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في دمشق. ووصل الامير سلمان الى دمشق يوم امس الاول بدعوة من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام والتقى مساء امس الاول مع وزير الخارجية فاروق الشرع حيث جرى حسب مصادر رسمية بحث الاوضاع العربية وعملية السلام والعلاقات الثنائية.

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان محادثات الامير سلمان الذي يزور دمشق بعد زيارة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح ستتناول ايضا قضية النزاع الحدودي بين اليمن والسعودية والذي تساهم دمشق في الجهود للتوصل لتسويته.

وكان البيان المشترك الذي صدر في دمشق وصنعاء يوم امس الاول عن محادثات الاسد وصالح اشار الى ان الرئيس اليمني اطلع نظيره السوري على نتائج المباحثات مع السعودية حول النزاع الحدودي وان الاسد اعرب عن امله ان تساهم المفاوضات في ايجاد حل عادل لهذه المسألة عبر التفاهم الاخوي.

وزار خدام والشرع صنعاء والرياض مؤخرا لبحث سبل حل النزاع ونجحا في تخفيف حدة التوتر التي سادت العلاقات بين البلدين حيث جرى بعد ذلك سلسلة من المحادثات واللقاءات الرفيعة المستوى بين القيادتين السعودية واليمنية تمخضت عن احراز بعض التقدم في تسوية المشكلة.

وكان الامير سلمان قال في تصريحات للصحافيين لدى وصوله الى دمشق امس الاول ان القضية الفلسطينية بالذات وقضية الاراضي العربية المحتلة ستكون مجالا للبحث خلال زيارته «وان ما يهم المملكة العربية السعودية يهم سورية والقضية واحدة».

وحول مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي سيعقد في قطر في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة اسرائيل قال الامير السعودي «القضية ليست قضية مؤتمر في الدوحة او غيرها بل هي هل سيخدم هذا المؤتمر القضية العربية في فلسطين وسورية ولبنان ام لا ـ ولا نتصور المسألة هي مسألة ثنائية بين المملكة وقطر او سورية وعلى العرب ان يبحثوا عن المصلحة العربية العليا وما يحقق اماني العرب واعتقد ان موقف المملكة واضح وصريح».

وكان الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي قال ان المملكة لن تشارك في المؤتمر نظرا لعدم حدوث اي تقدم في محادثات السلام العربية الاسرائيلية وذلك بسبب مواقف حكومة اسرائيل الحالية. وقال الامير سلمان في تصريحاته يوم امس الاول «ان العرب يريدون الارض مقابل السلام وسورية تريد السلام الذي يكفل للشعوب استقرارها وامنها ولا يمكن ان يقوم سلام على اساس اغتصاب حقوق الاخرين».

وعلى صعيد آخر طالبت صحيفة (الثورة) الرسمية السورية امس الاربعاء من الحكومة التركية «بالغاء او تأجيل» المناورات العسكرية المشتركة مع اسرائيل والولايات المتحدة المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وجاء في (الثورة) «ان مثل هذه المناورات في هذه الظروف التي تشهدها المنطقة وفي ظل انهيار عملية السلام، يشكل تهديدا لامن واستقرار المنطقة وتهديدا للامن القومي العربي».

وكانت مسألة هذه المناورات في صلب المحادثات امس الاول في الاسكندرية بين الرئيس التركي سليمان ديميريل والرئيس المصري حسني مبارك.

وقال مبارك في ختام محادثات الاسكندرية ان «المناورات اثارت في البداية شكوكا كثيرة، وكان العرب جميعهم قلقين لا سيما لحدوثها في ظروف حرجة (بالنسبة لعملية السلام)، الا ان الرئيس ديميريل طمأنني الى انها ستكون محدودة باعمال البحث والانقاذ».

لكن (الثورة) رفضت اقوال ديميريل وقالت «على الرغم من محاولات التبرير التي يحرص جيراننا في تركيا على تسويقها، الا ان الواقع يشير الى غير ذلك. فطريق النوايا الحسنة لا يكون بالتنسيق والتشاور والتحالف العسكري مع عدو العرب ولا يكون بتوتير اجواء المنطقة».

واكد الرئيس المصري الذي سيلتقي اليوم الخميس نظيره السوري حافظ الاسد، انه سيتناول معه موضوع العلاقات المتوترة بين دمشق وانقرة.

الصليب الاحمر متفائل بشأن المبادلة بين لبنان واسرائيل

بيروت ـ رويتر: قال مسؤول باللجنة الدولية للصليب الاحمر امس الاول ان الوساطة بين لبنان واسرائيل بشأن مبادلة رفات جنود اسرائيليين بسجناء لبنانيين يمكن ان تؤدي قريبا الى «نتائج ايجابية».

وقال مسؤول اللجنة لدى لبنان جان جاك فريسار للصحافيين عقب اجتماعه مع رئيس الوزراء رفيق الحريري «انني اتوقع نتائج ايجابية قريبا اذا مضت الامور كما هي الان».

وقال فريسار انه نقل الى لبنان رسالة اسرائيلية بشأن مبادلة اشلاء كوماندوس اسرائيليين قتلوا في جنوب لبنان قبل 11 يوما وانه تلقى رد لبنان عليها.

وكانت هذه ثاني رسالة اسرائيلية ينقلها فريسار الى لبنان خلال ايام قلائل. وقال انه لا يستطيع الافصاح عن مزيد من التفاصيل حتى لا يؤثر ذلك على مهمته.

وقالت جماعة حزب الله التي تحتفظ ببعض اشلاء الجنود الاسرائيليين ان مسؤوليها التقوا بممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر. لكنها لم تفصح هي الاخرى عن تفاصيل.

وقال متحدث باسم حزب الله لرويتر «عقدنا اجتماعا مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر. ولا تزال عملية التفاوض جارية». وكان الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله قال في الاسبوع الماضي انه ستتم مبادلة اشلاء الكوماندوس الاسرائيليين الذين سقطوا في جنوب لبنان ببعض السجناء اللبنانيين الذين تحتجزهم اسرائيل ويقدر عددهم باكثر من 107 شخص. وبعد بضعة ايام فقط من عرضه هذا قتل هادي (18 سنة) الابن الاكبر لنصر الله هو واثنان اخران من مقاتلي حزب الله في معركة شرسة مع القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان. ونقلت جثة هادي الى اسرائيل.

وعلى اثر ذلك تكهنت وسائل اعلام اسرائيلية بحدوث عملية تبادل لجثث القتلى ولكن لم يصدر عن حزب الله ما يشير الى ان ذلك سيكون له تأثير على المبادلة.

وكان حزب الله واسرائيل بادلا في تموز (يوليو) عام 1996 رفات جنديين اسرائيليين كانت الجماعة تحتفظ بهما منذ عام 1986 بعدد من اسرى الجماعة.

الدوحة تعتبرها الأكثر صراحة بين السياسيين الامريكيين

اولبرايت: مسؤوليات واشنطن اكبر من الشرق الاوسط



■ واشنطن ـ الدوحة ـ ق ب: علقت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على زياتها الاخيرة للشرق الاوسط قائلة انه «من الممكن ان تكون ازمة الثقة (بين الفلسطينيين والاسرائيليين) اسوأ حتى مما تصورت».

واقترحت اولبرايت التي كانت تتحدث للصحافيين الذين رافقوها في الطائرة اثناء عودتها الى الولايات المتحدة يوم الاثنين الماضي بعد زيارة عدها المراقبون «غير ناجحة» للمنطقة عدم تعليق كبار الآمال على مباحثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين تقرر اجراؤها في العاصمة الامريكية واشنطن الاسبوع المقبل.

وكررت الوزيرة قولها انها لن تعود الى المنطقة ما دام زعماؤها «غير مستعدين لاتخاذ القرارات الصعبة الضرورية من اجل اعادة المسيرة السلمية الى مسارها الطبيعي». واشارت اولبرايت في حديثها الصحفي الى انها تنوي العودة الى المنطقة في حالة واحدة فقط وهي اذا شعرت بانها تستطيع تغيير الوضع لانها لا تعتزم «طحن الماء حسب تعبيرها».

وفي تصريحات فريدة تشي بالغضب الذي اعترى وزيرة الخارجية الامريكية من نتائج زيارتها للمنطقة نقل الصحافيون عن اولبرايت قولها ان للولايات المتحدة مصالح ايضا خارج الشرق الاوسط وان مجال مسؤولياتها كبير في العالم لدرجة تمنع من تخصيص كل الوقت للشرق الاوسط.

وقالت «انني اعتزم التركيز على كمبوديا وعلى لقاء القمة الوشيك مع الصينيين وعلى البوسنة وتوسيع (حلف) الناتو». ويقول مراسل صحيفة (واشنطن بوست) الذي كان مرافقا للوزيرة في جولتها ان اولبرايت قصدت من وراء تصريحاتها دفع الاطراف نحو حل مشكلاتهم وصحوتهم لاتخاذ خطوات تدفع بالمسيرة السلمية للامام.

وقد اعتبرت تصريحات الوزيرة تلميحا غير مباشر الى ان الدور الامريكي ليس لديه ما يقدمه اكثر مما فعل.

ومن جهة اخرى وصفت صحيفة قطرية وزيرة الخارجية الأمريكية بأنها «الاكثر صراحة من كافة الدبلوماسيين والسياسيين الأمريكيين» الذين تعاملوا مع القضايا العربية، وذهبت أبعد من ذلك حين قالت إنها «الأكثر وضوحا من معظم القيادات العربية» أيضا.

وأكدت صحيفة (الوطن) القريبة من وزارة الخارجية القطرية في افتتاحية عددها الصادر امس أن أولبرايت «لم تكلف بالاعتراف بأنها فشلت في تحقيق خطوات ملموسة ذات فاعلية أو قيمة يمكن أن تزحزح عملية السلام من جمودها لأسباب غير خافية، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك لتكشف عن جهل الإدارة الأمريكية بالاحتقانات بين الفلسطينيين والإسرائيليين القابلة للانفجار».

ورأت الصحيفة أن ابداء وزيرة الخارجية الأمريكية لجهلها بهذه القضايا «متعمد ـ لأغراض أقلها الضغط على الطرف الفلسطيني والعربي في آن وأحد لصالح إسرائيل باكتشافها المثير للدهشة بأن الثقة منهارة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن الوضع أسوأ مما كانت تتوقعه». وقالت الصحيفة ان «مثل هذا الاكتشاف لرئيسة الدبلوماسية الأمريكية كان يمكن أن يكون مقبولا ومفهوما لو أنه صدر من دولة لا تحتكر رعاية كل دقائق عملية السلام، ولكن أن يصدر مثل هذا الأمر من واشنطن فهو مثار دهشة وتعجب». وأضافت انه «بالقدر الذي تتحمل واشنطن فيه مسؤولية انهيار الثقة، وجمود عملية السلام متاصفة مع اسرائيل، فان القيادات العربية تتحمل جانبا من مسؤولية بالجهل الأمريكي إن كان حقيقة، لعجزهم عن ايصال حقائق الأوضاع ومواصلتهم في بث التفاؤل وتجميل عملية السلام».

«قرار مقاطعة الانتخابات يعكس نبض الشارع»

ذنيبات: الحكومة اغلقت باب الحوار لتمرير استحقاقات اقليمية

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

قالت جماعة الاخوان المسلمين الاردنية التي تتزعم المعارضة امس ان حكومة عبد السلام المجالي ترغب في انتاج برلمان ديكوري وبلا فاعلية لتمرير استحقاقات اقليمية خطيرة على البلاد بشكل ميسر.

وقال عبد المجيد ذنيبات المراقب العام للجماعة ان الحكومة اغلقت باب الحوار مع الاسلاميين وبقية قوى المعارضة حتى تتمكن من تمرير امور هامة من خلال البرلمان القادم الخالي من المعارضة، واهمها الشكل النهائي للتسوية للقضية الفلسطينية، والعلاقة الاردنية ـ الفلسطينية سواء اكانت كونفدرالية او غيرها، وتوطين اللاجئين.

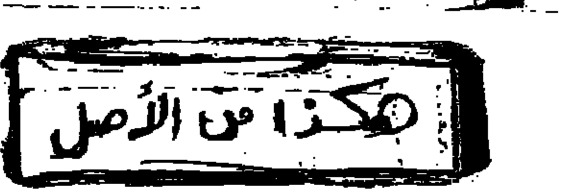
واتهم ذنيبات الحكومة بمحاولة استبعاد المعارضة حتى تتمكن من تمرير هذه الامور دون مناقشتها او اعتراضها، وقال في حديث لـ (القدس العربي) «هذه قضايا مفصلية تتطلب وقفة من البرلمان القادم لا ترغبها الحكومة، ولذلك نشعر بمنتهى الريبة والشك لتوجهات الحكومة في اغلاق باب الحوار معنا ومع غيرنا في المعارضة».

ووصف ذنيبات البرلمان القادم بانه خال من المعارضة، وسيكون نسخة كربونية عن الحكومة الحالية ينفذ ما تطلبه منه، وقال «نعتقد ان الحكومة تبحث عن برلمان مريح يخلو من القوى الوطنية، ويقوم بمجهودات ديكورية، وشكلية، وهذه الحكومة يضيق صدرها بالمعارضة، وتتعالى بشكل واضح عليها، وقرارنا بالمقاطعة اصبح في ظل اغلاق باب الحوار في حكم النهائي، الا ان ما لم يحصل شيء غير متوقع مثل اعلان الحكومة تنفيذها لشروطنا او تراجعها عن مجمل توجهاتها».

وتزعمت حركة الاخوان المسلمين حملة وطنية شاملة لمقاطعة الانتخابات شاركت فيها بعض الاحزاب، والنقابات المهنية، وبعض الاتحادات والهيئات والشخصيات المستقلة. وقبل يومين قال وزير الداخلية نذير رشيد ان الوقت قد فات على المعارضة للمشاركة بالانتخابات التي ستعقد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، مذكرا بان الحكومة ناشدت الاسلاميين عدة مرات التراجع عن قرار المقاطعة. واعتبر ذنيبات في حديثه ان كرة الثلج المتمثلة بالمقاطعة تزداد في المجتمع الاردني، وطرح المقاطعة اصبح مقبولا لدى الشارع الاردني ويمثل نبضه الحقيقي في العديد من الاحيان، خصوصا وان الشارع يراقب الاعتداءات المتكررة للحكومة على الحريات العامة. وكان حزب الوحدة الشعبية وهو معارض بارز قد انضم الى المقاطعين الاسبوع الماضي بعد ان اتخذ موقفا معتدلا ازاء المشاركة، كما انضم اليهم الاتحاد النسائي الوطني.

وقال ذنيبات «ان الحكومة تتعامل بصورة فوقية ومتعالية مع المعارضة والقوى الوطنية دون احتساب لمصلحة الوطن» مؤكدا ان اسباب المقاطعة ما زالت قائمة وان ممارسات الحكومات تثبت صدق ومصداقية هذه الاسباب، وقال «اسبابنا في المقاطعة كانت ذات مصداقية عالية والدليل ما نشاهده من اعتداءات حكومية على الحريات العامة مرورا بتزايد اعداد المعتقلين، وبالتنقلات الوظيفية للريبة، وباعتقال ابراهيم غوشة، وبتسييس قانون المطبوعات، واعلان الرغبة في اغلاق الصحافة الاسبوعية».

واضاف ذنيبات «كل تصرفات الحكومة وقراراتها مؤخرا زادتنا ايمانا بقرار المقاطعة، وهدفنا التالي هو جمع جميع القوى الحريصة على مصلحة الوطن والمواطن في اطار برنامج للانقاذ الوطني سنناقشه مع بقية الاطياف السياسية».



اسرائيل تقترح اقامة دارسي التلمود في المبنى المحتل في رأس العامود

عرفات يحذر من رد فعل «سلبي جدا» اذا لم تحسم حكومة الليكود الازمة سريعا
موسكوفيتش يتحدى نتنياهو ويقدم طعنا الى المحكمة العليا ضد اجلاء المستوطنين

القدس ـ غزة ـ من جيفري هيلر ووفاء عمرو:

حذر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء من رد فعل سلبي للغاية، اذا لم تحسم الحكومة الاسرائيلية سريعا الازمة التي تفجرت بسبب استيلاء مستوطنين يهود على منزلين في حي رأس العامود بالقدس الشرقية العربية.

وسعت الحكومة الاسرائيلية اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو امس الاربعاء لنزع فتيل الازمة وعرضت حلا وسطا وطلبت من الاسر اليهودية الاربع التي نفذت عملية الاستيلاء الخروج طواعية من الموقع على ان تترك وراءها وجودا رمزيا وهو حل قوبل على الفور بالادانة من جانب الفلسطينيين ورفضه المستوطنون.

وقال موشيه بيليد نائب وزير التعليم الاسرائيلي هناك اقتراح بان يعترف رئيس الوزراء بشرعية (المستوطنة) وحق اليهود في الاستيطان في القدس في جبل الزيتون».

وقال بيليد الذي يقوم بدور تفاوضي في هذه الازمة لراديو اسرائيل «وفي نفس الوقت لا تمكث الاسر (اليهودية الاربع التي نفذت عملية الاستيلاء) في المبنين في المرحلة الحالية واقامة عشرة شبان فقط لتلاوة التوراة والقيام بعمليات صيانة (لفصل الشتاء). ولدى انتهاء اعمال الصيانة سيسمح للاسر بالدخول».

وفي غزة قال عرفات ان عملية رأس العامود تشكل انتهاكا لاتفاقات السلام التي ابرمها مع اسرائيل.

وقال عرفات «آمل ان تحل (الازمة) سريعا. والا سيكون رد الفعل سلبيا للغاية».

وقال وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات لوكالة فرانس برس «الحل الوحيد الممكن يكمن في قيام رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو باجبار هؤلاء المستوطنين على مغادرة المكان بشكل كامل».

واضاف «لا يمكن القبول بانصاف حلول والوضع ما زال خطيرا».

وحث المتحدث الفلسطيني مروان كنفاني رئيس الوزراء الاسرائيلي على ان «يستخدم صلاحياته لاخراج المستوطنين بشكل كامل حتى يمكن متابعة القضايا الاساسية المتعلقة باستئناف عملية السلام».

واعلن المتحدث باسم نتنياهو امس الاربعاء ان المباحثات مستمرة مع ثلاث عائلات من المستوطنين اليهود تحتل منذ الاحد مبنى في القدس الشرقية.

وقال شاي بازاك «ان العديد من التسويات طرح خلال الايام الماضية الا انه لم يتم التوصل الى شيء نهائي».

وقالت ليندا مينوحين المتحدثة باسم وزارة الامن الداخلي الاسرائيلي ان جهود الوساطة ما زالت مستمرة واضافت «لم يتم التوصل الى اي حل وسط حتى الان وقد جرى بحث اكثر من اقتراح».

لكن يوسي كوفمان احد المستوطنين اليهود الذين احتلوا المنزل في حي رأس العامود استبعد امكانية قبول المستوطنين بأي حل يمكن ان يؤدي الى اخلائهم من المكان.

وقال «المستوطنون يرفضون اي حل وسط يمكن ان يمس الوجود اليهودي في القدس». وقالت امرأة اخرى من داخل المنزل في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية «لن اغادر».

وفي المقابل رفض الجانب الفلسطيني اي حل وسط يمكن ان يبقي على وجود المستوطنين في المنزل الواقع في قلب احد احياء القدس العربية.

وافاد مصدر قضائي ان المليونير اليهودي الامريكي ايرفينغ موسكوفيتش قدم طعنا امس الاربعاء الى المحكمة العليا في اسرائيل ضد اجلاء المستوطنين.

وذكر المصدر ان موسكوفيتش اكد انه «اشترى المنزل بطريقة شرعية، وان اجلاء سكانه «يعتبر تشجيعا للارهاب».

وستنظر المحكمة اليوم الخميس في هذا الطعن. وقال المتحدث باسم المحكمة موشيه غورالي لوكالة فرانس برس ان «الحكومة الاسرائيلية حرة في اتخاذ القرارات» بانتظار قرار المحكمة.

وقال مقربون من موسكوفيتش ان الاخير رفض اقتراحا تقدم به وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني يقضي بجلاء العائلات الثلاث اليهودية المقيمة في المنزل منذ الاحد بصورة مؤقتة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان موسكوفيتش توجه شخصيا بعد الظهر الى الحي ويرافقه نائب من اليمين المتطرف وكبير حاخامات اسرائيل السابق ابراهام شابيرا لتأكيد دعمه للمستوطنين. واوقفت الشرطة فلسطينيين كانا يحتجان على احتلال المستوطنين للمنزل.

وقال قائد الشرطة في القدس يائير اسحاقي للصحافيين انه تم نشر مئات من عناصر الشرطة قرب المنزل لحماية المستوطنين الذين يحتلونه.

وقال محللون ان نتنياهو يمكنه ان يتذرع بالامن العام لطرد المستوطنين لكن مثل هذه الخطوة ستضعه على طريق صدام مع اليمين السياسي الذي ينتمي اليه. والغى نتنياهو زيارة لرومانيا في مستهل جولة تشمل ثلاث دول اوروبية كان من المقرر ان تبدأ اليوم الخميس وذلك لمعالجة الازمة التي فجرها استيلاء اربع اسر يهودية يوم الاحد على منزلين في حي رأس العامود. وقال نتنياهو للصحافيين في تل ابيب امس الاول «اننا نحاول الوصول الى حل. نحن نحاول التوصل اولا وقبل كل شيء الى مخرج معقول. ولا استطيع ان اقول ما هو اكثر من ذلك حاليا». ويجد نتنياهو نفسه محصورا بين تحذيرات من رئيس شرطته والفلسطينيين والاسرائيليين اليساريين من ان الاستيلاء على المنزلين قد يؤدي الى اراقة الدماء وبين تهديدات من اليمين الاسرائيلي بان طرد المستوطنين قد يفجر ازمة داخل الحكومة الائتلافية.

وقال ارييل شارون الوزير المتشدد بمجلس الوزراء «اذا اذعن للتهديدات فسوف يكون امرا بالغ الخطورة. اليوم رأس العامود وغدا شيء اخر». وتعهد اعضاء اخرون في الائتلاف باسقاط الحكومة اذا تم طرد المستوطنين.

وقال نتنياهو «انا على اي حال اعتزم ارجاء رحلتي الى الخارج او على الاقل الجزء الاول منها. ذلك يتوقف على كيفية تطور الامور».

جنود اسرائيليون يعتقلون فلسطينيا شارك بمظاهرة أمام المبنى المحتل في رأس العامود (رويتر)

محامون: نتنياهو يمكنه طرد المستوطنين.. لكن هل يريد ذلك؟

القدس ـ من مني الطحاوي:

قال محامون امس الاربعاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يمكنه من الناحية القانونية طرد المستوطنين اليهود من منزلين فلسطينيين استولوا عليهما في القدس الشرقية العربية لكن المسألة هي ما اذا كان يريد ذلك.

ومن شأن هذه الخطوة اذا اتخذها ان تجلب عليه انتقادات من الاحزاب اليمينية والدينية في ائتلافه الهش.

وقال المحامي الفلسطيني جوناثان كتاب «المسألة ليست ما اذا كان يملك قانونا القدرة على طرد المستوطنين وانما ما اذا كان يريد ذلك من الناحية السياسية».

ويقول المستوطنون الذين استولوا على المنزلين في حي رأس العامود تحت جنح الظلام ليل الاحد ان المليونير اليهودي الامريكي ايرفينغ موسكوفيتش اشتراهما لهم.

وقالت متحدثة باسم المستوطنين ان المليونير المقيم في ميامي طلب من المحكمة الاسرائيلية العليا امس الاربعاء ان تصدر امرا مؤقتا يمنع نتنياهو من طرد المستوطنين من العقارات التي قال انه اشتراها بصورة قانونية ولجرها لهم.

ويقول الفلسطينيون ان المنزلين لم يباعا قط ويطالبون بطرد المستوطنين منهما. وقال محام اسرائيلي طلب عدم الافصاح عن اسمه «ما يمكن لنتنياهو اتخاذه من خطوات قانونية لطرد المستوطنين سؤال صعب. يمكنه استخدام توصية من المحامي العام السابق يوسف حاريش الذي قال انه في القضايا التي تنطوي على احتمال كبير لوقوع خطر على الامن العام يمكن للحكومة التدخل في حقوق الملكية».

واضاف في تصريحات لرويتر «هذه التوصية لم تجرب من قبل واذا طبقت فستتعرض على الارجح للطعن القانوني».

وفي وقت سابق قال وزير الامن العام افيغدور كهلاني انه لا يوجد خطر مباشر على الامن لان قوات الشرطة التي يشرف عليها يمكنها الحفاظ على الامن في الموقع.

وقال المحامي الاسرائيلي ان الحكومة الاسرائيلية يمكنها ان تنزع ملكية العقار «للمنفعة العامة» مقابل تعويض الملاك بموجب قانون الانتداب البريطاني الذي ما يزال ساريا في اسرائيل رغم انها عملية طويلة.

وذكر نائب وزير التعليم موشيه بيليد ان الحكومة اقترحت حلا وسطا تخلي بموجبه اسر المستوطنين اليهود المنزلين على ان تترك بهما وجودا رمزيا. ولقيت الفكرة رفضا فوريا من الفلسطينيين والمستوطنين على حد سواء.

غير ان كتاب قال ان المسألة ليست في الحجج القانونية وانما في القرار السياسي. واضاف «باسم الامن تفعل اسرائيل ما تشاء. تنتهك القانون الدولي وتخطف الناس وتغزو البلدان».

وتابع «يمكنه ان يطردهم غدا وتنزع ملكية الارض واقامة مركز للشرطة. باسم الامن تسمح المحاكم الاسرائيلية بالتعذيب. ومن يستطيع ان يعذب انسانا حتى يشرف على الموت يمكنه منع اخر من دخول بيت. ما كل هذا سوى مناورات والاعيب يحب ان يمارسها».

وقال ايتان جيفا احد محامي موسكوفيتش في اسرائيل ان موكله اشترى الارض في رأس العامود عام 1991 من مؤسسات دينية يهودية زعم انها كانت تملكها منذ عام 1880.

لكن فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية قال ان الارض تخص اسرة فلسطينية.

واضاف خلال اعتصام في الموقع الليلة قبل الماضية «نعرف طوال الاعوام السبعين الاخيرة ان هذه الارض تحت يد اسرة الغول ولم تكن قط تحت يد اي يهودي او اسرائيلي».

وتابع «وحتى لو كان صحيحا (أن موسكوفيتش يملك الارض) وانهم يرون ان الوقت حان لحصول كل من يملك ارضا على الارض المسجلة باسمه فالواجب اذن ان نستعيد ارضنا في القدس الغربية. نحن نملك 70 في المئة من الارض هناك».

تخفيف جديد لحصار الاراضي الفلسطينية

الجيش الاسرائيلي يعتقل 17 فلسطينيا في منطقة بيت لحم

■ تقوع ـ القدس ـ اف ب: اعلنت مصادر فلسطينية امس الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي اعتقل في قرية تقوع جنوب الضفة الغربية الليلة قبل الماضية 17 فلسطينيا بتهمة الانتماء الى حركات اسلامية.

وقالت المصادر نفسها لوكالة فرانس برس ان عشرات من الجنود الاسرائيليين يرافقهم رجال استخبارات وصلوا بعد منتصف ليل الثلاثاء ـ الاربعاء الى قرية تقوع (شرق بيت لحم) واقتادوا معهم 17 شابا تشتبه اسرائيل بأنهم ينتمون الى حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

وكانت اسرائيل اوقفت نحو 400 فلسطيني اثر العمليتين الانتحاريتين اللتين وقعتا في القدس في 30 تموز (يوليو) و4 ايلول (سبتمبر) واوقعتا 25 قتيلا.

وتسمح اسرائيل لاجهزتها الامنية بممارسة ما تسميه «الضغوط المادية المعتدلة» على المعتقلين الفلسطينيين.

ومن جهة اخرى اعلن مصدر اسرائيلي ان اسرائيل عمدت امس الاربعاء الى تخفيف اضافي لحصارها على الضفة الغربية وقطاع غزة.

فقد سمحت لحوالي 3000 تاجر والف عامل فلسطيني بالاضافة الى 280 فلسطيني يعملون في القطاع السياحي و300 من الشخصيات الدينية وعشرات الصحافيين بالدخول الى الاراضي الاسرائيلية عبر الخط الفاصل بين اسرائيل والاراضي العربية المحتلة منذ حزيران (يونيو) 1967.

وكانت اسرائيل اعلنت يوم الاثنين اول تخفيف للاجراءات عبر السماح لـ 2300 فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة بالدخول الى اراضيها.

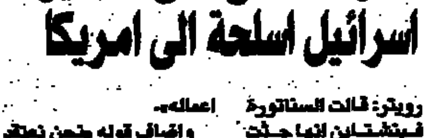
يذكر ان اسرائيل فرضت حصارا قاسيا على الاراضي الفلسطينية اثر العمليات الانتحارية في 30 تموز (يوليو) و4 ايلول (سبتمبر) في القدس والتي ادت الى مقتل 20 اسرائيليا والانتحاريين الخمسة ووقوع اكثر من 300 جريح. واضر هذا الحصار بستين الف فلسطيني يملكون اجازات عمل في اسرائيل.

وقد قامت حكومة بنيامين نتنياهو بعدد من المبادرات في اتجاه الفلسطينيين لمناسبة الجولة الاولى في الشرق الاوسط لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي انتهت يوم الاثنين.

وبالاضافة الى التخفيف الاول لحصار الاراضي الفلسطينية الذي اجاز دخول بعض الفلسطينيين الى اسرائيل، خصوصا الاطباء والمرضى، فان الدولة العبرية رفعت الحصار الداخلي الذي كان يمنع الانتقال بين الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية.

كما ان اسرائيل دفعت للسلطة الفلسطينية نصف المبالغ المستحقة لها والتي كانت جمدت دفعها بعد عمليات القدس.

وكان تجميد هذه الاموال، التي تشكل ما تتقاضاه اسرائيل من رسوم وضرائب من الفلسطينيين، قد اوصل السلطة الفلسطينية الى حدود التوقف عن المدفوعات.



مشرعة تحتج على تصدير اسرائيل اسلحة الى امريكا

■ واشنطن ـ رويتر: قالت السناتورة الامريكية ديانا فينشتاين انها حثت بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على وقف تصدير اسلحة هجومية الى الولايات المتحدة.

وقالت فينشتاين وهي من الحزب الديمقراطي الليلة قبل الماضية ان قرار الحظر الذي شاركت في استصداره عام 1994 ينطبق تماما على بنادق مثل بنادق عوزي وجليل شبه الآلية التي ستصدرها اسرائيل للولايات المتحدة.

وكتبت المشرعة الامريكية في رسالة لنتنياهو «تلك بعينها هي اسلحة يحاول عدد كبير من الامريكيين منعها من الانتشار في شوارعنا ومن الوصول الى ايدي المجرمين».

وكانت المشرعة الامريكية تعلق بذلك على تقرير جاء فيه ان الهيئة الاسرائيلية للتصنيع الحربي المحدودة المملوكة للدولة تأمل في بيع نحو عشرة الاف قطعة سلاح في الاسواق الامريكية.

وذكرت الهيئة ان شحنة الاسلحة الاسرائيلية ستطرح في الاسواق الامريكية في وقت لاحق من العام الحالي او الربيع المقبل.

ومن جهة اخرى رفضت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الضغط على نتنياهو علانية ليطرد المستوطنين اليهود الذين استولوا على منزلين في القدس الشرقية العربية.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم الوزارة للصحافيين ان المسؤولين الامريكيين على اتصال بالسلطات الاسرائيلية في هذا الموضوع الذي قد يكون له «اثر سلبي» على جهود السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

واستدرك بقوله «ولكن «لا علم لي» بما اذا كنا تحاول ـ التأثير على ـ جدول اعماله».

واضاف قوله «نحن نعتقد اننا متفقون في الموقف من هذه المشكلة التي يمثلها هذا واعتقد اننا يجب ان نتيح له المهلة والوقت اللازم لحلها».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حثت اسرائيل خلال اول جولة لها في الشرق الاوسط والتي انتهت يوم الاثنين على «وقفة» في توسيع المستوطنات اليهودية التي يعتبره الفلسطينيون استفزازيا.

غير ان المستوطنين تجاهلوا دعوتها ليستولوا على منزلين في القدس الشرقية.

وادان نتنياهو استيلاء المستوطنين على المنزلين لكنه قال انه ليس لديه السلطات القانونية لطرد المستوطنين من وسط 11 الف عربي يعيشون في حي رأس العامود.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية عن مسؤولين امريكيين لم تذكر اسماءهم قولهم ان الولايات المتحدة طلبت من نتنياهو ان يخرج فورا عائلات المستوطنين اليهود من المنزلين العربيين.

وقال فولي انه لم يتحدث مع خبراء امريكيين بشؤون الشرق الاوسط منذ عادوا مع اولبرايت من المنطقة في وقت متأخر يوم الاثنين.

واستدرك يقوله ان «الحكومة الاسرائيلية تتفهم هذه المشكلة (الخاصة بالمستوطنين) وفي ضوء مقتضيات عملية السلام فانه يجب حلها بطريقة تبعث على الارتياح. لكن هذه ليست مهمتنا وبالقطع ليست مهمتي ان اقول من هذه المنصة للناس ما يجب ان يفعلوه على وجه التحديد».

واضاف المتحدث قوله «هذا شيء هو (نتنياهو) يدرك انه مشكلة ونحن نثق في انه سيجد سبيلا لعلاجها».

عائلة معتقل فلسطيني تتهم اسرائيل بقتله

■ عجة ـ اف ب: اتهمت عائلة المعتقل الفلسطيني مروان معلي (31 عاما) السلطات الاسرائيلية بقتله غداة اعلان الجيش الاسرائيلي انه مات منتحرا في زنزانته. وقال حسن معلي (70 عاما) من سكان قرية عجة شمال الضفة الغربية ووالد مروان لوكالة فرانس برس «لقد قتل الجيش (الاسرائيلي) ولدي وادعو الله ان ينتقم منهم».

وكان ناطق باسم الجيش الاسرائيلي اعلن امس الاول ان معلي المحتجز رهن الاعتقال الاداري في سجن مجدو (شمال) «مات منتحرا بعد ان شنق نفسه في زنزانته». وقالت متحدثة باسم وزارة الامن الداخلي امس الاربعاء انها لا تملك معلومات اضافية عن الموضوع. لكن القانون يدعو الى اجراء تشريح للجثة لمعرفة سبب الوفاة. واوضح والد معلي ان ابنه الذي ترك ثلاثة اطفال وزوجة حاملا كان يكسب قوته اليومي من اعمال البناء في السوق الاسرائيلية واضاف «لم تكن له علاقة مع اي تنظيم سياسي لا مع حماس ولا مع غيرها». وكان معلي اعتقل في الرابع من شهر آب (اغسطس) بعد ايام من العملية الانتحارية في سوق محني يهودا في القدس الغربية التي تبناها الجناح العسكري لحركة حماس في الثلاثين من شهر تموز (يوليو) الماضي. ووضع معلي فور اعتقاله قيد الاعتقال الاداري وهو اجراء موروث من عهد الانتداب البريطاني يسمح باعتقال افراد دون توجيه تهم ضدهم او حتى عرضهم امام محكمة او قاض. ويتم تجديد فترة الاعتقال باستمرار وفقا لما تراه الاجهزة الامنية الاسرائيلية. واعتبر باسم عيد المسؤول في المنظمة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان ان قضية وفاة معلي «تمثل خير دليل على خطورة الاعتقال الاداري وكيف ان اسرائيل تستخدمه كعقوبة وليس كاجراء رادع».

285 الف عاطل و13,6 مليون دولار خسائر يومية

وزارة العمل الفلسطينية تكشف آثار الحصار الاسرائيلي

رام الله ـ من ايمان مصاروة:

اتهمت وزارة العمل في السلطة الوطنية الفلسطينية في تقرير حديث لها اسرائيل باضعاف الاداء الاقتصادي الفلسطيني «وتوجيه ضربة قاصمة له» يحول دون تحقيق المعدل المرجو من النمو الاقتصادي بسبب الحصار الذي تفرضه على مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ اكثر من 6 اسابيع.

وتفرض اسرائيل طوقا عسكريا مشددا على الاراضي الفلسطينية عقب الانفجار الذي وقع في سوق محني يهودا في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي لدى الى مصرع وجرح عشرات الاسرائيليين، وبعد رفع بسيط للطوق وقع انفجار كبير آخر في شارع بن يهودا في القدس الغربية ما ادى الى استمرار الحصار.

ويرفض مسؤولو السلطة الفلسطينية الحصار المفروض ويرون فيه اسلوبا للعقاب الجماعي ضد المدنيين وضربا بالجهود المبذولة لقبول مشروع العملية السلمية في اوساط الشعب الفلسطيني المتضرر الأكبر من الحصار.

وقالت وزارة العمل ان الحصار العسكري يهدف الى مفاقمة الضغوط الاجتماعية في المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية والى تكثيف الضغوط على السلطة الوطنية واضعاف قدرتها على ادارة شؤون المجتمع الفلسطيني عن طريق السطو على مستحقاتها المالية وممارسة ضغوط على الدول المانحة لمنع تحويل المساعدات للسلطة الوطنية.

وقدرت وزارة العمل حجم الخسائر اليومية التي لحقت بالقطاعات الاقتصادية والتي ستؤثر على معدل النمو الاقتصادي بنحو 13,6 مليون دولار يوميا دون ان يشمل ذلك قطاعات السياحة والخدمات والجمارك والضرائب.

واشار التقرير الى وجود خسائر غير منظورة تنعكس تأثيراتها على كافة المناحي الاقتصادية والاجتماعية في الاراضي الفلسطينية على المدى المتوسط.

وقالت وزارة العمل في تقريرها انه من الصعب تقدير حجم الخسائر والتأثيرات غير المباشرة جراء الحصار الذي ادى الى حدوث انخفاض حاد بالدخل القومي ودخل الفرد وساهم باستهلاك المدخرات الاسرية وتدني الانتاج وزيادة تكلفته.

واشارت تقديرات وزارة العمل الى ان العدد الاجمالي للعاطلين عن العمل والمتعطلين بسبب الحصار وصل الى 285 الف عامل من اصل 554 الفا يشكلون عدد افراد القوى العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجاء في التقديرات ان هذه النسبة البالغة 52 في المئة من حجم القوى العاملة لا تشمل العاملين بشكل جزئي قبل الحصار، حيث بلغت نسبة العمالة الجزئية عشية فرض الحصار 10 في المئة اي نحو 55 الف عامل.

وحذر التقرير من تعرض آمال تحسن الاداء الاقتصادي ومعدل النمو خلال عام 1997 وخلال النصف الاول من العام 1998 الى ضربة قوية، وكانت تنبؤات صندوق النقد الدولي ووزارة المالية تشير الى امكانية استمرار التحسن الاقتصادي الذي ظهرت بوادره في النصف الثاني من العام الماضي بما يمكن من تحقيق معدل نمو حقيقي يصل الى 5,5 في المئة لاجمالي الانتاج المحلي، و8 في المئة لاجمالي الناتج القومي.

الاتحاد الاوروبي قلق لصعوبة استمرار مساعدته المالية للفلسطينيين وينتقد اسرائيل

■ ستراسبورغ ـ اف ب: عبر الاتحاد الاوروبي امس الاربعاء عن قلقه للصعوبات التي تواجهه المضي في تقديم المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية وحذر اسرائيل من اي رغبة في توسيع المستوطنات.

وقال المفوض الاوروبي للكلف العلاقات مع دول المتوسط مانويل ماران ان «برنامج المساعدة ينتهي هذا العام واوسلو اصبحت من الماضي». واضاف «استثمرنا مليارى وحدة حسابية اوروبية (2,16 مليار دولار) ووصلنا الى حدود امكانياتنا». وتحدث ماران امام البرلمان الاوروبي في جلسة عامة عن قرار الاتحاد الاوروبي منح هبة تبلغ اربعة ملايين وحدة حسابية اوروبية (4,32 مليون دولار) الى السلطة الفلسطينية.

واضاف «يجب ان يدفع عرفات رواتب الموظفين ورجال الشرطة ونفقات المستشفيات. نحن نبحث في امكانية اقامة صندوق لتتمكن السلطة الفلسطينية من مواجهة اغلاق اسرائيل لحدودها».

ورأى ماران ان «السكان الفلسطينيين هم الافقر في العالم ومستوى الاستثمارات الخاصة انهار العام الماضي وقريبا لن يكون هناك مكان للمعتدلين».

وباسم رئاسة الاتحاد الاوروبي، دعا سكرتير الدولة للشؤون الخارجية في لوكسمبورغ جورج ولفاوت اسرائيل الى «تعليق اي توسيع جديد في المستوطنات».

واضاف «منذ الاعتداءات الاخيرة التي ارتكبت ضد اسرائيليين اتخذت الحكومة الاسرائيلية اجراءات قاسية ازاء فلسطينيين وجمدت العائدات الضريبية مع انها اعلنت الاثنين ان تصف المبالغ المترتبة اي حوالي 20 مليون دولار ستدفع للسلطة الفلسطينية».

الرئيس مبارك يعفي الطلاب الفلسطينيين من الرسوم الجامعية

■ القاهرة ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان الرئيس المصري حسني مبارك اصدر مرسوما نشر امس الاربعاء يقضي باعفاء الطلاب الفلسطينيين من الرسوم الجامعية او بتسديد قسط زهيد منها اضافة الى الغاء المستحقات المتوجبة عليهم.

واكد وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ان المرسوم الرئاسي ينص على ان الفلسطينيين من امهات مصريات او من الذين يعمل والدهم في هيئة حكومية، يمكن اعفاءهم من رسوم التدريس في التعليم العالي.

واضاف الوزير ان الطلاب الفلسطينيين الذين ولدوا في مصر او يقيمون باستمرار في البلاد او الذين يعجزون عن دفع كامل الرسوم، سيسددون منه فقط 10 %.

واضافة الى ذلك الغى الرئيس المصري المستحقات على الطلاب الفلسطينيين التي كانت بلغت في اواخر العام الدراسي 1995 ـ 1996 ما يقارب 3,7 ملايين دولار، بحسب صفوت الشريف.

ومنذ بضعة اسابيع، منح مبارك السلطة الوطنية الفلسطينية مبلغ 10 ملايين دولار ليساعدها على تجاوز الازمة المالية التي تسببتها العقوبات التي فرضتها اسرائيل اثر العمليات الانتحارية في القدس.

عرفات يلقي خطابا السبت المقبل امام المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط امس الاربعاء ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيلقي خطابا امام وزراء الخارجية العرب لدى افتتاح الدورة العادية الـ108 لمجلس الجامعة العربية السبت المقبل في القاهرة.

وقالت الوكالة ان عرفات سيستعرض في خطابه «اخر التطورات والمخاطر التي تواجه مسيرة السلام اضافة الى تقييم نتائج جولة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت» في الشرق الاوسط.

ويشار الى ان جدول اعمال هذه الاجتماعات التي تنتهي الاحد المقبل سيتضمن عملية السلام في الشرق الاوسط ومسألة المشاركة في المؤتمر الاقتصادي في الدوحة والمناورات العسكرية الاسرائيلية التركية الامريكية في البحر الابيض المتوسط في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

الاحتلال يمنع وزيرا فلسطينيا من وصول غزة

■ الخليل ـ ق ب: قالت مصادر فلسطينية لوكالة «قدس برس» ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية حظرت على وزير الرياضة والشباب في السلطة الوطنية الفلسطينية طلال سدر الوصول الى مقر عمله في قطاع غزة، حيث المقر الرسمي للسلطة.

وتأتي الخطوة الاسرائيلية في نطاق الاجراءات المفروضة ضمن الطوق العسكري المخيم على الاراضي الفلسطينية منذ قرابة ستة اسابيع. ويقطن سدر في مدينة الخليل، ولم تجد المحاولات التي يبذلها مكتب الارتباط العسكري الفلسطيني في تغيير القرار الاسرائيلي الذي شمل ايضا العديد من كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية.

وزير قطري يصل الى صنعاء حاملا رسالة للرئيس اليمني حول القمة الاقتصادية

■ صنعاء ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي في العاصمة اليمنية ان وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية احمد عبدالله المحمود وصل امس الاول الى صنعاء حاملا رسالة من امير دولة قطر الشيخ جاسم بن حمد ال ثاني الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

واضاف المصدر ان الرسالة تتناول «آفاق التعاون الثنائي والوضع في العالم العربي».

وقالت مصادر مطلعة في صنعاء ان الرئيس اليمني سيبحث مع المبعوث القطري «احتمال مشاركة» صنعاء في المؤتمر الاقتصادي الرابع حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة بمشاركة اسرائيل.

وكان الرئيس صالح اعلن الاسبوع الماضي اثناء زيارته الى بون ان بلاده «ستلتزم بالقرار العربي المشترك» في ما يتعلق بحضور مؤتمر الدوحة.

واعلنت قطر انها مصممة على استضافة المؤتمر بينما اعلنت السعودية والامارات وسورية ولبنان انها ستقاطع هذا اللقاء.

وهناك دول عربية اخرى ومنها مصر والاردن اعلنت التزامها بقرار عربي مشترك في هذا الخصوص. ولم يعلن اي بلد عربي رسميا مشاركته.

وكانت اسرائيل شاركت في المؤتمرات الثلاثة الاولى التي عقدت في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996).

بيريس: عملية السلام «لم تنته»

■ باريس ـ اف ب: قال رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريس امس الاول في باريس ان عملية السلام في الشرق الاوسط «لم تنته» على الرغم من وجودها في ازمة عميقة جدا».

وقال بيريس بعد اجتماع مع رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية لوران فابيوس «هذه العملية لم تتوقف. انها ليست ميتة. واعتقد ان الواقع سيفرض نفسه في النهاية لاننا لا نملك، سواء نحن او الفلسطينيون، بديلا آخر».

وسئل عن احتلال مستوطنين منزلا في حي رأس العامود بالقدس الشرقية فاجاب «آمل ان يتخذ (رئيس الوزراء بنيامين) نتنياهو في اللحظة الاخيرة الاجراءات اللازمة لوقف هذا الامر، والا فانها ستكون فضيحة كبيرة. يجب وقف هذا بكل القوى التي تملكها الحكومة».

وعن زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى اسرائيل قال بيريس «ان السلام هو نتيجة اتفاق بين طرفين والامريكيون لا يستطيعون الحلول محل احد الفريقين. انهم لا يستطيعون فرض السلام لانه خيار يتخذه الطرفان».

وقال بيريس «كي تتغير سياسة اسرائيل الحالية، لا بد من تغيير الحكومة او تغيير سياستها».

واضاف «كي تتغير الحكومة، لا بد من غالبية جديدة في البرلمان، ولكن تغير سياسة الحكومة الحالية، يتطلب تغيير تركيبة الائتلاف» مشيرا الى انه يؤيد تشكيل «حكومة ائتلافية» جديدة.

ورأى بيريس انه «اذا قرر نتنياهو ان تحتفظ اسرائيل بجميع الاراضي، فلن تعد اسرائيل دولة يهودية بل ستصبح دولة مزدوجة الجنسية. فالمسألة ليست مسألة اراض، بل مسألة ديمغرافية».

وبعد ان اكد ان «فرنسا يمكن ان تلعب دورا في الشرق الاوسط (...) اذ ان جميع الاطراف يؤيدونها»، اشار الى انه «لا بد ولو الى حد ما، من تصحيح الانطباع الذي خلفته التصريحات الاخيرة لوزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي وصف سياسة حكومة نتنياهو بانها (كارثية)».

واضاف «لقد نشأ عند البعض في اسرائيل الانطباع بوقوع طلاق بين فرنسا واسرائيل. وليس هذا هو الانطباع الجيد. فالامر يقتصر على انتقاد عابر».

وصرح فابيوس من جانبه «ان الفرنسيين مقربون جدا من الشعب الاسرائيلي ولكن في الوقت ذاته نعلم ان السلام يتطلب اتفاقا بين اسرائيل والفلسطينيين ووضع حد للارهاب واحترام الاتفاقيات».

الحركة الاسلامية تحذر من تنامي انتهاك المقدسات الدينية

■ أم الفحم ـ ق ب: حذرت الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر من استمرار الاعتداء على المقدسات الاسلامية في مختلف المناطق وخاصة تزايدها في الايام الاخيرة. وقال رئيس تحرير صحيفة (صوت الحق والحرية) الناطقة بلسان الحركة الاسلامية في افتتاحيتها ان فئة غير صغيرة في المجتمع الاسرائيلي قررت الاستمرار فيما تنفذه الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في تدنيسها واعتداءاتها على مقدسات المسلمين.

واوردت الصحيفة نشاطات وأعمالا متكررة في هذا المجال ابتداء من منشور كاريكاتير وزع في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية قبل شهرين وحمل اساءة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم خرج بعدها الفلسطينيون للشوارع محتجين أعقبها تمزيق جنود اسرائيليين للقرآن الكريم في مدرسة ثانوية.

كما اشارت الى قيام مجموعة من الاسرائيليين بكتابة الالفاظ النابية تشتم فيها النبي محمد والمسلمات المحجبات عند مدخل قرية عرابة البطوف، ولم يمض اسبوع حتى قامت مجموعة يهودية عنصرية تطلق على نفسها «مجاي» أي أبطال اسرائيل بالاعتداء على مقبرة عز الدين القسام، ووضع رأس خنزير على قبره وقيام مجهولين بمحاولة احراق مسجد الزيتونة في مدينة الرملة.

وتساءلت الصحيفة «هل يا ترى تأتي هذه الاعمال صدفة ام ان هناك من يخطط لها وينفذها؟» وحذرت من يقف خلف هذه الاعتداءات على مقدسات المسلمين «انما يلعبون بالنار وان صبر المسلم له حدود». وحملت الحركة الاسلامية الحكومة والقضاء الاسرائيلي المسؤولية التامة عن اي ضرر او اهانة تمس مقدسات للمسلمين، معربة عن استهجانها لاطلاق سراح المعتدين او ايقاع عقوبة بسيطة عليهم بعد فحصهم لدى طبيب نفسي.

هكذا من الأصل

بعد صدور الحكم في قضية التشهير بحق نجلي الرئيس مبارك

محامو علاء وجمال و«الشرق الاوسط» يستبعدان حدوث أزمة بين مصر والسعودية بسبب الحكم

تحديد 15 اكتوبر للنظر بالاستئناف ونجلا الرئيس قد يلجآن للمحكمة المدنية لطلب التعويض

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من طه خليفة:

قدم المتهمون في قضية التشهير بعلاء وجمال مبارك استئنافا في الحكم الذي اصدرته ضدهم محكمة جنح عابدين برئاسة مصطفى جاويش رئيس المحكمة وذلك بعد دفع الكفالة المطلوبة من كل واحد منهم وقدرها الف جنيه، وتحدد يوم 15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لنظر الاستئناف امام محكمة جنح مستأنف جنوب القاهرة.

ومن جانبه قدم دفاع المتهمين الأربعة الأول مخاصمة امام محكمة استئناف القاهرة ضد القاضي الذي اصدر الحكم بادانتهم وهم: عثمان العمير رئيس تحرير جريدة «الشرق الاوسط» والناشران هشام ومحمد علي حافظ وفوزية سلامة مسؤولة تحرير مجلة «الجديدة».

وكانت المحكمة قد قضت بمعاقبة كل من المتهمين عثمان العمير، وهشام ومحمد علي حافظ، وفوزية سلامة وجمال اسماعيل سكرتير تحرير مجلة «الجديدة» بحبس كل منهم سنة مع الشغل وكفالة الف جنيه لوقف التنفيذ، وتغريم كل منهم عشرين الف جنيه والزامهم متضامنين بأن يؤدوا للمدعين بالحق المدني مبلغ خمسمئة جنيه وواحد على سبيل التعويض.

كما قضت المحكمة بمعاقبة المتهم السادس سيد عبد العاطي الصحافي بجريدة «الوفد» المصرية بالحبس ستة اشهر مع الشغل وكفالة الف جنيه لوقف التنفيذ وتغريمه خمسة عشر الف جنيه والزامه بالتضامن مع المتهمين سالفي الذكر بان يؤدي للمدعين بالحق المدني خمسمئة جنيه وواحد على سبيل التعويض المؤقت.

وعقب صدور الحكم حدثت ردود افعال متباينة على الجانبين، فقد رحب به دفاع المجني عليهما واعتبره انصافا لهما واثباتا لكذب الشائعات الضالة المضللة التي سعت «الشرق الاوسط» و«الجديدة» ترويجها ضدهما، بينما لم يرحب محامو المتهمين بالحكم بل وانتقدوه مؤكدين ان اجراءات المحاكمة باطلة وبالتالي فان كل ما يترتب عليها باطل.

«القدس العربي» التقت بطرفي الخصومة من خلال محاميهم حيث استطلعت آراءهم في الخطوات التي سيتخذونها لصالح موكليهم وناقشتهم في عدد من النقاط المهمة في القضية.

وقد اعلن رجائي عطية محامي علاء وجمال نجلي الرئيس مبارك أن التعويض المؤقت الذي قضت به المحكمة وقدره (501) جنيه من المتهمين هدفه اثبات وقوع الضرر مشيرا الى ان المجني عليهما يمكن ان يلجآ بعد ذلك الى المحكمة المدنية المختصة للحكم بالتعويض النهائي، وهذه الخطوة لم تتقرر بعد حيث كان هدفنا الاساسي ليس الحصول على التعويض وانما اظهار الحقيقة امام الكافة وهذا ما حققه الحكم الذي صدر.

مخاصمة القاضي

وقال د. محمد عصفور محامي المتهمين الأربعة الأول انه قدم لمحكمة استئناف القاهرة يوم الثلاثاء 9/16 الجاري تقرير المخاصمة ضد القاضي ومرفق به مذكرة شارحة له وحافظة مستندات تضم طلب رد المحكمة، الذي كنا قدمناه للقاضي في جلسة 7 ايلول (سبتمبر) الجاري ـ الجلسة قبل الاخيرة ـ ورفض اثباته، وكذلك التوكيل الخاص بالرد الذي اشترط القاضي وجوده عندما طلبنا رد المحكمة، ولم يقبله حيث اقفل باب المرافعة وحجز القضية للحكم.

واضاف د. محمد عصفور انه لم يتحدد بعد جلسة لنظر المخاصمة ولكن يتوقع أن يتم الفصل فيها خلال شهر تقريبا، وأملنا الرئيسي في الغاء الحكم الابتدائي مرهونا بالحكم لصالحنا في المخاصمة حيث لا نعول كثيرا على الاجراءات الاستئنافية التي اتخذناها.

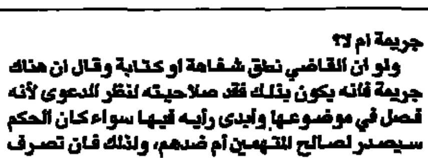
واشار د. عصفور ان المخاصمة عبارة عن دعوى يتم رفعها طعنا في قرار او حكم يصدر عن قاض ويتهم فيه بأنه ارتكب غشا او تدليسا او غدرا بالنسبة للمسائل الخاصة بسوء النية، او يكون ارتكب خطأ مهنيا جسيما، واذا توفر واحد او اثنان من هذه النقاط تكون المخاصمة مقبولة.

أسانيد للمخاصمة

■ سألته: وهل تثبتم من وجود ما يفسر ويدعم هذه المخاصمة؟

■ اجاب: نعم وأسستنا ذلك على عدة ملاحظات بالنسبة للقضية وهي:

■ فيما يخص الرد فرغم اننا سجلناه من محضر الجلسة لكن القاضي لم يثبته ثم طلب منا استحضار توكيل خاص للرد ولما أحضرناه كانت القضية قد حجزت للحكم ورفض اثباته.



جمال مبارك

علاء مبارك

هشام علي حافظ

محمد علي حافظ

عثمان العمير

■ السماح للنيابة بالترافع بعد اسقاط حقها في المرافعة لأنها لم تترافع بجلسة 20 تموز (يوليو) الماضي حسب القانون، وايضا السماح للدفاع عن المدعين بالحق المدني بقطع مرافعة الدفاع عن المتهمين والتعقيب على مرافعة دفاع المتهم الأول وبذلك فانه حجب دفاع باقي المتهمين عن مواصلة المرافعة بينما لا يجوز اطلاقا ان تتم هذه المقاطعة.

وما حدث قلب للأوضاع كلها، ويدل على عدم حيدة ظاهرة لأن محامي المدعين بالحق المدني جعل ساحة المحكمة ملكية مشتركة بينه وبين النيابة.

■ قرار القاضي بقفل باب المرافعة وحجز القضية للحكم بعد اسبوع واحد فقط رغم جسامتها وخطورتها وبدون ان يصرح بتقديم مذكرات من دفاع المتهمين وذلك حتى لا يعطينا الفرصة لرد المحكمة مرة اخرى لأنه يعلم، اننا كنا سنرده وهو لم يكن يريد ذلك.

وقال د. محمد عصفور انه لو صدر الحكم في المخاصمة لصالح المتهمين فان ذلك سيترتب عليه سقوط الحكم كله وتعاد المحاكمة من جديد امام دائرة اخرى غير الدائرة التي نظرتها في المرة الاولى، ولو صدر الحكم ضدهم فاننا سنواصل ـ بطبيعة الحال ـ اجراءات الاستئناف.

المحكمة لم ترد

ويرد رجائي عطية محامي علاء وجمال مبارك على ما اثاره د. عصفور فيقول: لم يحدث في الجلسة المشار اليها رد للمحكمة، لكن ما حدث انه في اثناء الجزء الأخير من مرافعة النيابة اعترض أحد الزملاء الحاضرين مع المتهمين الثلاثة الأول على السماح للنيابة بالمرافعة في هذه الجلسة، بمقولة أن دفاع المدعين بالحق المدني ترافع في الجلسة السابقة عليها وان النيابة اذا لم تترافع في تلك الجلسة فانها تكون قد تنازلت عن المرافعة وطبعا هذا كلام غير صحيح.

ويواصل رجائي عطية توضيحه للنقاط الاخرى فيشرح انه من واقع مواد الفصل السادس في قانون الاجراءات الجنائية فانه لا يوجد فيها الا ترتيب أطراف الخصومة في سؤال الشهود وهو ترتيب تنظيمي لا يترتب عليه أثر ولا نزول عن أي حق كما ان ترتيب المرافعات لا توجد به قاعدة الزامية، وكل ما هو موجود بالقانون انه من حق المتهم ان يكون آخر من يتحدث وهذه مسألة لم يجادل فيها أحد مشيرا الى ان النيابة واصلت بعد ذلك مرافعاتها ثم ترافع دفاع المتهمين الثلاثة الأول في نفس الجلسة.

ولكد محامي نجلي الرئيس انه من حقه كمدع بالحق المدني ان يعقب على مرافعة دفاع المتهمين، وهذا التعقيب لا يخل بحق المتهم في أن يكون آخر من يتحدث وقد تعلل الدفاع بأنه لا يجوز لي الكلام لانه عندما صرحت لي المحكمة بالرد على الدفع بعدم الاختصاص الاقليمي للقضاء المصري بنظر القضية فانه يبدو ان صدورهم قد ضاقت اثناء مرافعتي لذلك لجأوا الى مقاطعتي.

لن يحضروا الاستئناف

ويعود د. محمد عصفور الى الحديث مؤكدا ان المتهمين الأربعة الذين يدافع عنهم لن يحضروا جلسة الاستئناف وانهم لم يكونوا يريدون هذا الاجراء بل كانوا يرغبون المقاطعة التامة على الرغم من انهم اذا لم يحضروا الجلسة فان المحكمة لن تقبل نظر الاستئناف وسيتم تأييد الحكم ضدهم لكن بالنسبة للصحافي سيد عبد العاطي فانه سيحضر الجلسة ويمكن له التأثير في عقيدة المحكمة لتخفيف الحكم عنه.

يذكر ان سيد عبد العاطي كان المتهم الوحيد من بين المتهمين الستة الذي يحاكم حضوريا وتقف وراءه نقابة الصحافيين المصرية ووكلت محاميها للدفاع عنه.

واشار د. عصفور انه لو تم تأييد الحكم خلال الاستئناف فانه سيقوم بعمل معارضة استئنافية رغم ان هذه الخطوة تتطلب حضور المتهمين ايضا.

ولمح د. محمد عصفور الى انه من الممكن ان تلغي محكمة الاستئناف الحكم الابتدائي بالادانة، وتحكم بعدم الاختصاص او بالبراءة رغم غياب المتهمين، ولكن ذلك يتم في حالات نادرة جدا ولكن ما يجعله يقول ذلك ان هناك عدد من الاحكام التي صدرت بالبراءة في درجة الاستئناف رغم عدم حضور المتهمين.

فريد لم ينسحب

وقال القطب الناصري فريد عبد الكريم محامي المتهم الخامس جمال اسماعيل سكرتير تحرير «الجديدة» ان جمال ربما يأتي من لندن لحضور الاستئناف او يوكلني للدفاع عنه.

واضاف انه لم ينسحب في الجلسة قبل الاخيرة ولم يذهب مدافعا او موكلا عن جمال انما ذهبت للمحكمة لأوصل لها ترجمة البرقية التي ارسلها المتهم اليها ويؤكد فيها انه لم يعلن بالاتهام الموجه له ولا بمواعيد بدء المحاكمة على عنوانه في لندن وبذلك فان القضية لم تقم أصلا بالنسبة له ولم يأخذ حقه المقرر قانونا.

كما لم يتم اعلانه بالطريق بالدبلوماسي رغم ان النيابة سلمت انه لا بد ان يعلن بهذا الطريق ورغم ان النيابة ارسلت له اعلانا للتحقيق معه الا انه وصله بعد انتهاء التحقيقات بأسبوعين.

وذكر عبد الكريم ان جمال ارسل برقية لرئيس المحكمة يخبره فيها بعنوانه حتى ترسل له المحكمة اعلانا بالقضية المرفوعة ضده وقد أجلت المحكمة القضية اسبوعا واحدا لاعلانه في لندن وكأنه يقطن في مبنى مجاور للمحكمة.

واوضح محامي المتهم الخامس ان المادة 232 من قانون الاجراءات الجنائية تشترط عند عدم الاعلان ان يحضر المتهم بنفسه، وتوجه له النيابة الاتهام، وينصح الاعلان بالتكليف بالحضور ويؤخذ حساب للمسافة بين مكان المحكمة ومكان المتهم (ستون يوما على الأقل) واخيرا يقبل المتهم المحاكمة، ولكن هذه الشروط لم تتوفر له ولذلك فان المتهم يقرر انه لا يقبل المحاكمة، في ظل اهدار حقوقه.

■ سألته: ألا تعتقد في قرارة نفسك ان جمال مدان؟

■ قال: باعتباره سكرتيرا للتحرير فانه لا دخل له بالتكليفات بالموضوعات ولا باصدار اوامر نشر اي موضوع هو مجرد صحافي يقوم بممارسة مهام صحافية على الموضوعات التي تقدم له من هيئة تحرير المجلة، ويجهز المادة للنشر فقط لكنه ليس صاحب قرار وعلاء وجمال نفسيهما قالا ذلك في اقوالهما امام النيابة حيث اكدا ان الهدف هو ان تتوه المسؤولية عن عثمان العمير رئيس تحرير الشرق الاوسط وقال فريد عبد الكريم ان ادارة الجريدة فصلت جمال اسماعيل وفوزية سلامة في نفس يوم حدوث الازمة وفرض على جمال ان يكتب خطابا يعلن فيه مسؤوليته عما حدث من تعديل في الموضوع وذلك بهدف ابعاد المسؤولية عن رئيس التحرير.

الخطاب الذي يشير اليه فريد والذي فرض ـ كما يقول ـ على جمال كتابته جاء فيه على لسان جمال «هذه رسالة اعتراف بخطأ ارتكبته من دون قصد وسط ملابسات عديدة عند صياغتي المادة التحريرية الخاصة بالاعلان الترويجي الوارد في صحيفة الشرق الاوسط طبعة جدة، حول موضوعات العدد 570 لمجلة الجديدة، وبالتحديد موضع غلافها «صفقات وثروات علاء وجمال مبارك».

الحديث في الموضوع

■ ولدى سؤال الدكتور عصفور عن عدم حديثه في الموضوع طوال جلسات نظر القضية.

■ رد قائلا: لم أتحدث في الموضوع لانني دفعت بعدم اختصاص القضاء المصري بنظر القضية اما القضاء المختص بنظرها فهو القضاء البريطاني باعتبار ان الجريمة وقعت هناك ولذلك التزمنا بحدود الموقف القانوني.

ويعلق رجائي عطية على ذلك بقوله انه اتيحت الفرصة للدفاع عن المتهمين للحديث في الموضوع في جلسات 20 و7/27 و9/7 ولم يتحدثوا وحقيقة الامر ان ذلك وراءه العجز عن الحديث في الموضوع لأن حجم الجريمة التي وقعت في اعلان الجريدة وفي موضوع المجلة مغرقة في الضلال والبطلان وأي دفاع مهما أوتي من قوة الحجة وناحية البيان لا يستطيع ان يدافع عن هذا الجرم الشنيع.

■ وحول عدم قيام المحكمة بالفصل في الدفع الذي تقدم به دفاع المتهمين في جلسة 9/7 وكان حول عدم الاختصاص الاقليمي للقضاء المصري بنظر الدعوى رغم ان الدفاع أكد انه يتعين ويتوجب على المحكمة ان تفصل فيه أولا.

قال رجائي عطية ان هذا الطلب انطوى على خلط وتخليط ومفهوم مغلوط لأحكام القانون وواقع الدعوى لأنه يوجد دفوع من قبل قد تقبل بطبيعتها ان يفصل فيها على استقلال، واخرى تسمى دفوع مختلطة بالموضوع يستحيل على القاضي ان يفصل فيها على استقلال ويتعين عليه ان ينتظر لحين الفصل في موضوع الدعوى ليفصل في الموضوع وهذا ما فعله القاضي بالنسبة لهذا الدفع لانه مختلط بالموضوع، يعني انه يوجد جزء من الدفع لابد ان يعرض فيه القاضي للموضوع وهو محظور عليه ان يفصل في الموضوع او يبدي مجرد رأي في الموضوع قبل ان يصدر حكمه النهائي في الدعوى.

ويستطرد رجائي في حديثه قائلا ان الدفع بعدم اختصاص القضاء المصري اقليميا مبني على ان الجريمة وقعت خارج مصر وليس داخلها وحتى يعرض القاضي لهذه الجزئية فلا بد ان يقرر اولا: هل هناك جريمة ام لا؟

ولو ان القاضي نطق شفاهة او كتابة وقال ان هناك جريمة فانه يكون بذلك فقد صلاحيته لنظر الدعوى لأنه فصل في موضوعها وابدى رأيه فيها سواء كان الحكم سيصدر لصالح المتهمين أم ضدهم، ولذلك فان تصرف القاضي صحيح مئة بالمئة.

ويؤكد رجائي ان القاضي التزم الطريق القانوني السليم فأجل عملية الفصل في الدفع بعدم اختصاص القضاء المصري اقليميا بنظر القضية وضمه للموضوع الى جلسة الحكم وبالفعل فصل في هذا الدفع واعلن انه دفع في غير محله واثبت بالوقائع والأسانيد ان القضاء المصري مختص بنظر الدعوى.

مصر والسعودية

■ هل من المتوقع ان تتسبب هذه القضية بتفاعلاتها في حدوث ازمة بين مصر والسعودية؟

■ تذكر اولا انه في اعقاب تفجر القضية بأيام قام الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي بزيارة الى مصر وصحب معه ـ على غير العادة ـ عددا من افراد الاسرة الحاكمة وكشف فيما بعد عن ان ابرز اهداف هذه الزيارة كانت التأكيد على احترام وتقدير المملكة للرئيس مبارك كزعيم ورئيس عربي كبير وكذلك لاسرته وعمق ومتانة وقوة العلاقات بين الدولتين وان ما حدث مجرد هفوات بسيطة وما كان يجب ان تحدث ـ وما يجب ان تؤثر في العلاقات بين البلدين.

وهذا ما يؤكده ـ ايضا رجائي عطية حيث قال: لا أحب اقحام الدول ولا الشعوب في هذه الهفوات التي لا تخلو منها الدنيا ولا الناس ودائما فان اصحاب النفوس الصغيرة يتطاحنون ويقترفون اساءات لكن ستبقى العلاقة بين مصر والسعودية قوية دائما.

وكما لا يعتقد د. محمد عصفور ان تتسبب هذه القضية في احداث ازمة بين البلدين لكن الازمة يمكن ان تحدث بين مصر وبين الصحافة العلنية وحسب رأي د. عصفور فان ذلك يكون بسبب الحكم.

اما عن غلق مكاتب «الشرق الاوسط» بالقاهرة والذي تم قبل صدور الحكم بأيام فان ذلك ـ من وجهة نظره ـ خطوة جاءت كرد فعل واحتجاج عنيف ولكن لم يكن هدفها التأثير على المحكمة قبل اصدار حكمها.

غلق المكاتب

ومن جانبه وفي تبريره لغلق مكاتب «الشرق الاوسط» في القاهرة كان عثمان العمير قد اكد ان هذا الاجراء لم يهدف للتأثير على مجرى القضية او تغيير مسار الرغبة القانونية او القضائية.

واضاف: اغلقنا المكتب لأننا تأثرنا جدا بما حدث في جلسات المحاكمة من تعريض بالجريدة بكلمات لا تليق بجريدة محترمة ورزينة مثل «الشرق الاوسط».

وحول الاجراءات القضائية قال العمير: وضح لنا بما لا يقبل مجالا للشك اننا لم نلق نوعا من التكافؤ فيما يتعلق بالدفاع وردت كل حججنا دون النظر فيها وقد اعتبرنا في موقف لا نحسد عليه ولذلك قررنا الانسحاب وتحميل المسؤولية للجهة التي ادت الى هذه الظروف.

ويعلق رجائي عطية على كلام عثمان قائلا انه غير صحيح جملة وتفصيلا ولكن لأنهم ليس لديهم اي دفاع او حجج او أسانيد تدعم ما اقترفوه من جرم فانهم يقولون ذلك فالمحاكمة تمت اجراءاتها في حيدة ونزاهة تامة.

تسليم المتهمين

ويتفق د. عصفور وعبد الكريم في شكوكهما من ان تقوم السلطات البريطانية بتسليم المتهمين الذين يقيمون على اراضيها للسلطات المصرية وذلك لاسباب عديدة، كما ان هذه الخطوة لا تتم الا بعد صدور حكم نهائي بالادانة وهذا يمكن ان يستغرق وقتا واجراءات ربما تكون طويلة.

لكن د. محمد عصفور يشير من وجهة نظره، الى خطأ وقعت فيه المحكمة حيث قضت بغرامة قدرها عشرون الف جنيه لكل واحد من المتهمين الخمسة رغم انها كانت تحاكمهم حسب المادة (303) المعدلة من قانون العقوبات والتي تقرر أقصى غرامة بواقع سبعة الاف وخمسمئة جنيه فقط، ولذلك فان رفع هذا المبلغ الى هذه الدرجة يكون بلا وجه حق.

رفض الاعتذار

■ وسؤالنا الاخير كان لدفاع نجلي الرئيس عن اسرار عدم قبول علاء وجمال الاعتذارات العديدة التي قدمتها ادارة الشرق الاوسط على صفحات الجريدة وفي اذاعة بلندن وعبر جهاز الفاكس الى صفوت الشريف وزير الاعلام المصري وكذلك الاعتذار والثناء والاطراء الذي أكاله محامي المتهمين في جلسة المحاكمة الاولى.

قال موضحا: السيدان علاء وجمال ابديا في التحقيق انه ليس من شيمتهما ولا من طبعهما رفض الاعتذار، انما هما يعتذران عن قبوله في هذه الظروف لسبب بسيط ان القذف القبيح في حقهما وصل لجمهور الناس من خلال ما نشر في الجريدة والمجلة وعلى شبكة الانترنت ولذلك اصبح من المتعين عليهما ان يصل ابراء ساحتيهما الى الكافة من خلال محاكمة علنية يطمئن جمهور الناس وهم يتابعونها الى ان المتهمين وهم في خطر الحكم عليهم لم يجد احد في جعبته ما يستطيع ان يقدمه تأييدا لأباطيله الكاذبة وافتراءاته المختلقة في حقهما.

اما لو قبل علاء وجمال اعتذارهما قبل هذا فانه قد يحمل على الظن بأن المجني عليهما قبلا الاعتذار تجنبا لما قد يثيره المتهمون خلال المحاكمة. لذلك صممنا على انه لا بد ان تمضي سفينة الدعوى الى نهايتها وعلى من يزعم ان لديه ما يقدمه فليتفضل.

ويشير رجائي الى انه لم يذهب الى المحكمة ايضا لمحاكمة الصحافة كما قيل بل انه يقدر الصحافة تماما لأنها قيمة اسمى بكثير من اخطاء بعض افرادها، ولها منا كل احترام واجلال كما لم نذهب للمحكمة بقصد الانتقام والثأر والحصول على تعويض انما حتى تتجلى الحقيقة ناصعة في مصر والعالم وهي ان ما قيل عن المجني عليهما انما هو محض كذب واختلاق وهذا ما تم في الحكم الذي صدر والحمد لله.

«آخر ساعة» تهاجم «الشرق الأوسط» وامينة تطالب بمصالحة معها.. ومجدي ينتقد ادوارد سعيد ويدافع عن عرفات

«الجمهورية» تهاجم اقباط المهجر الذين يسيئون لبلادهم و«الدستور» تتحدث عن مضايقتهم داخل مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس، عن محادثات الرئيس مبارك مع الرئيس التركي سليمان ديميريل في مدينة الاسكندرية واستعداده للقاء الرئيس السوري حافظ الاسد، كما حملت صحف امس عددا من الانباء السيئة بوفاة تسعة وعشرين انقلبت بهم سيارة كانت تحملهم ليقوموا بجني القطن، وحبس اكثر من مئة معتقل في احداث مدينة قنا خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات، ومقتل تسعة اشخاص في تصادم سيارتين في اسيوط، واجتماعات اللجنة المصرية البحرينية العليا المشتركة برئاسة رئيس وزراء البلدين في القاهرة، وتطورات استيلاء المستوطنين اليهود في القدس الشرقية على منزلين، والاستعدادات للعام الدراسي الجديد، وازالة التعديات على نهر النيل، وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر، بالاضافة الى اخبار محلية عديدة.

«الشرق الأوسط»

وبخصوص الحكم الذي صدر ضد ناشري ورئيس تحرير جريدة «الشرق الاوسط» وآخرين في القضية التي رفعها نجلا الرئيس مبارك ـ علاء وجمال، فقد نشرت مجلة «آخر ساعة» تحقيقا عن المحاكمة كتبه رأفت بطرس وضياء عبد الحميد جاء فيه: «وقد علمت «آخر ساعة» ان النيابة في مرافعتها قدمت مستندات بخط يد المتهمين فضحت تبييت النية على ارتكاب السب والقذف في حق المجني عليهما، وانهم قصدوا كل كلمة طبعت في الجريدة او المجلة، بهدف الاساءة والتشهير بالمجني عليهما وكان لهذه المستندات الاثر الشديد على الدفاع بحيث لم يجد لديه ما يدافع به عن المتهمين بعد ظهور هذه المستندات».

ومن «آخر ساعة» الى «الاهالي» حيث طالبت مديرة تحريرها امينة النقاش بمصالحة مع جريدة «الشرق الاوسط» وقالت: «ان ما يدعو الى التفاؤل ان هيئة الدفاع عن الشركة السعودية في قضية نجلي الرئيس مبارك، قررت استئناف الحكم الذي صدر ضدهم، وهي فرصة لتأكيد الامل في ان ينجح وسطاء الخير بين الطرفين في التقريب بين وجهات النظر، لا سيما وان محامي المدعين بالحق المدني سبق ان اعلن في بداية القضية، ان الهدف منها ليس معاقبة جريدة «الشرق الاوسط» او الحصول على تعويض، لكن الهدف هو اثبات كذب الوقائع التي نسبت الى نجلي الرئيس مبارك، اما وقد صدر الحكم الابتدائي بما يحمل هذا المعنى بدليل ادانته للمتهمين في القضية، فقد تحقق هذا الهدف، وعلى ذلك نأمل ان تكون الفرصة ما بين صدور الحكم الابتدائي وصدور حكم الاستئناف مهيئة للصلح بين الطرفين، ولعودة المياه الى مجاريها ولصيانة العلاقات الودية بين الطرفين، مع الاخذ بعين الاعتبار ان الموضوع شديد الحساسية وان جريدة «الشرق الاوسط» قد سبق ان قدمت اعتذارا ونشرته، وان المسألة كلها كانت تدور في سياق حسن النوايا».

السعودية

ولم يؤد الحكم الصادر ضد جريدة «الشرق الاوسط» الى هجوم على المملكة العربية السعودية من جريدتي «الاهالي» و«الدستور» اللتين تهاجمانها خاصة «الاهالي» في فترات كثيرة مباشرة او تلميحا، ونشرت «الاهالي» اعلانا عن السعودية على مساحة ثمن الصفحة الثالثة بمناسبة اليوم الوطني السعودي بينما نشرت «النور» صفحتين.

قمة الدوحة

وبالنسبة لمؤتمر القمة الاقتصادية في العاصمة القطرية ـ الدوحة ـ فقد واصل الكاتب الساخر محمود السعدني هجومه العنيف ضد وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بسبب حماسة لعقد المؤتمر بعد لقائه مع مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا واصرارها على عقده. فقال السعدني في «المصور» «انتهز وزير خارجية قطر تصريحات اولبرايت بالفصل بين مؤتمر الدوحة وعملية السلام، وتصيحتها للحكومات العربية بحضور المؤتمر الاقتصادي، وخرج يدعو للمؤتمر بحماس يفوق حماس اسرائيل، واكد الشيخ حمد بن جاسم تصميم بلاده على عقد المؤتمر في موعده المحدد، حتى لو اصرت حكومة اسرائيل على تجميد عملية السلام! وتطوع الوزير القطري باتهام الدول العربية التي لن تحضر المؤتمر بعدم الحكمة قائلا بعد لقائه بالسيدة الوزيرة «اعتقد (هو الذي يعتقد) انه ليس من الحكمة الربط بين مؤتمر الدوحة وعملية السلام» لان مؤتمر الدوحة في نظره هو تعهد دولي، ومسألة عقده او الغائه يقررها راعيا عملية السلام روسيا والولايات المتحدة، اما نحن (يقصد قطر طبعا) فسنفي بالتزاماتنا وسنعقد المؤتمر في موعده وفي مكانه. والمضحك حقا ان وزير الخارجية القطري كان قد هدد من قبل بالغاء المؤتمر اذا لم تتوقف اسرائيل عن بناء مستوطنة ابوغنيم ولكنه اضطر الى تغيير موقفه بعد لقائه بالسيدة اولبرايت! واذا كان هذا هو موقف قطر، فالعبد لله يرجو ان تحافظ الدول العربية الاخرى على وعدها بعدم حضور المؤتمر الا اذا حدث تقدم حقيقي في عملية السلام لانه اذا حدث وتنازلنا عن هذا الشرط وذهبنا جميعا بربطة المعلم الى مؤتمر الدوحة، وعانقنا السيد نتنياهو، وجلسنا مؤدبين ومهذبين امام الست الناظرة (ابرايه ياهو)، فسيكون منظر العرب عندئذ مش ولا بد، وسنفقد مصداقيتنا امام العالم كله، واذا كان الربط بين مؤتمر الدوحة وعملية السلام هو دليل عدم الحكمة في نظر وزير خارجية قطر، فالعبد لله يرجو ان يختص الله سبحانه وتعالى حكومة قطر بالحكمة كلها، وان يحكم على الحكومات العربية الاخرى بعدم الحكمة، اما وزير الخارجية القطري فادعو له بمزيد من الحكمة، وأرجو ان اراه في مؤتمر الدوحة مع اولبرايت ونتنياهو، وعلى اساس ان الشيخ حمد والست اولبرايت وارون نتنياهو هم وحدهم حكماء هذا الزمان».

كما نشرت «المصور» حديثا مع الدكتور عصمت عبد المجيد اجرته معه نجوان عبد اللطيف قال فيه: «موعد قمة الدوحة تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، من هنا الى تشرين الثاني (نوفمبر) اذا لم يحدث استئناف لمسيرة السلام بتحرك اسرائيلي جدي وليس ظاهريا ـ فلن تقبل تحركات شكلية ـ فيصبح من الممكن عقد قمة الدوحة، اما اذا لم يحدث فلن تنعقد وعلى افضل الفروض ستعقد بصورة شكلية هزيلة.. ولن اذهب اذا لم يحدث تقدم حقيقي في العملية السلمية واذا استمرت اسرائيل تسعى فسادا في الارض العربية».

والى فلسطين والهجوم العنيف الذي شنه مجدي مهنا في «الوفد» ضد المفكر الفلسطيني الدكتور ادوارد سعيد الاستاذ بجامعة كولومبيا في أمريكا، بسبب انتقاداته المستمرة للرئيس ياسر عرفات ومطالبته بازاحته فقال مجدي: «يبدو ان ما يشغل ادوارد سعيد هو الهجوم على عرفات بسبب وبدون سبب والذي يشغله هو ان يقول لا ـ على طول الخط.. فاذا توقف عن قول ـ لا ـ فقد بريقه ولمعانه وانصرف (الناس عنه)».

ونشرت «الاهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض، في صفحتها الخامسة رسمين للرسام رؤوفه الاول عن يافطة مكتوب عليها الارض مقابل السلام. الامن مقابل السلام. السلام مقابل الامن. وياسر عرفات ونتنياهو يجريان وراء ورقة تطير مكتوب عليها زيارة اولبرايت الوهمية، ونتنياهو يقول لعرفات «اعمل لك منظر يا عمنا علشان الحبايب واهو اي كلام يا عبد السلام». والرسم الثاني لعرفات في مكتبه في غزة يتصفح متزعجا صحيفة مكتوب فيها زيارة اولبرايت الفاشلة، ويقول «يا خسارة لغوا التحسين» وهو يشير الى قرار مجلس الوزراء المصري الغاء نظام تحسين الدرجات في الثانوية العامة.

مقابر.. ومعارك

والى المشاحنات والهجمات.. حيث نشرت جريدة (النور) الاسلامية التي تصدر كل اربعاء عن حزب الاحرار ويرأس مجلس ادارتها الحمزة دعبس نائب رئيس الحزب تحقيقا في صفحتها الثالثة اعده علي الصياد واحمد عمار، بعنوان (الحكومة المصرية ترمم مقابر اليهود باموال المسلمين). عن رصد مبالغ للترميم مقابر الطائفة اليهودية في مصر، بواسطة وزارة الثقافة، فقال الدكتور عبد الحليم عويس لا استغرب من سلبية وزير الثقافة تجاه الحضارة الاسلامية فهو مشبع وممتلىء حتى النخاع بالحضارة الغربية بل وبسلبياتها فكيف يكون وزيرا للثقافة ولا ينتمي لفكر هذا البلد وحضارته بل تجد تعاطفه مع اليهود، واقول للوزير فاروق حسني.. اتق الله وعد الى صوابك فلو دامت لغيرك ما وصلت اليك والله رقيب عليك والتاريخ لن يتركك وعد الى حضارتك وقيمك ودينك واجل وزارتك التي خلفت فيها رجالا رائعا هو د. احمد هيكل لجعلها وزارة مصرية ذات هوية عربية واسلامية وكفانا سيرا في طريق محاربة الهوية العربية الاسلامية والتبعية العمياء.

وقالت الدكتورة نعمات احمد فؤاد كيف يتسنى لوزير الثقافة ترميم مقابر اليهود في وقت الشعور العلم العربي كله ضد اسرائيل وهل اسرائيل لديها اعتمادات لهذا العمل ونعاونها نحن في هذا العمل الغريب، وهل لا يمثل ذلك انقطاعا من قوت الشعب، كيف نرمم اثار اليهود ومقابرهم باموالنا ونترك اثارنا ومقابرنا ومعالمنا هكذا دون ترميم او صيانة، فاين المسؤولون والمهتمون بشؤون البلد)؟

ويقول الدكتور احمد الصاوي استاذ ورئيس قسم الاثار بجامعة القاهرة «كيف يتم توفير ميزانية لترميم مقابر اليهود في مصر في نفس الوقت الذي يقولون فيه انه لا توجد ميزانية لترميم الاثار الاسلامية».

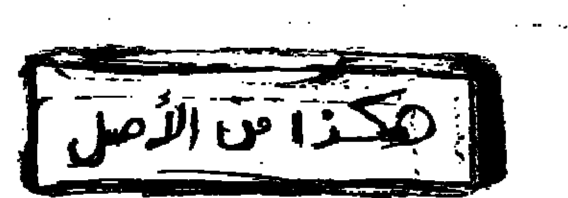
الاقباط

ومن اثار المسلمين المهملة ومقابر اليهود التي قيل ـ والله اعلم ـ ان الدولة ستجددها، الى اخواننا الاقباط الذين سافر البابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة الارثوذكسية الى جولة في الخارج لتفقدهم. واشاد به وباتزانه وموضوعيته سمير رجب في (الجمهورية) واشاد بكثير من المسيحيين المقيمين في بريطانيا وامريكا.

الا انه هاجم الذين يسيئون لبلادهم وطالب البابا اقناعهم بالعدول عما يفعلونه. وقال:

«هناك جماعات المتطرفين، التي تخصص افرادها في عمليات التهييج والاثارة، وترويج الاشاعات الكاذبة عن اضطهاد الاقباط في مصر وحرمانهم من تولي المناصب القيادية، ومنع بنائهم للكنائس وما الى ذلك من اكاذيب وافتراءات. هؤلاء المتطرفون ليس لديهم ما يمنع من اتباع كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة للاساءة للام الرؤوم ومحاولة تشويه صورتها وان كانت كافة هذه المحاولات تقابل غالبا بالصد، وعدم الاهتمام، لذا ـ ارجو من البابا شنودة ـ اجراء حوارات مع هذه النماذج خلال رحلته بهدف توصيل الحقيقة اليهم بسبب افتقارهم اليها بالفعل ـ لا سيما وان البابا ليس متعزلا جماهيريا وكلنا نقدر في هذا الرجل احترامه للرأي والرأي الآخر ـ وكم من مرات عديدة استمعت انا شخصيا اليه واعجبتني صراحته وتقييمه للامور تقييما صحيحا وعادلا ـ قداسة البابا ـ امامك مهمة ارجو ان يعينك الله سبحانه وتعالى على ادائها ـ لا لشيء الا لاننا حريصون على ان يعيش ابناؤنا في المهجر حياة بعيدة عن التوتر والقلق ـ فهم اولا واخيرا منا والينا».

لكن هذا لم يمنع الكاتب القبطي طلعت جاد الله في (الدستور) رغم هجماته المستمرة ضد اقباط المهجر الذين يهاجمون مصر وضد اصحاب مراكز حقوق الانسان الذين يتحدثون عن اضطهاد الاقباط، لم يمنعه ذلك من الاقرار بوجود مضايقات طالب الدولة ان تحلها حتى تقطع الطريق على اي تدخل اجنبي. فقال ان هناك منعا للاقباط من تولي وظائف معينة في الداخلية والجيش والقضاء والخارجية، واضاف: ولا تلتزم الدولة بعدالة توزيع الدخل القومي، فاقصاء الاقباط يعني حرمانهم من هذا الدخل، او اكثره، فضلا عن توجيه خمسين مليون جنيه للانفاق على جامعة الازهر، التي لا تقبل الاقباط حتى ولو في اقسام الدراسات الحرة، وكأن العلوم الاسلامية حرام على الاقباط ان يدرسوها، رغم تقدير الاقباط لدور الازهر وجامعته في العالم العربي والاسلامي، كما ان العدالة تقتضي ان تمول الدولة المعاهد القبطية الدينية، خاصة معهد الدراسات القبطية الذي يقبل بين دارسيه المسلمين والاقباط وهو صورة مشرفة لمصر عالميا، وامعانا في تجاهل الاقباط تجد الاعلام المصري الذي يملك ثماني قنوات تليفزيونية والفضائيات ومحطات الاذاعة، يحدد برامجه والناتج الاعلامي والتليفزيوني متجاهلا وجود الاقباط في مصر ـ ولو حتى على سبيل الظهور المشرف امام العالم ـ رغم ان مطالب الاقباط هي مجرد اذاعة القداس مرة كل اسبوع، ونقل قداس العيد على الهواء، وتغطية الموالد والاحتفالات القبطية باعتبارها احتفالات شعبية، كلها لن تكلف التليفزيون مثلا اكثر من خمس ساعات اسبوعيا، بما لا يتعدى 240 ساعة سنويا، وان تتوقف مشاهد جرح المشاعر وكل الاطفال في برامج الاطفال من المسلمين، كذلك كبار الضيوف ـ ويمتد ذلك الى كل المجالات، فالمناهج الدراسية من اولى ابتدائي حتى الدكتوراه لا شيء فيها عن الاقباط الذين يعيشون على ارض مصر، تاريخ الدولة الوسمي نزعوا منه ستة قرون لانها مرحلة قبطية فالدولة تملك من الوسائل والمعوقات القانونية والمجتمعية والادارية كل ما يزيل مشاكل الاقباط، ويغلق ملف الاقباط غلقا لا رجعة فيه، يغلق الباب في وجه التدخلات الاجنبية في شؤون مصر بحجة ورقة الاقباط، باعتبار ان ورقة الاقباط شأن داخلي من واجب الدولة حسم المشاكل التي تحتويها، اما اذا ارادت الدولة ان تسلك السلك الشهير عنها ـ لا نسمع ولا نرى ولن نحل شيئا!! وتترك الامور لمزيد من التدهور وتتضخم ورقة الاقباط، فانها بذلك تترك ورقة الاقباط لمن يرغب في استثمارها ضدها من دول اجنبية ومنتفعين من المصريين يستثمرونها».



لفوزه بدعم أقلية نشطة من اليهود في الولايات المتحدة

الادارة الامريكية لا تستطيع ممارسة ضغوط على نتنياهو وعلى اليسار الاسرائيلي تحريك الاغلبية المؤيدة لعملية السلام

■ عشرات الاف الاسرائيليين الذين احتشدوا يوم السبت الماضي في تل ابيب لانقاذ السلام سمعوا ايهود باراك يتحدث ضد ممارسة الضغط الامريكي على اسرائيل بينما عبر يوسي سريد عن تأييده له.

وفي تلك الاثناء قام مواطن امريكي وهو ارفين موسكوفيتش من ميامي بتخطيط عملية الاستفزاز في رأس العامود، بغطاء من ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس وقادته البارزين في حزب الليكود.

وطالما يعتقد بيل كلينتون بأن الثنائي اولمرت ـ موسكوفيتش اكثر شعبية في الكراون هايتس وفي جزء العاصمة من ائتلاف براك ـ سريد فان اهمية الجدل حول الضغط الامريكي من اجل عملية السلام لا يفوق على اهمية تنظيم مظاهرة اخرى في باحة متحف تل ابيب.

مادلين اولبرايت جاءت الى القدس من اجل مخاطبة الجمهور الاسرائيلي من فوق رأس نتنياهو، وقد اختارت القيام بذلك مصدقة من خلال باحة مدرسة الامتياز والتفوق التي انشئت بأموال اليهودي الامريكي ذي الصدر الواسع.

ولم تنس اولبرايت ارسال امتنانها الحار الى هذا المتبرع وهو بوب لفر الذي يشد منذ سنوات طويلة بخيوط ايباك والكونغرس الامريكي.

رئيس الدولة العظمى الوحيدة في العالم لا يتحدث ايضا من فوق رؤوس اعضاء ايباك او الكونغرس ورؤوس متبرعيهم، واشتكت اولبرايت بأنها لا تستطيع التحرك من دون ان يقوم النشطاء اليهود بمهاتفة البيت الابيض او اصدقائهم الجمهوريين في الكونغرس ـ وفي الوقت الذي كانت تتحدث فيه من فوق رأس نتنياهو كان هو يتحدث الى الجمهور اليهودي من فوق رأسها. وفي هذه اللعبة يحرز نتنياهو تفوقا بارزا. كما انه يتفوق في مجال اصدار التصريحات على رئيس الولايات المتحدة، ويثبت ان اجادة الحديث ليست سيئة بحد ذاتها. صحيح ان بيبي يعرف كيف يقول لا بلغتين وبدون اية لكنة اجنبية، ولكن كلينتون لا يتميز بوقاحته على الاطلاق. ماذا كان سيحدث هنا لو علم بأن مجموعة ضغط اسلامية موجهة من البيت الابيض تقوم بالتحالف مع المعارضة لاحباط مستوطنة رأس العامود؟

نتنياهو لم يواجه مثل هذه المشاكل عندما كان في المعارضة، وقد ارسل على سبيل المثال اصدقاءه في ايباك الى المرشح الجمهوري بوب دول من اجل فرض قانون نقل السفارة الى القدس على كلينتون في ذروة المفاوضات الحساسة حول تطبيق اوسلو.

خلال السنوات الاربع من حكمه اضاع حزب العمل واليسار الاسرائيلي الفرصة النادرة باستبدال المؤسسة اليهودية في الولايات المتحدة. لقد سارع رابين الى ابعاد يوسي بن اهارون عن منصب مدير عام مكتب رئيس الوزراء بنصيحة من اوري سبير وابقى مدير عام مجلس الرؤساء مالكولم هونلاين نظير بن اهارون الامريكي في منصبه.

منذ ايلول 1993 والاستطلاعات المتتالية تشير الى وجود تأييد من الجالية اليهودية الامريكية لعملية السلام، الا ان المرشحين للكونغرس يهتمون اكثر في استطلاعاتهم الانتخابية في بلادهم وفي نيويورك وفلوريدا.

ونشدة تحمس كلينتون لانتخاب نائبه ال غور يتصرف نحو اليهود واسرائيل وكأنه رئيس امريكي في فترته الرئاسية الاولى لا الثانية.

المستشارون يقولون لهم بأن الناخبين اليهود والاهم من ذلك ـ المتبرعين ـ لا يريدون السماع عن «الضغط على نتنياهو والدعم لعرفات»، فهذا ما يحدثهم به هونلاين ورفاقه من باحة الحاخام ميلوفيتش.

الليبراليون من مؤيدي عملية السلام في الاستطلاعات هم امريكيون اولا ويهود ثانيا، وهؤلاء يشغلون اعضاء الكونغرس من نوابهم بقضايا الاجهاض والرفاه الاجتماعي، على خلفية هذه الامور هناك اهمية خاصة للرسالة التي ناشدت بها اربعون شخصية يهودية وزيرة الخارجية اولبرايت بأن لا تخصص زيارتها للبلاد لقضية الارهاب وحدها.

وهي المرة الاولى منذ 1988 التي يقوم بها نشطاء سياسيون بالتوقيع على عريضة واحدة مع قادة الجمهور المتدين (قادة الاصلاحيين والمحافظين) والتي تنتقد علنيا وصراحة سياسة السلام التي تتبعها حكومة اسرائيل، ومن المثير ايضا ان ذلك جعل قضيتين خلافيتين تتقاطعان معا: «من هو اليهودي» رغم معارضة المؤسسة اليهودية الرسمية في امريكا وقرار حكومة كلينتون فتح الحوار مع عرفات رغم المعارضة الشديدة لرئيس حكومة اسرائيل.

اسحق شمير في حينه لم يعرف كيف يقدر في البداية وزن الضغط الشديد لقادة الجالية اليهودية في امريكا، وقد قال لشوشانا كاردين التي كانت ترأس مجلس رؤساء المنظمات اليهودية في حينه «لا تبالغي فان تم تمرير القانون ستستطيعون تحمله والعيش معه».

وفي كتابه «القوة اليهودية» يتحدث جي ـ جي ـ غولدبرغ عن كيفية اجبار التحالف اليهودي الليبرالي لشمير على خرق وعده للاحزاب الدينية بشأن «التهويد حسب التوراة» وكيف املى عليه هذا التحالف مواصلة الشراكة مع شمعون بيريس.

القاسم المشترك لمعسكر السلام الليبرالي في اسرائيل مع التيار المركزي في اوساط اليهود الامريكيين اوسع بعدة مرات من تحالف اليمين الاسرائيلي مع الاقلية الاصولية الحريدية غير الصهيونية في نيويورك، ولكن احدا لا يسمع صوت الاغلبية الصامتة بما في ذلك رئيس الولايات المتحدة الذي يطالب الان باتخاذ قراره الصعب بشأن وضع خطته للسلام بين اسرائيل والدولة الفلسطينية على طاولة نتنياهو. فان لم يعرف براك وسريد كيف يترجمون رسالة الاربعين السالفة وازمة قانون اليهود التي تختبئ من ورائه الى فعالية سياسية جديدة في اوساط الجالية اليهودية، فسيضحك نتنياهو على جدلهم حول الضغط الامريكي طوال الطريق الى البيت الابيض.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/9/17

بيل كلينتون

لوفينغ موسكوفيتش

الاعتقالات الادارية تعتبر وسيلة ناجعة للوقاية من العمليات الانتحارية

■ حين تتشوش في الذاكرة صور الجثث المبتورة في حادث انتحاري يتجدد، بصورة دائمة، الجدل حول استخدام انظمة الطوارئ، وخاصة استخدام الاعتقالات الادارية، وهكذا طرحت مؤخرا للنقاش قضية الاعتقال الاداري المستمر لعضو الجبهة الشعبية عماد السبع.

ان منظمة الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش تعارض كل حل سياسي للصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، وهي منظمة متطرفة تمتاز بعمليات اطلاق النار على سيارات مارة دفعت في السنوات الاخيرة ثمنا باهظا.

واعتقال السبع، واخرين من منظمته، جرت استنادا الى معلومات استخبارية مستودة واستهدفت احباط عمليات كهذه قبل وقوعها، وجاء الافراج عنه من الاعتقال للتواصل، بعد ان وقع على تعهد بمغادرة اسرائيل والمناطق حتى عام 2001 والامتناع عن العمل بأي نشاط معاد في اسرائيل وخارجها، وهذا الاتفاق سيعرض السبع الى اجراءات محتملة اذا لم يلتزم بشروطه.

ما هو الاعتقال الاداري؟ يجب التمييز بين اعتقال متهم بعد عملية حين تكون ثمة ادلة على الارض وبين منع عملية قبل حدوثها، الذي هو جوهر عمل الشاباك وباقي قوات الامن، والمعلومات المسبقة عن النوايا بالقيام بعملية تستند دائما على معلومات استخبارية يمكن الحصول عليها من مصادر سرية، وضمان استمرار نشاط هذه المصادر لاحباط الارهاب وفي الكثير من الاحيان فان المحافظة على حياتهم تقتضي منع الكشف عنهم بأي ثمن، الامر الذي لا يمكن فعله بالطرق القانونية العادية.

وجوهر الاعتقال الاداري هو، وفق هذا الفهم، وقائي، اي لا يتم استخدام هذه الوسيلة الا في حالات خاصة بهدف حماية المصادر، حين لا يمكن فعل ذلك بطرق قانونية عادية. وفي كل الاحوال لا يتم استخدام الاعتقال الاداري بسبب وجهة نظر المعتقل السياسية، بل حين تكون هناك معلومات تربطه بنشاطات عنف.

ويجب ان تستند التوصية بالاعتقال الاداري على معلومة استخبارية موثوقة وهي تجتاز فحصا قانونيا وامنيا من قبل عدة اطر مستقلة بما في ذلك النيابة العامة للدولة، ويصادق عليها من قبل وزير الدفاع شخصيا وقائد المنطقة الوسطى، وبشكل عام، يكون الاعتقال الاداري لمدة لا تزيد عن ستة اشهر، ويمنح السجين الاداري حق الاستئناف على القرار امام الهيئات القضائية المختلفة وفي مقدمتها المحكمة العليا.

ويهدف الانتقاد الداخلي والخارجي للتشعب للتوازن بين مصلحتين متعارضتين يثير ممثلوها من حين الى اخر الجدل العام بين جانب يكرس اهتماما رئيسيا للامن وتكيف كل القيم الديمقراطية من اجل ذلك بما في ذلك حقوق الانسان، وجانب اخر يكرس اهتماما بحقوق الانسان او في هذه الحالة الحق في المحاكمة العادلة للمتهم، وبالتالي يعتبر استخدام قوانين الطوارئ ومن ضمن ذلك الاعتقالات الادارية، وسيلة غير مناسبة لدولة ديمقراطية.

ان واقع الحياة في اسرائيل يفرض علينا خوض كفاح متواصل ضد الارهاب الذي يجري حاليا جنبا الى جنب مع عملية متواصلة للدمقرطة وسن القوانين الاساسية التي تحمي حقوق المواطن في اسرائيل، والعنصر الحاسم في هذه القضية الكبيرة هو المحكمة العليا التي طلب منها اتخاذ قرار بهذا الشأن لمئات المرات، لقد اختارت المحكمة دائما التوازن بين حق المواطن في الامن الشخصي وبين حق المتهم في محكمة عادلة، وعلى اساس هذا التوجه، اعترفت بالحفاظ على مصادر المعلومات يهدف الدفاع عن امن الجمهور كمصلحة حيوية، وفي حقيقة الامر صادقت في معظم الحالات على استمرار الاعتقالات الادارية، ذلك لانه كما قال رئيس المحكمة العليا القاضي اهارون براك فان الديمقراطية ليست وصفة طبية للعمليات الانتحارية.

كرمي غيلون
(هآرتس) 1997/9/1

مراقبة الدولة حذرت من مخاطرها

دوائر حكومية تجري تحقيقات في ظاهرة استمرار تهريب منتوجات زراعية من مناطق السلطة

■ الاتفاق الاقتصادي الذي وقع في باريس عام 1994 بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية شمل ايضا اتفاق تجارة خاصا في مجال الزراعة، والهدف منه كان السماح بالتدفق الحر للمنتوجات الزراعية من مناطق الحكم الذاتي الى اسرائيل في ظروف تسمح بالاستجابة للشروط المشددة التي وضعتها وزارة الصحة في مجال التسويق الغذائي في اسرائيل.

في اطار استعداد وزارة الزراعة لتطبيق الاتفاق اقيمت في حزيران (يونيو) 1994 وحدة ميتسوه، التي تهدف الى منع تهريب المنتوجات لاسرائيل ومراقبة عملية الاستيراد وتطبيق قوانين الرقابة الصحية والبيطرية.

مراقبة الدولة التي فحصت عمل الوحدة منذ اقامتها وحتى تموز (يوليو) 1996 اثارت الشكوك الكبيرة في تقريرها الاخير حول قدرة الوحدة على توفير الحماية المطلوبة للصحة العامة على اعتبار انها غير قادرة على الحؤول دون التهريب الواسع النطاق للمنتوجات الزراعية.

وهناك عدة وسائل يمكن من خلالها للمنتوجات غير المراقبة من الوصول الى البلاد، فمراقبو «ميتسوه» الموجودون على الحواجز في الضفة وغزة يأخذون عينات من المنتوجات كما تطالب وزارة الصحة، وان تبين فقط من خلال النتيجة المتراكمة للفحوصات بأن هناك خروجا على المقاييس يحظر حينئذ دخول هذه المنتوجات.

ولكن الانتاج الزراعي الذي تؤخذ منه العينة يمر في تلك الاثناء والى ان تصل نتيجة الفحص تمر عدة ايام تكون المنتوجات قد وصلت خلالها الى الاسواق.

ريفف من ناحيته يوافق على ذلك الا انه يقول بأن هناك ميلا للتحسن في السنة الاخيرة، ولكن مع هذا الميل للتحسن هناك امور لم تتغير وظلت على حالها، فمثلا تقرر في اتفاق التجارة بأن يتم تشخيص المنتوجات بواسطة علامة توضع على المغلفات وتشمل اسم المزارع ونوع البضاعة، وهذه العلامة تشكل مستندا للمراقب على الحدود، ولكن المشكلة هي ان هذه العلامة لا تتضمن رقم المزارع او توقيع السلطة الفلسطينية، وليس بالامكان التأكد ان كان المزارع موجودا في قائمة المزارعين الذين يسمح لهم بادخال بضاعتهم الى اسرائيل.

مراقبة الدولة قررت في تقريرها بأن هذا الوضع خطير على الصحة العامة، اذ لا يمكن للمستهلك ان يعرف ان كانت البضائع الموجودة في الاسواق من المناطق ام لا، واكد ريفف من ناحيته هذه القضية ايضا، وقال بأن السلطة الفلسطينية تعد باعطاء قائمة بأسماء المزارعين الا ان ذلك يتطلب فترة من الوقت.

احدى المشاكل الكبيرة التي تواجه انتقال البضائع من المناطق لاسرائيل هي عمليات التهريب، ففي اعقاب نقل الصلاحيات في اطار الزراعة للسلطة الفلسطينية ازداد بدرجة كبيرة حجم التهريب وتتم غالبية نشاطاته عبر خط التماس مع الضفة الذي يمتد على طول 500 كم. ولا يتم عادة تهريب اي منتجات من غزة بسبب الجدار الحدودي الا ان ما يجري هو ان المنتوجات التي تهرب للضفة تصل في النهاية الى اسرائيل من هناك. ويتبين من مقارنة حجم المنتوجات التي احتجزتها وحدة ميتسوه، وحجم القدرة الانتاجية في المناطق، وكذلك المنتوجات المسموح بدخولها ان ميتسوه قد القت القبض على جزء ضئيل من المنتوجات المهربة، وبناء على تقدير مجلس الخضروات فقد تم تهريب 26500 طن من البندورة في الفترة الممتدة من كانون الثاني (يناير) ـ حزيران (يونيو) 1996.

الوضع ليس افضل في مجال خلطة غذاء الحيوانات التي تنتج في الضفة، والتي لا تستجيب للمتطلبات الاسرائيلية، ويقول الدكتور برايان كازين مدير الخدمات الغذائية القطري انه وقع قبل عدة اشهر على قرار يفوض المراقبين بالعمل على اخذ عينات واجراء فحوصات، ولكن حتى تلك الحين وبناء على قرار المراقبة: «لم يحدث اي تطبيق يحول دون دخول الخلطات وانواع الحبوب»، على اساس هذه الاوضاع لم يتبق لريفف اي خيار الا الموافقة في رسالة لمدير عام وزارة الزراعة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 على ان نقل الصلاحيات للسلطة وفتح خمسة معابر على خط التماس تسببت في الازالة التامة تقريبا للمراقبة المتحركة، والنتيجة هي اهمال خط التماس والتفريط فيه.

كازين ايضا يوافق على القرار القائل بأن خط التماس مهمل، وهو يؤكد وجود النقص في بيطريي وزارة الصحة الذين يراقبون المنتوجات، ويقول ريفف ان الفلسطينيين يواجهون مشاكل قوية في المجال البيطري نتيجة انعدام رقابة على القواعد الصحية المرتبطة في التربية والذبح.

ويعرف المزارعون الفلسطينيون بانهم ان ارادوا الكسب من منتوجاتهم فعليهم ان يتخصصوا بالتهريبات.

مراقبة الدولة بأن هناك مخالفات واسعة في المجال البيطري يمكن للمسؤولين عنها من الوصول للتجار الاسرائيليين وتزييف الوثائق البيطرية والذبح الاسود غير القانوني وتهريب الادوية والمستحضرات غير المراقبة، وكذلك تهريب المبيدات المحظورة على الاستخدام في اسرائيل.

ولا تساهم الاجواء المتعكرة داخل وحدة ميتسوه في تحسين الرقابة فعلاقات العمل غير المستقرة هناك قد ادت الى الشروع في تحقيق شرطي بوليسي.

المراقب السابق يورام مرغي عمل في ميتسوه عامين ونصف في مناصب التحقيق والاستخبارات، وقد كان الاول الذي توجه في بداية السنة لوزير الزراعة وعبر عن الرقابة المكشوفة على ما يجري في الوحدة، وهو يقول انه قد اقيل من قبل ريفف عندما توجه للوزير ونبهه من وجود خروقات في العمل، وهو يدعي ان ريفف يسمح بتهريب البضائع.

يورام بيرتس الذي عمل نائبا لمناحيم عبادي مدير لواء الوسط في الوحدة ترك العمل من تلقاء نفسه، وقد قال في رسالة لمساعد وزير الزراعة في بداية 1997 بأنه يشعر بالخيبة من عمل الوحدة، وان هناك انعدام ثقة بين ادارة الوحدة والمراقبين العاملين فيها والذين ارسلوا رسالة احتجاج جماعية لوزير الزراعة على اقالة مدير اللواء مناحيم عبادي.

وردا على ذلك قرر وزير الزراعة تسليم نتان راهف احد موظفي وزارة مهمة اجراء تحقيق داخلي والذي قرر في النهاية بأن هذه الشكاوى لا اساس لها.

وزير الزراعة ينتظر على ما يبدو نتائج التحقيق في قسم الموظفين في الدولة وفي شرطة اسرائيل، وبعدها سيضطر لاتخاذ قرار بشأن ما اذا كان عليه ان يوكل الحفاظ على الصحة العامة بيد وحدة ميتسوه ضمن تركيبتها الحالية.

اوري شطريت
(هآرتس) 1997/9/17

الاستيطان في رأس العامود قد يهدد وجود اسرائيل

■ في ظهيرة امس الاول، وقفت قرب بيت ارفينغ موسكوفيتش المليونير اليهودي ـ الامريكي، حتى في رأس العامود في القدس الكبرى، كان ثمة هدوء نسبي، لم يتم رشق الحجارة ولم تنطلق الهتافات الاحتجاجية.

دخلت المحلة الى البيت المذكور للزين حسب التقاليد الوطنية، ورأيت عيون السكان الجدد التي تشع بريقا. في الخارج تجمع عشرات المصورين والصحافيين تحت حماية حرس الحدود الذين تواجدوا للحفاظ على الامن في المكان.

رأيت كيفية دخول موسكوفيتش، القادر على كل شيء والعائلات اليهودية الثلاث في هذا البيت من اجل مناكفة حكومة اسرائيل، وكنت في طريقي الى هناك سمعت في المذياع صوت وزير الخارجية دافيد ليفي يحتج بغضب ويقول من غير المحتمل ان تتكرر هذه الاعمال كلما بدا لنا تغلبنا على العقبات ودفعنا المسيرة السلمية الى الامام. انه لم يقصد عمليات حماس، لقد فوجئ رئيس الحكومة بهذا التصرف بعد ان التزم بعدم بناء حي يهودي في هذا المكان. بعد ذلك انضم وزير الدفاع الى هذه الدهشة واعلن انه لم يعرف شيئا بما جرى خلال الليل، علما انه، بالتحديد، كان يجب ان يعلم قبل اي احد اخر.

فجأة تذكرت ما ورد في التوراة «في تلك الايام لا يكون هناك ملك لاسرائيل. كل شخص يعمل ما يشاء».

ان خطوة رأس العامود تتعارض بوقاحتها وصلافتها مع تقاليد عشرات السنين في القدس والتي بموجبها يسكن هنا ابناء شعبين مختلفين ويعتنقون ديانات مختلفة. ان هذه الخطوة لن تساهم في تعزيز سيطرة اسرائيل على القدس لانها تخلق نزاعات لا ضرورة لها وتؤجج الصراع والعنف والكراهية وتوحد كل اعدائنا وتشق شعبنا لانها تتعارض مع كل مبادئ السلطة الحكيمة والعادلة، وحصل في السابق مثل هذا الامر، في مطلع سنوات السبعين، حين التمست عائلة برقان الى المحكمة العليا بطلب السماح لها الاستمرار في السكن في الحي اليهودي الذي كان في طور البناء. حددت المحكمة انه من ناحية القانونية فان الطلب عادل ولكن المصلحة العامة تستدعي اخلاء العائلة الى مكان اخر. في المحكمة ايامها كان القاضي حاييم كوهين الذي اكد لي امس الاول وجود مثل هذا القرار وكرر مبررات المحكمة.

ثمة ما هو بغيض والم في التطفل، بحماية الشرطة، الى قلب هذا الحي العربي او غيره، كما لو انه لا يوجد لاسرائيل سيادة في القدس، وكما لو انه ليس من واجبها الاخذ بعين الاعتبار مصالح غير اليهود الذين يعيشون فيها. هذا ما حصل ايضا في سلوان. كان ذلك في فصل الشتاء، ودخل السكان الجدد الى البيوت بعنف على مرأى من السكان المندهشين.

قال لي حنان فورات في حينه انه لا فرق بين سلوان وحتيتا لان كل شيء يعود الى المشروع الصهيوني. ثمة فرق صغير. لقد نسي ان المهاجرين الى حنيتا في عام 1938 لم يحظوا بحماية حرس الحدود وانه لا يفرق بينهم وبين العدو سوى القميص الذي يرتدونه. في نفس الليلة سقط اثنان منهم.

أ. هي شابة وسط مجموعة المستوطنين قالت انه سيقام هنا حي يهودي يضم مئات البيوت يمنع تواصلا اقليميا بين ابو ديس والمسجد الاقصى وكذلك يحول دون تعزيز السلطة الفلسطينية في القدس. قلت لها ان نتنياهو نفسه يعارض هذا الحي. فاجابت: هذا غير معروف لنا. نحن نعلم امرا اخر.

قلت لها انكم بهذا العمل تعرضون للخطر الكثير من الاسرائيليين الذين لديهم مصلحة في اسرائيل والقدس. هذه ليست وسيلة مناسبة لادارة شؤون دولة. هكذا لا يصنعون سلاما وهكذا لا يستعدون لحرب محتملة، حسب توقعات الاجهزة الاستخبارية.

في هذه الايام ما يتم يذكرني بايام الهيكل الثاني، يذكرني بالانشقاق، بالتعصب الاعمى. وثمة شيء اخر اود قوله ماذا لو استمر الوضع على هذا المنوال سيقولون ان حاييم وايزمن كان الرئيس الاول لاسرائيل وابن اخيه كان الاخير. لا يجب ان نبالغ. ولكن هذه ايضا احدى قصص الهيكل المذكور.

حاييم غوري
(يديعوت احرونوت) 1997/9/17

ولكن قانوني

راس العامود

(يديعوت احرونوت)

تفرض قيودا على عودتهم ورحيلهم وتنقلهم

الحكومة اللبنانية تحظر على الفلسطينيين العمل في 70 مهنة وحزب الله يعتني بتوفير متطلبات حياتهم اليومية

■ قبل ثلاثة اشهر طلب الدكتور عماد غانم العودة الى لبنان، وغانم هو طبيب عيون من قرية الخالصة وتعيش اسرته في مخيم اللاجئين بالقرب من بيروت، وكان قد غادر لبنان قبل نصف سنة، من اجل اجراء دراسة استكمالية في جامعة المانية، واستغل هذه المناسبة لمحاولة الحصول على تصريح عمل ونقل اسرته الى المانيا. وبعد ان حصل على رد سلبي من سلطات الهجرة الالمانية تقدم بطلب مماثل الى سفارات السعودية وسلطنة عمان والاردن، الا انها جميعها لم توافق على منحه تأشيرة عمل. حتى ان سلطنة عمان والسعودية رفضا طلبه للحصول على تأشيرة سائح.

وفي ضوء ذلك قرر غانم العودة الى لبنان لفتح عيادة خاصة خارج مخيم اللاجئين. الا انه لا يزال يلهث خلف موظفي القنصلية اللبنانية منذ ثلاثة اشهر الذين يرفضون اعطاءه تأشيرة العودة. ويعلق غانم على هذا التصرف بقوله «لو كانت لدي النقود لاستطعت شراء التأشيرة التي تكلف 1500 دولار».

السلطات اللبنانية التي سرها ان تتخلص من كل فلسطيني تضع العقبات الكبيرة ليس فقط امام العودة الى لبنان وامام الخروج منه، صحيح ان تأشيرة الخروج تكلف 30 دولار فقط الا ان الفلسطينيين يضطرون لانتظارها عدة اسابيع، والسبب غير معروف.

والعودة اصعب من ذلك بكثير، وفي احدى الحالات طالبت السلطات بالحصول على 7 الاف دولار للسماح بادخال جثة فلسطيني اراد ان يدفن بجانب اسرته.

350 الف فلسطيني يعيشون الان في لبنان بناء على الاحصائيات التي اعدتها لجان فلسطينية وتسكن غالبيتهم في مخيمات اللاجئين كما ان قسما من المتطوعين من بينهم والذين حصلوا على الجنسية اللبنانية يسكنون ويعملون في المدن، وهذان عالمان مختلفان تماما، فالفلسطينيون الذين يعيشون في المدن لا يعرفون عما يجري داخل المخيمات، وهم يتبنون اسلوب الحياة اللبناني ويبعدون عن السياسة في داخل المخيمات ويتمتعون بحقوق لا يمكن للفلسطينيين داخل المخيمات الا ان يحلموا بها.

القانون اللبناني مثلا يحظر على الفلسطينيين الذين لا يحملون الجنسية بان يعملوا في 70 مهنة ومنها الطب والصيدلة وسياقة الباصات والشاحنات، وقد تم تقديم عدد من الاطباء الفلسطينيين الذين عملوا خارج المخيمات للمحاكمة، وارباب العمل يعرفون بامكانهم طرد العامل الفلسطيني بدون انذار مسبق ومن دون تعويضات. ورغم ارغام العمال الفلسطينيين على دفع رسوم الضمان الاجتماعي الا انهم لا يحصلون على اية حقوق في المقابل، الاجر الادنى في لبنان يبلغ 150 دولارا، والفلسطينيون يضطرون للعمل بأجر اقل من ذلك لان عليهم ان ينافسوا العمال الاجانب.

الفجوة بين الفلسطينيين الذين لا يحملون الجنسية واولئك الذين يحملونها تفصل احيانا بين افراد الاسرة ذاتها، وفي احدى الحالات رفضت اسرة فلسطينية تحمل الجنسية السماح لابنها بالزواج من فلسطينية من المخيمات، وقالت له «نحن لبنانيون». ولكن حتى لو سمح هؤلاء بالزواج فمن المشكوك فيه ان توافق السلطات على ادخال فلسطيني اخر الى دائرة حملة الجنسية.

قانون المواطنة اللبناني منح الجنسية لثلاثين الف فلسطيني، ولكن هؤلاء ايضا اضطروا للعمل وفق اجراءات مخجلة من اجل ضمان جنسيتهم، وفي حالات عديدة اضطرت عائلات فلسطينية يونانية ارثوذكسية للتصريح امام الكنيسة الكاثوليكية بانها لاتينية كاثوليكية من اجل الحصول على مصادقة منها، وفي حالة اخرى صرحت عائلة مسلمة سنية بانها شيعية، وهذه الشروط نابعة من الخشية اللبنانية مما يسمى بانعدام التوازن الطائفي اذ تخشى كل طائفة على ان تزيد عملية التجنس من حجم الطوائف الاخرى على حسابها، وبذلك تزداد ايضا قوتها السياسية.

وهناك نكتة شائعة في بيروت تقول بأن عدة اسر فلسطينية توجهت للمراوي المسيحي ليساعدها بالتجنس فسألهم «من اي طائفة انتم؟» قالوا «نحن مسلمون مارونيون»، فقال «اعطوهم الجنسية يا وزارة الداخلية».

بين الفينة والاخرى تطرح من جديد فكرة توطين الفلسطينيين في تجمع كبير، وفي كل مرة ينشب جدل جماهيري لا يتمخض عن شيء ويخشى قادة الفصائل الفلسطينية من ان يؤدي التوطين الى شطب قضية اللاجئين، التي يسعون للحفاظ عليها.

هؤلاء القادة يقومون ببث الاشاعات التي تقول بأن اسرائيل مستعدة للانسحاب من لبنان شريطة ان تقوم الحكومة اللبنانية بتجميع الفلسطينيين في مكان واحد، وهناك اشاعة اخرى تقول بأن الولايات المتحدة مستعدة لتخفيف العقوبات عن العراق شريطة ان تقوم الاخيرة بتوطين الفلسطينيين.

الاشاعتان تتحدثان عن مؤامرة امريكية اسرائيلية وهذا الامر كاف بحد ذاته لمعارضتها.

الجدل الفلسطيني الاصيل والجذري يوجد داخل المخيمات بالتحديد، فالبنية الاجتماعية في المعسكرات والاحياء المنفصلة منقسمة كحقيقة تاريخية بناء على اصول اللاجئين وقراهم في فلسطين، وكذلك فان عمليات التوزيع بين مؤيدين لعرفات ومعارضين له وبين مؤيدين لاوسلو ومعارضين هي التي تغذي المواقف والنزاع في المخيمات ويشير لاجراء عملية حسابية بسيطة الى الحاجة لـ 167 سنة لتوطين نازحي 1967، في حال موافقة اسرائيل على ذلك، وعلى افتراض انهم جميعا سيرغبون بالعودة.

ومثل هذا التنبؤ لا يمكن ان يشكل اساسا للامل بمستقبل افضل من الواقع الحالي، فلاجئو 1948 لا يوجد لهم ما يحلمون به بالمرة، وقضيتهم وان طرحت على المفاوضات ذات يوم ستصطدم بالجدار الاسرائيلي الشاهق، ومن ناحيتهم يعتبر الجدل حول اوسلو نظريا، الا انه يغذي في الوقت الحالي بقايا وشراذم الحركات الفلسطينية التي بقيت في لبنان.

وفضلا عن ذلك فثمة تخوف مما يتوقع لهم في الدولة الفلسطينية، اذا ما قامت واذا ما وافقت على استيعابهم، وقد اعرب احد سكان المخيمات عن هذا التخوف في قوله ان غزة ليست فلسطين، فغزة دولة عنصرية، وهذه دولة فلسطينيي العام 1967، اي سكان المناطق الذين يعتقدون بانهم بدأوا الثورة، وقد اقاموا في غزة واريحا دولتهم التي تعاني اليوم من معدل بطالة تبلغ 70 بالمئة وهم يعملون تحت رحمة اسرائيل.

ويقول د. غانم ان هذا احساس اصيل بالتخلي، فلا يكفي اننا داخل المخيمات منقسمون بين نصارى ومسلمين، بين سليلي هذه القرية او تلك، بين مستحقي مساعدات الاغاثة ومعدومي الدخل، بل اننا منقسمون ايضا على المستوى الوطني، فنحن لا نعرف ابدا الجيل الفلسطيني الذي يعيش الان في المناطق، ونحن نخافه ونحسده، وحتى لغتنا ليست ذات اللغة، وانا احاول ان اعلم اطفالي اللهجة اللبنانية عسى ان يستطيع ابناؤهم الاندماج في المجتمع اللبناني، واشعر احيانا ان من الافضل لي ان اعمل في محطة وقود داخل مخيم اللاجئين على العمل كطبيب تحت رحمة اللبنانيين.

ولكن هذه ايضا بحد ذاتها مشكلة، لان فتح محطة وقود، مثلها مثل بناء عيادة او شق طريق في مخيم اللاجئين، تستدعي ترخيصا من الحكومة ومثل هذه التصاريح تكاد لا تصدر، اذ تواجه الحكومة اللبنانية تذمرا واستياء من شيعة متمردين ونصارى ودروز مدقعين ـ وبالتالي لا يحظى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان الا بدعم ومساعدة من حزب الله وايران، اذ تقدم مراكز الخدمات الصحية لمنظمة «الشهيد» الاسلامية التي تمولها ايران ويديرها حزب الله مساعدات للمرضى الفلسطينيين، ويتعلم في مدارس هذه المنظمة اطفال من مخيمات اللاجئين، وهي مستعدة لاستيعاب عمال فلسطينيين مهنيين رغم الحظر الحكومي، ولكل هذا بالطبع ثمنه، الذي تشعر به بعد مستوطنات الحدود الشمالية.

تسافي برئيل
(هآرتس) 1997/9/17

أحد أشهر المحامين الاسرائيليين يقترح على نتنياهو وسائل قانونية لاخلاء مستوطني رأس العامود

■ اتخذ المحامي رام كسفي من كبار المحامين في الدولة، امس خطوة استثنائية حيث ارسل الى رئيس الحكومة رسالة اوضح فيها ان ثمة امكانية قانونية لاخلاء المستوطنين من رأس العامود. وبسبب اهمية المسألة رغب المحامي كسفي في نشر رسالته وهذا هو نصها الحرفي:

سيدي رئيس الحكومة:

الموضوع: رأس العامود

1ـ صحيح ان حي رأس العامود يقع في القدس عاصمة اسرائيل ويخضع لسيادتها، ولكن القدس لا تقع في الفضاء وكل ما يحدث بها سيؤثر على مصير الشعب وسيؤدي، كما يثبت التاريخ الى سفك دماء وتسف المسيرة السلمية.

2ـ لولا الاعلان بأن الاستيطان في رأس العامود هو على حد قولك «ليس جيدا للقدس وليس جيدا على دولة اسرائيل»، ويصفتي حريصا على السلام والقدس، لما كنت قد بعثت اليك رسالتي هذه، ذلك لان اراءنا ـ في المجال السياسي ـ مختلفة تماما.

3ـ فوجئت بالاستماع من وسائل الاعلام بانه لا يوجد حتى الان وسيلة قانونية مناسبة لنزع الفتيل المشتعل الذي يؤدي الى برميل بارود بكل ما ينطوي عليه ذلك من مخاطر وان المسألة رهن الدراسة القانونية.

4ـ الفت انتباهكم الى امر الاراضي (الشراء لاغراض عامة) 1943 الذي يمنح وزير المالية صلاحية مصادرة اراضي ومن ضمنها مبان (مقابل تعويضات مالية مناسبة) وذلك اذا اقتضت المصلحة العامة. ولا شك ان الضرورات الامنية والسياسية هي ضرورة عامة، وهذا ما تقرر ايضا في قرار للمحكمة العليا.

5ـ والاكثر من ذلك، وبقوة الامر المذكور اعلاه، الذي يسري على كل المناطق الواقعة تحت السيادة الاسرائيلية، فان وزير المالية يتمتع بصلاحية السيطرة الفورية على الاراضي والمباني المصادرة.

6ـ افترض، حسب خبرتي المهنية، بانه اذا حاول اصحاب الارض مقاومة المصادرة والاستيلاء الفوري على الارض، في المجال القانوني، حتى استنادا الى بنود قانون الاساس: كرامة الانسان وحريته، فانهم سيخسرون القضية ذلك لان المصادرة مطلوبة لاغراض عامة واضحة والمس بحقوق الملكية لا يعلو على المصلحة العامة.

7ـ يحصل الممول من ميامي على التعويضات التي يستحقها (لقاء الارض والمباني) ولا يجب عليه ان يستخدم امواله لاثارة اضطرابات في بلادنا.

8ـ قال رئيس الحكومة مناحيم بيغن في حينه للرئيس كارتر عندما طلب من حكومة اسرائيل التوقف عن الاستيطان: «ثمة قضاة في القدس».

9ـ اطلب، لطفا، من وزير المالية، بعلم الحكومة والمستشار القانوني، ان يستخدم صلاحياته بمصادرة الاراضي والمباني، وقل، لطفا، لرجل الاعمال من ميامي، ان ثمة قضاة في القدس وادعوه لتقديم دعوى ضد الدولة.

ومن ناحيتك يا سيدي رئيس الحكومة فان هذه قضية رابحة وذلك للاسباب التالية:

1/9 اذا صادرت ـ فانك ستعزز مكانتك كمسؤول يحرص على المسيرة السلمية لا يسمح للغرباء ان يجروا الحكومة الى مغامرات حبلى بالكوارث.

2/9 واذا قررت المحكمة ان المصادرة ليست من صلاحية وزير المالية ـ وهذا احتمال ضعيف جدا ـ فحينها تخرج منتصرا ذلك لانك حاولت بوسائل قانونية مألوفة منع المس بأمن دولة اسرائيل.

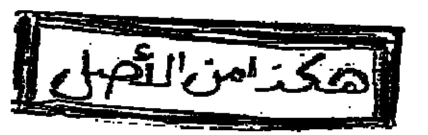
10ـ سيد رئيس الحكومة لا تكفي التصريحات اذا كنت تؤمن بمضمون قولك بأن الاستيطان في رأس العامود «ليس افضل للقدس وليس افضل لدولة اسرائيل»، لطفا، اعمل على الفور.

مع بالغ الاحترام

رام كسفي ـ محامي

ملاحظة: على ضوء الاهمية العامة، ومن غير عادتي، فانني ارسل اليك هذه الرسالة عبر الفاكس وكذلك سأنشرها في وسائل الاعلام.

رام كسفي
(معاريف) 1997/9/17



اثارت جدلا حول مستقبل الجائزة ومستواها

اعلان قائمة الروايات المرشحة لجائزة «البوكر»

لندن ـ من إبراهيم درويش:

أعلن في «نادي سيفيل» في لندن عن الترشيحات النهائية لجائزة البوكر الارفع في بريطانيا للادب المكتوب بالانكليزية، وتضم القائمة المرشحة للتنافس هذا العام 6 عناوين تعبر عن قضايا تتباين من الحب الى الفقدان والبحث عن الذات.

وفي بعض الاعمال المقدمة حس تاريخي يستلهم احيانا من العهد الفيكتوري او يعود الفي عام للوراء بحثا عن رحلة السيد المسيح في صحراء الارض المقدسة.

كما تقدم رواية جديدة تحمل اسما جديدا تحليلا لمأساة (تراجيديا) شخصية وعائلية في الهند تحكيها الروائية من خلال عيون طفلة تتمسك دائما بالاشياء الصغيرة وتبحث عنها في مدينة كيرالا في جنوب الهند.

وجاء في القائمة اسماء كل من: بيرنارد ماكلافرتي عن روايته «نوطة غريس»، جيم كريس عن رواية «الاربعينية»، تيم باركس وروايته «يوروبا» ميك جاكسون ورواية «رجل الانفاق» مادلين سانت جون صاحبة رواية «جوهر الاشياء» اروندانتي روي عن راويتها الاولى «اله الاشياء الصغيرة».

ولعل ترشيح رواية مادلين سانت جونز لجائزة البوكر اعتبر مفاجئا للعديد من المعلقين الادبيين، فالكاتبة التي ترفض تقديم معلومات عن عمرها الحقيقي او تفاصيل عن ظروف حياتها ولدت في استراليا وانتقلت في الستينيات الى لندن، حيث تعيش في حي نوتينغ هيل غربي لندن، وكل الذي قدمه ناشرها فورث ليستيت عنها من معلومات انها عاشت «حياة حزينة».

وتعتقد السيدة جونز الذي يعتقد انها تبلغ من العمر 60 عاما ان وظيفتها كتابة روايات وليس الوقوف امام عدسات المصورين والتظاهر امامها كما صرحت ناشرتها جوانا برايور.

كما ان ترشيح الروائية الهندية اورنداتي روي عن روايتها الاولى «اله الاشياء الصغيرة» اكمل المفاجأة ليجعل من موسم هذا العام حافلا بالجديد والغريب مع نكهة جديدة في التنافس.

وكانت رواية «اله الاشياء الصغيرة» حققت نجاحا نقديا في شهر تموز (يوليو) الماضي حال صدورها في لندن، اذ ان كونها من اكثر الكتب مبيعا في الهند بعد صدور طبعتها الهندية دعا احد الناشرين الانكليز للسفر الى نيودلهي وتوقيع عقد مع الروائية حصلت الكاتبة بموجبه على مليون جنيه استرليني مقدما، ونشرت روايتها في وقت واحد في كل من نيويورك ولندن.

اما العناوين المرشحة لهذا العام فهي بالتفصيل كالتالي:

1 ـ «رجل الانفاق» لـ مايك جاكسون عن دار بيكادور:

ولد كاتب الرواية جاكسون في لانكشاير (بريطانيا) عام 1960، وتخرج من قسم الكتابة الابداعية في جامعة ايست انكليا الذي خرّج مجموعة من الكتّاب المبدعين في المشهد الادبي الانكليزي.

وقد جعل جاكسون من الدوق الخامس لبورتلاند في القرن التاسع عشر اساسا لروايته «رجل الانفاق» حيث تابع حياته وقراره بناء بيت فخم يحوي عددا من الغرف والباحات ومكتبة واسعة.

واضافة الى هذا البناء الفخم شق الدوق عددا كبيرا من الطرق والانفاق تحت البيت نتيجة اهتمامه بعلم الفراسة.

وتحاول لغة الرواية خلق جو معبر من خلال لغة قريبة من اساليب الانكليزية في العهد الفيكتوري، ويبدو الدوق في الصورة غير معزول في انفاقه وطرقاته الارضية بل موصولا بالعالم الخارجي.

وحاول الكاتب تقديم صورة عن التزاوج بين حفر الانفاق كمفتاح للبحث عن السعادة المفقودة وتوثيق خادع لملاحظات الدوق واهتماماته.

ووصف جون مولان الرواية في قراءة لها نشرتها صحيفة /الغارديان/ اللندنية قائلا ان «الدوق الذي يكتب عنه جاكسون يظهر وكأنه خارج بوضوح من الماضي».

2 ـ «الاربعينية» (كوارنتاين) لـ جيم كريس عن دار فايكنغ:

تأتي هذه الرواية خامسة بين روايات جيم كريس صاحب روايتي «قاري» و«اركاديا» وغيرهما والذي يعيش في بيرمنغهام (انكلترا).

وكان الروائي فاز سابقا بجائزة «الغارديان» للرواية، واعتبره الناقد الاميركي جون اوبدايك كاتبا «ذا موهبة خاصة يمتلك وحشية وقسوة معتبرة في اساليبه الكتابية» على حد تعبيره.

واسم الرواية «الاربعينية» مأخوذ من الكلمة الفرنسية كوارانتاين التي تعني 40، وهي ترحل الفي عام في التاريخ الماضي بحثا عن السيد المسيح عليه السلام الذي يرحل في صحراء الارض المقدسة مع ثلاثة متحمسين يهود يرافقهم دليل بدوي.

ويلقب كريس مسيحه بغالي المأخوذ من الجليل، وتستعيد الرواية كرامات السيد المسيح ومعجزاته مثل قدرته على تبرئة المرضى واحياء الموتى.

وتعتبر محاولة كريس لاستعادة قصص الكتاب المقدس «الانجيل» الثانية من نوعها بعد ان استعاد الروائي نورمان ميللر قصص الانجيل في روايته الاخيرة التي صدرت الشهر الجاري.

وقد اعتبرها الناقد جون سوذلاند من العناوين القوية المرشحة للفوز بجائزة البوكر هذا العام، ويقترب اسلوب كريس من اسلوب وليم غولدينغ وروايته الشهيرة «ملك الذباب».

ويعمل كريس على اتمام رواية سادسة جديدة ستحمل عنوان «ان تكون ميتا».

3 ـ «نوطة غريس» لـ بيرنارد ماكلافرتي عن دار كيب:

ولد ماكلافرتي في مدينة بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية عام 1942.

وتعد هذه اول رواية يكتبها بعد روايته الاولى «كال» عام 1983 التي عولجت سينمائيا في فيلم ناجح. وعمل ماكلافرتي في السابق كمساعد فني في مختبر تشريح قبل ان يتوجه للكتابة الابداعية.

وتلاحق روايته الجديدة خطوات ملحنة موسيقية تدعى كاثرين تقرر العودة الى بلفاست لحضور جنازة والدها.

وتبدأ الرواية بدموع كاثرين الحزينة على والدها ثم بحثها عن طائرة تنقلها الى بلفاست، وحين وصولها اطراف المدينة تسمع ان سيمفونيتها الاولى «فيرنيكل» التي تعني للثوب الذي يلبسه الحاج حازت نجاحا كبيرا.

وتقدم الرواية بشكل صادق تسجيلا عاطفيا لرحلة كاثرين الكاثوليكية الديانة من الحزن والحياة التعيسة الى النجاح الذي بدا من خلال تلحين سيمفونيتها.

وفي معالجة الرحلة العاطفية واهتمامات البطلة تقدم الرواية حسا ساحرا عن العصر الذي تعيشه والزمن الذي تتحرك ضمنه وتخلطه بموضوعات الرغبة والنجاح والفشل والحب والموت.

4 ـ «يوروبا» لـ تيم باركس عن دار سيكر اند وربيرغ:

يعيش تيم باركس في ايطاليا وهو معروف كمترجم محترف اكثر من كونه راوئيا رغم ان هذه الرواية هي التاسعة في سجله الادبي.

وتحمل رواية يوروبا حبكة بسيطة جدا عن رحلة مجموعة من المدرسين من مدينة ميلان الايطالية الى البرلمان الاوروبي في مدينة ستراسبورغ من اجل تقديم عريضة له حول حقوق العمل وطبيعة وظيفة المدرسين. ويقص تفاصيل الرحلة مدرس انكليزي يدعى جيري ينضم الى المجموعة كعضو رسمي وغير رسمي في الوقت نفسه.

ويبدو ان دافعه للذهاب في هذه الرحلة الطويلة عبر اوروبا هو وجود مدرسة فرنسية مع الفريق كانت عشيقته السابقة التي تركها من اجل زوجته التي تركته هي الاخرى بدورها.

ويقدم باركس تحليلا لنفسية استاذ في منتصف عمره يعيش وحيدا ويبحث في ذكرياته الماضية من خلال العشيقة السابقة. ويصور الكاتب اثر الحب والفشل والخسارة على صورة الحاكي جيمي.

وقد وصفت لوس اتكينس حاكي الرواية في تحليل نقدي لها في صحيفة (الغارديان) بقولها «جيري المحب والخاسر والكذاب ـ شخصية مقنعة تعيش لأزمة منتصف العمر».

5 ـ «اله الاشياء الصغيرة» لـ اروندانتي روي عن دار فلامينغو:

هذه الرواية هي الاولى للروائية الهندية اروندانتي روي طالبة العمارة وكاتبة النصوص السينمائية.

وقد احتفل المشهد الادبي في الهند وخارجها بهذه الرواية التي تفصل حياة مجتمع مسيحي مغلق في منطقة كيرالا التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي منذ الستينيات.

وتقدم الرواية تفاصيل عام كامل هو عام 1969 من خلال طفلة توأم تعيش عائلتها تراجيديا خاصة، فأمها المسيحية تزوجت من هندي منبوذ، كما ان والدها يعيش ادمانه على الكحول، وعائلة الطفلة «راحيل» حاكية القصة تعيش اضطهادا خاصا اجتماعيا وفرديا.

وتنقل الرواية بصدق اجواء الهند الجنوبية في لغة مفتوحة وصريحة من خلال تعابير طفلة تبحث عن اشيائها الصغيرة حول النهر او في ملاعب الطفولة القديمة.

وقد دخلت الرواية التي صدرت في بريطانيا خلال تموز (يوليو) الماضي عن دار فلامينغو قائمة الكتب الاكثر مبيعا في بريطانيا وما زالت في القائمة منذ 14 اسبوعا.

6 ـ «جوهر الاشياء» لـ مادلين سانت جون عن دار فورث ايستيت:

مادلين سانت جون روائية استرالية تعيش في لندن منذ الستينيات. ورغم قلة المعلومات المتوفرة عن حياتها الا ان روايتها هذه هي الثالثة التي تصدرها. وترحل الرواية مع ازمة «نيقولا» التي تعيش مع صديقها جوناثان مدة 6 اعوام، وفي يوم من الايام تخطف نيقولا نفسها للدكان القريب من البيت لشراء علبة سجائر وحين عودتها يصدمها صديقها بقوله انه قرر الانفصال عنها.

وتحمل الرواية نوعا من الكوميديا الاجتماعية في مجتمع مكثف وفيها تصوير للعديد من تصرفات الطبقة المتوسطة وسلوكياتها، حيث تحلل الرواية محاولات نيقولا جمع شتات نفسها واعادة امور حياتها الى مجاريها الطبيعية بعد انفصال صديقها المفاجئ عنها.

ولعل جائزة البوكر الادبية برواياتها المرشحة للعام الجاري لم تبتعد عن الجدل والنقاش الذي تثيره عادة، لا سيما وان اسماء معروفة في الساحات الادبية الروائية غابت عن قائمة الترشيح هذا العام.

ومثلما حدث العام الماضي حين تركز الجدل حول غياب الاسماء المعروفة في الساحة الانكليزية مثل مارتن اميس الذي غابت روايته «المعلومة» عن القائمة فان الجدل عاد بالصورة نفسها هذا العام لغياب اسم ايان ماكايوان وروايته «حب محتمل» الصادرة حديثا والتي لقيت حفاوة نقدية من النقاد والمعلقين الادبيين وكانت مرشحة بقوة لولوج القائمة. ووصف معلقون ونقاد قائمة الاسماء المرشحة لهذا العام بأنها مملة.

اذ قال نيكولاس كلي رئيس تحرير مجلة /بوكسيلر/ عن القائمة انه «لا توجد فيها رواية من الدرجة الاولى صدرت هذا العام ـ ولا اجد شيئا في الكتب المرشحة .. فكريس رجل الامس وماكلافرتي رجل الماضي، فيما جاء ترشيح روي كتعويض عن عدم وضع اسم فيكرام سيث في قوائم البوكر الاخيرة عن روايته «الولد المناسب»».

وعلقت صحيفة /الغارديان/ البريطانية في مقالها الافتتاحي على الاسماء المرشحة وعلى وضع الجائزة نفسها بقولها ان «الايام الذهبية في حياة البوكر تبدو بعيدة ـ فبعد الاسماء اللامعة من امثال بن اوكري ومايكل اونداتجي ورودي دويل ومايكل ميستري وغيرهم فان الجائزة في ترشيحاتها لم تعد تسرع اهتماما بالكتب والقراءة مع ان اهميتها كغيرها من الجوائز الادبية تنبع من تحفيز اهتمام القارئ واذكاء حماسه للقراءة وليس جعل موضوع القراءة ومناقشة الكتب محصورا فقط في الدوائر الاكاديمية».

وتعتقد الصحيفة ايضا ان الجائزة بحاجة الى اسماء بحجم وليام غولدينغ وانطوني بيرجيس وسلمان رشدي اي الاسماء التي اشعلت اهتماما بالرواية الانكليزية خارج الساحة الادبية البريطانية حسب رأيها.

ينكر ان رواية «الطليات الاخيرة» التي فازت بجائزة البوكر للعام الماضي تعرضت لتهمة الانتحال حين اشار اكاديمي استرالي خلال العام الجاري الى ان رواية غراهام سويفت تلك فيها الكثير من التشابه واحيانا نقل الحرفي عن رواية كتبها الكاتب الامريكي وليم فولكنر (1897 ـ 1962).

ولم يقتصر الجدل حول الجائزة ومستقبلها على المعلقين الادبيين والصحف، فقد ابدى اعضاء في لجنة تحكيم الجائزة عدم رضاهم عن بعض الاسماء الموجودة في القائمة.

فاللجنة المكونة من ستة اعضاء ضمت هذا العام البروفيسور جيليان بير كرئيسة، والبروفيسور في الادب الانكليزي دان جاكوبسون، والمعلق الادبي في صحيفة /التايمز/ جاسون كاولي، وجان دالي من صحيفة /الانديبندنت اون صاندي/ مع الروائية الليدي راشيل بيلنغتون.

وقد عبر البروفيسور جاكوبسون من لجنة التحكيم عن عدم رضاه عن بعض الاسماء التي ضمتها القائمة هذا العام قائلا «انا لست سعيدا جدا ببعض الكتب في القائمة».

واضاف ان كل واحد من اعضاء لجنة التحكيم لديه «نفس التعليق حول اسماء الكتب فيها» وان استثناء اسم الروائي ماكايوان من القائمة غير مفسر في نظره. بينما دافعت البروفيسور جيليان بير عن القائمة مشيرة الى ان المعيار الذي استخدم لاختيار العناوين الستة من بين 106 عناوين مقدمة قام على احتواء الكتاب المختار مجموعة من المميزات تجعله كتابا مقروءا ويشد قارئه اليه بحيث «تشعر انك لا بد ان تقرأه وتكمل القراءة فيه لان فيه نوعا من التحدي والصوت المميز ولان فيه شيئا عن الحياة الانسانية».

هذا ومن المقرر اعلان اسم الفائز بجائزة البوكر لهذا العام خلال حفل عشاء يقام في الـ14 من تشرين اول (اكتوبر) القادم، وسيمنح الفائز صكا بقيمة 20 الف جنيه استرليني.

اروندانتي روي




برنارد ماكلافرتي




مادلين سانت جون



تيم باركس

في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي:

اصدارات تحتفي بالدراما النسويـة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

من اهم انجازات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، سلسلة الاصدارات التي حرص على ترجمتها ونشرها في طبعات جيدة في كل دورة، وخلال دورات المهرجان التسع، وصل عدد هذه الاصدارات 86 كتابا، تشكل ثقافة مسرحية جديدة، وتسهم في القاء الضوء على التجارب المسرحية المعاصرة في معظم القارات، وهو ما يثري المكتبة المسرحية العربية بما تفتقر اليه فعلا في هذا المجال، حتى امسى مهرجان القاهرة التجريبي هو المصدر السنوي الرئيسي للكتابات النظرية والنقدية في المجال المسرحي في مصر، بعدما تكاسلت الجهات والمؤسسات المعنية الاخرى بالمسرح في سد العجز في هذا الجانب.

وصدر عن المهرجان هذا العام في دورته التاسعة 16 كتابا، تركز ثمانية منها في مسرح المرأة، والكتابة النسوية والنظرة النقدية النسوية في المسرح، في بلدان مختلفة، ويحق لنا ان نطلق على دورة المهرجان هذا العام، انها دورة خاصة بالمرأة مسرحيا، سواء على مستوى الاصدارات، او التجارب التي تم عرضها، او الندوة الرئيسية التي عقدت على هامش المهرجان، لدرجة ان جاء خطاب د. فوزي فهمي رئيس المهرجان ورئيس اكاديمية الفنون ـ عن المرأة وثقافة الاضطهاد، واقفا عند تاريخ هذا الاضطهاد مسرحيا، وساعيا الى تحليله نفسيا واجتماعيا ونصيا، ومؤكدا انه «منذ طرح الرجل سؤال التعين لماهية المرأة، ثم راح يجيب عليه وحده بالوكالة وفق تصوراته، ينتج وينشر صورا تستهدف وضع تربية اجتماعية وبيولوجية، ظلت المرأة خاضعة لمحاولات التعين التي تفرضها ثقافة المجتمع الذكوري في شتى مجالاتها بقوة هيمنة، تحرم المرأة من حرية توصيل افكارها بشكل علني، وتحرمها كذلك من حرية التفكير».

ويمضي د. فوزي فهمي في خطابه شارحا كيف رسخت ابداعات الكتاب سيطرة الثقافة الذكورية وهيمنتها، كما تم استخدام العلم لمساندة وترسيخ هذه التصورات، حتى جاء فرويد ليقنن التفوق الذكوري، حتى بدأت الحركة النسوية كتعبير عن يقظة وعي النساء بهيمنة الرجال عليهن وتهميشهن، ورفض كل صور التعبير عن ذواتهن بالوكالة من قبل الرجال، وخرج الابداع النسوي، ليجيب على سؤال التعين دون وكالة وبشكل علني في مواجهة الثقافة المهيمنة.

وفي هذا الاطار كان طبيعيا ان تجد ابداعات المسرح النسوي في تيارات التجريب المسرحي، الوجهة المناسبة الحاملة لكل طاقات التجدد والتي تستوعب التوجهات الفنية والفكرية لهذه الابداعات ذات الصوت النسائي.

قراءة الدرما

ومن اهم اصدارات هذا العام كتابة «الدراما الامريكية الحديثة ـ قراءة نسوية» تحرير جون شلوتر، وترجمة سامح فكري، ومراجعة د. منى ابو سنة، ويصف المترجم الكتاب بانه يبلغ التجاوز ويعاين التمرد مرتين، مرة لان القارىء في هذا الكتاب هو الذي يحوز سلطة التاويل، ويعمل هذه السلطة في التراث الادبي الساكن، ومرة لان هذا القارىء هو المرأة، تلك المرأة التي كانت بالنسبة للفنان عموما، وكاتب المسرح على وجه الخصوص، هي الموضوع الذي يخضع للفحص والبحث، ومن ثم يخضع للتشيؤ والتشوه.

وتكمن اهمية هذا الكتاب في كون المرأة هي الذات التي تجعل من الكاتب موضوعا لها، ومثل هذا الانقلاب في الادوار، وتحويل الموضوع الى ذات، والذات الى موضوع، لا بد ان يتمخض عنه اعادة النظر في مفاهيم حول التراث الادبي والهوية الجنسية، والدور الجنسي، والمركزية الذكورية. ولذلك يطرح الكتاب عبر الممارسة النقدية الفعلية لمفاهيم جديدة حول القراءة الانثوية، او التاويل من خلال مفهوم الهوية الجنسية، وتمثيل الذات والاخر.

يتعرض الكتاب لعدد من القراءات النقدية النسوية لمسرحيات كتبها كتاب امريكيون: هو يوجين اونيل، آرثر ميللر، يتنيسي ويليامز، ادوارد البي، سام شيبارد، ولعلها المرة الاولى التي يتسنى فيها للقارىء العربي، الوقوف على مثل هذه الكتابات النسوية في المسرح الامريكي، وخاصة عند هؤلاء الكتاب الذين يمثلون العامود الفقري في الدراما الامريكية الحديثة.

الحركة النسوية

على نفس المستوى من الاهمية يأتي كتاب «الحركة النسوية في الدراما الامريكية المعاصرة» تأليف جانيت براون، وترجمة تامر عبد الوهاب، ومراجعة د. محسن مصيلحي، والكتاب يكمل الجانب الاخر الذي بدأه الكتاب السابق، الذي وقف عند حدود القراءة النقدية النسوية لابداعات الدراما التي كتبها الرجال. وفي هذا الكتاب تقف المؤلفة عند ابداعات المرأة الدرامية في المسرح الامريكي ايضا، واقفة عند اعمال الكاتبات: دارا كلاود، نتوزاكي شونتجه، كاثلين كولينز، مارشا نورمان التي تعد من اكثر كاتبات الدراما النسوية نجاحا في الولايات المتحدة حاليا، هذا الى جانب اعمال كاريل بيتر ميتشيل، وهولي هيوز وجين واجنر.

وهذا الكتاب يقدم المسرحيات التي وقفت بطولتها على نساء كشخصيات محورية، ينصب عليها الاهتمام، وتعكس سعيا تقوم به الحركة النسوية المعاصرة، سعيا من اجل اجتياز عوائق النوع والعرق والطبقة والعمر، وذلك بغية ادخال الجميع تحت مظلة الجماعة واعتبار العالم ذاته جماعة واحدة، فالامر برمته، كما تقول مؤلفة الكتاب ـ يحتاج الى شجاعة اخلاقية تدفع الى الادلاء بشهادة صادقة تكشف عن حال الانسانية جمعاء وهو ما تحقق في معظم المسرحيات التي كتبتها نساء، وتوافر الرغبة في الاصغاء الى ما كتبن، وبدون هذه الشجاعة وتلك الرغبة لن تتحقق الرؤية المنشودة.

المسرح النسوي

واستمرارا على هذا النوع في الدخول الى قلب الدراما الامريكية جاء كتاب «المسرح النسوي» تأليف هيلين كيساي، ترجمة منى سلام، ومراجعة د. نهاد صليحة، ويسعى الكتاب لتأصيل جذور الدراما النسوية التي قلبت الموازين الدرامية، وبدأ ان اهم ما يميزها هو خلق ادوار مسرحية نسوية لها مغزاها، والاهتمام بالادوار التي يلعبن النوع (ذكر ام انثى) في المجتمع، والحث على تحويل الجنس الى موضوع سياسي.

ولذلك تقف مؤلفة الكتاب عند اهم ما يميز الدراما النسوية، وهو ظهور المسرحيات التي تتبع استراتيجية التحول، وهو التغيير، والذي يحدث بجلاء ووضوح على المسرح، في المضمون والاحداث، واهم من ذلك في الشخصيات ايضا، وهذا التأكيد على فكرة التحول يثري ويوضح الشعار النسوي الذي ينص على ان كل ما هو شخصي له صفة سياسية. فالدراما التي تدور حول المشاهد التي تصور الاكتشاف حيث يكون الهدف هو ان يقف الشخص ساكنا ويكتشف نفسه، تعتبر بالضرورة دراما تقليدية، فهي دراما تبحث وتحتضن ما هو كائن، وتؤكد على قدرات الوعي الفردي، اما الدراما التي تحتضن فكرة التحول، فهي لا تؤكد على وجود جوهر خفي للنفس يستحق الاهتمام، بل تؤكد على امكانية التغيير، وعلى اللعب بالادوار والعمل الدرامي هنا يمثل حقيقة الذات، وما سيصير اليه الانسان، ولا يوجد اي انسان، سواء كان رجلا او امرأة، معصوم من التحول الى شخص اخر.

وتسعى المؤلفة الى استكشاف جذور الدراما النسوية وروادها وتقف بالتفصيل عند ميجان تيري باعتبارها ام الدراما الامريكية، متتبعة خط تطور هذه الدراما عند كاريل تشرشل، وصولا الى ماري او مالي، وينوي واسيرشتاين، كاثرين هايز، مارشا نورمان، ليس ذلك فحسب بل تقف ايضا عند الدراما النسوية التي كتبها الرجال.

التجريب النسوي

وكان طبيعيا ان يتعرض كتاب من اصدارات هذا العام التي خصصت نسبة كبيرة للمسرح النسوي، للوقوف عند اشكاليات التجريب في مسرح المرأة، وهو عنوان الكتاب الذي صدر بالفعل، وهو تأليف سوزان باسنت، وترجمة د. سحر فراج، ومراجعة د. سمية رمضان وتقف المؤلفة بالتحليل والتأريخ لتجربة مسرح ماجداليتا عام 1986 عائدة في مواقع مختلفة كثيرة الى جذور مسرح المرأة، ونشأة الحركة العالمية لأداب المرأة عام 1960 التي خرجت الى النور بالآلاف من النساء الكاتبات والفنانات من صانعات الافلام وممارسات العمل المسرحي والمبدعات في المجالات المختلفة.

وتشير المؤلفة الى ان مشروع ماجداليتا 1986 كان محاولة للتخلص من الافكار والتصورات القديمة عن المرأة في المسرح، كما انه محاولة لخلق مقولات جديدة تستطيع بدورها ان تقودنا الى مناطق جديدة، وادى توسع المشروع من منشأه الاصلي في كارديف بانكلترا وسلسلة الورش الفنية التي عقدها والمؤتمرات والعروض التي اقامها، التي تباينت ولكنها توحدت جميعها في محاولة كشف طرق مستقبلية لهؤلاء النسوة العاملات بالمسرح، وادى هذا التطور الى نقل بؤرة الاهتمام من المسرح التجريبي بالذات لتشمل كل اشكال المسرح التي تهتم بالنساء.

ويعد هذا الكتاب عبارة عن ملخصات الرسائل والشهادات التي تم طرحها في هذا المؤتمر التي تؤمن بتفرد ابداع المرأة.

كاتبات المانيا

كاتبات المسرح في المانيا ومسرح الاخر، هو عنوان الكتاب الذي يكمل الدائرة التنظيرية في هذا الموضوع، وهو تأليف هيلجا كرافت وترجمة د. فوزية حسن، والعنوان الاصلي للكتاب هو «بيت من لغة» لكن المترجمة آثرت ترجمته بالعنوان الأخر، لان المقصود بالبيت اللغوي هنا هو ان المسرح ما هو الا عبارة عن بيت يستطيع كل فرد فيه ان يمارس اللغة التي يجهد التعبير بها عن مشاعره وعن مكنون ذاته.

نصوص نسوية

وكان طبيعيا ان يأتي ضمن الاصدارات بعض النصوص التي تؤيد او تخالف التنظير النقدي النسوي لطبيعة المسرح ودور المرأة فيه، فجاء كتاب «سبع مسرحيات امريكية» تأليف جوليا مايلز، وترجمة الحسين علي يحيى، ومراجعة د. نبيل راغب، ودور المؤلفة هنا هو مجرد التقويم لهذه الاعمال المسرحية لكاتبات اخريات هن: سالي بنجهام، دارا كلاود، لافون مولر، سوزان يانكوفيتش، لاتيش تولان، بيرل كليج.

النصوص الاخرى جاءت من بريطانيا وهي مسرحية «امي قالت لا...» تأليف شارلوت كيتل، وترجمة سناء حليمة، ومراجعة د. نهاد صليحة.

مجلة «البيئة والتنمية»: التجارب الوطنية في البيئة هي الافضل

■ بيروت ـ رويتر: رأت مجلة «البيئة والتنمية» اللبنانية ان التجارب الوطنية الناجحة في مجال التنمية المستديمة هي افضل من المؤتمرات الدولية و«الخيبات» التي تنتج عنها ورأت ان التنمية الحقيقية تأتي نتيجة قرار سياسي.

جاء ذلك في افتتاحية العدد الاخير التي كتبها نجيب صعب ناشر المجلة ورئيس تحريرها تحت عنوان (الادارة البيئية قرار سياسي).

وقال صعب «ان تجارب وطنية ناجحة في برامج التنمية المستديمة هي الرد الافضل على خيبات الامل في المؤتمرات الدولية. فهذه غالبا ما تكتفي بوضع الشروط على الدول النامية في حين تمنع عنها امتلاك التكنولوجيا الكفيلة بتحقيق برامج التنمية المتوازنة محليا».

اضاف «لا يجوز مطالبة الدول النامية بتخفيف سرعة النمو الاقتصادي في حين تستمر الدول الصناعية في الاخلال بالالتزامات التي قطعتها في قمة الارض سنة 1992. فبعد سنوات خمس على تلك القمة لم تلتزم الا ثلاث دول صناعية (سويسرا وبريطانيا والمانيا) بمعدلات انبعاث ثاني اوكسيد الكربون التي تم الاتفاق عليها بينما ازدادت تلك الانبعاثات في الدول الصناعية الاخرى بنسب مخيفة».

وحسب ما ورد في الافتتاحية فان «في طليعة الدول الملوثة (بكسر الثاء) الولايات المتحدة وفرنسا وكندا واسبانيا و فنلندا و اليابان».

وقال صعب «من المفارقات ان تطالب هذه الدول الملوثة عينها بوضع ضريبة مرتفعة على البترول لمحاولة الحد من استخدامه تستأثر هي بها (اي بالضريبة) عوضا عن ان تذهب الى الدول المنتجة للبترول وهي في معظمها دول نامية».

ورأى ان «على الدول النامية تحديد اهدافها واولوياتها بوضوح وعدم الاكتفاء بانتظار مقررات المؤتمرات الدولية. ولكن عليها ايضا ان تجد الشجاعة الكافية للاعتراف بدور حكوماتها وشركاتها وصناعاتها وساسياتها الاتمائية في الممارسات البيئية محليا ودوليا».

وقال ان «التنمية الحقيقية المتوازنة بيئيا هي نتيجة قرار سياسي والتزام بموارد مالية لتطبيقه. وهي ايضا مشاركة من المواطنين في الحفاظ على الموارد الوطنية للاجيال المقبلة».

ملك وكتابة

سلام كاظم *

ملكاً وكتابةً اصالح ظللي، وأجلسُ في اطار النافذة،
أمام المرآة وخلفها في آن، أجلس في حدود
جلد العالم، وأتركُ العالمَ شبه نائم خلف
طاولة الطلبات، منذ عقدين أتشققُ كالثمرة،
منذ عقدين ارتّبُ الجلودَ البيضاء على مقاعد تتفكك،
منذ عقدين اتأملُ كلباً أدردَ يحاول منذ عقدين
ان يدير المفتاح، ويحاول ان يتخلّص من تهمة
الغبار، منذ عقدين شعبٌ في احشائي وغرباء
كثيرون، يجلسون اثنين اثنين على مقاعد تتفكك،
كل واحد يدير ظهره للآخر، ولا أسألُ من هؤلاء،
منذ عقدين لا الشمس تغيب، ولا النكتات تنتهي،
منذ عقدين لا احد يلتقطُ أحداً من رماد العين،
عين العين عمياء، لا أحد يولد من شفتين،
شفةُ الشفة ميتة، منذ عقدين لا يعجبني
ان امتطيَ جيادَ الأبدية، اسير بمحاذاة
كنيسة، ولا ادخلها، لا يعجبني، مريم
حبلى بالفقدان، لا املك صورة للثغة موسى،
لا اصلح تلميذاً لعقل محمد، فانا كردي من
باب الشيخ، واحشائي تكتبها العجمةُ، وابي
لا يعرف غير النهرين طريقاً وعبادة.

منذ عقدين لا الشمس تغيب، ولا النكتات تنتهي،
منذ عقدين اقلّبُ بناية جنوني طابقاً طابقاً،
بالكاد اعثر على غرفتي، ادير المفتاح باسناني،
تواجهني صورتي بالبدلة الرسمية، واكتشف
نساء يشبهن امرأتي، ورجالاً يشبهونني،
يجلسون اثنين اثنين على مقاعد تتفكك، كل
واحد يدير ظهره للآخر، ولا اسألُ من هؤلاء.
ملكاً وكتابةً، انزعكم كملاك يفكر في معصيةً،
لساني جلاد وسيم، واحشائي مصابيح، واضيء
العالم بفطرة الموت، واجعل المرأة مثلما
هي معتقلات وجوه وحرية، كلي سواحل،
وكلي مخيلة ماء، ما سألني احد إلاّ وقربته
من لغز النهار، ملكاً وكتابةً اقف مع الفضيحة،
واتخذها اختاً لي وصديقة، ونكايةً بكم

انا مادةٌ حيةٌ تملأ الفراغَ وفكرةٌ ضاغطة، على
صورة النار، لا ظل يلحقُ بي، لا طريق يشهدُ على
خطواتي، ولكي يصل الموت اليّ يحتاج الى
اكثر من بوصلة ودليل.
ملكاً وكتابةً كنْ كردياً من باب الشيخ، وتزاوج
على صورة الاسد، واجعل الارض لبوةً لك، وادخلْ
في مشادة مع الجاذبية، واعلن رغبتك في الطيران،
ونكايةً بهم اسحل الوجودَ الى مذبحة خلقت،
لتسحلَ الوجود الى مذبحة

واجعل المدنَ ضحيةً
لكَ، واغتصبْ، وقل، انا نفسي اغتصبتها،
ليستْ باهظة تكاليف الشذوذ انما العالم فقير،
ملكاً وكتابةً، اصالحُ ظلامي، واطوّق
العوالمَ
القديمة كلها، هذه هي احشائي
الداخلية،
لن اسلّمها لليد التي عروقها
اسلاك نحاس، لن
اسلّمها لفم الملاك، تفوح منه
رائحة التقنيات
وابخرة المعادن، قرون
اخرى تنتظرني، واعقدُ
مع الموت صفقة اخلاء،
ما يبهجني انني غلاف
آخر، في النهاية يتخلى عنه
الموت لصالح الطبيعة،

ولكي يتأكد يقيني، حلمتُ
ظهيرة جمعة ان مفتاحاً
في يدي على صورة اسد،
اديره بخفةٍ في باب غابةٍ،
وعلى مقربة مني افعى متصوفة
جسدها زوجها
يتشكل على صورة كلمة الله
بالعربية،
ملك وكتابة، هذه هي احشائي
الداخلية،
قلت لن اسلمها لفم الملاك، كيف افصل يدي عن
رغبة يدي في الحركة؟ كيف افصل جسدي
عن شهوة جسدي لجسد؟ قبل بوصلة جسدي
كان الربيعُ خرباً، حتى حين اغمض عينيّ يبقى
رأسي ممتلئاً بالضوء، جذوري في
احشائي،
واغذي الارض، ولم لا؟

اكثر من ام حبلتْ بي، ولي
في كل مقبرة غلاف
خاص، ولي في كلّ
وجه شفةٌ ذكرٌ ينظر
الى شفة انثى، ويزم
عليها، ويقول لها،
يا أختي، ملك وكتابة، هذه
هي احشائي
الداخلية، لن اسلمها لفم الملاك.

قرون اخرى تنتظرني، كل الاغلفة القادمة
صالحة
ومبهجة، تفاحة او آفة تفاحة، سيان،
اية هبة هذه ان يلتذ بي فم او يمصقني
لصالح الطبيعة؟ اية هبة هذه ملك وكتابة

* شاعر من العراق يقيم في عمان

الفنان التونسي الهادي العابد:
نحن لم نستثمر الضوء ومفردات التراث عندنا

■ تونس ـ «القدس العربي»:

في غابات الزيتون بالساحل الشرقي التونسي كان يقضي الليل وحيدا في بيت ريفي، هناك تواطأت الرؤى والخيالات ولعبة الضوء والظل على غوايته... متأملا بقع الزيت على الورق المتراقصة على حركات لهيب النار، وكان يكتشف خطاه الاولى نحو خطيئته الابدية نحو الابداع.. من هنا انطلق الهادي العابد فنانا، وحين سافر الى اوروبا ظل يبحث عن ذاته، عن الخطوط التي امحت في طقس طوطمي بعيد... عاش في المانيا التي ارخت لمغامراتها بالالوان. كان تأثير جماعة «الجسر» و«الباوهاوس» و«الفارس الازرق» عميقا في كل من مر من هناك، ولكنه لم يكن يملك القدرة الكافية ليكتفي بالسير مع الآخرين.. ظل يبحث عن خطوطه التي امحت... ولم يجدها الا حين عاد الى تونس.. الى الطبيعة.. فكان الرمل نداءه الاوحد، الرمز الذي فتح الباب على اسرار النبوءات... بالرمل شرع الهادي العابدي في بناء فضاءات ارحب لاحلام الانسان الاول، لشرود الصحراء، واغفاءة اللون.

في هذا الحوار يتحدث الهادي العابد عن تجربته الفنية، عن مغامراته في البحث عن المعنى:

■ كيف تتشكل سمات العمل الفني، من اين يستمد بريقه وعلى اي اسس ينهض؟

■ ان قيمة العمل الفني لا تكمن في التقنية فحسب وانما تكمن في الفلسفة الموضوعية التي تنيرء بها الالوان وتكشف عن مدلولها في اللحظة التي يقف فيها القارىء (المشاهد امام النص) اللوحة.. احيانا ارسم دون وعي مسبق بما اريد رسمه ولكن الريشة تخوض مغامراتها الى النهاية، حيث اكتشف تصاديا تاما بين ذاتي ورغبتها في البحث عن شيء ما، لا مسمى، احيانا اخرى اكون سائرا في مكان ما، شارع او غابة او شاطىء، اجد شيئا ما يشير الي، الف اصابعه، ثم احمله الى المرسم لاعيش معه لغة غريبة، هل كنت لاحمله لو لم يمنحني اسراره، قد يكون جذع شجرة غريبة شردتها الريح منذ الف عام، قد يكون تركيبة ما من البلاستيك والخيوط المبترة، اشعر ان الفن يختبيء في مكان ما من هذا العالم، وليس على الفنان الا المغامرة في البحث عنه والانتباه اليه لانه قد يكون خلف اسوار البيت او في الحديقة.. هذا يلتقي الفن بالفلسفة من خلال فعل الدهشة. ان الفنان ليس ذلك الذي يبحث عن الالوان ويبتكر الاشكال فقط وانما هو كذلك مفكر يبحث في المعنى، يملأ ذاكرته بما يوجد في هذا العالم من اسرار وسحر.. بهذا الشكل يكون السفر نداء مقدسا، يفتح نوافذ الروح على آفاق التخييل، يدفع التجربة الى اقصاها ويمنحنا القدرة على تجاوز الفساد، ليتحرر الفن من فولكورية الذوق السائد ذي الصبغة التجارية هكذا يصبح حضور «سيدي بوسعيد» وشوارع المدينة «العربي» في اللوحة حضورا باهتا يستدعي البحث عن اساليب ورؤى جديدة من اجل ابداع حقيقي.. اي معنى للفن ان لم يلب نداء المغامرة؟

■ يلاحظ ان اغلب الفنانين الاوروبيين الذين زاروا تونس مثل «كاندنسكي» و«بول كلي» امتلكهم الضوء... ولكن حين يسافر «الهادي العابد» الى المانيا ماذا يمتلكه؟

■ الهجرة لم تكن اختيارا، لقد كانت الحل الوحيد امام الشباب التونسي في فترة ما بعد الاستقلال لان الظروف في تونس في الستينات كانت صعبة جدا ولكن الان اعتبر نفسي محظوظا لانني الفت في المانيا وما زلت ازورها باستمرار، لقد وهبتني الفرصة لاكتشف نفسي كان ذلك في يوم شتائي بارد، نزل الثلج كثيرا، كنت اتدرب على التزحلق على الجليد ولكني كنت كثير السقوط، لهذا كان المتزحلقون يأخذون بيدي ويساعدونني على النهوض لامضي معهم مثل طائر صغير يتدرب على الطيران... وسقطت مرة اخرى، كانت السقطة مؤلمة فلم استطع الوقوف... اخذت بيدي فتاة جميلة واصرت على مساعدتي في التزحلق، كان اسمها هايدي وكان اسمي هادي من هنا بدأت الحكاية، كانت طالبة بكلية الفنون الجميلة بكولونيا، فحملتني الى استاذها فاصر بعد ان اطلع على نماذج من اعمالي على التحاقي بالكلية، وبعد سنوات اخرى تحصلت على الجائزة الكبرى للجامعة لمجموعة من الاعمال الفنية اعتمدت فيها على تقنية الرسم بالرمل.

في المانيا وهبتني الطبيعة اللحظات التي تعانقت فيها ذاتي بعوالم الملائكة، حتى لكأن الثلج يحقق لنا رغبتنا في الصعود الى الاعالي والتماهي مع العناصر. لذلك كنت اسير مساحات من البياض لا تنتهي، كان ذلك حلما، ولكن ضوء تونس كان يسكنني بشكل آسر، هذا الضوء الذي تملك «بول كلي» و«كاندنسكي» و«اميل شوماخر» و«هونت فاسر» مرة تساءلت لماذا قال بول كلي: «حيث وصلت الى تونس تملكني الضوء»؟ وبعد بحث طويل وتأمل اكتشفت وجود خط استواء عمودي مغناطيسي يمر عبر تونس ليفصل بين الشرق والغرب، لذلك كان لضوء تونس هذا السحر، ولكن نحن كتونسيين لا نشعر به لانه يسكننا منذ ولادتنا وهذا ما يحدث تماما حين لا ينتبه المواطن التونسي لتلك الاشكال البالغة الروعة والعمق التي تزين المفروشات التقليدية مثل المرقوم والكليم والزربية، انها اشكال تضيء حياته منذ طفولته، اصبحت اليفة لا تثير دهشته في حين ان رساما مثل بول كلي استطاع بفضل حساسيته المفرطة ان يستثمرها في اعظم اعماله الفنية وصنع بها مجده. بالنسبة الى التعامل مع هذه الاشكال بعين فنان وحين اسأل في المانيا: كيف اصبحت فنانا؟ اقول لهم «كلنا فنانون منذ الطفولة».

بيكاسو استثمر الفن الافريقي الزنجي فارسى قواعد التكعيبية، واغلب الفنانين الغربيين تأثروا بحضارتنا التي لم تكن لتكتشفها لولاهم ولكن لا يجب على الفن ان يقف عند هذه الحدود لان العالم اصبح قرية بمعنى ان الحضارات اصبحت متجاورة متداخلة لذلك اعتقد انه من الواجب على الفنان ان يتجول في هذه القرية ليكتشف اسرارها وخباياها.

■ في تونس اكتشفت الضوء والاشكال وفي المانيا اكتشفت ذاتك كفنان حقيقي وعمقت معرفتك بفضل الدراسة الاكاديمية ولكن الى جانب ذلك عشت في اماكن عديدة من العالم وخاصة اوروبا حيث كانت الفنون (شعر، مسرح، سينما، فنون تشكيلية، رقص) في جدل مستمر. هل يمكن لنا ان نستقرىء تجاربك ومغامراتك في لوحاتك انطلاقا من مقولة التناص L' In- enextualite وتاريخية كل منجز فني؟

■ في اوروبا رأيت اشياء كثيرة، ذهبت مرة الى فرنسا لازور معهد العالم العربي الذي يحتضن معرضا فنيا لاعمال «دي لاكروا» بقيت اكثر من ساعة ونصف انتظر في الثلج والبرد من اجل الحصول على تذكرة دخول، زائرون كثيرون وفدوا على المعرض من انكلترا والمانيا واماكن اخرى مختلفة، ان الاوروبيين يحترمون الفن كثيرا... سافرت الى اوروبا صغيرا، مسكونا بالاحلام والطموحات، فتعرفت الى كتاب سيناريو وموسيقيين ورسامين مثل «فازيلتيش» و«بنغ» و«جوزيف بويس» الذي ابهر العالم بافكاره الغريبة، هذا الفنان علمني فلسفة الفن، علمني كيف تحاور اللوحة متلقيها دون وسيط. لقد منحت في المانيا اداة العمل والرغبة في الابداع، كنت اجلس لوقت طويل مع فنانين اصدقاء وكتاب مثل هاينريتش بيل الذي تربطني به علاقة صداقة قوية، للتباحث في المرجعيات الفلسفية للعمل الفني، ان الفن التشكيلي الالماني وخاصة مع جماعة «الباو هاوس» و«الفارس الازرق» يمثل ارثا فنيا عظيما يدعو كل فنان حقيقي الى مساءلته. في هذه الظروف اذن انجزت اعمالي الفنية وقد تلقيت التشجيع والدعم من اجل المواصلة والابداع ولكن هذا لا يعني ان المساعدة التي وجدتها في المانيا كانت مجانا، لان الغرب لا يقدم هدايا، وحين تركزت اقدامي في عالم الفن قمت بمعارض كثيرة، ثم بعثت «قافلة الفن» بالاشتراك مع فنانين عرب واوروبيين مثل الناصر شماعو وكلوديا شيفر وكلاوس ريفال وناجي الحزيب ودي لاكروا وبيتر الا وزيفريت هونكر، هذا المشروع بعثناه من اجل الدفاع عن القضايا العادلة في العالم والتشجيع على السلام والحوار، اما فيما يخص سؤالك عن الجدل بين الفنون فانني اعتقد انه جدل مستمر وربما هذا ما دفعني اخيرا الى التفكير في انجاز مشروع اوبيرا بالصحراء التونسية وهو نوع من الكاليغرافيا سأحاول ان اشتغل فيه على تراث قبائل «الطوارق» وخاصة لباسهم الازرق (العملة)... في هذا الجو اذن للتسمع بالريح والعواصف وجمال مشهد الغروب يسمع رغاء الجمل، ثم ينزع الغطاء عن وجه مغنية الاوبيرا «ماريا فيلهاغن» فينطلق عازف البيانو بالتوازي مع عازفي الكمان والناي في العزف ويرتفع صوت الفتاة عاليا في الصحراء دون ركح او اي نوع من الاثاث. هذه التجربة خضتها سابقا في ظروف مختلفة، تحت عنوان «الف ليلة وليلة» في المانيا وقد لاقت نجاحا هاما.

■ على اي اساس تنجز اللوحة، هل تنطلق من فكرة لتعبر عنها بالالوان والظلال والخطوط ام ان الانجاز يتم في اللحظة التي تعانق فيها الريشة بياض اللوحة؟

■ ان لحظة الشروع في انجاز عمل فني ما هي لحظة تتسم بغرابة طقوسها، احيانا لا انام، اصاب بالارق، ارى اشياء خيالية، موسيقى غريبة ثم تظهر الالوان، انسى نفسي، الغي كل ما حولي، الون ثيابي دون وعي، ان عمليات الرسم ضرب من المغامرة في صحراء شديدة الحرارة، كوابيس مزعجة، وحين اتعب اتوقف، لاخرج لاتصالح مع العالم... احيانا اجد نفسي في مستشفى واحيانا اخرى في سجن... لماذا؟ ان زيارة المرضى والمساجين ومواساتهم واهدائهم بعض الحلوى والسجائر تمنحني شعورا بالثقة في هذا العالم، اتعلم من هذه الشرائح الاجتماعية معنى الصبر، والتفاؤل، ان الطبيعة بفصولها الاربعة تهبني معنى الحياة سأعترف لك بان العمل الفني يتأسس احيانا انطلاقا من عثوري على خشبة قديمة او اي تركيبة تعبيرية توجد في هذا الكون، الآن اعبر عن مشاكل البيئة وخاصة التصحر... اشعر انني مسؤول عن هذا العالم، لذلك اتعرض للانتقادات لاذعة ومستهجنة للاخرين ولكن في النهاية يحالفني النجاح دائما.

■ كيف يمكن لنا ان نميز الحدود الفاصلة بين الموهبة والتكنيك؟

■ التكنيك يعلمك التركيز، فان ملكت التكنيك فانك تصبح قادرا على ابتكار اسلوبك الخاص في الرسم، وحين نضيف الى كل هذه الموهبة يحصل الابداع... الموهبة ترتبط بالخيال، لذلك يصعب تقليد رسوم الاطفال الصغار، ان رسوماتهم نوع من التجريد المطلق. بيكاسو قال له احد اصدقائه مرة «لقد اصبحت ترسم مثل الاطفال» فنظر اليه مبتسما وقال: «ان كلامك هذا هو اجمل شهادة سمعتها في حياتي... الان فقط اصبحت مبدعا».

هناك مثل الماني يقول: «الثمرة الطيبة.. لا تسقط بعيدا عن ظل شجرتها» لذلك كلما ابتعد عن تونس اشتاق اليها اكثر، ان اضواء تونس ومعالمها وطبيعتها ستظل تلهمني بأجمل اللوحات، فموهبتي اكتشفتها في تونس حين كنت اقضي الليل وحيدا في غابات الزيتون بسواد ظلاله، مستضيئا بلهيب النار المنبعثة من احتراق الاخشاب التي كنت اجمعها نهارا، في ذلك الحين كنت التهي بتتبع البقع الشفافة على ورق لف الطعام بفعل الزيت كان ذلك يمنحني لذة... كنت اكتشف اشكالا غريبة، كان العالم ينفتح على الغازه وكانت الاشكال المحاطة بخطوط سوداء على الورق تتراقص على ضوء النهار... من هنا عانقت الموهبة وتكبست بها.

■ كل الاشياء العظيمة في العالم وقع اكتشافها صدفة، ولكن بعد ذلك يخبو بريق لذة الاكتشاف ويصبح المكتشف اليفا، ويدعو الى التساؤل عن السر المختبيء خلف الرغبة في المضي في طريق واسعة مكشوفة، بمعنى اخر اسألك لماذا ترسم؟

■ هذا سؤال غريب حقا، ارسم لان الله ارادني ان اكون رساما، ان ابعث الحياة في الاشياء الميتة، اشعر ان في الرسم قداسة ما، فالرسم يدعو الى الحوار، الى الحب، اشعر انني مطالب بالرسم، اشعر انني اؤدي خدمة لهذا العالم، تماما مثل الطبيب.

■ هل هذا يعني ان انجاز اللوحة هو عمل مشترك بين المبدع والمتلقي، بمعنى ان اللوحة لا تكتمل ولا تأخذ شكلها النهائي ما لم تستدع هذا المتلقي وتحاوره؟

■ في لحظة انجاز العمل الفني الفني المتلقي لا تحضر الا ذاتي في حالات مختلفة، ربما هذا ما يبرر ان اجمل اعمالي انجزتها في لحظات غضب او حزن... بعد ذلك استسلم لألم فظيع في جميع انحاء جسدي.

ان لحظة الخلق، لحظة فريدة حقا، حين تتشكل اللوحة اشعر بمتعة كبيرة، لجلس امامها لساعات طويلة لاشبع رغبة ما، بعد ذلك اعرضها دون توقيع حتى استمع الى اراء الزائرين، ان توقيعي يكشفني وذلك يجعل المشاهدين يجاملونني، افرح كثيرا حين يعبر احدهم عن وجود خلل ما في اللوحة، حين يصرخ «انها لم تعجبني» ان ذلك لا يزعجني فالحكم النهائي على قيمة اللوحة يبقى لي انا.

■ في هذا العالم الذي خبا فيه ضوء الروح امام بريق الالة وتقلصت فيه دولة الفن امام هيمنة التكنولوجيا، كيف ترى الدور الذي على الفنان ان ينهض به؟

■ للفنان رسالة يجب عليه ان يؤديها، لذلك اعتقد انها لا بد ان يكون الفنان مثاليا، معطاء، حليما، لقد قمت بحملات توعوية عديدة من اجل مقاومة التصحر بالاشتراك مع محزب الخضر، وقد لقيت الدعم في المانيا حيث بامكان الفنان ان يعرض فكرة فان قبلت، فانه يجد كل المساعدة ماديا ومعنويا من اجل تنفيذها، وحين بعثت قافلة الفن، بالاشتراك مع فنانين عرب واجانب كان شعارنا: «الفن مفتاح تقارب الشعوب» في هذا السياق اذكر انني اقمت سنة 1986 معرضا رسمت فيه حائط برلين شقافا وقد حضر آنذاك رئيس وزراء المانيا الغربية. ان وظيفة الفن وظيفة رائدة، فهو الاداة الاكثر فاعلية في التقريب بين فئات المجتمع المتباينة، فلولا الفن لما تمكنت من مساعدة اطفال العراق، وتخصيص عائدات معرض فني كامل من اجل مساعدة الفئات المهمشة (المشردون) في المانيا.

■ يبدو انك تهتم بالمهمش في العالم وتسعى الى تسليط الضوء عليه، وهذا يتجلى من خلال اهتمامك بالمشردين وبحثك عن الجمال في كل ما ملقى بعيدا... فما هي دواعي هذا التوجه؟

■ للفنان عين ثالثة ترى جمالية الشيء في ذات الشيء لذلك اعتقد انه على الفنان ان يكافح من اجل الفصل بين الجمالية والنفعية المادية، ولعل هذا ما يفسر سعي بعض الفنانين النرويجيين الى زيارتي في المانيا، وحين لم يجدوني هناك جاؤوني الى تونس، كل ذلك من اجل ان اعرض لهم اعمالي التي اهتمت فيها بمشكلة التصحر.

■ بعد تجربة الاقامة في تونس، وفتحك لرواق للفنون بمرسى القنطاوي، ما الذي انطبع لديك عن المتلقي التونسي؟

■ لقد فتحت الرواق لكي ارسخ تقاليد فنية بمدينة سوسة، هذه المدينة السياحية الجميلة، لكي اؤسس لسياحة ثقافية، في الوقت ذاته فتحت مرسما للاطفال الصغار. وقد زارني الرسام الهادي التركي مرات عديدة من اجل دفع الاطفال الى رسم احلامهم. كما اردت لهذا الرواق ان يكون ملتقى الرسامين من كافة انحاء العالم للحوار والتعارف. لقد اعطى هذا الرواق اوكسيجينا للثقافة.

التقته: ميلاد فائزة

الهادي العابد (القدس العربي)

عملان للفنان الهادي العابد (القدس العربي)

تداعيات
الفيلسوف والبنك
عزيز الحدادي

■ حين وقفت امام صديقي الذي انهينا سوية الدراسة الجامعية، وانخرط هو بالعمل في احدى البنوك، فيما اتجهت انا نحو مذاق محبة الحكمة والتأمل، اندهش من سؤالي وكأنه يسخر مني: لماذا قام البنك باغلاق حسابي وطردي من قوائمه برائحة الدرهم الابيض واموال السماسرة واللصوص والمتطفلين والاعشاب الضارة وبعبارة الفلاسفة القدماء «أهل المدن الضالة والجاهلة والفاسقة».. قلت له: «يا سيدي جئت اسألك عن رقم حسابي لان احدى المجلات بعثت لي مكافأة عن مقال لي بقيمة مئة دولار لغرض تسجيلها وصرفها في حسابي. قال لي: انني متأسف لان البنك قرر طردك من قوائمه لانه لا يربح منك شيئا ما دمت لا تغني حسابك بالاموال كغيرك من الزبناء المحترمين.

وقلت له «ألست زبونا محترما»؟! قال: انت صديق محترم. ولكن منطق البنك لا يعتبرك محترما على الاطلاق لانك لا تضيف اي فائض مالي له. وينبغي ان تفهم ان منطق البنك هو الربح والربح فقط ولا يعترف بأي شيء آخر.

وترددت كثيرا هروبا من الاجابة على الاسئلة المستفزة، بيد انني تجرأت وسألته: الم يكن جديرا بالبنك ان يبعث لي مجرد اشعار بغلق حسابي قبل ان يقدم على هذه الخطوة. اجابني: ومن يدفع ثمن طابع الرسالة التي نبعثها لك.. ولا يوجد على حسابك ما يكفي ذلك.

نعم أصبحت صفرا من المال بقدر ما اسكن في الوجود ويسكن في واصبح اسمي يزعج البنكيين المزعجين الذين يدققون لغة الارقام ولا يعرفون ما معنى ان يكون الانسان فيلسوفا او كاتبا في هذا العصر الذي فقد كل قيمة الا قيمة المال والثروات المغشوشة.

وادركت حينها الطريق المؤدي الى الحقيقة، ينبغي على الفيلسوف ان يصفي حساباته مع كل البنوك والدوائر المالية ويخلق علاقة مع عالم اخر تسود فيه الفضيلة والمحبة ولا يكون فيه الانسان مجرد رقم او ثروة بل انسان بما هو انسان.

تذكرت وانا اودع صديقي البنكي مقطعا جميلا من رواية (الشهداء) لشاتوبريان حين رأى اودوكس، وهو بطل الرواية رجلا مستلقيا هامدا، عاريا، وكان البرد قاسيا، تألم من بشاعة هذا المنظر، فأزال معطفه وغطى به ذلك الرجل، ولما رآه احد القديسين، سأله هل اعتبرته الها؟

اجابه اودوكس:

ـ لا... بل اعتبرته انسانا وانسانا فحسب.

فاندهش القديس لهذا الفعل لأنه يعتبر اننا ينبغي ان نتعامل مع الاله تعاملا نبيلا اما الانسان فلا يصلح لذلك.

ارجوك سيدي اعتبرني انسانا كما اعتبر اودوكس ذلك الرجل، وسأشعر بالسعادة وأبادلك العواطف نفسها ويستمر الوجود ويبقى الانسان هو مركز الكون في غياب كل الالقاب والاوسمة والحسابات ويصبح البنكي لا يحدد جوهر الانسان بأنه الذي يملك ثروة باهظة بل انه انسان خارج من ثنايا رواية شاتوبريان الرائعة.

بعد اكثر من قرن.. ترجمة كتاب «محاضرات في ديانة الساميين»

■ القاهرة ـ رويترز: بعد مضي اكثر من قرن على صدور كتاب «محاضرات في ديانة الساميين» لروبرتسن سميث قام المصري عبد الوهاب علوب بترجمة الكتاب الذي يتبنى نظرية «الاصل العربي» لحضارات وديانات الشرق الادنى القديم.

علوب الاستاذ بقسم اللغات الشرقية في جامعة القاهرة ترجم الكتاب الصادر سنة 1894 عن الانكليزية، وصدرت الترجمة العربية ضمن مطبوعات المجلس الاعلى للثقافة في مصر.

في تقديمه للكتاب قال المترجم انه يعتبر «المرجع الرئيسي» في علم الاديان في العالم وانه «يتناول المعتقدات والفكر الديني عند الشعوب السامية القديمة بما فيهم العرب القدماء ويصور المعتقدات والطقوس الدينية التي كانت متبعة في الجزيرة العربية وسوريا وبين النهرين».

راجع الترجمة وقدم لها محمد خليفة حسن مدير مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة.

وقال في مقدمته ان مؤلف الكتاب «يعتبر مؤسس الدراسة العلمية للدين في الغرب وممن وضعوا اسس علم تاريخ الاديان في العصر الحديث».

اضاف ان المؤلف «سميث من اهم علماء الحضارات الذين تبنوا نظرية الاصل العربي لحضارات وديانات الشرق الادنى القديم ولذلك.. يوضح الكثير من الموضوعات الدينية بالعودة الى ديانة العرب».

وفي حديثه عن نظرية سميث قال انها «تقف في وجه العديد من النظريات التي تبنتها شعوب اخرى في المنطقة ولدوافع سياسية وقومية ويهدف ابعاد الانظار عن شبه الجزيرة العربية كمحور ومركز لحضارة الشرق الادنى القديم وتاريخه».

ومضى قائلا «من بين هذه النظريات النظرية الكنعانية التي اعتبرت الكنعانيين محور حضارة الشرق الادنى القديم وايضا النظرية البابلية التي ركزت على منطقة بلاد النهرين.

«والنظرية العبرية التي تبناها المؤرخون الصهاينة الذين اعادوا كتابة تاريخ الشرق الادنى القديم لتأصيل الوجود العبري في المنطقة واعتباره وجودا محوريا بالنسبة لبقية شعوب الشرق الادنى القديم».

يضم الكتاب 11 محاضرة رأى المؤلف فيها أن «الدين في المنطقة كان جزءا من الحياة الاجتماعية المنظمة التي ينشأ فيها الفرد ويتكيف معها طوال عمره بنفس الطريقة اللاواعية التي يندمج من خلالها الناس في ممارسات المجتمع الذين يعيشون فيه».

اضاف «لم يكن المجتمع القديم يعرف اللاتسامح بمعناه الحديث فلم يكن هناك اجبار على الايمان بمعتقدات معينة لكي يفلت المرء من الموت اذ لم يكن التدين يقصد الافلات من الموت بل للحفاظ على المجتمع ورخائه».

مهرجان زان الشعري.. تكريما للراحل حنا موسى

■ بيروت ـ رويترز: تكريما للشاعر الراحل حنا موسى الذي يوصف بانه اخر عمالقة شعراء الزجل اللبنانيين اعلن (صالون العشرين الادبي ميلاد مهرجانات زان الشعرية).

تبدأ المهرجانات العام المقبل وتستمر سبعة ايام وتستضيف شعراء من لبنان والبلدان العربية.

واقتصر تكريم اسم الشاعر الزجلي الشهير هذا العام على احتفال اقيم يوم الاحد الماضي في (زان) بلدة الشاعر الواقعة في منطقة البترون اللبنانية الشمالية في ذكرى مرور 40 يوما على وفاته بعد ان صدمته سيارة على الطريق السريع في بلدة البترون.

وحضر الاحتفال وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش وعدد من شعراء الزجل رفقاء الشاعر ومنهم الياس خليل وانطوان عقيقي وموسى زغيب.

واعتبرت حفلة التكريم هذه السنة مقدمة للمهرجانات. ودعت اليها جماعات منها «نقابة الزجل» و«اتحاد الشعر» ومجلة «صوت الشاعر» و«جوقة الارز» الزجلية وبلدية زان.

حنا الذي عرف بلقب (الزاني) بتشديد الياء نسبة الى بلدته زان اشتهر في مجالات عديدة من الزجل منها مباريات زجل المنابر والرثاء المؤثر حيث كانت المآتم تتحول الى احتفال شعري حزين.

صالون العشرين الادبي قال في بيان له ان مهرجان زان سيبدأ سنويا في السابع من ايلول (سبتمبر) ويستمر سبعة ايام ويستضيف كبار شعراء لبنان والعرب.

وقال البيان «بذلك تنضم القرية الصغيرة الوادعة على تلال منطقة البترون الى رفيقاتها ضيع الشعر والمهرجانات، عكاظ وقرطاج واربد وجرش واللاذقية وراشانا وبعلبك».

يضم صالون العشرين مجموعة بهذا العدد من الادباء والفنانين.

وكان الشاعر الراحل عضوا فيه شغل «مقعد الزجل» من سنة 1992 حتى وفاته. الشاعر اسعد جوان عميد صالون العشرين وقوته الدافعة قال لرويتر «حنا موسى كان اخر رموز شعراء الزجل، وكان طربوشه وطربوش رشيد نخلة اشهر طربوشين في الشعر».

ورشيد نخلة او (امير الزجل) شاعر كتب بالعامية والفصحى وهو واضع كلمات النشيد الوطني اللبناني ووالد الشاعر الشهير امين نخلة.

الإقتصاد في دول العالم القديم

■ دمشق ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا عن «دار الحوار» في سورية كتاب بعنوان «الاقتصاد في دول العالم القديم» يحاول مؤلفه د. عبد الله الحلو ان يدرس فيه الاطار العام للاقتصاد في دول سومر، بابل، اشور، فارس الحثية، مصر، اليونان، الرومان.

ويرى الكاتب بان هذا الاطار هو عبارة عن جهاز كبير من اليد العاملة المحلية ذات الاختصاصات المختلفة في العمل، ينتج هذا الجهاز كافة الاحتياجات من السلع الاقتصادية والدينية والعسكرية في ورشات مهنية محلية تأخذ احتياجاتها من المواد الاولية مما هو متوفر في الارض، وتهدف المبادلات الى التخلص من المنتجات الفائضة وسد النواقص مما لا ينتج محليا.

والامر الاساسي في هذا الاطار الاقتصادي ان الحاكم كان هو المالك الاعلى لكل الاراضي في الدولة.

ويتابع د. الحلو بحثه ليصل الى ان الاقتصاد الذي كان قائما على مصالح انتاجية محلية لتغطية الاحتياجات نشأ عنه الاقتصاد الملكي والاقتصاد الاحتكاري وهذا ما كان في دولة البطالمة في مصر وفي الدولة الرومانية في القرون الاخيرة، حيث اسست مصالح حكومية احتكارية في مجالات عديدة. ولم تعد الموارد العامة تعتمد بصورة اساسية على اقتصاد الاملاك الاميرية بل اصبحت الى جانبها في الاقتصاد الملكي تلك الموارد المتجمعة من خلال حقوق السيادة الملكية على كل الاراضي والطرق والحركة التجارية والمرافق العامة.

ثم يعرض الكاتب لنشوء اقتصاد الضرائب الذي اتى ابان التحول من الاقتصاد الاميري المعتمد على الملك بالكامل الى نشوء الملكيات الزراعية الفردية والمصالح الانتاجية الخاصة، والاتجاه الى شكل الاقتصاد القائم على المبادلات، وبالضرائب يتم التخلص من الزام الناس بأعمال السخرة.

والضرائب شاملة لكل رعايا الملك. الا انه تبعا لبعض الظروف السياسية او الاجتماعية كان يتم اعفاء بعض الفئات من الناس او بعض المؤسسات جزئيا او كليا مثل للموظفين والجنود والكهنة والمعابد، والاعفاء يتم بمراسيم خاصة يصدرها الملك وتقدم الضرائب قبل استخدام العملة على شكل مقادير من المواد الانتاجية.

ثم يعرض الكاتب لاهم خطوات التطور التي حققها اقتصاد العصر القديم، وادخال نظام العملة الذي ظهر تأثيره في وجوه عديدة. واقدم العملات المسكوكة حتى الان عثر عليها في آسيا الصغرى، ويعود سكها لحوالي سنة 640 ق.م وقد اعتبرت المعابد اقدم بنوك العصر القديم وكان لديها اموال طائلة.

وادخال نظام العملة سهل عملية دفع اجور الموظفين والجنود بعد ان كانت تدفع لهم على شكل سبائك معدنية في اغلب الاحيان، وفي البداية اقتصر استخدام العملة على المجال الحكومي في داخل البلاد، وكان سكها غير منتظم ويختلف شكلها باختلاف الحاجة. وفيما بعد وجدت طريقها الى التعامل الشعبي والتجاري على نطاق واسع في داخل البلاد وخارجها، وحالما ثبت بعد ذلك انها تصلح كمقياس لتحديد قيمة الضرائب ومختلف المدفوعات، وكان ذلك في بداية الاقتصاد الضريبي.

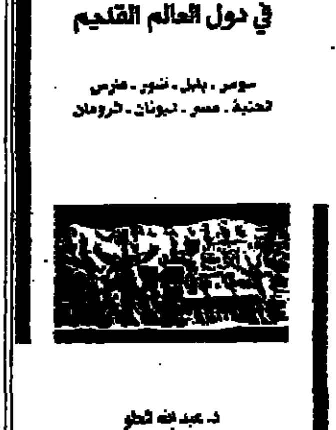
ومع اتساع النظام المالي وتعقده ازداد تبعا لذلك التنوع في تركيبة الادارة المالية، واصبح من اساسيات نظامها اتخاذ سجلات حسابات تدون فيها كافة الادخالات والاخراجات سواء كان ذلك ضرائب او اجور او عقارات، ولما كان هذا الجهاز الاداري يتطلب باستمرار اعداد جديدة من الموظفين ونفقات متزايدة فقد لجأت الحكومات في اكثر دول العصر القديم ـ بلاد الرافدين ـ اليونان ـ مصر الى طريقة تأجير الضرائب لمتعهدين يدفعون مقدما مبالغ محددة لقاء الضرائب التي سيقومون بأنفسهم بتحصيلها.

وفي اطار الدراسة يقدم الكاتب دراسة تفصيلية عن الواقع الاقتصادي وتطوره في بلاد الرافدين متناولا دول المدن السومرية والبابلية والاشورية. بدءا من ملكية الارض مرورا بتأجيرها وتأجير المواشي واقتصاد المبادلات والاقتصاد النقدي انتهاء بالضرائب وانواعها وادارتها.

كذلك الامر يتناول في فصل ثان النظام الاقتصادي في الدولة الحثية ثم الفارسية ثم مصر القديمة ثم اليونان الذي يتناول عبر هذا الفصل اضافة الى ما تقدم واردات الدولة المحلية والنظامية المتأتية من الارض الزراعية والرعوية وغابات وحقول الزيتون والابنية التي تشمل المعابد ومنشآتها ومباني الادارات الرسمية وصالات الاعمدة وبيوت السقن.

وهكذا يتابع د. الحلو دراسته ليصل الى انه بقدر ما كان الاقتصاد عاملا اساسيا في نشوء المجتمعات الحضارية ونموها، كان ايضا عاملا اساسيا ـ واحيانا وحيدا ـ في نشوب اغلب الحروب المدمرة على مدى الحقب التاريخية، وظلت العناية قائمة طوال فصول الكتاب بالتاريخ الاجتماعي والسياسي لدول العالم القديم.

ويعتبر ما قدمه د. الحلو عبر الاقتصاد في دول العالم القديم مساهمة علمية جديدة في كتابة تاريخ العالم القديم.

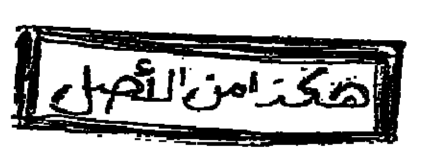


غلاف الكتاب

«مكتبة الأسد» العامة تطلب روايات المصريين

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

بتكليف من مكتبة الاسد العامة بدمشق، قام الناشر وليد محمد نصيف مسؤول دار الكتاب العربي السورية بالقاهرة، بطلب بعض اعمال الروائيين والروائيات المصريين، لتزويد مكتبة الاسد بها، من هذه الاعمال رواية «مرايا الروح» للكاتبة بهيجة حسين، ورواية «قميص وردي فارغ» لنور امين، ورواية «خرائط الموج» لسهام بيومي، وكذلك رواية «الصقار» لسمير غريب علي، التي احتجزتها هيئة الكتاب المصرية في مخازنها، بعد المقال الهجومي الذي كتبه فهمي هويدي في صحيفة «الاهرام» القاهرية منذ عدة شهور، مستشهدا بفقرات من هذه الرواية على تطاول ابداع الشباب الذي تنشره هيئات حكومية على الدين والقيم الإسلامية، وهو ما اعتبره د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب، تحريضا عليه وضد اصدارات الهيئة، ودفعه الى اخفاء الرواية تماما التي تطلبها مكتبة الاسد العامة للوقوف على اخر ابداعات الرواية المصرية.



أكبر حدث ثقافي يمني في أوروبا حتى الآن:

مهرجان اليمن في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»

يعتبر مهرجان اليمن الذي ستجري فعالياته في بريطانيا خلال شهري ايلول وتشرين الأول من هذا العام أول مهرجان شامل في أوروبا يحتفل بالفنون والثقافة اليمنية. يبدأ المهرجان في 18 أيلول (سبتمبر)، وتتضمن فعالياته معرضا معماريا، ومعرضا تصويريا، وحفلات موسيقى ورقص وأمسيات شعرية وسينمائية وفنية.

الكثير من الموسيقيين والشعراء المميزون سيقدمون لقاءهم الأول ضمن المهرجان ومنهم المؤلف الموسيقي احمد فاتح والشاعر الكبير عبد الله البردوني وعازف العود المطرب محمد الحارثي وشعراء آخرون من حضرموت من بينهم عمر باعباد، علي عنيد باسيف، سعيد با حشوان.

أهم فعاليات المهرجان ستتم في لندن وسيتخللها رحلات الى مدن بريطانيا مثل برمنغهام، كارديف، ليفربول وشيفيلد لبعض المعارض والفنانين ومنها معرض عن حياة اليمنيين المقيمين في بريطانيا والظهور الأول في بريطانيا لبعض الشعراء والفنانين اليمنيين.

ولخصوصية العمارة اليمنية المميزة عالميا فإن معرض العمارة الذي سيعرض بعنوان «مدن على الحافة» سيكون مركز الاهتمام في هذا المهرجان، وسيعقد في مركز RIBA (المؤسسة الملكية للعمارة البريطانية). وسيستضيف المتحف البريطاني يوما بحثيا خاصا عن اليمن المعاصر والتاريخي.

يرعى المهرجان كل من د. حسين العمري، سفير اليمن في بريطانيا، ودوغلاس سكرافتون، السفير البريطاني في اليمن، والملاكم البريطاني اليمني المعروف نسيم حامد.

فعاليات المهرجان:

معرض «مدن على الحافة: عمارة اليمن»، في 18 أيلول (سبتمبر) ـ 1 كانون الأول (نوفمبر)، في RIBA Architecture Centre.

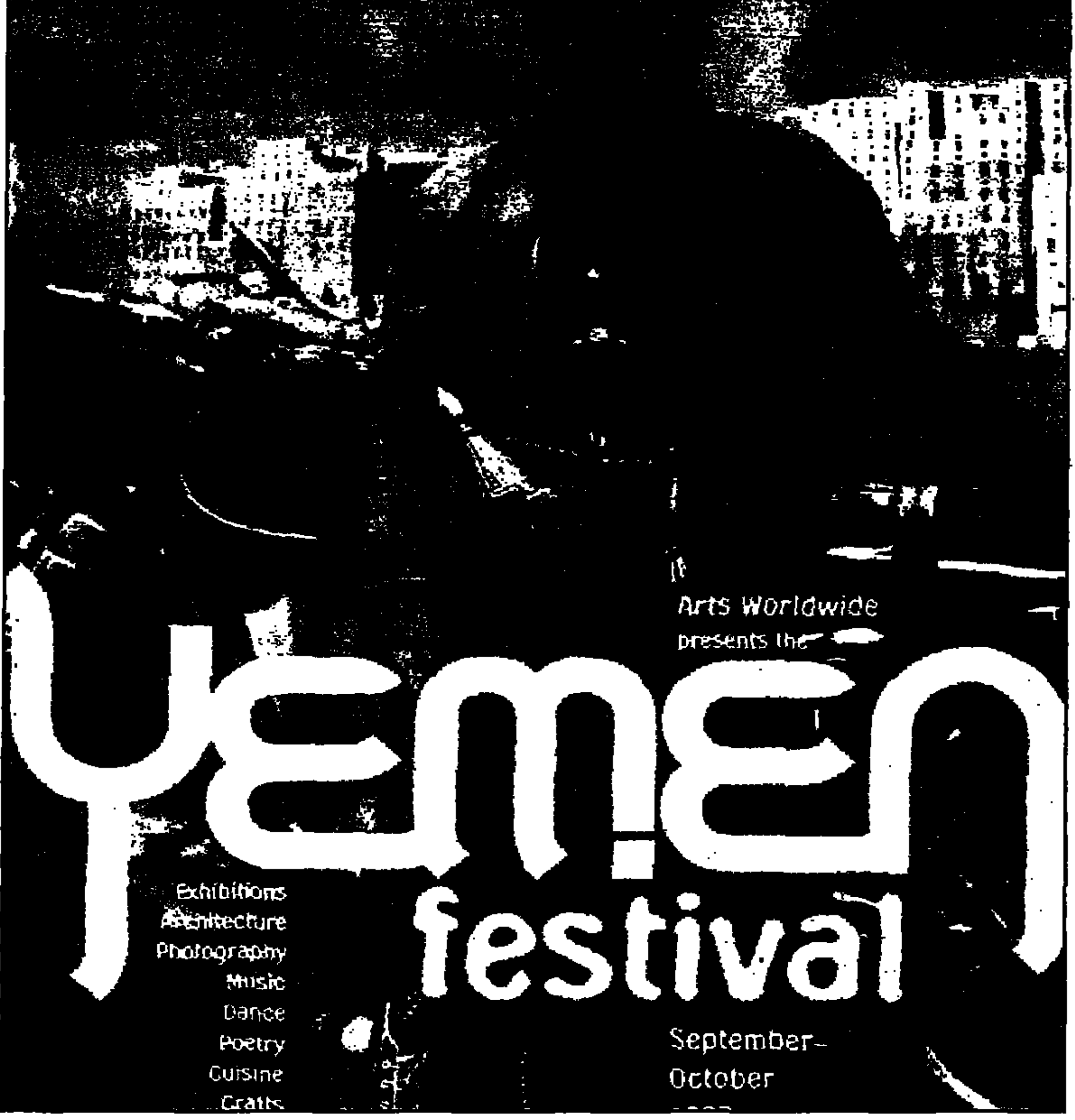
امسية موسيقى، رقص وشعر، الكونسرت المفتوح لمهرجان اليمن، موسيقى، رقص ولقاء مع احمد فاتح، في 20 أيلول (سبتمبر)، في صالة الملكة اليزابيث في الساوث بانك.

الشعراء اليمنيون، عبد الله البردوني وآخرون، يوم 28 أيلول (سبتمبر)، في Purcell Room، في الساوث بانك، ثم في برمنغهام، كارديف، ليفربول، شيفيلد.

أمسية يمنية، موسيقى وعشاء، يومي 10 و11 تشرين الأول (اكتوبر)، في October Gallery.

فعاليات دراسية، تبدأ يوم 29 أيلول بورشة عمل للشعراء اليمنيين، في لندن، ثم في كارديف يوم 1 تشرين الأول، ويلحقها يوم بحثي في المتحف البريطاني يوم 11 تشرين الأول، ونشاطات عائلية بين 27 ـ 31 تشرين الأول.

فعاليات اجتماعية، تتضمن معرضا بعنوان «يمن يومان»، ويومان هو فنان بريطاني رافق الأميرة ديانا في رحلتها الى الشرق الأوسط عام 1986، والمعرض يقام بين 11ـ27 ايلول، وآخر عن اليهود في عدن 9ـ12 أيلول في متحف لندن ثم من 27 ايلول الى 1 كانون الأول في متحف Gunnesbury Park، ومعرضا بعنوان «صور من اليمن» بين 17 أيلول وحتى 1 كانون الأول في المتحف البريطاني، ثم معرض يتجول بين لندن وكارديف وليفربول وشيفيلد عن اليمنيين في بريطانيا وهو معرض باشراف الـBritish Council ويستمر بين 20 أيلول الى 29 تشرين الأول. ثم معرض بعنوان «المساهمات البريطانية لعلم الآثار في اليمن»، ويعقد بين 29 أيلول الى 31 تشرين الأول في Institute of Archeology، ثم فعالية بعنوان «اليمن في الأفلام» بين 30 أيلول وحتى 31 تشرين الأول في Museum of Mankind، وأخيرا معرض للفنانين اليمنيين فؤاد الفتيح ومظهر نزار بين 7 تشرين الأول وحتى 18 كانون الأول في St David's Hall في مدينة كارديف.







فوق: الملاكم البريطاني من اصل يمني نسيم حامد، ملصق للمهرجان، اسفل: عدد من الشعراء المشاركين

التوصية الشخصية قد تؤدي للموت الفوري للأفلام:

الأخبار السارة في موسم الصيف السينمائي كانت سيئة

لوس انجيلوس ـ من جون هورن:

شهدت صالات العرض اقبالا قياسيا في الصيف على العروض الافتتاحية للافلام في عطلات الأسبوع، هذا هو الخبر السار في الموسم الصيفي للسينما ـ وهو خبر سيء في نفس الوقت.

لقد طفح الموسم الصيفي بالعرض الافتتاحي العظيم ـ ماليا ـ تلو العرض الافتتاحي، فحقق فيلم «The Lost Word» 90 مليون دولار في أسبوعه الأول، فيما حقق «Men In Black» 51,1 مليون و«Air Force One» 37,1 مليون. وعطل الأسبوع الأولى تشكل اليوم بمداخيلها حصة أكبر من أي وقت مضى من اجمالي مداخيل الافلام، وهذا هو جزء من المشكلة.

ان الاقبال الجماهيري القياسي على حضور العروض الأولى في الويك اند يعني أيضا ان الدعاية الشفهية لفيلم ما تسير على نطاق أوسع وأسرع، وليس هناك دعاية أفضل من التوصية الشخصية المجانية: تصور ثمانية ملايين شخص يقدمون المديح الفوري للفيلم لأصدقائهم، اذا كان الفيلم جيدا. أما اذا كان لم يعجبهم فان مثل هذه الدعاية قد تعني أيضا الموت الفوري للفيلم، ومن الأمثلة على ذلك «Batman and Robin» و«Speed 2: Cruise Cotrol». وبما ان الافلام تنزل الى السوق بأعداد كبيرة فان أصحاب صالات العرض يتخلصون من الأفلام التي لا تحقق توقعاتهم في غضون أيام قليلة وليس في غضون أسابيع. ومثل هذه الأفلام تسمى بتعابير هوليوودية بلا «أقدام».

ويقول دايف دايفيس الخبير في السوق السينمائية لدى البنوك الاستثمارية ان الافلام لا تدوم وقتا طويلا في السوق. وأصحاب الصالات يتنافسون ويجدون صعوبة في العثور على الأفلام «الساخنة».

ويقول بعض منتجي الأفلام ان اخلاقية «كل شيء أو لا شيء» هذه تجعل من المستحيل على الافلام البطيئة الحركة في السوق مثل «Ghost» و«When Harry Met Sally» ان تنجح في العالم الراهن. فوجود ما لا يقل عن أربعة أفلام تعرض للمرة لأول مرة في أي ويك اند لا يتيح لأي فيلم ذي جودة ان يعثر على مشاهدين.

ان الموسم الصيفي يسجل حوالي 25 بالمئة من الشاهدين في السنة السينمائية، ولكنه يمثل أيضا 45 بالمئة من اجمالي مبيعات التذاكر في السنة.

وفي السنوات القليلة الماضية كان الفيلم النموذجي الخارج من الاستوديو يدخل خمسة أو ستة أضعاف مدخوله في عرضه في عطلة اسبوعه الأولى. فاذا أدخل مثلا، عشرة ملايين دولار في أيامه الثلاثة الأولى يتوقع صانعوه ان يبلغ مجموعه الاجمالي حوالي 50 مليون دولار أو أكثر. أما هذا الصيف تراجع هذا التضاعف الى ثلاث. وقبل خمس سنوات كان الفيلم يحقق 26 بالمئة من مجموع مداخيله في الأسبوع الأول. أما اليوم فانه يحقق 35 بالمئة من مجموعه في الأسبوع الأول.

وقد جمع «Speed 2» 16,2 مليون دولار في عرضه الأول، وقد لا يجمع أكثر من 50 مليون دولار في النهاية. وفيلم «Batman» الأول افتتح بـ40,5 مليون دولار في العام 1989 وانتهى بجمع 250 مليونا. أما الفيلم التابع الذي أنزل في الصيف «Batman and Robin» فجمع 42,09 مليون دولار في أول ويك اند له وسيحاول للوصول الى مجموع 110 ملايين دولار.

وبمعنى آخر، فعطلات الأسبوع الافتتاحية لا معنى لها تقريبا كمقياس لشعبية الفيلم الحقيقية. فأي استوديو يخصص 25 مليون دولار كميزانية للدعاية يستطيع ان يؤمن دخلا مرموقا حتى لأسوأ الافلام الفاشلة. ولكن ما ان تبدأ طاحونة الدعاية الشفهية بالدوران لن يستطيع أي مبلغ دعائي ان ينقذ الفيلم وعليه فالاستوديوهات تنفق مبالغ طائلة في محاولة ترويج لأفلام لا يوصي بها أحد من جمهور المشاهدين.

في السنوات السابقة عندما كانت المبالغ التي تنفق للعرض الافتتاحي الأول في عطلة الأسبوع أقل مما ينفق اليوم، كانت الاستوديوهات تستطيع ان تتبين ما اذا الفيلم يلقى اقبالا قبل انفاق الملايين على الدعاية.

وبالمقابل فالدعاية الشفهية القوية أخذت تدفع عددا من الافلام نحو تحقيق مداخيل هائلة. والأفلام «Men In Black» و«Face/ Off» و«My Best Freinds Wedding» و«Air Firce One» تستفيد كثيرا من الدعاية الشفهية من قبل جمهور مشاهديها. والشيء نفسه يقال بالنسبة لعدد من الأفلام المستقلة ومنها «Ulee's Gold» و«When The Cat's Away» و«When We Dance».

يقول جيف بليك رئيس التوزيع في شركة سوني صانعة «Air Force One»، ان كون هذا الفيلم أدخل 37,1 مليون دولار في عطلة الأسبوع الأولى يعني ان حوالي ستة ملايين شخص شاهدوه وهذا الرقم يمثل دعاية شفهية قوية جدا، وقد تكون الدعاية لصالح الفيلم، أو ضده «فالجمهور يصوت بسرعة كبيرة وصوته قد يكون له حدان».



دومنيك سوين في دور جيمي ارتشر في فيلم «Face/ Off»

يعرض أفلاما لشاهين وندوة عن نزار قباني:

أول مهرجان للفنون السياسية بمصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من نادر ناشد:

أكد الدكتور أحمد الدميري، رئيس رابطة الفكر المعاصر، ان الرابطة ستقيم في السابع من كانون الثاني (يناير) 1998 المهرجان الاول للفنون السياسية، ويضم مجالات السينما، الشعر، المسرح، والفن التشكيلي قال الدميري: فكرة المهرجان بدأت منذ خمس سنوات حين زرت الولايات المتحدة الأمريكية، وتقابلت مع الشاعر المستشرق الامريكي فرانك فيليب ـ الذي ترجم رواية «ترابها زعفران» للشاعر المصري ادوار الخراط الى الانكليزية عام 1995، وأبدى فيليب رغبته في انشاء مهرجان عربي للفنون السياسية يتهم بتأجيل الفنون التي تناقش السياسة والأوضاع الاجتماعية، وادهشني الشاعر الامريكي حين قال لي: الفنون السياسية مسؤولة عن تكوين وجدان الشعوب، يكفي ان فيلم «نهاية العالم غدا» بطولة مارلون براندو، ساهم في تكوين رأي عام ضد حرب فيتنام بعد ان ساهمت قصائد الشاعر ادوارلين في اشعال المظاهرات ضد الحرب أثناء قيامها، وكاتب الفيلم استمد مادته من الشاعر ادوارلين الى جانب قصيدة الشاعر توماس ستيرز اليوت «الارض الخراب» وصنع منها فيلما سياسيا ذا مستوى انساني عميق، وهكذا، أيضا فيلم «نيكسون» وفيلم «اورجانا» اليوغوسلافي، وافلام المخرج التشيكي شيمنتا لاري ـ في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي ـ كان لها الأثر الكبير في تعريف العالم على الأوضاع في بلاد التشيك أثناء السيطرة الشيوعية... ويقول الدكتور احمد الدميري: للمهرجان عربي وليس مصريا فقط، يستمد شرعيته من كل فنان له رأي سياسي وثقافي ضارب في تقاليدنا القومية العريقة ـ وقد اعددت 14 ورقة عمل اعكف حاليا على مراجعتها مع لجنة للمهرجان لطبعها ونشرها وتوزيعها خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

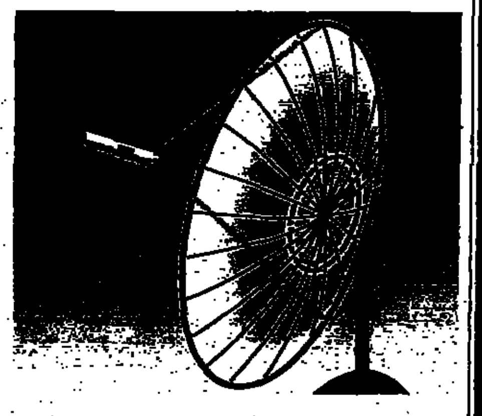
وجهت الدعوة للفنان الكبير دريد لحام لمشاركتنا الى جانب الأدباء والشعراء حنا مينه ومحمد الماغوط وعبد الرحمن منيف ومحمد شكري ونزار قباني ومحمد علي شمس الدين والياس لحود وحنا الوصيف وعبد الوهاب البياتي.

كما يزور المهرجان الشاعر التركي ايرني زول الذي وافق على مساندة المهرجان والمشاركة في اعداد برامجه، وعن الافلام التي تقرر مشاركتها في المهرجان الأول فهي 30 فيلما ولكن لم تحسم نهائيا فقد يتم تبديل وتغيير أحدهما في حالة عدم موافقة جهة أو أخرى ـ ولكن من بين الافلام الثلاثة للمخرج العالمي يوسف شاهين في حالة موافقته ستكون «الناصر صلاح الدين ـ الارض ـ المصير»، وفيلم «أهل القمة» لنجيب محفوظ و«الحرام» لهنري بركات و«زوجة رجل مهم» لمحمد خان. ويضيف الدكتور الدميري: من بين برامج المهرجان اعادة احياء قصائد نزار قباني السياسية التي لا يعرفها الجيل الجديد الذي لم يعاصر نكسة 1967، وهي هوامش على دفتر النكسة، والقصائد التي عاصرت هذه الهوامش مثل قصيدة «شعراء الارض المحتلة» و«القدس» و«فتح»، وغيرها وصولا لأحداث اعمال نزار قباني السياسية. وتقرر عقد 4 ندوات لشعر نزار قباني وندوة موسعة عن الأدب السياسي للناقد الكبير فاروق عبد القادر.

وعن برنامج استضافة الافلام الاجنبية تقول الناقدة شافكي الوزير نائبة مدير للمهرجان، وسكرتيرة رابطة الفكر المعاصر، انتهيت منذ أيام من اعداد ورقة تشمل 40 فيلما نختار منها 15 فيلما، لعرضها على هامش المهرجان واتمنى ان يتسع صدر المهرجان لمناقشة خطة طرحتها امام الدكتور الدميري وليس مهما تنفيذها في أول مهرجان، يمكننا ان نؤجلها في حالة صعوبة تنفيذها وهي عرض مجموعة المسرحيات السياسية التي ساهمت في تغيير اجتماعي ملموس مثل مسرحيات برتولت بريخت وبرايدن واليوت وتينس ويليامز وارثر ميللر وادوار ابي والشعراء الشبان الى جانب استضافة فرقة مسرح الشارع في امريكا ومسرح المقهى في فرنسا، كل هذه الافكار تسهم بوعي في انشاء مهرجان قوي وليس مجرد مؤتمر مصغر.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس



الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 حضارات الصين، 14,30 الاخبار، 15,00 لخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 آفاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 لخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 من القطب الى القطب، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 لخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متنه الدنيا (اعادة)، 23,05 صيادون في الجو (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 لخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة أطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,05 برنامج ما يطلبه للشاهدون ـ اعادة، 11,00 نشرة الاخبار، 11,20 كارتون، 11,30 رسوم متحركة، 12,00 تمثيلية تلفزيونية، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,00 تتمة التمثيلية التليفزيونية، 14,05 للسلسل المدبلج ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 قراءات، 15,50 منوعات غنائية، 16,00 للسلسل العربي ـ الفدان الأخير، عزت العلايلي ودلال عبد العزيز، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج ما وراء الاحداث، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 حفل غنائي ساهر يحيه كاظم الساهر ولطيفة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 22,35 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 حفل غنائي ساهر ـ اعادة، 1,15 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد 10,10 صفقات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 أحداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الأحباب، 3,45 عالم البحار.

دبي الفضائية

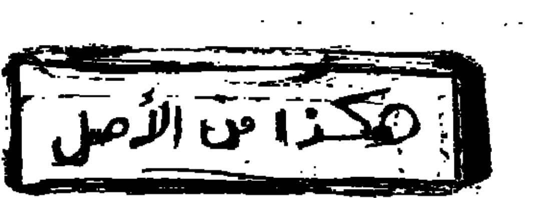
6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 الصحف المرتلة، 5,10 المسلسل العربي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 الصحف للجودة، 4,30 دعاء سبحان الله.

أوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم دايما في قلبي (عقيلة راتب ـ عماد حمدي)، 2,00 فيلم ما تقوليش لحد (فريد الاطرش ـ نور الهدى) 4,00 فيلم صاحبة العصمة (تحية كاريوكا ـ اسماعيل يس)، 6,00 فيلم الخطايا (عبد الحليم حافظ ـ نادية لطفي)، 8,30 فيلم حب لا انساه (نادية لطفي ـ عماد حمدي)، 10,00 فيلم وداعا يا ولدي (سميرة احمد ـ ممدوح عبد العليم)، 12,00 فيلم حب وكبرياء (نادية لطفي ـ محمود ياسين)، 14,00 فيلم باب النصر (بوسي ـ حمدي الوزير)، 16,00 فيلم ابتسامة واحدة لا تكفي (نور الشريف ـ يسرا) 17,30 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,00 فيلم تجار السموم (ابو بكر عزت ـ رجاء الجداوي)، 20,00 فيلم اذكياء لكن اغبياء (مديحة كامل ـ عادل امام)، 22,00 فيلم الساطيل (ليلى علوي ـ نجاح الموجي).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج من لبنان... والف صحتين ـ ضيعة بيتو، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ الهام شاهين ـ اعادة، 13,15 برنامج جار القمر ـ ضيفة الحلقة نجوى كرم، 15,30 برنامج وثائقي ـ اعلام القرن ـ ثيودور توبغ، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج حكايات السعدني، 17,00 برنامج شخصيات في حياتي، 17,30 مسلسل نساء ـ قصص حب، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ عبد الحميد المصري (الجزء الثالث)، 20,00 مسلسل السهرة ـ شارع الايام، 21,00 برنامج جلسة طرب ـ رباب واحمد الجميري، وانشد الفارس وخالد بن حسين، 00,30 سهرة غنائية ـ أم كلثوم في (لسه فاكر)، 2,00 مسلسل النساء ـ قصص حب، 3,30 القرآن الكريم، 3,30 الختام.



جونينهو يقود اتليتيكو مدريد للفوز في كأس الاتحاد الاوروبي

■ مدريد ـ رويتر: فاز اتليتيكو مدريد الاسباني على ليستر سيتي الانكليزي 2 /1 في مباراة الذهاب بالدور الاول في بطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وقاد البرازيلي جونينهو لاعب خط وسط اتليتيكو مدريد للفوز.

واحرز جونينهو الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 65 ليتعادل اتليتيكو مدريد بعد ان كان ليستر متقدما بهدف احرزه ايان مارشال في الدقيقة 11.

واحرز كريستيان فيري هدف الفوز لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 71.

وهاجم اتليتيكو بشراسة لمدة ساعة تقريبا بعد ان مني مرماه بهدف واهدر خوسيه ليوس كامينيرو كاميري وكيكو ناركيز فرصا رائعة للتهديف بفضل براعة كاسي كيلر حارس مرمى ليستر.

وفي بقية مباريات البطولة تعادل ليفربول الانكليزي مع سلتيك الاسكتلندي 2 /2 في غلاسكو.

واحرز ستيف مكمانمان هدف التعادل لليفربول في الدقيقة الاخيرة من المباراة ليصيب 50 الف متفرج بالذهول.

وتقدم ليفربول بهدف احرزه مايكل اوين (17 عاما) في الدقيقة السادسة من المباراة.

واحرز سلتيك هدفيه في الشوط الثاني.

وفي لاكورونا باسبانيا فاز اوزير الفرنسي على ديبورتيفو كورونا الاسباني 2 /1.

واهدر ديبورتيفو العديد من الفرص في الشوط الاول الذي انتهى بالتعادل دون اهداف.

وفي الشوط الثاني احرز برنار ديوميد وستيفان جويفارش هدفي اوزير.

وتمكن جاليثيا من احراز هدف لديبورتيفو قبل ثلاث دقائق من انتهاء المباراة.

وفي جيلسينكيرتشين بالمانيا احرز المهاجم البلجيكي مايكل جوسينز هدفين ليفوز فريقه الالماني شالكه على هايدوك سبليت الكرواتي 2 /صفر في البطولة ذاتها.

وغاب عن شالكه حامل اللقب تسعة لاعبين للايقاف او الاصابة.

واحرز جوسينز الهدف الاول في الدقيقة السابعة ثم اضاف الثاني بعد ربع ساعة من هدفه الاول.

وفي كارلسروهه بالمانيا احرز كارلسروهه هدفا في الدقيقة 88 من المباراة ليفوز على انورثوسيس فاماجوستا القبرصي 2 /1 في مباراة صعبة.

وتقدم كارلسروهه بهدف احرزه المدافع الفرنسي ديفيد ريجي في الدقيقة 26 من ضربة رأس.

ولكن فاماجوستا نجح في التعادل بهدف احرزه زالتشاريا لشارالاميوس بعده بثماني دقائق من ركلة حرة.

وفي الدقيقة 88 احرز ماركوس سكروث هدف الفوز لكارلسروهه.

وفي لندن فاز بلاك سالونيكا على ارسنال 1 / صفر.

واستحق باوك الفوز اذ ضغط منذ البداية.

واحرز كوستاس فرانتزسكوس هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 61.

واهدر ايان رايت مهاجم ارسنال فرصتين جيدتين للتهديف في اول ثلث ساعة من المباراة.

وفي فيينا فاز رابيد فيينا النمساوي على هابوعيل بيتاح تيكفا 1 /صفر.

واحرز اوليفر فروند هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 37.

وفي بوردو بفرنسا تعادل بوردو الفرنسي مع استون فيلا الانكليزي دون اهداف.

ولم يستغل بوردو اي من فرصه التسع التي لاحت له لاحراز اهداف.

وفي ميلانو بايطاليا فاز انترناسيونالي الايطالي على نوشاتيل زاماكس السويسري 2 /صفر.

واحرز البرازيلي رونالدو هدف انترناسيونالي الاول في الشوط الثاني في اولى مبارياته مع الفريق الايطالي الذي انضم له حديثا.

واحرز مواطنه زي الياس الهدف الثاني.

وفي ليون بفرنسا سحق ليون الفرنسي بروندبي الدنمركي 4 /1.

وتقدم ليون بهدف احرزه فريدريك كانوتي في الدقيقة 20 ولكن بروندبي تعادل بهدف احرزه كيم دوجار في الدقيقة 14 من ضربة جزاء.

وسيطر ليون على الشوط الثاني واحرز ديفيد ليناريس الهدف الثاني واضاف باتريس كارتيرون والمهاجم لودوفيتش جويلي الهدفين الثالث والرابع.

وفي جويماريس بالبرتغال سحق لاتسيو الايطالي فيتوريا جويماريس البرتغالي 4 /صفر.

واحرز بيير لويجي كاسيراجي الهدف الاول في الدقيقة 48 ثم اضاف دييغو فوسر الهدف الثاني بعده بربع ساعة.

اوعزز بافيل نيدفيد فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه واختتم اليساندرو نيستا اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 78.

وفي باستيا فاز باستيا الفرنسي على بنفيكا البرتغالي 1 /صفر.

واحرز بيير ايف اندريه هدف فريقه الوحيد قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة.

وفي سالزبورغ بالنمسا فاز سالزبورغ على اندرلخت البلجيكي 4 /3.

واحرز سالزبورغ ثلاثة اهداف في 14 دقيقة.

واحرز لازلو كلاوز الهدف الاول لسالزبورغ في الدقيقة 33 ولكن اندرلخت تعادل بهدف احرزه اوليج ياشتشوك بعده بدقيقة.

وفي الدقيقة 50 احرز ايدي جليدر هدف سالزبورغ الثاني وبعد ثلاث دقائق احرز كلاوز الهدف الثاني له والثالث لفريقه.

ونجح بارت جور في احراز الهدف الثاني لاندرلخت في الدقيقة 59 ولكن بعد خمس دقائق اضاف جليدر الهدف الرابع لسالزبورغ من ضربة جزاء.

وفي الدقيقة 80 احرز الن ستويكا الهدف الثالث لاندرلخت. وفي بلد الوليد باسبانيا فاز ريال بلد الوليد على سكونتو ريجا من لاتفيا 2 /صفر.

وقابل مشجعو ريال بلد الوليد اعضاء مجلس ادارة النادي بعبارات الاستهجان بعد قرار المجلس بطرد فيسينتي كانتاتوري المدير الفني للفريق قبل ساعات من بداية المباراة.

واحرز خوان كارلوس الهدف الاول في من ضربة جزاء ثم اضاف البرازيلي ادو الهدف الثاني في الدقيقة 55.

وفي ماريبور بسلوفينيا تعادل ماريبور تيتانيك مع اياكس امستردام الهولندي 1 /1.

وبالرغم من ان اياكس سيطر على الشوط الاول وضغط على توماز موركو حارس مرمى ماريبور الناشيء البالغ من العمر 18 عاما الا انه عجز عن تحويل الفرص التي لاحت له الى اهداف.

وتقدم ماريبور بهدف احرزه ناستجا كيه في الشوط الثاني وتعادل اياكس بهدف احرزه المهاجم الفنلندي جاري ليتمانين في الدقيقة 66.

وفي ارنيم بهولندا فاز فيتسا ارنيم الهولندي على براغا البرتغالي 2 /1 بالرغم من عطل في الاضواء الكاشفة. واحرز ديان كوروفيتش واولانو ترستفول هدفي فيتسا ارنيم.

ووقع العطل في الاضواء الكاشفة في الدقائق الاخيرة من المباراة ولكن بعد ان تم اصلاح العطل ضغط براغا واحتسب الحكم له ضربة جزاء احرز منها كاروجلان هدف فريقه الوحيد.

وفي بوخارست تعادل ستيوا بوخارست وفناربتشه التركي دون أهداف.

واهدر الفريق التركي ضربة جزاء قبل انتهاء المباراة بعشر دقائق.

وطرد الحكم لاعب من كل فريق كما وقعت اعمال شغب في المدرجات.

واعتقلت الشرطة ستة من مشجعي فناربتشه وقال متحدث باسم الشرطة ان الشرطة ستطلق سراحهم صباح اليوم الثلاثاء.

وطرد الحكم تيبيرو سيك لاعب ستيوا في الدقيقة 49 لانه امسك الكرة بيده كما طرد لاعب فناربتشه مصطفى دوجان لحصوله على انذارين.

واهدر الفريقان العديد من الفرص.

وفي ستراسبورغ بفرنسا فاز ستراسبورغ على رينجرز الاسكتلندي 2 /1.

واحرز جيرالد باتيكل كابتن ستراسبورغ هدفي فريقه من ضربتي جزاء.

واحرز الالماني يورج البرتز هدف رينجرز من ضربة جزاء ايضا في الدقيقة 48.

ولعب ستراسبورغ اخر عشر دقائق من المباراة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم المهاجم باسكال نوما لانه ضرب جوردان بيتريك لاعب رينجرز.

بريور مدافع ليستر (الى اليسار) يحاصر لاعب اتليتيكو مدريد فييري خلال المباراة (رويتر)

صراع بين ثلاث مدارس كروية في نصف نهائي كأس العالم للناشئين

■ القاهرة ـ رويتر: يشهد الدور قبل النهائي في بطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين تحت 17 عاما اليوم الخميس صراعا بين ثلاث مدارس كروية ـ البرازيلية والاوروبية متمثلة في المانيا واسبانيا والافريقية متمثلة في غانا.

وفي الساعة الرابعة من عصر اليوم الخميس تقام اولى مباراتي الدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم للناشئين تحت 17 سنة المقامة حاليا بمصر اذ يقابل المنتخب البرازيلي المنتخب الالماني باستاد الاسماعيلية.

والفريقان يمثلان مدرستين كرويتين ذات مستوى مرتفع فمنتخب البرازيل يمثل قارة امريكا الجنوبية صاحبة الباع الطويل في عالم الكرة كما ان المنتخب البرازيلي حصل على المركز الثاني في بطولة كأس العالم للناشئين الماضية بالاكوادور.

واجتازت البرازيل كل مبارياتها السابقة بالبطولة محققة نتائج جيدة اذ فازت في الدور الاول على النمسا 7 /صفر وعلى الولايات المتحدة ثم على سلطنة عمان كما تغلبت في دور الثمانية على الارجنتين.

ويضع الخبراء البرازيل على قمة الدول المرشحة للفوز بالبطولة خاصة وانها تضم لاعبين متميزين ظهروا في المباريات السابقة منهم فابيو بنيتو وسيلفا ماتيوزيلم وجورج كاسترو وجيوفاني ماريكو وكلهم من الهدافين المتميزين.

وكما اظهر الفريق البرازيلي تفوقا في الهجوم واحرز معدل اهداف عال فان دفاعه ايضا اظهر تفوقه حيث لم تهتز شباكه الا مرة واحدة بهدف من منتخب سلطنة عمان.

اما منتخب المانيا بالرغم من انه ثالث القارة الاوروبية ويمثل مدرسة كروية متقدمة جدا تنافس على قمة اللعبة في العالم فان المستوى الذي ظهر عليه خاصة في المباراتين الاخيرتين امام مصر ثم مالي جعل صورته تهتز فقد تعادل المنتخب الالماني 1 /1 مع مصر وامام المنتخب المالي لم يفلح في تحقيق الفوز الا بضربات الترجيح اذ تعادل دون اهداف مع منتخب مالي في دور الثمانية.

ويؤكد بيتر ستوبر المدير الفني للمنتخب الالماني ان لكل مباراة ظروفها وانه يعرف ان مهمته صعبة امام البرازيل ولكنه اكد ان لديه ثقة كبيرة في لاعبيه الذين قدموا عروضا جيدة حتى وصلوا للدور قبل النهائي.

ونقل الفريق الالماني معسكره من القاهرة الى الاسماعيلية حيث ادى تدريباته استعدادا للقاء البرازيل الصعب بينما اكد كارلوس سيزار المدير الفني للبرازيل انه يحترم فريق المانيا وقام بدراسة ادائه جيدا ليتمكن من مواجهته والتغلب عليه ويصل للدور النهائي.

اما المباراة الثانية التي ستحدد الطرف الثاني في نهائي بطولة كأس العالم فستقام على استاد القاهرة في الثامنة والنصف مساء تحت الاضواء الكاشفة بين منتخب غانا حامل لقب بطولة كاس العالم الماضية مع منتخب اسبانيا بطل اوروبا واحد اقوى المرشحين للفوز بالبطولة.

وشق منتخب غانا طريقه نحو الدور قبل النهائي بسلاسة ويسر واجتاز مباريات المجموعة الرابعة ببورسعيد وفي دور الثمانية ازاح من طريقه منتخب سلطنة عمان وفاز عليه 4 /1 بتفوق.

واتهم مبارك سلطان مدرب سلطنة عمان الفريق الغاني بعدم الالتزام بالسن المحددة لأعمار لاعبيه وقال في المؤتمر الصحافي الذي اعقب مباراة الفريقين «انني اؤكد ان اعمار لاعبي غانا تتجاوز سن 22 سنة».

واظهر المنتخب الغاني خلال مباريات البطولة تفوقا وقوة في الالتحام ولياقة بدنية وفنية عالية خاصة نجومه اوسو ويعقوب ابوبكاري واترلم اشتي وهؤلاء اللاعبين لفتوا انظار مسؤولي الاندية المصرية وبدأوا في مفاوضات معهم لعقد صفقات لشرائهم.

واوضح ايمانويل افراني المدير الفني لفريق غانا انه لا يلتفت للاشاعات التي تتهم لاعبيه بتجاوز السن المحددة للبطولة (17 سنة) مضيفا «فريقي ماض نحو تحقيق البطولة والدفاع عن لقبه الذي حققه في كأس العالم الماضية».

اوعن مباراته مع اسبانيا فقد اكد انه وضع حساباته بعد ان عرف كل مواطن الضعف والقوة في هذا الفريق وانه سيعوض خسارته لبطولة افريقيا واحتلاله المركز الثالث بعد مصر حاملة اللقب ومالي صاحبة المركز الثاني بالحصول على كأس العالم.

وقال «انني لا اخشى الفريق الاسباني ولا أي فريق يمكن ان اقابله ولكنني فقط اطمع في مساندة الجماهير المصرية الافريقية لهذا الفريق الذي يمثل القارة السمراء».

وعلى الجانب الاخر فان الكرة الاوروبية ممثلة في منتخب اسبانيا تدخل في تحد كبير امام الكرة الافريقية حيث يخوض الفريق الاسباني كبطل اوروبا هذه المباراة بعد تخطيه منتخب مصر في دور الثمانية بالفوز 2 /1 بصعوبة. ويتميز المنتخب الاسباني بهجوم قوي.

■ نيقوسيا ـ اف ب: تلعب البرازيل مع المانيا في الاسماعيلية اليوم الخميس في الساعة 18 بالتوقيت المحلي (15.00 ت غ)، وغانا حاملة اللقب ضد اسبانيا في القاهرة في الساعة 22.30 بالتوقيت المحلي (19.30 ت غ) في نصف نهائي بطولة العالم في كرة القدم للناشئين دون 17 عاما.

وتبدو كفة البرازيل ارجح خصوصا انها خاضت مباراتها في ربع النهائي ضد الارجنتين الاحد (2ـ صفر)، في حين اضطرت المانيا الى وقت اضافي ثم ركلات الترجيح للتخلص من عقبة مالي الاثنين.

وفازت البرازيل في مبارياتها الاربع حتى الان، في حين فازت المانيا في ثلاث وتعادلت في واحدة مع مصر (1ـ1).

وتخوض غانا واسبانيا مباراة قوية ايضا، وقد حققت اسبانيا اعلى نتيجة في البطولة بسحقها نيوزيلندا 13 ـ صفر قبل ان تخرج مصر في ربع النهائي (2ـ1) بقيادة دافيد روبر متصدر ترتيب الهدافين برصيد 6 اهداف.

اما غانا فيمتاز لاعبوها بقوة بدنية هائلة وقد تخطت عمان في الدور السابق بفوز سهل 4ـ1.

رابحون وخاسرون قبل انطلاق الدوري السوري السابع والعشرين

■ دمشق ـ من فايز وهبي: ينطلق اليوم الخميس الدوري السوري السابع والعشرون لكرة القدم لموسم 97ـ98 بعد جملة من المتغيرات فرضتها الظروف التي عاشها معظم الفرق الـ14 والتي ستنعكس سلبا او ايجابا على طموحات البعض في المنافسة على اللقب وطموحات البعض الاخر في البقاء موسما جديدا في دوري الاضواء. وفي مقدمة هذه المتغيرات غياب مجموعة مؤثرة من النجوم البارزين احترف بعضهم في اندية لبنانية وانتقل الاخر الى اندية محلية، فضلا عن تغيير في الاجهزة التدريبية شمل 12 فريقا من اصل 14 في الدرجة الاولى، وقد اسهما معا في اضطراب الاستعدادات الداخلية والخارجية.

ويأتي الكرامة ثالث الموسم الماضي في مقدمة الفرق النازفة بعد خسارته اربعة من ابرز نجومه احترفوا في اندية لبنانية هم الحارس الدولي العملاق ماهر بيرقدار (النجمة) والهداف تامر اللوز (شباب الساحل) والمدافع الدولي عبد القادر الرفاعي (البرج) والقائد المخضرم رضوان عجم (المجد)، فضلا عن مدربه عبد النافع حموية الذي اوقفه اتحاد اللعبة عن التدريب محليا لمدة عام فاتجه الى البرج اللبناني. وخسر حطين رابع الموسم الماضي مدافعه الدولي بشار سرور الذي انتقل الى البرج اللبناني وهدافه الدولي سيد بيازيد الذي انضم الى الجيش المركزي بحكم تأديته الخدمة العسكرية، ومدربه احمد هولش الذي عاد الى الاتحاد. كذلك خسر الشرطة المركزي اربعة هم طارق ملاح وياسم ملاح والحارس ياسر قدو الذين انتقلوا الى الوحدة (درجة ثانية) وحارسه الاساسي سامر سعيد الذي التحق بفريق الجهاد، فيما خسر المجد ساعد دفاعه الشاب عمر خليل لانتقاله الى الجيش المركزي.

وغاب عن الحرية هدافه حاجي قادر الذي احترف في الهومنتمن اللبناني وصانع العابه مصطفى قادير الذي فضل اللعب في صفوف الشرطة الحلبي (درجة ثانية) والمدافع عبد القادر حسن الذي هاجر الى اليونان.

وحافظ تشرين حامل اللقب وجبلة على تشكيلتي الموسم الماضي وكذلك الوافدان الجديدان الشعلة والميادين، وكسب الجيش المركزي عددا من البارزين في سن الخدمة العسكرية ابرزهم ساعد دفاع الوحدة الدولي علي خليل وحارس الاتحاد ياسر جركس وهدافه الشاب فادي عقش وهداف حطين سيد بيازيد وحارس جيش حلب محمد بيروتي وحارس بردى نزار صوان وهداف شباب الكرامة مهند شما.

وعاد الى الجهاد الحارس سامر سعيد من الشرطة وساعد دفاعه السابق قنافي عصمت من الجيش.

وقد يكون الاتحاد اكبر الرابحين بعودة لاعب الوسط الدولي عمار ريحاوي وهدافه الشاب رضوان الابرش من الجيش والمدافع انس صابوني من الرياضة والادب اللبناني.

وتشكل مباريات المرحلة الاولى اختبارات صعبة لكافة الفرق كما هي حال المباريات الافتتاحية عادة، فيلعب الخميس الشرطة المركزي مع حطين، والجمعة تشرين مع جبلة، والمجد مع الكرامة، والوثبة مع الجيش المركزي، والحرية مع الاتحاد، والشعلة مع اليقظة، والميادين مع الجهاد.

ويعتقد مدرب الشرطة انور عبد القادر ان فريقه وصل الى الجاهزية التي تمكنه من تحقيق نتائج افضل من الموسم الماضي فيما يرى مدرب حطين محمد جقلان ان «فريقي جاهز وسننافس على اللقب»وتبقى الاحتمالات مفتوحة مع افضلية نسبية لاصحاب الارض الذين خسروا الموسم الماضي ذهابا 1ـ2 وتعادلوا ايابا 2ـ2. وسيكون على تشرين بذل جهود مضاعفة في خطوته الاولى للدفاع عن اللقب امام جبلة لتعويض ضآلة استعداداته المتأخرة فيما يلعب جبلة وهو في جاهزية تامة اكدها فوزه ببطولة الوفاء الرابعة الاسبوع الماضي، لكن خصوصية وحساسية مباريات الجيران تزيل الفوارق الفنية وتفتح الباب على كل الاحتمالات. في الموسم الماضي فاز تشرين ذهابا 3ـ صفر وايابا 1ـ صفر. ويعترف مدرب الكرامة محمد قويض بان هجرة نجومه ستؤثر على اداء الفريق، لكنه في الوقت ذاته يؤكد انه يبقى منافسا عنيدا على القمة ولا يخشى مضيفه المجد الذي يعتمد بشكل رئيسي على مزيج من الشبان والمخضرمين بقيادة حسين دياب والهداف الشاب مهند بيطار وقد يكون التعادل واقعا. في الموسم الماضي فاز الكرامة ذهابا 2ـ1 وايابا 1ـ صفر.

بطولة الامارات: برنامج المرحلة الثانية

■ دبي ـ اف ب: تقام مباريات المرحلة الثانية من الدوري الاماراتي لكرة القدم اليوم الخميس والسبت المقبل، وخصص الجمعة للمباراة المنتظرة بين الامارات واليابان ضمن تصفيات كأس العالم 1998.

ويلعب الخميس الشارقة مع اتحاد كلباء على استاد الشارقة، والوحدة مع العين على استاد آل نهيان في ابو ظبي، والنصر مع العين على استاد آل مكتوم في دبي.

ويلتقي السبت بني ياس مع الاهلي في بني ياس، والشباب مع الجزيرة على استاد آل مكتوم.

كأس الاتحاد السعودي: فوز الشباب على الوحدة 2 - صفر

■ الرياض ـ اف ب: فاز الشباب على الوحدة بهدفين للبرازيلي ايمرسون (14 و51) الثلاثاء في الرياض ضمن مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم (المجموعة الرابعة).

واختتم الشباب مبارياته الاربع وفي جعبته 6 نقاط، مقابل 6 نقاط من 3 مباريات للوحدة، و3 من 3 للشعلة. وتكفي الوحدة نقطة واحدة ليتأهل.

وتبقى اربع مباريات فقط في الدور الاول حيث سيلعب الرياض مع الطائي، والاهلي مع النجمة، والتعاون مع الاتفاق ثم الشعلة مع الوحدة الجمعة.

برنامج نصف النهائي

وسيلعب في الدور نصف النهائي الهلال بطل المجموعة الثانية مع النصر بطل المجموعة الثالثة الاحد المقبل، وكذلك الاتحاد او الاهلي بطل المجموعة الاولى مع الوحدة او الشباب بطل المجموعة الرابعة الخميس 25 الحالي.

اما المباراة النهائية فتقام في 3 تشرين الاول (اكتوبر).

كأس رابطة المحترفين الانكليزية فرق الدرجة الممتازة تعاني

■ لندن ـ اف ب: سقطت فرق الدرجة الممتازة وست هام وكوفنتري وكريستال بالاس امام فرق من درجات أدنى في ذهاب الدور الثاني لكأس رابطة اندية كرة القدم الانكليزية للمحترفين.

وخسر كريستال بالاس امام مضيفه فريق الدرجة الثالثة، هال، الذي يلعب له الدولي السابق مارك هايتلي بهدف سجله اللاعب ـ المدرب دوان داربي.

وفاز بلاكبول من الدرجة الثانية على كوفنتري بهدف سجله دايف لينيغان، وهدرسفيلد على وست هام بهدف سجله اليكس داير.

وفي المباريات التي خاضتها فرق الدرجة الممتازة ايضا فاز ويمبلدون على ميلوول 5ـ1، وايفرتون على مضيفه سكانثورب 1ـ صفر، وبولتون على مضيفه لايتون اوريينت 3ـ1، وبارنسلي على مضيفه تشسترفيلد 2ـ1.

الأطباء ينصحون لو تيسييه بتأجيل العودة

■ لندن ـ رويتر: ارجأ ماثيو لو تيسييه مهاجم ساوثهامبتون الانكليزي لكرة القدم عودته الى الملاعب التي طال انتظارها بعد نصائح طبية.

واصيب لو تيسييه بكسر في عظام كوعه الايسر اثناء مباراة ودية للمنتخب الانكليزي مع المنتخب الالماني قبل بداية الموسم.

واخبره طبيب بان اصابته ما زالت بحاجة لمزيد من الوقت.

وكان من المتوقع ان يلعب لو تيسييه مع ساوثهامبتون امام برنتفورد في بطولة كأس المحترفين لكرة القدم في انكلترا امس الاربعاء وأمام ليفربول في الدوري يوم السبت.

ولكن بالرغم من انه بدأ التدريب الا ان الاطباء لم يصرحوا له بعد باللعب وسيجري اشعة ثانية خلال الاسبوع.

قفزة رائعة في الهواء قام بها نجم الكرة الارجنتيني العالمي دييغو مارادونا خلال مباراة بين فريقه بوكا جونيورز وفريق فليتز سارفيلد في بطولة الارجنتين بعد ان سمح له القضاء بالعودة الى الملاعب بعد اتهامه بتعاطي مخدرات (رويتر)

تحقيق رياضي

كانتونا من كرة القدم الى السينما

■ نيقوسيا ـ اف ب: بعد اربعة اشهر على اعتزاله كرة القدم نهائيا من دون ان يودع انصار فريقه مانشستر يونايتد الانكليزي، ينكب الفرنسي اريك كانتونا على تصوير افلام سينمائية قصيرة وطويلة عدة في الفترة الاخيرة.

وسيظهر كانتونا قريبا في شريط سينمائي مدته 20 دقيقة عنوانه «مسألة شرف» يحكي قصة لها علاقة بمدينة مرسيليا مسقط رأسه ورياضة الملاكمة. ويظهر في الفيلم الممثل الامريكي ميكي رورك بالاضافة الى الملاكمين المعروفين الفرنسيين كريستوف وفرانك تيوزو.

وسبق لكانتونا ان قام بدور بسيط في فيلم «السعادة في البرية» الى جانب شقيقه جويل الذي يمارس ايضا كرة القدم وسبق له ان لعب في صفوف مرسيليا.

وتبدو كرة القدم بعيدة عن تفكير كانتونا باستثناء مباراة سيخوضها «ضد العنصرية» على ملعب سانتياغو برنابيو في مدريد في 12 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ويقوم كانتونا حاليا بتصوير فيلم انكليزي طويل بعنوان «فيلم العصر»، وهو سيأخذ دروسا في فن المسرح في الاشهر المقبلة.

واذا كانت شعبية كانتونا تراجعت بعض الشيء في اوساط مشجعي مانشستر في الاونة الاخيرة، فان اسمه سيبقى مدونا باحرف ذهبية في تاريخ النادي وهو الذي قاده الى احراز بطولة الدوري اربع مرات في السنوات الخمس الاخيرة، وكأس انكلترا مرتين. ويتذكر فرانك، احد المسؤولين في مركز كليف حيث يتدرب فريق مانشستر يونايتد، بحسرة الايام الاخيرة لكانتونا في النادي الانكليزي العريق، ويقول: «بعد الخروج على يد بوروسيا دورتموند في نصف نهائي دوري ابطال اوروبا، انطوى كانتونا على نفسه حتى انه امتنع عن التوقيع للمعجبين».

ويضيف «عندما قرر الاعتزال لم يودع احد، فهو كذلك، لكنني اعتبر ذلك امرا مؤسفا».

واعتبر النادي ان الفرصة مؤاتية امام «الولد الشقي» لرؤية انصار ومسؤولي الفريق في المهرجان الذي اقامه السبت الماضي احتفالا باحراز الفريق بطولة الدوري الموسم الماضي، وقد وجه دعوة خاصة لكانتونا، لكن الاخير اعتذر بلباقة عن عدم تلبيتها مشيرا الى انه مرتبط بموعد سابق.

ويقول نجم منتخب انكلترا ومانشستر يونايتد السابق ومديره حاليا بوبي تشارلتون «النادي اهم من اي لاعب» ومن واجب اللاعب ان يتأقلم مع النادي وليس العكس، ان قوة مانشستر يونايتد تتخطى موهبة اي لاعب مهما كان حجمه».

ويتابع «كانتونا اصبح جزءا من الماضي ولقد دخل تاريخ النادي». واضاف «اذا اعطاني الله العمر فانني سأقرأ بعد عشرين عاما ان كانتونا جلب السعادة والمجد لمانشستر يونايتد، وسأقرأ ايضا ان انصار النادي احبوا فيه شخصيته».

وتدافع تيريزا ماكدونالد المسؤولة عن مجلة النادي «فانزاين» عن كانتونا بقولها «كان من واجب النادي ان يمدد عقده لسنتين حتى لا يشعر بأن سمعته شوهت، في اي حال اريد الاستماع الى رأي اللاعب في هذا الموضوع».

وتستدرك «كل هذه الامور لا تمنعنا من البقاء اوفياء لمانشستر يونايتد».

ويقول احد انصار مانشستر يونايتد ويدعى اريك ايضا «نحن حزينون لعدم رؤية كانتونا، لكن الحياة مستمرة ونعرف انه سيأتي يوما لزيارتنا، لكن الاهم من ذلك كله ان مانشستر يستمر في حصد الانتصارات من دونه».

ولا يزال بعض الانصار يرفعون الاعلام الفرنسية في مدرجات ملعب «اولدترافورد» خلال المباريات، لكن وجود كانتونا يظهر من خلال اغنية باتت شهيرة خصوصا عندما يكون الفريق المحلي متقدما على خصمه حينها يطلق الانصار اغنية «2ـ صفر من دون كانتونا».

اما مدرب الفريق الاسكتلندي اليكس فيرغوسون الذي يؤكد ان كانتونا يعيش في برشلونة (اسبانيا) حاليا، فيلخص جيدا الاسباب التي جعلت كانتونا يعتزل بقوله «ابى كبرياء كانتونا الا يكون اللاعب الاساسي في الفريق في المستقبل، لانه كان يريد ان يكون الافضل ولن نقول له ذلك».

ويضيف «صارحته بأن مستواه تراجع بعض الشيء في الموسم الماضي، ولقيت صراحتي تقديرا لديه على الرغم من انه لم يكن مسرورا بما سمع». ويختم فيرغوسون «انني افتقد الى المارسييز (النشيد الوطني الفرنسي) في المدرجات كل يوم سبت».

فرنسا تتخذ قرارا حول سياجات ملاعب نهائيات كأس العالم

■ لينز (فرنسا) ـ رويتر: ستقرر فرنسا ما اذا كانت ستبقي على السياجات او تزيلها في كل ملعب من الملاعب العشرة التي ستستضيف نهائيات كأس العالم لكرة القدم العام المقبل.

وقال وزير الداخلية الفرنسي جان بيير شيفانمان امس الثلاثاء «كل ملعب مختلف عن الاخر ومن ثم فهذا هو افضل قرار يتخذ. سندرس الاجراءات الأمنية بالنسبة لكل ملعب على حدة».

وأوضح انه سيتصل باللجنة المنظمة للنهائيات التي يرأسها نجم كرة القدم الفرنسي السابق ميشيل بلاتيني بالاشتراك مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). وكان بلاتيني قد اعرب عن أمله في مطلع الاسبوع أن تختار الحكومة الفرنسية الجديدة التي انتخبت في حزيران (يونيو) ازالة السياجات المحيطة بالملاعب. ويرغب الفيفا في ذلك أيضا ولكن الحكومة الفرنسية السابقة كانت قد قررت الابقاء عليها.

الملاكم جونسون يحتفظ بلقب بطولة العالم لوزن الذبابة

■ ناشفيل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الامريكي مارك جونسون (26 عاما) بلقب بطل العالم لوزن الذبابة (تصنيف الاتحاد الدولي للملاكمة) بفوزه على متحديه البورتوريكي انخل ليدا بالنقاط في مباراة من 12 جولة اقيمت على حلبة ناشفيل (ولاية تينيسي).

ومنح القضاة بالاجماع الفوز لجونسون 119ـ107 وهو الذي كان يدافع عن لقبه للمرة الرابعة.

ورفع جونسون رصيده الى 33 فوزا وهزيمة واحدة، في حين مني ليدا (22 عاما) بخسارته الثانية مقابل 14 فوزا.

رئيس بنفيكا ينفي وجود عقد مع المدرب الانكليزي روبسون

■ لشبونة ـ اف ب: نفى رئيس بنفيكا البرتغالي مانويل داماسيو وجود عقد مع مدرب كرة القدم الانكليزي بوبي روبسون.

وقال داماسيو: «ان الشائعات التي سرت حول توقيع عقد مع روبسون لتدريب بنفيكا لا أساس لها من الصحة».

وأكد بعد خسارة بنفيكا امام باستيا الفرنسي صفر ـ1 الثلاثاء في ذهاب الدور الأول من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي دعم ادارة النادي للمدرب الحالي مانويل خوسيه الذي «سيبقى في منصبه حتى نهاية عقده». يذكر ان روبسون درب الموسم الماضي برشلونة الاسباني، وهو مكلف الان انتقاء وضم اللاعبين الموهوبين الى الفريق بعدما خلفه في منصبه الهولندي لويس فان غال.

سيليش بالدور الثالث في بطولة برينسيس كاب للتنس

■ طوكيو ـ رويتر: صعدت الامريكية مونيكا سيليش الى الدور الثالث في بطولة برينسيس كاب للتنس أمس الاربعاء.

وتغلبت سيليش المصنفة الاولى في البطولة على التايلاندية تامارين تاناسوجارن 6 /1 و6 /4.

وفي بقية مباريات الدور الاول فازت ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على الفرنسية جولي هالار ديسوج 4 /6 و6 /3 و6 /2. وفازت التايوانية وانغ شي تينغ على اليابانية ناوكو كيجيموتا 4 /6 و6 /3 و6 /1.

وفازت اليابانية مانا ايندو على الاسبانية كريستينا توريتز فاليرو 6 /4 و7 /5. وفازت اليابانية ناوكو ساواماتسو على السلوفاكية هنريتا ناجيوفا 2 /6 و6 /4 و6 /1. وفازت اليابانية ميهو سايكي على اليابانية هاروكا اينوي 6 /4 و6 /4.

وفازت الفنزويلية ماريا اليخاندرا على السويسرية باتي شنايدر 6 /4 و6 /صفر. وفازت الصينية لي فانغ على الاسبانية ماجي سيرنا 7 /5 و7 /5.

وفازت اليابانية شينوبو اساغوي على الامريكية تشاندا روبن 6 /4 و6 /3.

وفي طوكيو خسرت السويسرية باتي شنايدر المصنفة سابعة امام الفنزويلية ماريا اليخاندرو فينتو 4ـ6 وصفرـ6 في المرحلة الاولى من دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 450 الف دولار.

وفازت اليابانية شينوبو اساغوي على الاميركية تشاندا روبن 6ـ4 و6ـ3، والتايوانية وانغ شي تينغ على اليابانية ناوكو كيجيموتا 4ـ6 و6ـ3 و6ـ1، واليابانية مانا ايندو على الاسبانية كريستينا تورينس فاليرو 6ـ4 و7ـ5، واليابانية ميهو سايكي على مواطنتها هاروكا اينوي 6ـ4 و6ـ4، واليابانية ناوكو ساواماتسو على السلوفاكية هنريتا ناغيوفا 2ـ6 و6ـ4 و6ـ1.

السودان: هبوط معدل التضخم الى 26,5 بالمئة

■ الخرطوم - ق ن ا: اعلن الدكتور عبد الوهاب عثمان وزير المالية والاقتصاد الوطني السوداني ان معدل التضخم الذي تعاني منه بلاده هبط بالشهر الحالي الى 18,5 في المئة من 32,1 بالمئة بالشهر الماضي.

واشار الوزير السوداني في حديث امس الاول الى ان المسؤولين في القطاع الاقتصادي مرتاحون لاداء مختلف الوزارات فيما يتعلق بالانضباط بما حددته للميزانية، مشيرا الى تحقيق اغلب اهداف الميزانية.

واضاف ان هذه النجاحات ستكون لها اثارها الايجابية على مسيرة الاقتصاد الكلي على المدى القريب والمتوسط، مشيرا الى ان ذلك ادى الى استمرار المعاملات التجارية وتدفق العملات الاجنبية وتشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي.

فوز شركة امريكية بمناقصة تونسية لانشاء محطة توليد كهرباء

■ تونس - ق ن ا: فازت مؤسسة امريكية للمقاولات بعطاء دولي لبناء محطة توليد كهرباء باحدى ضواحي تونس العاصمة تقدر كلفتها بـ300 مليون دينار تونسي.

وقد فازت بهذه الصفقة شركة كوميونيتي اينرجي الترنتيف في مواجهة منافسة من سبع شركات اخرى شاركت في العطاء الدولي من بينها الشركة البريطانية ناشيونال باور. ويتعلق هذا العطاء ببناء مولد الكهرباء (رادس) وهو مولد ذو دورة مزدوجة وبطاقة تتراوح ما بين 350 و500 ميغاوات. وينتظر ان يدخل المشروع طور الانتاج الفعلي عام 2001.

الجزائر تشتري من كندا 150 ألف طن قمحا

■ باريس - رويتر: قال مصدر تجاري امس الاربعاء ان الجزائر اشترت 150 ألف طن من القمح الكندي الصلب للشحن خلال شهرين تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر).

وبذلك ترتفع الكمية التي اشترتها الجزائر هذا الاسبوع الى 300 ألف طن.

مناقصة سورية لشراء 12 الف طن ارز

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاربعاء عن مناقصة عالمية لشراء 12 الف طن من الارز الابيض موسم جديد لعام 1997.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان الكمية يجب ان تشحن في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وحددت المناقصة 13 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار على ان يعيد رد المؤسسة في 22 نفس الشهر. وقال المتحدث ان (غذائية) اشترت في الثامن من شهر ايلول (سبتمبر) الحالي 12 الف طن من الارز الابيض بسعر 339 دولارا للطن الواحد وان الكمية ستشحن في وقت لاحق هذا الشهر.

البحرين: ارتفاع مؤشر البورصة لمستوى قياسي

■ المنامة - رويتر: قفز مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية امس الاربعاء الى مستوى قياسي جديد في معاملات نشطة تركزت على اسهم البنوك.

واظهرت بيانات صدرت عن السوق عند الاقفال ان المؤشر زاد 13,72 نقطة ليصل الى 2067,22 نقطة وهو اعلى مستوى له منذ البدء بالعمل بالمؤشر عام 1990.

وبلغ مجموع الاسهم التي جرى تداولها في السوق حوالي 3,9 مليون سهم من خلال 85 صفقة بقيمة 1,3 مليون دينار (3,4 مليون دولار).

زيادة حالات الافلاس بسويسرا

■ سان غالن (سويسرا) - رويتر: اعلنت مؤسسة شفايتسريشر فيرباند كريدت ريفورم السويسرية امس الاربعاء ان عدد حالات الافلاس التجاري زاد بنسبة 7,5 في المئة خلال الثمانية اشهر الاولى من عام 1997 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

واضافت ان اجراءات الافلاس التجاري سجلت 2958 حالة خلال الثمانية اشهر الاولى من العام الجاري. وفي اب (اغسطس) وحده انخفض عدد الحالات بنسبة 10,3 في المئة لتصبح 330 حالة.

وانخفض اجمالي حالات الافلاس شاملة اجراءات الافلاس لغير الشركات بحوالي 6,143 في المئة.

مصرفيون: الفائدة المنخفضة لاول سندات سيادية اردنية تقلص فرص تسويقها في اوروبا

عمان - من سليمان الخالدي:

قال مصرفيون امس الاربعاء ان الاردن يسير بحذر شديد في اول اصدار سيادي لسندات اوروبية قيمتها 100 مليون دولار محاولا الموازنة بين رغبته في ارخص الاسعار وطموحه لتنشيط سوق ثانوي للسندات.

وقال مصرفيون ان تركيز الاردن على الحصول على اقل التمويل كلفة قد يضعف القدرة على تسويق اصداره السيادي الاول للسندات وهو اعتبار مهم اذا كان لتلك السندات الاوروبية ان تعزز صورة البلاد في السوق المالي العالمي وان تحسن درجة تقييمه الائتماني وبالتالي جلب المزيد من الاستثمارات الاجنبية التي تشتد الحاجة اليها.

وقال مصرفيون محليون ودوليون ان الحكومة باصرارها على عروض من بنوك دولية لاسعار فائدة متدنية حول واحد في المئة فوق سعر الفائدة بين البنوك في لندن (الليبور) قد ركزت كثيرا على دفع الاسعار الى ادنى على حساب السعي لتأمين الطلب القوي من قاعدة استثمارية واسعة.

ويسلم مصرفيون كثيرون بان العروض التي تلقاها الاردن تقترب من المستويات التي استهدفها رغم ان هذه المستويات تحمل مخاطر اضعاف تسويق السند كاصدار قابل للتداول في السوق الثانوي.

ويقول احد المصرفيين الدوليين الذين شاركوا في تقديم عروضهم للحكومة الاردنية «بسبب التركيز على هامش الفائدة الضيق فاننا لن نرى تحسنا رئيسا مهما في السوق الثانوي».

ويقول احد المصرفيين الدوليين الذين شاركوا في تقديم عروضهم للحكومة الاردنية «بسبب التركيز على هامش الفائدة الضيق فاننا لن نرى تحسنا رئيسا مهما في السوق الثانوي».

الا ان البعض الاخر يرى ان مجرد حصول الاردن على هذه المستويات الجذابة لاسعار الفائدة المتدنية من بنوك دولية تقدمت بعروضها لادارة الاصدار يعكس ثقة السوق المالي العالمي في اساسيات الاقتصاد الاردني الذي يتبع منذ ازمة اقتصادية المت به عام 1989 اصلاحات اقتصادية هيكلية للتوجه نحو اقتصاديات السوق الحر.

الا ان بعض المصرفيين يقولون ان توقيت طرح الاصدار يجيء في وقت يشهد فيه السوق العالمي طلبا قويا على الاصدارات المطروحة من الاسواق الناشئة مما قد يساعد على تسويق السندات بشكل افضل.

والى جانب التسعير فان حجم الاصدار الصغير للسند عامل لا يساعد على انتشار تسويقه مقارنة مع اصدارات اكبر مثل اول اصدار سيادي للسندات للبنان بقيمة 400 مليون دولار في عام 1994 والذي حظي باكتتاب واسع.

وعلى ضوء شروط الحكومة للبنوك العالمية بانها ترغب في اسعار فائدة متدنية فان جدلا يدور الان في الاوساط المصرفية الاردنية حول الدوافع التي تدفع متخذي القرار الحكوميين اذا كان الهدف الرئيسي للاصدار وضع سعر قياس يرفع التقييم الائتماني للبلاد.

ففي حين ان المسؤولين يقولون انهم يسعون ان يحقق الاصدار تحسنا في مكانة الاردن في السوق العالمي، فانهم يؤكدون اهمية استخدام العائدات لتمويل عملية شراء جزء من الديون الاردنية في السوق العالمي.

وقال احد المصرفيين «اذا كان الهدف اعادة تمويل الديون الاردنية، فان الاقل كلفة هو الافضل، وبالطبع عليهم ان يضغطوا كل فلس بقدر ما يمكنهم».

ويقول مصرفيون ان نجاح بيع اصدار السندات له اهمية بالغة لانه سيكون احد العوامل التي تدعم رفع التقييم الائتماني للاردن فضلا عن انه قد يستخدمه بواسطة المستثمرين الاجانب لقياس حجم مخاطر الاستثمار في الاردن.

ويقول مسؤولون ان الاردن حريص على رفع تقييمه الائتماني الحالي الذي يقل ثلاث درجات عن التصنيف الاستثماري الجيد مجادلين بانه لا يعكس تحسن الاداء الاقتصادي للبلاد، الا انهم يشيرون الى انه لضمان نجاح اول اصدار سيادي في ايجاد سعر قياس حقيقي فانه يجب ان تتمتع السندات بقدرة على السيولة وان يكون لها انتشار واسع.

ويشير المصرفيون الى ان اول اصدار للسندات التجارية طرحته شركة مناجم الفوسفات الاردنية في الآونة الاخيرة فشل في اجتذاب الكثير من الاهتمام في الاسواق الثانوية بسبب انخفاض اسعار الفائدة.

الاقبال على اول سندات تونسية بالسوق الامريكية يتجاوز المعروض

تونس - من من عبد العزيز بروحي:

قال مصرفيون امس الاربعاء ان طلبات الاكتتاب في اول اصدار للسندات السيادية تطرحه تونس في السوق الامريكية تجاوز المعروض.

وجمعت تونس 400 مليون دولار من الاصدار الذي يقال انه اول اصدار سندات في السوق الامريكية لدولة عربية.

وتولت مؤسسة ميريل لينش ادارة الاصدار بمشاركة بنك غولدمان ساكس الاستثماري ومصرف مورغان ستانلي دين ويتر.

وطرح الاصدار على شريحتين الاولى لمدة عشر سنوات بقيمة 250 مليون دولار بكوبون فائدة 7,5 في المئة سنويا بزيادة 140 نقطة اساس فوق سعر فائدة اذون الخزانة الامريكية.

والشريحة الثانية لمدة 30 عاما بقيمة 150 مليون دولار وتبلغ الفائدة عليها 8,25 في المئة بزيادة 180 نقطة اساس فوق فائدة اذون الخزانة.

وقال مصرفي مطلع على الاصدار لرويتر «هذا هو اول اصدار لتونس في السوق المحلية الامريكية والاول من نوعه لدولة عربية. وتجاوزت طلبات الاكتتاب فيه المعروض». واضاف «كان نجاحا للغاية حتى ان مستثمرين من اوروبا واسيا اكتتبوا في الاصدار».

وحصل الاصدار على تصنيف بي-بي-بي 3 ناقص من مؤسسة ستاندرد آند بورز لتصنيف الجدارة الائتمانية وعلى تصنيف بي-ايه-ايه 3 من مؤسسة موديز.

وقالت ستاندرد آند بورز في وقت سابق من هذا الشهر ان تصنيفها الائتماني يعكس الوضع المالي المتين لتونس وسجلها الجيد في السياسة النقدية والديون الخارجية المعقولة والتحرك التدريجي للقضاء على الاختلالات في الاسعار والتجارة والائتمانات وسوق العمل».

وستستخدم عائدات الاصدار في تمويل متطلبات الميزانية.

المغرب يقدم 78 مليون دولار للبنك الزراعي لتخفيف عبء الديون عن 300 الف مزارع

الرباط - من وفاء بيناني:

قال وزير الزراعة المغربي عبد العزيز بلفقيه امس الاربعاء ان بلاده تبحث سبلا جديدة لدعم القطاع الزراعي الذي يمثل 20 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مع معاناة نحو 300 الف مزارع من الديون.

واضاف ان الحكومة كخطوة اولى ستقدم 750 مليون درهم (78 مليون دولار) للبنك الوطني للائتمان الزراعي المثقل بالديون.

ومضى قائلا في مؤتمر صحافي «اتخذت الدولة اجراءات استثنائية لمعالجة الديون المفرطة للبنك تشمل تقديم 750 مليون درهم على مدى السنوات الخمس القادمة».

وقال ان اجمالي ديون البنك بلغت خمسة مليارات درهم في نهاية اب (اغسطس) من هذا العام ارتفاعا من 3,4 مليار درهم في كانون الاول (ديسمبر) 1996 يدين بها 228 الف مزارع. واضاف ان ذلك نتيجة سنوات الجفاف وان الدولة تدرس تحويل بنك الائتمان الزراعي الى بنك تكون فروعه الاقليمية مملوكة للحكومة والمزارعين.

وقال «حجتنا مع الحكومة الحاجة الى تغيير وضع البنك ليكون مملوكا وفروعه مناصفة للمزارعين حتى يشعروا بمسؤولية اكبر عن توزيع القروض».

وعانى المغرب من موجات جفاف متصلة منذ عام 1990 باستثناء عامي 1994 و1996 عندما حصد محصولا بلغ 9,75 مليون طن من الحبوب.

وحول ذلك قال الوزير «مستوى الكارثة في القطاع الزراعي يختلف حسب المنطقة وفي مقاطعات معينة فان الديون المستحقة السداد تبلغ 66 في المئة من اجمالي الائتمانات المقدمة». واضاف «موجات الجفاف المتتالية تفسر الى حد بعيد المديونية المفرطة. الا انها ايضا ترجع الى تكرار اعادة جدولة اصل وفائدة الدين».

وفي وقت سابق قال وزير المالية السابق محمد القباج ان من المتوقع ان يبلغ محصول المغرب ما بين 3,5 واربعة ملايين طن من الحبوب فقط هذا العام وهو ما يعني عدم نمو الاقتصاد بحلول نهاية عام 1997 مقارنة مع معدل نمو بلغ 11,8 في المئة العام الماضي.

ويعيش نصف سكان المغرب البالغ عددهم 28 مليون نسمة في المناطق الريفية. وقد استثمرت البلاد مبالغ ضخمة لزيادة مساحة الاراضي الزراعية التي تعتمد على الري والحد من الاعتماد على المطر. وافتتح الملك الحسن الثاني في اذار (مارس) سدا شرقي الرباط سيؤدي الى ري مليون فدان من الارض قبل نهاية عام 1997.

الدولار يساوي 9,6 درهم.

53 بالمئة منها للاسواق العربية
570 مليون دولارات صادرات الاردن بالشهور الخمسة الاولى من العام

عمان - «القدس العربي»:

اظهر تقرير حكومي صادر عن مؤسسة تنمية الصادرات ان قيمة الصادرات الاردنية قاربت 570 مليون دولار خلال الشهور الخمسة الاولى من عام 1997 وشكلت الصادرات للاسواق العربية 53 % منها مقابل 26 % واردات من دول عربية من مجموع مستوردات الاردن خلال نفس الفترة والبالغة 1066 مليون دولار.

وقال حيدر مراد رئيس اتحاد غرف التجارة الاردنية في نشرة رافقت التقرير ان تجارة الاردن البينية مع الدول العربية من اعلى النسب مقارنة مع تجارة الدول العربية الاخرى، مشيرا الى ان التجارة البينية العربية لا تتجاوز العشرة بالمئة من مجمل التجارة العربية الخارجية.

واظهرت الارقام الرسمية الاردنية ان واردات المملكة في الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي تراجعت بنسبة ضئيلة خلافا لما كانت عليه العام الماضي حيث زادت بنسبة 17,5 % مقارنة مع عام 1995.

واعتبر الدكتور محمد الصمادي امين عام وزارة التموين ان الاردن تمكن خلال العام الحالي من ضبط المستوردات التي كانت تزايدت العام الماضي بنسبة عاليه وشكلت ضغطا على ميزان المدفوعات وكانت احد جوانب الاختلال في الاقتصاد الاردني. وشدد على اهمية الاسواق العربية بالنسبة للصادرات الاردنية خاصة مع تحسن العلاقات مع دول الخليج العربي.

وبلغت صادرات الاردن الى الدول العربية بالفترة التي يغطيها التقرير 299,6 مليون دولار منها 139,1 مليون دولار لخمس دول عربية خليجية هي السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات العربية.

وكان السوق السعودي قد استورد منتجات اردنية بمقدار 120,8 مليون دينار اي حوالي 27,6 % من مجمل الصادرات الاردنية فيما استوعبه سوق الامارات العربية 11,2 % - ومقابل ذلك استورد الاردن من الدول العربية خلال الفترة ما قيمة 431,7 مليون دولار منها 245,5 % تم استيرادها من خمس دول خليجية عربية.

ويعتبر الاردن اسواق دول الاتحاد الاوروبي من الاسواق المهمة لاقتصاده حيث استوعبت 7 % من صادراته فيما تم استيراد 33 % من المستوردات من هذه الاسواق.

ويسعى الاردن الى عقد اتفاقية شراكة مع اوروبا يتوقع ان يتم توقيعها خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعد ان انهت جولة الدكتور جواد العناني نائب رئيس الوزراء الاخيرة الى اوروبا الخلافات الاردنية الاوروبية وتحديدا الاعتراضات الاسبانية على توقيع الاتفاقية.

وقال امين عام وزارة التموين ان الصناعة الاردنية لديها القدرة التنافسية في الاسواق الاوروبية ولديها فرص جيدة للنجاح نظرا لانخفاض كلفة الانتاج والتطور في مستوى الجودة، الا انه شدد على ضرورة ان تبذل الصناعة الاردنية جهودا اكبر لرفع مستوى الانتاج والكفاءة والقدرة على التنافس في هذه الاسواق التي لا تعترف الا بمستوى جودة عالية واسعار تحددها المنافسة.

مشروع مصفاة جديدة يثير خلافات بين وزير الطاقة الاردني وادارة المصفاة الحالية

■ عمان - «القدس العربي»: كشفت تصريحات متناقضة لوزير الطاقة الاردني صالح الحوراني ولمدير عام المصفاة الاردنية الوحيدة عبد الوهاب الزعبي بشأن المصفاة المقترح اقامتها في ميناء العقبة عن خلافات حادة قد تشهد تصعيدا في الايام القليلة المقبلة.

ففي الوقت الذي اعلن فيه وزير الطاقة الحوراني عزم الحكومة دراسة عروض جديدة تقدمت بها شركات دولية لاقامة مصفاة للبترول في العقبة كلفتها مليارات من الدولارات يخصص انتاجها للتصدير، قال مدير عام مصفاة بترول الاردن ان دراسات الجدوى الاقتصادية التي اجريت حول هذا المشروع اثبتت فشله قبل مولده.

واضاف يقول ان حقوق الامتياز الممنوحة لمصفاة البترول الوطنية والموقعة بين الحكومة الاردنية وشركة المصفاة تمنح الاخيرة الحق الحصري في اقامة مثل هذه المشاريع برا وبحرا، وان الحكومة لا تملك حق منح امتياز لاقامة مثل هذا المشروع لأي كان.

وقال الوزير الحوراني من جهته انه لا يوجد اي تعارض بين المشروع الذي تنوي الحكومة احالته على احدى الشركات الدولية المتقدمة، وبين حقوق الامتياز الممنوحة للشركة الوطنية.

لكن مدير عام المصفاة قال ان خمسة مستشارين قانونيين بارزين طلبت الشركة آراءهم بشأن الموضوع اكدوا ان الشركة تمتلك حقا حصريا لاقامة مصفاة بالبلاد وان احدا لا يشاركها هذا الحق. وقال الزعبي ان توسيع المصفاة الحالية وزيادة قدرتها الانتاجية افضل من انشاء «مصفاة جديدة ستكون عبئا على الاقتصاد الوطني». وقال وزير الطاقة ان المصفاة الوطنية في الزرقاء تمتلك فقط حق تزويد السوق المحلي بالوقود في حين ان المصفاة المنوي اقامتها هي تصديرية ولن تزود السوق المحلية باي منتجات. وكانت قضية مصفاة العقبة قد تفاعلت في اعقاب مذكرة بعثت بها النائبة السابقة في البرلمان توجان فيصل الى الديوان الملكي قالت فيها ان متنفذين بينهم وزير سابق وابن وزير سابق استغلوا مناصبهم واحالوا عطاء انشاء المصفاة الجديدة على شركة امريكية هم وكلاؤها في الاردن.

تركيا: تعديلات ضريبية ومصرفية قريبا ومخاوف من وصول معدل التضخم الى 100 بالمئة

■ انقرة - رويتر: صرح مسؤولون بالحكومة التركية امس الاربعاء ان الحكومة ستتقدم بتعديلات لقوانين الضرائب والبنوك خلال العام الجاري.

وقال زكريا تيميزيل وزير المالية خلال اجتماع مع فؤاد مراس رئيس رابطة تركيا للغرف التجارية ان قانون الاصلاح الضريبي سيصدر مع نهاية العام الجاري للحد من معدلات الضرائب العالية والحد من التهرب الضريبي.

وعلى الجانب الاخر اعلن مخفي اغيلمز وكيل وزارة الخزانة ان مشروع قانون البنوك الجديد في طريقه الى الحكومة بعد قيام الخزانة باستشارة البنك المركزي ورابطة البنوك في صياغة القانون. والى جانب ذلك تبحث الخزانة تعديلات في كل من قطاع التأمين وحوافز الاستثمار.

ومن المتوقع ان تعرض هذه التعديلات على الحكومة خلال شهرين قبل عرضها على البرلمان التركي.

من جهة ثانية حذر مخفي اغيلمز وكيل وزارة الخزانة التركية امس من ان يتعدى المعدل السنوي للتضخم 100 في المئة في عام 1998 ما لم تنجح الحكومة الجديدة في تنفيذ السياسات الاقتصادية المقترحة من جانب وزارة الخزانة والبنك المركزي.

وقد ورثت الحكومة الحالية تضخما مزمنا يقدر باكثر من 80 في المئة الى جانب عجز في حصيلة الضرائب وتوزيع غير عادل للدخول.

وكشف اغيلمز في مؤتمر صحافي عن الاختيارات المختلفة المعروضة على الحكومة لخفض معدل التضخم. وقال ان على الحكومة الاختيار بين حل جذري يهدف الى خفض معدل التضخم الى 45 في المئة مع نهاية عام 1998، او حل يسعى الى تحقيق معدل 60 في المئة مع نهاية 1998 على ان ينخفض التضخم تدريجيا الى اقل من 30 في المئة في غضون ثلاثة اعوام.

وتعهد مسعود يلماظ رئيس الوزراء الجديد بدفع الاصلاح الاقتصادي واعادة التوازن للمالية التركية.

وايد يلماظ في مقابلة صحفية امس الحل التدريجي لخفض معدل التضخم الى نطاق 40 /65 في المئة في 1998.

وعلل المحللون الاقتصاديون ذلك بخوف حكومة الاقلية مما قد يترتب على الاصلاحات الجذرية من اثار على الانتخابات المبكرة العام المقبل.

وكشف وكيل وزارة الخزانة امس ان قروض الخزانة من الاسواق العالمية ستزيد 900 مليون دولار مع نهاية العام الجاري.

واضاف ان تركيا استطاعت اقتراض 600 مليون دولار وتعتزم زيادتها الى 1,5 مليار دولار مع نهاية هذا العام. ومن المتوقع ان يتم ذلك على دفعتين.

واصدرت تركيا سندات دولية قيمتها 500 مليون دولار امس الاول ورفعت حجم الاصدار في اواخر نفس اليوم لتصل القيمة النهائية الى 600 مليون دولار.

المركزي اللبناني يقلل من أهمية هبوط احتياطياته الاجنبية

بيروت - من زينة صوفان:

قال فؤاد السنيورة وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية امس الاربعاء انه ليس هناك ما يدعو للقلق من انخفاض احتياطيات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية.

وكان مصرف لبنان اعلن في وقت سابق امس انخفاض اجمالي احتياطياته من الصرف الاجنبي في النصف الاول من ايلول (سبتمبر) ولاول مرة منذ 17 شهرا بواقع 160,44 مليون دولار ليصل الى 6,437 مليار دولار.

وقال السنيورة ردا على سؤال خلال مؤتمر صحافي عن رأيه في انخفاض احتياطي مصرف لبنان من العملات الاجنبية «سياسة الحكومة مبنية على الاستقرار النقدي. ليس هناك من داع لاي تخوف». واضاف ان البنك المركزي يتدخل في سوق القطع للمحافظة على الاستقرار النقدي وهو يتدخل اما بائعا للدولار او شاريا له.

وارجعت مصادر مصرفية انخفاض الاحتياطي الاجنبي اساسا الى سحب البنوك التجارية ما مجمله 110,44 مليون دولار من ودائعها لدى المصرف.

وهذا اول تراجع في اجمالي الاحتياطي الاجنبي لدى البنك المركزي منذ النصف الثاني من نيسان (ابريل) عام 1996 عندما انخفض 95,67 مليون دولار الى 4,683 مليار دولار.

وصرح رياض سلامة محافظ البنك يوم الجمعة الماضي بأن مصرف لبنان سيستمر في التدخل في أسواق الصرف ليظل الفارق ضيقا بين أسعار الشراء والبيع وللحفاظ على ارتفاع قيمة الليرة اللبنانية التي انهارت خلال الحرب الاهلية في الفترة من عام 1975 الى عام 1990.

وفي الاسبوع الماضي خفض مصرف لبنان نطاق تدخله لاسعار الشراء والبيع مقابل العملة المحلية الى 1529,50 /1539,50 ليرة للدولار مقارنة مع 1530 /1540 ليرة قبل أسبوع.

وفي النصف الثاني من اب (اغسطس) زاد اجمالي الاحتياطي 1,5 مليون دولار الى 6,598 مليار دولار متضمنا ودائع البنوك التجارية لدى البنك المركزي.

ولم يحدد البنك المركزي رقما لصافي الاحتياطي، لكن المصادر المصرفية ذكرت انها انخفضت الى 4,350 مليار دولار في منتصف ايلول (سبتمبر) من 4,400 مليار دولار في نهاية اب (اغسطس).

وكان صافي الاحتياطي لمصرف لبنان وصل في حزيران (يونيو) الماضي الى خمسة مليارات دولار.

وذكرت المصادر ان صافي الاحتياطي بلغ 4,015 مليار دولار في نهاية عام 1996 مقارنة مع 2,858 مليار دولار قبل عام.

من جهة ثانية قال السنيورة ان واردات الخزانة من الرسوم الجمركية ارتفعت خلال اربع سنوات من 323 مليار ليرة الى 1650 مليار ليرة.

واضاف ان العائدات من الرسوم الجمركية في عام 1992 بلغت 323 مليار ليرة بينما وصلت عام 1996 الى 1650 مليار ليرة. وتوقع السنيورة ان ترتفع هذه العائدات في نهاية العام الحالي عما وصلت اليه العام الماضي.

وقال مسؤول في الدوائر العقارية اللبنانية امس ان ايرادات الخزانة من الرسوم العقارية ارتفعت خلال اربع سنوات من 93 مليار ليرة الى 290 مليار ليرة. وقال كلود مسعد مدير الشؤون العقارية في وزارة المال ان مجموع الرسوم العقارية لعام 1992 بلغ 93 مليار ليرة بينما وصلت عام 1996 الى 290 مليار ليرة دون ان تفرض الحكومة رسوما جديدة على المعاملات ودون ان يزيد عدد المعاملات. واضاف ان سبب الزيادة هو تحسين اساليب تحصيل الرسوم وتنظيمها.

على صعيد آخر اظهرت ارقام اذاعها مصرف لبنان المركزي الثلاثاء ان ميزان المدفوعات اللبناني سجل فائضا بلغ 17 مليون دولار في اب (اغسطس) مما رفع اجمالي الفائض في الاشهر الثمانية الاولى من العام الى 800 مليون دولار مقارنة مع فائض قدره 286 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 1996.

واظهرت الارقام ان ميزان المدفوعات اللبناني سجل عجزا بلغ 217 مليون دولار في الاشهر الثمانية الاولى من عام 1995.

الدولار يساوي 1534,25 ليرة بسعر صرف امس.

البوندسبنك يراقب عن كثب العوامل المؤدية الى التضخم

فرانكفورت - من كليفورد كونان:

اليقظة هي شعار البوندسبنك في المرحلة الحالية لمواجهة مخاطر التضخم.

وحذر البنك المركزي الالماني امس الاربعاء من ان مخاطر التضخم تتنامى، ولكنه شدد على انه سيراقب اي عوامل تهدد التضخم المنخفض الذي تنعم به المانيا حاليا.

وفي تقريره لشهر ايلول (سبتمبر) قال البنك المركزي الالماني انه رغم تزايد مخاطر التضخم في الشهور الاخيرة فليس هناك ما يدعو لتضخيم الموقف.

وقال البوندسبنك انه يراقب عن كثب اسواق الصرف الاجنبي التقليدية ومجموعة واسعة اخرى من المؤشرات المستقبلية بحثا عن اي مؤشرات عن مخاطر محتملة. واضاف ان ارتفاع الاسعار في الشهور الاخيرة يرجع الى مزيج من ارتفاع النفقات الادارية وتطورات اسعار الصرف.

وتمتد يقظة البوندسبنك ايضا الى الاستقرار النقدي فيقول ان من المهم التحرك مبكرا لمواجهة اي مخاطر تهدد الاستقرار النقدي خاصة عندما تعطي مؤشرات السياسة صورة متباينة وغير مؤكدة.

وقال البنك المركزي «الظروف النقدية للانتعاش الاقتصادي في المانيا لا تزال مواتية».

وفيما يتصل بالتراجع الاخير للمارك امام الدولار قال البوندسبنك ان المارك صحح جزئيا تراجعه امام العملات الرئيسية خلال شهور الصيف.

وفي الفترة بين 20 ايار (مايو) والخامس من اب (اغسطس) ارتفع الدولار امام المارك الى 1,8913 مارك من حوالي 1,6780 مارك قبل ذلك. ولكن العملة الالمانية انتعشت منذ ذلك الحين لتصل الى حوالي 1,7713 مارك في اوروبا صباح امس.

وقال البنك انه بينما استفادت الشركات الالمانية من انخفاض العملة الالمانية فان المارك الضعيف عزز مخاطر «التضخم المستورد» الذي يرجع في جانب منه الى ارتفاع اسعار الطاقة.

«الطاقة في الخليج العربي: تحديات وتهديدات» كتاب جديد من تحرير الدكتور جمال السويدي

ابوظبي - «القدس العربي»:

صدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية كتاب جديد بعنوان «الطاقة في الخليج: تحديات وتهديدات» قدم له وحرره الدكتور جمال سند السويدي مدير المركز.

وتضمن الكتاب مجموعة من البحوث وهي:

* الخليج والطاقة العالمية - دروس من الماضي بقلم بول ستيفنز.
* الاطار الملائم لفهم سوق النفط الخام العالمية بقلم فاهان زانويان.
* زيادة الطلب على الطاقة في الدول الاسيوية، الفرص والقيود امام دول الخليج المصدرة للنفط بقلم كن كوياما.
* الغاز الطبيعي ونفط الخليج - نعمة ام نقمة بقلم توماس ستوفر.
* اقتصاديات النفط في الاتحاد السوفييتي السابق بقلم مايكل لنش.
* توقعات الطلب على البنزين في دول مجلس التعاون لعبد الرزاق فارس الفارس.
* صناعة النفط في الخليج بين قيود الماضي وتحديات المستقبل بقلم وليد خضوري رئيس تحرير نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس).

وفي المقدمة التي كتبها الدكتور جمال السويدي اشار الى ان وضع منطقة الخليج على الساحة العالمية للطاقة لم يعد آمنا ومستقرا، كما كان الحال منذ عقدين من الزمان، اذ تعرضت المنطقة لعدد من المشاكل خلال الخمس عشرة سنة الماضية «فالنفط الذي تنتجه الدول غير الاعضاء في منظمة الاوبك اصبح ينافس نفط دول الاوبك بصورة مباشرة، وهناك ايضا قضايا المحافظة على البيئة التي باتت تتصدر جداول الاعمال السياسية في الدول المستوردة للنفط علاوة على تلك هناك قيود داخلية على موازنات الدول، تفرض عليها تحويل الاموال الى برامج الانعاش الاجتماعي بدلا من تقنيات الانتاج الجديدة، ومن المحتمل ان تزيد هذه المطالب المالية مستقبلا».

ويضيف الدكتور السويدي في مقدمته قائلا «وحيث اننا نعيش الان في وسط عالم لا يزال اقتصاده يعاني من الركود المتزايد، لا يمكن ان نغض الطرف ازاء عدم الاستقرار على الساحة السياسية».

وعلى الرغم من قتامة الصور التي ترسمها التحديات، الا ان الدكتور السويدي يرى ان زيادة الطلب على الطاقة من قبل بعض دول اسيا قد تتيح فرصا جديدة امام دول الخليج المنتجة للنفط والغاز، كما ان الانتعاش الناتج عن تحرير التجارة بين الدول سيزيد الطلب على النفط والغاز.

اما باقي بحوث الكتاب فتكاد لا تخرج عن النقاط الرئيسية التي تضمنتها المقدمة ففي حين يؤكد بعض الكتاب على ان دول الخليج التي تعتمد على الايرادات النفطية معرضة لخطر يتهدد سلامتها وتنميتها في المستقبل، فان السويدي يورد الاسباب التالية واولها يتعلق بالطلب على النفط، حيث يرى ان الخطر نابع من السياسات التي انتهجتها الدول الصناعية والمستوردة للنفط لمواجهة الهزتين النفطيتين اللتين حدثتا في السبعينات.

فقد اتخذت هذه الدول بعض الاجراءات الفعالة لترشيد استخدام الطاقة بسبب ارتفاع الاسعار، وشجعت المنتجين من خارج اوبك الذين استفادوا كثيرا من ارتفاع اسعار النفط عامي 1973 و1974 على الاسراع في اكتشاف النفط وانتاجه.

اما السبب الثاني الذي ادى الى تراجع الطلب على النفط فيتعلق بحدوث انخفاض نسبي في الاداء الاقتصادي للدول الصناعية المستوردة، الى جانب احلال مصادر اخرى للطاقة كالغاز الطبيعي محل النفط.

ويرى محرر كتاب «الطاقة في الخليج: تحديات وتهديدات» ان دول الاوبك، بما فيها دول الخليج، مسؤولة بشكل او بآخر عن تهميش دورها، اذ كانت في الماضي تقوم بدور المنتج المتأرجح للحفاظ على اسعار النفط مهما كان الثمن، وهو ما شجع الدول المنتجة خارج اوبك على التوسع في برامجها الاستكشافية، مما ادى بالتالي الى ارتفاع كبير في الطاقة الانتاجية للدول المنتجة خارج اوبك.

ويلفت السويدي النظر الى ان دور المنتج المتأرجح، الذي لعبته الاوبك في السوق النفطية العالمية، ادى الى ظهور مفهوم «الانتاج حسب الطلب» كما ادى الى التأثير على حصة اوبك في الانتاج العالمي التي انخفضت الى ادنى حدودها في الثمانينات، ولم تسترد انتعاشها الا منذ عهد قريب.

ويحذر الكتاب من التفاؤل الزائد بان عرض النفط المنتج خارج الاوبك سيتلاشى عاجلا ام اجلا، معيدا سيطرة الاوبك على الاسواق، واساس هذا التفاؤل المفرط ان احتياطيات الدول المنتجة خارج الاوبك ليست كبيرة مقارنة باحتياطيات دول الخليج، ولكن النتائج التي توصل اليها هذا الكتاب تحذر من الاستسلام الى الاسانيد الخاطئة لهذه الفكرة، بسبب مستجدات طرأت على الساحة النفطية وابرزها، ان الجمهوريات التي خلفت الاتحاد السوفييتي السابق لديها امكانيات كبيرة لانتاج الطاقة وتصديرها، ويتوقع الخبراء ان تتمكن هذه الجمهوريات من استعادة مكانتها كمصدر اساسي ينافس الدول الرئيسية المنتجة بالاوبك، وذلك خلال خمس سنوات، بل من الممكن ان يعود انتاج النفط السوفييتي الى الارتفاع بشكل كبير عندما ينخفض العرض من الدول المنتجة خارج الاوبك (مثل بريطانيا والنرويج وشمال الاسكا).

ويناقش الكتاب اثار زيادة الاستهلاك الداخلي للنفط بدول الخليج على صادراتها من الامر الذي سيؤدي الى تقليص عائدات الخليج من العملة الصعبة، وهذا السيناريو قد يتحقق بالفعل في حالة عدم رفع الطاقة الانتاجية الحالية.

قطار «طلقة» ياباني فائق السرعة ينهي أمس اول رحلة تجريبية له بين طوكيو وناغانو حيث يقطع المسافة بينهما في 90 دقيقة مقابل 3 ساعات تستغرقها الرحلة بالقطارات العادية (رويتر)

المنتجون المحليون ينتقدون زيادة الواردات الغذائية

ايران تتوقع زيادة الانفاق الحكومي بنسبة 12 في المئة العام المقبل

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاول ان من المتوقع ان يزداد الانفاق المخطط للحكومة الايرانية في السنة الفارسية الجديدة بنسبة 12 في المئة عن مستواه في السنة الحالية. ونقلت الوكالة عن هيئة التخطيط والميزانية الحكومية قولها ان المجلس الاقتصادي قرر ان يكون الرقم المقترح للانفاق الحكومي 78.5 تريليون ريال بزيادة 12 في المئة عن المستوى المستهدف في السنة الحالية.

واضافت ان الرقم يشمل 27.3 تريليون ريال لمشروعات التنمية.

ومن المتعذر تقدير قيمة الانفاق بالدولار بسبب اسعار الصرف المختلفة المعمول بها في ايران. ويمكن ان تتراوح القيمة بين 44.9 مليار دولار اذا استخدم سعر الصرف الرسمي المستخدم في الحسابات الاساسية للحكومة وبين 26.2 مليار دولار اذا استخدم سعر الصرف الرسمي الاخر الذي تستخدمه ايران بشكل متزايد على ما يبدو.

وتبدأ السنة الفارسية القادمة في الحادي والعشرين من اذار (مارس) 1998.

ولا يشمل الانفاق المبالغ المخصصة للصناعات والبنوك الحكومية والتي تشكل نحو نصف اجمالي ميزانية الحكومة.

ويبلغ اجمالي حجم الميزانية الحالية للحكومة 188.6 تريليون ريال بزيادة 38 في المئة عن السنة السابقة. وتشير الارقام الرسمية الى ان التضخم يسير بمعدل سنوي يبلغ نحو 18 في المئة، في حين يقدر بعض الخبراء الاقتصاديين ان معدل التضخم يبلغ ضعفي هذا الرقم.

وطلب الرئيس الايراني محمد خاتمي من الهيئات الحكومية الاسبوع الماضي ان تظهر اقصى قدر من الحذر في صوغ متطلباتها في ميزانية السنة المقبلة.

واصدر خاتمي تعليمات تحظر على الوزارات والشركات الحكومية طلب اموال لاستخدام موظفين جدد او ان تبدأ مشروعات للتنمية غير تلك التي تشملها الخطة القومية الخمسية او تحتاج الى قروض مصرفية جديدة.

على صعيد آخر اثارت واردات ايران من الحبوب وقرارها الاخير شراء الدجاج من الخارج لمواجهة العجز داخل البلاد موجة انتقادات حادة خاصة من المنتجين المحليين.

وهاجم امس عدد من اعضاء البرلمان بينهم عضوان من مناطق زراعة الارز واردات الحبوب وحثوا الحكومة على دعم مزارعي الارز الايرانيين.

وقال النائب حسين علي قاسم زادة مخصصت الحكومة نحو 200 مليار ريال (66,7مليون دولار) لدعم واردات الارز العام الماضي غير ان انتاجنا لم يحصل على اي دعم رغم زيادة تكاليف الانتاج والعمالة والمعدات الزراعية».

وفي جلسة البرلمان التي اذاعها راديو طهران الحكومي على الهواء حذر قاسم زادة من المخاطر الامنية للاعتماد المفرط على الواردات الغذائية، وقال ان المنتجين ليس لديهم حافز لزراعة الارز لان الحكومة تشتريه باسعار منخفضة جدا.

وانتقد النائب حسين شريفي قرار الحكومة استيراد دجاج لخفض اسعاره وقال ان مزارع الدجاج في ايران لا تعمل بكامل طاقتها.

واعلنت الحكومة يوم السبت الماضي انها ستستورد الدجاج المذبوح بعد ان ادى نقص في المعروض في الاسابيع القليلة الماضية الى ارتفاع سعره الى حوالي سبعة الاف ريال للكيلوغرام من السعر الرسمي البالغ 4700 ريال.

ونقلت صحف عن مصدر رسمي قوله ان ايران ستستورد خمسة الاف طن من الدجاج للتوزيع الفوري و25 الف طن اخرى حتى اذار (مارس) المقبل.

ونقلت صحيفة (رسالات) اليومية امس الاول عن محمد يوسفي رئيس اتحاد مربي الدواجن تحذيره من ان الواردات لن تشجع على استثمارات جديدة وستؤدي الى انخفاض الانتاج. وقدر يوسفي الطلب المحلي بحوالي 600 الف طن في العام وقال ان مربي الدجاج المحليين يمكنهم الوفاء به شريطة الحصول على دعم حكومي.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قالت الحكومة ان مزارع الدواجن في ايران البالغ عددها 18 الف مزرعة تنتج 560 ألف طن من اللحوم البيضاء في العام.

ودفع النقص في الدواجن والارتفاع السريع لاسعارها الحكومة الى حظر الصادرات الشهر الماضي قائلة انها ستبيع كميات كبيرة من اللحوم البيضاء بالسعر الرسمي.

وقالت ايران ان موجة جفاف وتهريب القمح المنخفض السعر الى الدول المجاورة كانا بين عوامل ادت الى زيادة وارداتها من الحبوب.

واستوردت ايران التي يبلغ عدد سكانها 60 مليون نسمة 1.2 مليون طن من الارز العام الماضي.

وقال مجلس الحبوب الدولي ان من المتوقع ان تظل ايران مستوردا مهما للقمح في سنة 97 /1998 لتحتل المركز الرابع في قائمة المستوردين بوارداتها قدرها 4.5 مليون طن.

وخصصت ايران 1.4 مليار دولار في العام الذي ينتهي في الحادي والعشرين من اذار (مارس) المقبل لدعم اسعار السلع الغذائية الاساسية.

الدولار يساوي 1750 ريالا بسعر الصرف الرسمي المستخدم في الحسابات الاساسية بميزانية الحكومة مثل النفط والمشروعات القومية المهمة، وثلاثة الاف ريال بالسعر الرسمي المستخدم في الحسابات الاخرى.

30 خبيرا عربيا واجنبيا يعقدون ندوة في عمان حول سبل تطوير البنية التحتية المالية بالدول العربية

■ عمان ـ ق ب: يبحث اكثر من 30 محللا اقتصاديا عربيا واجنبيا اجتمعوا في العاصمة الاردنية امس سبل تأسيس بنية مالية تحتية في الوطن العربي بهدف ايجاد أرضية مناسبة للتفاعل الكامل والتنسيق بين السياسة المالية والنقدية.

ويسعى المشاركون في ندوة «البنية المالية التحتية في الوطن العربي» لتأسيس قطاع مالي في الدول العربية قوي وفعال يتميز بالمرونة ويساعد على النمو الاقتصادي السريع والمستديم، في الوقت الذي تعاني دول عربية من عجز في مصادر التمويل الضرورية لتلبية احتياجاتها التنموية ودول عربية ذات فائض مالي.

وتناقش الندوة التي تستمر يومين مجموعة من اوراق العمل تبحث في السياسة النقدية والمالية، والبنية التحتية المالية في الوطن العربي الواقع ومحاور التطوير، والمؤسسات والادوات والمنتجات، ودور البنية المالية في عمليات الخصخصة، ودور تطوير البنية المالية في سياسات الاستثمارات الخارجية، بالاضافة لعقد طاولة مستديرة في ختام الندوة تبحث في موضوع الاسواق (البورصات). ويرى المشاركون في الندوة ان التحولات الجارية على الساحة المصرفية العالمية تفرض تحديات جديدة أمام الدول العربية تستوجب بذل المزيد من الجهود على مختلف الصعد لتطوير البنية المالية من خلال المؤسسات والادوات والاسواق، ووضع التشريعات والتنظيمات التي تسمح للمؤسسات المالية والمصرفية بتوسيع أعمالها وتوفير الادوات المالية الجديدة والمبتكرات التي تخدم احتياجات الاقتصاد العربي بالاضافة لتطوير أطرها التنظيمية الداخلية وتحقيق تطور نوعي في الادارة، علاوة على تعزيز الرقابة عليها لضمان سلامة عملها.

وتشير الارقام الى ان حركة الاستثمارات الاجنبية في البلاد العربية ما زالت متأثرة بالسياسات المالية العربية، فخلال عام 1995 على سبيل المثال استحوذت المنطقة العربية على ما قيمته 3,2 مليار دولار أمريكي فقط من اجمالي الاستثمارات الدولية الخاصة، والبالغة 315 بليون دولار، أي بنسبة 1 في المئة.

كما انخفضت حصة المنطقة العربية من اجمالي الاستثمارات من 2,3 في المئة خلال عقد الثمانينيات الى 1,5 في المئة خلال عقد التسعينيات، في الوقت الذي بلغت فيه قيمة الاستثمارات العربية في الخارج حوالي 670 مليار دولار، رغم تفاقم مشكلة ديون الدول العربية التي وصلت الى 156 بليون دولار عام 1994.

دول الخليج تواصل خططا لتوسيع وتطوير مصافيها رغم مخاوف تقلص الطلب الاسيوي المنتجات النفطية

دبي ـ من ستيفن سويتلز:

قالت مصادر بصناعة النفط امس الاربعاء ان الدول العربية الخليجية المنتجة للنفط عاكفة على توسيع وتطوير مصافيها رغم مخاوف من أن يؤدي انهيار أسواق الصرف والاسهم في دول جنوب شرق اسيا الى الحد من الطلب على الطاقة.

ومع توقع حدوث تباطؤ اقتصادي في الدول الاسيوية الرئيسية المستوردة للنفط مثل تايلاند وماليزيا وكوريا الجنوبية والفلبين قد تجد المصافي الخليجية الموجهة للتصدير نفسها أمام فائض في الانتاج مع بدء تشغيل مشروعات بمليارات الدولارات خلال الاعوام الخمسة المقبلة.

وقال مقاول بشركة هندسة غربية «العطاءات والمشتريات والمشروعات مازالت مستمرة. العمل في المصافي يزداد سرعة وليس تباطؤا».

وعلى النقيض أرجئ تنفيذ مشروعات تكرير في جنوب شرق اسيا نظرا لضعف هوامش الربح كما تجددت تكهنات بنمو واردات المنطقة السنوية من منتجات التكرير بأكثر عشرة في المئة بعد التقلبات التي شهدتها أسواق الصرف والاسهم الاسيوية.

وقال مدير بمصفاة مملوكة للدولة بالخليج «اننا ننظر الى المدى البعيد. ستظل اسيا سوقا مهمة وقوية لمنتجاتنا». ومن ضمن العوامل المشجعة الرئيسية للمضي قدما في مشروعات التوسعة معدل النمو السكاني السريع في دول الخليج والذي يزيد من الطلب المحلي على الطاقة في ظل الدعم القوي الذي توفره الدولة لاسعار البنزين والغاز والكهرباء.

وقد أبرم منتجون من الكويت واليمن عقودا لتوسيع وتطوير مصاف محلية قائمة واقامة مصاف جديدة.

وقال مسؤول غربي بصناعة النفط في المنطقة «تجري أعمال رئيسية وبخاصة في المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة. سينمو انتاج المنطقة كما ونوعا باطراد في السنوات الخمس المقبلة».

وتوقعت دراسة أجراها بنك الامارات الصناعي نمو طاقة التكرير في السعودية والكويت والامارات والبحرين وسلطنة عمان وقطر الى ما يقرب من الضعف لتصل الى أربعة ملايين برميل يوميا في السنوات العشر المقبلة.

ويتركز نشاط التكرير في السعودية وهي أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم على مشروعات تجديد تتكلف 3.5 مليار دولار لمصفاتيها في رأس تنورة ورابغ. وسيبدأ انتاج هذه المشروعات عامي 1998 و2001 على الترتيب.

أما أبوظبي فمنحت عقودا لاقامة وحدتين لتكثيف الغاز بطاقة 140 ألف برميل يوميا في محطة الرويس بحيث يبدأ تشغيلهما بحلول نهاية العقد في حين من المقرر توسيع أو تشغيل خمس مصاف انشئت بتمويل خاص خلال السنوات الثلاث أو الاربع المقبلة. وتبلغ تكلفة توسيع وتطوير مصفاة الرويس نحو 1,8 مليار دولار. وتعتزم الكويت زيادة طاقة التكرير المحلية الى مليون برميل يوميا من 900 ألف برميل يوميا في اطار خطة حالية مدتها أربعة أعوام.

وحتى قطر واليمن وعمان تعكف على تنفيذ مشروعات لتكرير المزيد من نفطها الخام مستهدفة أسواق التصدير.

وحددت قطر لنفسها هدفا يتمثل في توسيع مصفاة امسيعيد بحيث تزيد طاقتها الانتاجية الى 137 ألف برميل يوميا في نهاية العقد ارتفاعا من 80 ألف برميل يوميا حاليا بتكلفة 500 مليون دولار.

وتدرس حكومة عمان اقتراحا باقامة وحدة تكسير طاقتها 50 ألف برميل يوميا في صلالة لتكرير المتخلفات الثقيلة التي يتم شحنها من مصنعها الوحيد في ميناء الفحل والذي تبلغ طاقته 80 ألف برميل يوميا في مطلع القرن الجديد. وتبلغ تكلفة المشروع نحو 500 مليون دولار.

ويساند اليمن اقامة مصفاة خاصة في رأس عيسى بتكلفة قدرها 800 مليون دولار لتكرير 120 ألف برميل يوميا، كما انه بدأ أخيرا من تجديد مصفاته في عدن والتي انشئت منذ 40 عاما.

بريطانيا: انخفاض معدل البطالة لادنى مستوى منذ عام 1980

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن المكتب الوطني للاحصاءات في بريطانيا امس الاربعاء ان عدد العاطلين عن العمل انخفض 48600 شخص في اب (اغسطس) الماضي الى 1,497 مليون شخص مسجلا أدنى مستوى منذ عام 1980.

واظهرت بيانات المكتب ان عدد العاطلين انخفض 54600 شخص في تموز (يوليو) الى 1,545 مليون. وقال المكتب ان معدل البطالة انخفض الى 5.3 في المئة في اب (اغسطس) من 5.5 في المئة في تموز (يوليو).

وكان الاقتصاديون يتوقعون انخفاض عدد العاطلين 31 الفا في اب (اغسطس).

من جهة ثانية اظهرت احصاءات المكتب امس الاربعاء ان مبيعات التجزئة البريطانية زادت في اب (اغسطس) بنسبة 0,4 في المئة وهي نفس نسبة النمو في تموز (يوليو). وبلغت نسبة النمو السنوية للمبيعات في اب (اغسطس) 5,6 في المئة.

وزاد مؤشر مبيعات التجزئة الى 117,9 نقطة في اب (اغسطس) من 117,4 نقطة في تموز (يوليو). وكانت توقعات السوق تدور حول ثبات المبيعات في اب (اغسطس) دون تغيير عن الشهر السابق ونموها بنسبة 5.1 في المئة مقارنة مع اب (اغسطس) 1996.

بدء تسويق سبائك من عيار 24 قيراطا بالسوق الحرة لمطارات لندن

دراسة تتوقع ارتفاع سعر الذهب في العام المقبل

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت دراسة دورية استرالية كشف عنها امس الاول ارتفاع سعر الذهب من 336 دولارا للاوقية (الاونصة) خلال ما انقضى من العام الحالي الى 345 دولارا بالعام المقبل.

وكان سعر الاوقية قد هبط الى 315 دولارا في حزيران (يونيو) الماضي، وهو ادنى سعر يسجله المعدن الثمين منذ 12 عاما.

وجاء في الدراسة ربع السنوية الصادرة عن المكتب الاسترالي للزراعة والموارد الاقتصادية ان زيادة الطلب الصناعي على الذهب، وكذلك زيادة الطلب الاستثماري، وانخفاض مبيعات البنوك المركزية عن التوقعات السابقة المبالغ فيها، ستكون كلها عوامل تدفع الى استقرار سوق واسعار الذهب.

وعلى صعيد اخر بدأت شركة الصرافة البريطانية ترافلكس بالاسبوع الحالي بيع سبائك ذهبية صغيرة في السوق الحرة بكل من مطاري هيثرو وغاتويك القريبين من لندن.

ويعني ذلك ان المشترين لن يكونوا مضطرين لدفع ضريبة القيمة المضافة البالغة 17,5 % على مشترياتهم من الذهب.

وتستهدف الشركة المتخصصة بصرف العملات للمسافرين عبر المطارات البريطانية المسافرين المتوجهين الى الشرق الاوسط والدول الاسيوية وخاصة الهند وباكستان وبنغلادش التي يقصدها سنويا مئات الاف البريطانيين المتحدرين من اصول من تلك الدول.

ومع ان بامكان اي مسافر شراء سبائك الذهب من فروع الشركة بالمناطق الحرة بالمطارات، الا ان المسافرين المتوجهين الى دول الاتحاد الاوروبي سيكون عليهم دفع ضريبة القيمة المضافة.

والسبائك الجديدة التي تسوقها الشركة من عيار 24 قيراطا، وهي من الذهب النقي بنسبة 99,9 %.

ويبلغ وزن السبيكة الواحدة 3,75 اونصة (105 غرامات). وتباع مثيلاتها وبعد دفع الضريبة بما يتراوح بين 750 دولارا و800 دولار.

نموذج عن السبيكة الجديدة التي تحمل اسم «البسكوتة»

انضمام روسيا الى نادي باريس للدول الدائنة

■ باريس ـ رويترز: وقعت روسيا اتفاقا مهما امس الاربعاء للانضمام الى نادي باريس للدول الدائنة وقالت انها تعتزم عقد اتفاق قريبا لاعادة جدولة ديونها المستحقة للبنوك التجارية في اطار نادي لندن.

وقال وزير المالية الروسي اناتولي تشوبايس الذي قام بزيارة لباريس لمدة يوم واحد للتوقيع الاتفاق ان الاتفاق سيكون له اثار مهمة على الاوضاع المالية للبلاد، واضاف في مؤتمر صحافي «انه قرار مهم جدا لنا لاسباب سياسية ومالية».

وعقب انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991 ورثت روسيا عنه ديونا هائلة تبلغ مليارات من الدولارات بعضها دين له والبعض الاخر دين عليه. وسعت روسيا للانضمام الى عضوية نادي باريس لكسب احترام المجتمع المالي الدولي وايضا لاعتقادها ان من الاسهل استرداد اموالها لدى الدول النامية من خلال النادي.

وقال تشوبايس ان الاتفاق سيزيد حجم الاموال التي تردها الدول المدينة لموسكو بمقدار ثلاثة اضعاف لترتفع من مستوى يتراوح بين 150 و200 مليون دولار في السنة حاليا الى مستوى يتراوح بين 500 و700 مليون دولار.

وبمقتضى الاتفاق فان روسيا ستقدم خصما يتراوح بين 30 و 80 في المئة للديون المستحقة لها، وستقدم خصما اكبر لديون الدول الفقيرة.

وستدفع الديون التي كان سترد في صورة بضائع او سلع بعملات قابلة للتحويل على اساس سعر صرف يبلغ 0,6 روبل مقابل الدولار وهو السعر الرسمي في عام 1992. ويشمل هذا الترتيب ديونا تبلغ نحو 37 مليار دولار.

وتابع تشوبايس ان روسيا ستوقع في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) اتفاقا مع البنوك التجارية الدائنة لها الاعضاء في نادي لندن لاعادة جدولة ديون مستحقة لتلك البنوك قيمتها 35 مليار دولار.

واضاف ان توقيع اتفاقيتين مع نادي باريس ولندن سيعزز تصنيف روسيا الائتماني وان موسكو تبحث مطالبة وكالات دولية بتعديل التصنيف.

غير انه ذكر ان روسيا لا تعتزم اصدار سندات اوروبية في المستقبل القريب لانها ترى ان حجم الاقتراض الاضافي كاف.

عصمت عبد المجيد يدعو لمواجهة تحديات عولمة الاقتصاد

المجلس الاقتصادي العربي يناقش اجراءات اقامة السوق المشتركة

■ القاهرة ـ ق ب: ناقش المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي امس الاربعاء خلال اجتماعه بمقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية على مستوى الوزراء 14 بنداء اهمها اجراءات تنفيذ منطقة التجارة العربية الحرة المقرر بدء تنفيذها في غضون ثلاثة اشهر، واستكمالها في عشر سنوات لاقامة السوق العربية المشتركة.

واشار منذر الزنايدي وزير التجارة التونسي رئيس الدورة الحالية الـ 60 للمجلس خلال كلمة له الى اشتراك تسعة وزراء اقتصاد وتجارة عرب في الاجتماع، اضافة الى وكلاء وزارات وممثلي الدول العربية، لمناقشة الجوانب التنفيذية لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى يدل على وجود اهتمام جدي بهذه الفكرة.

وناقش المجلس توصيات مجلس محافظي المصارف المركزية ورؤساء مؤسسات النقد العربية والخطاب الموحد الموجه للاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير، والتقرير الاقتصادي العربي الموحد للعام الحالي، واوضاع الامن الغذائي في الوطن العربي والنظام الاساسي للمجلس الوزاري العربي للسياحة.

من جهة اخرى طالب المجلس خلال اجتماعه جميع الدول العربية باصدار توجيهاتها الى وزارتها والجهات المعنية لديها لتنفيذ متطلبات انشاء المنطقة العربية الحرة وموافاة الامانة العامة بجداول الرسوم الجمركية المطبقة حاليا والتي ستكون نافذة في مطلع العام القادم 1998.

واتفق الحضور على انشاء قاعدة المعلومات الجمركية وعلى دراسة امكان توحيد الرسوم الجمركية على مدخلات الانتاج ووسائل النقل العربية.

من جهته قال الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في كلمته امام المجلس ان منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي تروج الجامعة لقيامها ضرورية لمواجهة تحديات عولمة الاقتصاد والتكتلات الاقتصادية.

واضاف ان نجاح المجلس في اقامة منطقة التجارة الحرة التي اقر المجلس في مطلع العام البرنامج التنفيذي لاقامتها سيكون منجاحا كبيرا واساسا قويا لاقتصادياتنا العربية في مواجهة تحديات عولمة الاقتصاد وانفتاح الاسواق الدولية وفي التعامل مع التكتلات والتجمعات الاقتصادية الكبرى التي هي سمة عالم اليوم».

وقال انه حث الدول الاعضاء في منطقة التجارة العربية الحرة على اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ التخفيضات الجمركية المتفق عليها بنسبة عشرة في المئة اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1998.

واشاد عبد المجيد بما تقوم به بعض الدول العربية بالاتفاق على اقامة مناطق تجارة حرة ثنائية فيما بينها بغية تقوية التكامل الاقتصادي العربي والحرص على ان تكون هذه المناطق النواة الحقيقية لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى». ولم يذكر الامين العام اي دول عربية بالاسم في حديثه عن مناطق التجارة الثنائية.

كما ناشد الامين العام للجامعة العربية رؤساء حكومات ست دول عربية لم تصدق او تنضم بعد الى اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية سرعة الانضمام الى الاتفاقية لما يحققه ذلك «من اتاحة الفرصة لتوسيع السوق العربية التي تعد منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى النواة الرئيسية لها».

وقال عبد المجيد انه في اطار تنسيق العمل العربي لتحقيق هذا المشروع سيعقد في بيروت خلال الفترة بين 18 و 20 تشرين الاول (اكتوبر) المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب. واوضح انه يتوقع مشاركة اكثر من 2000 من رجال الاعمال والمستثمرين العرب في اجتماع بيروت.

المغرب يستورد 120 ألف طن من النفط العراقي بايلول

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مسؤول مغربي بقطاع الطاقة امس الاربعاء ان شحنة حجمها 120 الف طن من النفط الخام العراقي ستسلم لمصفاة سامير النفطية المغربية بحلول نهاية الشهر الحالي.

وقال المسؤول ان تلك الشحنة جزء من 600 الف طن من النفط تعاقد المغرب على شرائها من العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعته بغداد مع الامم المتحدة. واضاف انه من حيث المبدأ فان الكمية باكلمها من المتوقع ان تسلم لمصفاة سامير المملوكة لمستثمرين سعوديين بحلول نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1997.

واستوردت سامير العام الماضي 4.4 مليون طن من النفط شكل الخام العربي الخفيف نحو 50 في المئة منها.

وقال خبير في شؤون اسواق النفط انه قبل ازمة الخليج عام 1990 كان المغرب يستورد نحو ثلاثة ملايين طن من النفط من العراق في السنة.

الوليد بن طلال ومايكل جاكسون يؤسسان شركة جديدة للموسيقى

■ دبي ـ رويترز: اعلنت شركة سوني ميوزيك انترتينمنت ونجم البوب العالمي مايكل جاكسون والملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال تأسيس شركة مشتركة جديدة للموسيقى.

وجاء في بيان مشترك اصدره مكتب الامير الوليد في الرياض امس الاول ان الشركة الجديدة ستضم ام ـ جيه ـ جيه ـ ميوزيك وهي مشروع مشترك انشأته سوني ميوزيك انترتينمنت وجاكسون عام 1994. ولم يوضح البيان هل تتضمن الصفقة تغيير اسم الشركة.

وقال توماس موتولا رئيس شركة سوني ميوزيك انترتينمنت في البيان الذي لم يذكر قيمة الصفقة «هذا استثمار استراتيجي طويل الاجل لنا جميعا».

وذكر البيان ان ام ـ جيه ـ جيه ـ ميوزيك بوصفها طرفا في الاتفاق تعتزم توسيع نطاق نشاطها للموسيقى والعمل على زيادة انتشارها.

وقال الامير الوليد في البيان انه يعتقد ان ام ـ جيه ـ جيه ـ ميوزيك ستحقق نموا هائلا خلال السنوات الخمس المقبلة مع الاستفادة من ارشادات مايكل جاكسون الفنية والادارة الممتازة لسوني ميوزيك.

واضاف جيري غرنبرغ رئيس ام ـ جيه ـ جيه ـ ميوزيك «بهذا المشروع الجديد سيصبح لدى الشركة ميوزيك القدرة المالية لاجتذاب الفنانين البارزين على قدم المساواة مع الشركات الكبيرة».

مصر تبيع 10 % من اسهم مجمع الانتاج الاعلامي

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون عبد الرحمن حافظ امس الاربعاء ان مصر ستعرض 10 في المئة من اسهم مجمع للانتاج الاعلامي في اكتتاب عام خلال اسبوعين.

وقال حافظ لرويترز «سيجري طرح عشرة في المئة في السوق المحلية ويسمح بالاكتتاب للافراد والمؤسسات المصريين والاجانب».

وكان نقل عن وزير الاعلام صفوت الشريف قوله في وقت سابق من العام ان مصر ستبيع 30 في المئة من المشروع الذي يبلغ رأسماله المدفوع 1.3 مليار جنيه (380 مليون دولار).

ولكن حافظ قال ان المؤسسين كانوا مستعدين لتغطية رأس المال بالكامل ووافقوا بصعوبة على طرح 10 في المئة «للسماح للمستثمرين بالاستثمار في مشروع ضخم كهذا».

واضاف ان المؤسسين الرئيسيين هم اتحاد الاذاعة والتلفزيون وشركات تأمين وبنوك.

وتوجد مدينة الانتاج الاعلامي التي توصف بانها «هوليوود على النيل» في مدينة السادس من تشرين الاول (اكتوبر) التي تبعد 30 كيلومترا عن القاهرة.

شركة البويات المصرية (باكين) تصدر شهادات ايداع دولية تتداول بالبورصات العالمية

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول بشركة البويات والصناعات الكيماوية (باكين) المصرية امس الاربعاء ان الدولة ستبيع 30 في المئة من حصتها في شركة باكين في صورة شهادات ايداع عالمية.

وسيكون هذا خامس اصدار لشهادات ايداع عالمية تطرحه شركة مصرية.

وستتقلص بذلك حصة الاغلبية التي تملكها الدولة في باكين الى 43 في المئة من 73 في المئة حاليا. ويملك مستثمرون من القطاع الخاص بالفعل 27 في المئة من اسهم باكين.

ودعت الشركة في اعلان نشر في صحف اليوم الى حضور اجتماع الجمعية العامة غير العادية في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) لاعلان الشكل النهائي للصفقة.

ويجري حاليا تداول شهادات ايداع عالمية لاربع شركات مصرية في بورصة لندن. والشركات الاربع هي البنك التجاري الدولي وبنك مصر الدولي وشركة السويس للاسمنت والاهرام للمشروبات.

اليابان تساعد سورية بتطوير موارد احواضها المائية

■ دمشق ـ ق ب: وقعت سورية واليابان محضر اجتماع بينهما الثلاثاء لتطوير الموارد المائية في الاحواض الوسطى والشمالية الغربية السورية. وبموجب الاتفاق الموقع تستنفذ الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) الخطة التطويرية المذكورة في اطار اتفاقية تعاون فني واقتصادي بين الجانبين.

ووقع على محضر الاجتماع عن الجانب السوري مدير التخطيط في وزارة الري، وعن الجانب الياباني رئيس الفريق الياباني الدراسي. وسبق التوقيع اجتماعات استمرت ثلاثة ايام شارك فيها فريق الدراسة الياباني وفريق مهندسين من وزارة الري السورية، تم خلالها عقد ندوة خاصة بمشاركة الجهات المعنية.

وناقشت الندوة ملخص مسودة التقرير النهائي الذي قدمه الجانب الياباني الى وزارة الري السورية يهدف تقسيم الموارد المائية السطحية والجوفية في الاحواض موضوع الدراسة وادارة استعمالاتها لاغراض مختلفة، ودراسة الاحتياجات المائية، ووضع خطة لتغطية هذه الاحتياجات حتى عام 2015، اضافة الى وضع دراسة اجتماعية واقتصادية وبيئية لمنطقة الدراسة، ومعالجة تلوث المياه فيها ووضع برنامج لاهم المشروعات المقترحة في المستقبل.

استمرار ابتعاد المتعاملين عن البورصة الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قال بيان لسوق فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر القدس اغلق على ارتفاع امس الاربعاء وسط معاملات ضعيفة.

ارتفع المؤشر 0,72 في المئة الى 106,09 بفضل سهم شركة الاتصالات الفلسطينية اكبر شركات البورصة ومقرها نابلس بالضفة الغربية.

وكان حجم التعاملات ضعيفا اذ جرى تداول 47440 سهما بقيمة 65605 دنانير اردنية (92532 دولارا) مقارنة مع 31804 اسهم قيمتها 51193 دينارا يوم الاحد الماضي اخر ايام التعامل في البورصة.

وابتعد المستثمرون منذ اغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب انفجار القدس في 30 تموز (يوليو).

وكان سهم شركة الاتصالات الفلسطينية هو الوحيد الذي صمد امام قرارات الاغلاق الطويلة اذ ارتفعت قيمته اكثر من عشرة في المئة منذ هجوم الثلاثين من تموز (يوليو).

وارتفع سهم الشركة 1.86 في المئة الى 1,64 دينار امس واغلق سهم الشركة العربية لصناعة الدهانات على انخفاض 1.53 في المئة الى 1,29 دينار.

وتعقد البورصة جلستي تعامل اسبوعيا. ويجري التعامل بالدولار الامريكي او الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

ندوة عن التحكيم التجاري بالدوحة السبت

■ الدوحة ـ ق ب: تنظم غرفة تجارة وصناعة قطر يوم السبت المقبل بالتعاون مع مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ندوة الدوحة للتحكيم التجاري الدولي.

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر إن انعقاد هذه الندوة يأتي بهدف تفعيل دور القطاع الخاص حتى يسهم في عملية التنمية الاقتصادية الشاملة.

وأضاف ان ندوة الدوحة للتحكيم التجاري الدولي تعد حلقة جديدة ضمن سلسلة من الندوات التي نظمتها الغرفة ومنها بالخصوص ندوة الجودة في اوائل سنة 1996 وندوة توجهات وآفاق الخصخصة بدولة قطر، وندوة للمشروعات الخاصة التي اقيمت في شهر أيار (مايو) 1996 وندوة وسائل تشجيع الاستثمار الاجنبي الخاص في دول مجلس التعاون الخليجي والتي نظمتها الغرفة في شهر كانون أول (ديسمبر) الماضي.

ويتضمن جدول اعمال ندوة الدوحة للتحكيم التجاري الدولي ثلاث محاضرات لخبراء في القانون التجاري الدولي، كما ستتناول بالدرس والنقاش موضوعات متنوعة حول التحكيم التجاري الدولي فضلا عن محاضرة لخبير سيمثل غرفة تجارة وصناعة قطر.

مناقصة لبنانية لشراء 50 الف طن من القمح

■ بيروت ـ رويترز: قال مسؤول في وزارة الاقتصاد ان لبنان قرر دعوة الشركات الى تقديم عروض لتوريد 50 الف طن من القمح الاحمر الشتوي الامريكي الصلب.

وقال المسؤول لرويترز امس الاربعاء ان وزارة والاقتصاد قررت طلب عروض فورية لتوريد 50 الف طن من القمح الامريكي الصلب الاحمر الشتوي رقم 2. ومضى المصدر يقول ان موعد تقديم العروض في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقال المصدر ان نصف الكمية يجب ان تشحن دفعة واحدة ما بين 5 و 11 تشرين الثاني (نوفمبر) و15 من الشهر عينه وان تصل لبنان في مدة اقصاها شهر واحد من تاريخ الحد الاقصى المقرر للشحن.

اما الشحنة الثانية من القمح الصلب (اخر موسم) فيجب ان تشحن على باخرة واحدة ما بين الاول من شهر اذار (مارس) عام 1998 و15 منه وان تصل لبنان في مدة اقصاها شهر واحد من التاريخ المقرر للشحن.

وكان لبنان رفض في الرابع من الشهر الحالي عروضا تقدمت بها خمس شركات لتوريد هذه الكمية من القمح لارتفاع الاسعار التي قدمتها هذه الشركات.

ويحتاج لبنان سنويا لحوالي 480 الف طن من القمح.

هكذا من الأصل

قراءة في رحلة أولبرايت الأولى الى الشرق الأوسط:

أمريكا مارست ضغوطا على نتنياهو ولا تريد حربا في المنطقة العربية

مجاهد بن جميل سمعان *

طالما بقي الاقتصاد الصناعي معتمدا على النفط كمصدر تجاري للطاقة، فان الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط سيبقيان مصلحة حيوية أمريكية لا يمكن لأي ادارة تجاهلها... ولا يختلف حول هذا الكلام اثنان من العاملين أو المساهمين من قريب أو من بعيد في صناعة القرار السياسي والاقتصادي الأمريكي.

والشعب الأمريكي بعامته يعلم جيدا ان أي اضطراب في منطقة الشرق الأوسط، سينعكس سلبا على استقرار أسعار النفط، وبالتالي على حياته اليومية.

وان تنسى أمريكا، فانها لن تنسى الآثار السلبية على اقتصادها التي سببها القرار العربي بوقف تصدير النفط على اثر حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973.

فالتضخم والبطالة وطوابير السيارات على محطات الوقود ما زالت حية في الذاكرة الأمريكية. وقد استثارها الرئيس جورج بوش عندما أضطر لحشد التأييد الشعبي للقرار الذي اتخذه في خوض الحرب ضد العراق بعد احتلالها للكويت عام 1990 بغض النظر عن ملابسات الأحداث عندها.

وللمفارقة التاريخية، فان الأهمية الاستراتيجية التي اكتشفها العالم الصناعي للنفط مع بدايات هذا القرن للشرق على الافول، هو الذي دفع المؤسسة الأمريكية لتقديم كل أنواع الدعم للحركة الصهيونية وصولا لتأسيس دولة اسرائيل ودعم وجودها حتى اليوم.

فالمؤسسة التي استكملت توسعها في القارة الأمريكية مع اشراقة القرن الحالي بعد عدد من الحروب الناجحة في بريطانيا واسبانيا والمكسيك وصولا الى الحرب العظمى عام 1914، بدأت تتطلع الى العالم القديم.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث نجحت أمريكا في اضعاف الامبراطوريات الاستعمارية الأوروبية القديمة، تطلعت المؤسسة لتفرض مصالحها الاقتصادية على بريطانيا العظمى في الشرق الأوسط شراكة، ثم احتكارا بعد حرب السويس. فأصبحت الدولة اليهودية في فلسطين مرصدا أماميا لا يمكن التخلي عنه لدعم وحماية المصالح الأمريكية النفطية في الشرق الأوسط باسم التحالف الاستراتيجي بين الدولتين.

فاسرائيل ما كانت لتعيش وتنمو وتتوسع لولا الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي الأمريكي المتواصل. وامريكا ما كانت قد نجحت في منع بروز قوة اقليمية عربية مهيمنة على مقدرات النفط لولا اسرائيل ومداخلاتها الاقليمية وحروبها السرية والمعلنة على أدنى حدود التضامن العربي، حتى لو كان مشروعا.

وامريكا القرن الواحد والعشرون، القلقة على نفوذها الدولي، كقطب عالمي أوحد، أصبحت ترى ان استمرار مصالحها في الشرق الاوسط ومنع حدوث ما هو غير متوقع جماهيريا يكمن في فكرة الشرق أوسطية. والمفهوم لا يمكن تحويله الى دافع بدون مصالحة عربية ـ اسرائيلية، جوهرها يقوم على تسوية فلسطينية ـ يهودية كأولوية.

والمفهوم المستند أصلا الى العولمة يسعى لاقناع موزاييك قوميات واديان وطوائف المنطقة المتصارعين تاريخيا الى تجاوز عصبياتهم ومخاوفهم القومية أو الدينية أو الطائفية من أجل وحدة في الاختلاف داخل سوق اقليمية مشتركة تضمن بعد قيامها رفاه المنطقة اقتصاديا من خلال السلام والشراكة التي تجمع العرب واليهود مع الاتراك والايرانيين كمرحلة لاحقة.

الاتجاه العلماني المتنور في الحركة الصهيونية والذي يمثله اليسار، ومعظم انصاره من المتحدرين من أصول أوروبية، فهم هذه المعادلة الأمريكية المستجدة، في حقبة ما بعد الحرب الباردة.

فسار فيها متحمسا بعد ضمان استمرار تفوق اسرائيل العسكري والتكنولوجي على كافة شعوب المنطقة، والتي تعهدت فيه المؤسسة الامريكية بكل أنواع التحالف التي ما زالت توثقها مع اسرائيل كشرط مسبق لمسيرة السلام وقيام السوق الشرق أوسطية. ولكن الطريق أصبح شائكا ومعقدا بعد تولي الاتجاه التوراتي الرجعي في الحركة الصهيونية الحكم، ممثلا بتحالف اليمين مع الأحزاب الدينية ومعظم انصاره من المتحدرين من أصول شرقية، وهم يؤمنون بقدر اسرائيل الكبرى من البحر الى النهر، وبتهجير الفلسطينيين على مراحل من كل أرض فلسطين التاريخية.

وهذا التيار الذي يقوده الآن تكتل الليكود وبنيامين نتنياهو (أول رئيس منتخب للوزارة)، يرفض مفهوم السلام اصلا ومع الفلسطينيين خاصة كونهم أصحاب الحق التاريخي في مشاركة اليهود في فلسطين التاريخية، كمنطق إنساني أصبح مقبولا للعالم أجمع.

والسلام بمفهوم التيار الليكودي سيؤدي الى استرخاء الشعب اليهودي وتفجيره من الداخل، ولكن حاجتهم للدعم والمساندة الامريكية تدفعهم لتمويه نواياهم بالبكاء على أمن الشعب اليهودي المهدد فلسطينيا وعربيا واسلاميا. وهذا ما يمنعهم من الاستمرار في دعم المسيرة السلمية وحتى في متابعة تنفيذ الاتفاقات التي وقعها العمل مع منظمة التحرير في أوسلو وغير أوسلو، هكذا وبكل وقاحة وصلافة، وهم يعدون للحرب سرا وعلانية، ينتظرون الفرصة المناسبة داخليا واقليميا لتكون حربهم القادمة هذه، حرب قيام اسرائيل الكبرى، بعدما كانت حرب 1948 التي قادها يسار الحركة الصهيونية حرب تأسيس اسرائيل الصغرى.

وفي مثل هذه الاجواء المشحونة والتي تخللتها عمليتان انتحاريتان في القدس الغربية، وعشرات العمليات العسكرية الناجحة التي نفذتها المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان والتي لم يكن آخرها ابادة قوة الكوماندوس الاسرائيلية في منطقة (انصارية ـ الزهراني)، بالاشتراك مع الجيش اللبناني هناك ولأول مرة، في الخامس من شهر أيلول (سبتمبر) 1997، لا يمكن لأحد ان يتوقع نجاحا لرحلة أولبرايت مهما كان متواضعا.

اذن، لماذا قررت أولبرايت القيام بزياراتها المكثفة طوال أسبوع كامل (الاسبوع الثاني من شهر أيلول (سبتمبر) 1997) والتي شملت اسرائيل وفلسطين والاردن ومصر والسعودية وسورية وحتى لبنان دون اعلان مسبق؟

النتائج محسومة والفشل واضح، وليس هناك ضمانة بأن لا يكرر نتنياهو استفزازاته المقصودة ضد الفلسطينيين في القدس العربية أو داخل مناطق السلطة الوطنية، والتي ستؤدي الى تكرار نفس الاجواء المشحونة التي سبقت الزيارة!!

فهل تسعى الادارة الامريكية الغارقة في مشاكلها الداخلية للهروب الى الامام سعيا وراء تحقيق نصر خارجي في منطقة حيوية وحساسة بالنسبة للمصالح الأمريكية عن طريق رحلة أولبرايت... بعد طول انتظار!!! اذن؟ السيدة أولبرايت نفسها اعترفت بفشلها وبتشاؤمها في تحريك قطار أوسلو المتوقف بالفيتو اليهودي في الخليل منذ أشهر طويلة.

والسيدة أولبرايت نوهت في بيروت بأن فشلها في نزع فتيل حرب عربية ـ اسرائيلية تنطلق من جنوب لبنان ما زال خطا أمريكيا أحمر لن يسمح لأحد بتجاوزه. وقد زارت دمشق لهذا الغرض، ولهذا الغرض فحسب، ثم غادرتها الى الرياض، وليس الى بيروت كما جرت عادة سلفها ومعظم زوار بيروت الرسميين وخاصة الفرنسيين منهم.

السيدة أولبرايت المعروفة بصلابتها وقوة شخصيتها ونزعها الى المواجهة على الرغم من انها سيدة الدبلوماسية الامريكية، وأول امرأة تتولى هذا الموقع الرفيع جدا في تاريخ الولايات المتحدة، لن تستسلم الى فشلها بعد أول زيارة لها الى المنطقة، أو هذا ما نتوقعه على الأقل... فاختيارها للخارجية اكتسبت خبرتها السياسية بانتمائها الى نادي صانعي الملوك ـ ان صح التعبير ـ المحدود العضوية في واشنطن قبل تبوئها عرش الأمم المتحدة، لم يكن من أجل انجاح مخطط المؤسسة الأمريكية في توسيع حلف الناتو شرقا فحسب... فعلى الرغم من اهمية احتواء احتمال انبعاث الطموحات الامبراطورية الروسية خلال العقد الأول من القرن المقبل ـ وخاصة في أوروبا ـ واستباقه (أي استباق هذا الاحتمال) بتوسيع الناتو والذي توج أولى نجاحات السيدة الحديدية، فان ضمان السيطرة الأمريكية على الشرق الأوسط يبقى المهمة الأصعب والأهم امام السيدة أولبرايت.

والسيطرة على الشرق الأوسط، تعني السيطرة على مقدرات الطاقة، أي التحكم بقرار العالم الصناعي سياسيا واقتصاديا.

وهذا يدخل في حيز أولويات الاستراتيجية الامريكية التي يتوجب على السيدة أولبرايت معالجتها منذ الآن على نار حامية من خلال فرض المفهوم الامريكي للسلام على طرفي الصراع العربي ـ الاسرائيلي مع نهاية هذا القرن.

والسيدة أولبرايت على الرغم من كافة الضغوط التي مارستها على السلطة الوطنية لدفعها الى العودة للتعاون الأمني مع اسرائيل، فانها قد طلبت علانية من اسرائيل وقف الاستيطان وكافة الاعمال الاستفزازية كمقدمة لا بد منها لاعادة الثقة بين الطرفين.

فهل تنجح أولبرايت في اعادة الحياة الى اتفاق أوسلو، على الرغم من رفض اسرائيل بوقاحة التجارب معها في تجميد الاستيطان على الأقل؟ ولو مؤقتا.

عزرا وايزمن (رئيس الدولة) ومعه كل اليسار الاسرائيلي وحركة السلام الآن، ومعظم جيل الشباب اليهودي الذي أصبح يشمئز وينفر من الحرب وويلاتها ـ والخسائر العسكرية المتواصلة للجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان خير دليل على ذلك ـ طالبوا أولبرايت بممارسة الضغط الحقيقي على نتنياهو والليكود للعودة الى قطار السلام وخاصة مع الفلسطينيين تنفيذا لاتفاق أوسلو.

ولا ننسى هنا ان نذكر بأن لهؤلاء امتدادات كبيرة في الجالية اليهودية الأمريكية النافذة سياسيا وماليا في واشنطن وتل أبيب.

أما الدكتور هنري كيسنجر فانه يرى ان سلام أوسلو قد استنفد كل اغراضه ويحتاج الى اعادة تصميم وليس الى اعادة احياء (لوس انجلس تايمز) وهو يذكر أولبرايت بأسلوبه (الخطوة الخطوة) الذي عالج من خلاله الموقف المتفجر في المنطقة التي تركته حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973 وصولا الى اتفاقيات فك الارتباط على الجبهتين المصرية والسورية.

وهو يطالبها بأن تركز عملية المفاوضات القادمة اذا كانت تريد لها النجاح على قضايا الحدود النهائية لاسرائيل، وكيفية قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وضمانات اسرائيل الأمنية في هذا الاطار. ويقترح ترك مسألة القدس حتى يتم اتفاق على الأقل من أجل الحدود والدولة الفلسطينية المستقلة بين الطرفين على ان تتوقف اسرائيل عن التوسع الاستيطاني في القدس أو الضفة الغربية خلال هذه المفاوضات.

ان تصوري المستند الى تحليل المناخ الدولي السائد واستعجال المؤسسة الامريكية لاعادة ترتيب النظام العالمي بما يكفل سيادتها على قدرات العالم الصناعي قبل بروز قوى عالمية منافسة في عشرينات القرن المقبل ـ كما هو متوقع ـ ان رحلة أولبرايت قد حققت الكثير ولن تكون الأخيرة.

ونتنياهو لم يعد أمامه الا المغامرة بحرب خاسرة كنتيجة طبيعية لرفض خوضها امريكيا، تدمر حكومته داخليا وتجبره على الاستقالة، أو القبول بتشكيل حكومة وطنية مع العمل للتخلص من ابتزاز الاحزاب الدينية الصغيرة.

ولا أظن ان نتنياهو الطموح سيقبل بالانتحار السياسي كصبير، ولكن العريدة ستبقى نهجا ممجوجا لسياسته العلنية، وكما خضع للضغوط الأمريكية في الخليل، فانه سيخضع لها ثانية في القدس والضفة والجولان.

وهذا لا يعني أن الحق العربي قد انتصر، فوحدة العرب وتعزيز جبهاتهم الداخلية بالتلاحم وقبول الرأي الآخر وحده الكفيل بالخروج من المفاوضات القادمة بسلام مشرف قابل للحياة ومقبول تاريخيا.

* باحث وكاتب سياسي عربي مقيم في أمريكا

جهود علماء فلسطين في رعاية المقدسات الاسلامية في القدس وحمايتها [1 ـ 2]

شيخ الطريقة النقشبندية يهدي الجنرال اللنبي صحنا صينيا بمناسبة الاحتلال!

د. محسن محمد صالح *

يمكن ملاحظة الادراك المبكر لعلماء فلسطين ـ وأبناء فلسطين عموما ـ لمخاطر المشروع الصهيوني على أرضهم ومقدساتهم ومستقبلهم منذ أواخر القرن التاسع عشر. فقبل الاحتلال البريطاني لفلسطين (1917 ـ 1918) بأكثر من ثلاثين عاما، وبينما كانت أرض فلسطين لا تزال تحت الحكم العثماني، بدأ الناس يتحسسون انعكاسات الهجرة اليهودية المتنامية، وحركة شراء اليهود للأراضي، وبناء المستوطنات اليهودية، التي بدأت تتزايد خصوصا منذ 1882. وكان أول من برز في مواجهة الهجرة والاستيطان اليهودي منذ الثمانينات من القرن التاسع عشر مفتي القدس الشيخ محمد طاهر الحسيني (والد الحاج أمين الحسيني). وقد اشتدت مقاومة الفلسطينيين للمشروع الصهيوني بعد ان اتضحت معالمه اثر انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال سويسرا سنة 1897، حيث أعلن عن تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية. وتم تدشين مشروع انشاء الدولة اليهودية على أرض فلسطين، والذي بدأ يتخذ شكلا عمليا بالتوافق مع المشروع الاستعماري الغربي. وفي تلك السنة (1897) ترأس الشيخ محمد طاهر الحسيني هيئة محلية ذات صلاحيات حكومية مهمتها التدقيق في طلبات نقل الملكية في متصرفية بيت المقدس، فحال بذلك دون حصول اليهود على أراض زراعية جديدة لسنوات عديدة.

وفي سنة 1911 ظهر «الحزب الوطني العثماني» في فلسطين، وكان أحد مؤسسيه الشيخ سليمان التاجي الفاروقي. وقد عد هذا الحزب أن «الصهيونية هي الخطر الذي يحدق بوطننا، وهي الموجة الرهيبة التي تضرب شواطئ بلادنا». وسعى الشيخ الفاروقي ورفاقه الى تأليب الرأي العام في البلاد المجاورة لفلسطين ضد ما سموه «الغزو الصهيوني». كما طالبوا الدولة العثمانية باتخاذ اجراءات صارمة لمنع الهجرة وايقاف بيع الأراضي... وكانت الدولة العثمانية خصوصا خلال عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 ـ 1909) قد قامت باجراءات عديدة لمنع هجرة اليهود الى فلسطين واستيطانهم، غير ان ضعف الدولة العثمانية، وفساد جهازها الاداري في متصرفية القدس وولاية بيروت، ومداخلات السفراء والدبلوماسيين الأجانب، ومحاولات اليهود المستمرة للتملص من قيود الهجرة كالتجنس بالجنسية البريطانية أو الأمريكية... كل ذلك أعاق تنفيذ قرارات الباب العالي في الاستانة.

الفترة 1918 . 1921

احتلت القوات البريطانية سنجق القدس (الجزء الجنوبي من فلسطين) خلال الفترة تشرين الاول (اكتوبر) ـ كانون الاول (ديسمبر) 1917، ودخلت القدس في 9 كانون الاول (ديسمبر) 1917. واحتلت شمال فلسطين في ايلول (سبتمبر) 1918. ووضعت فلسطين تحت الحكم العسكري، بانتظار تقرير مستقبلها، حتى تموز (يوليو) 1920. وأعلنت بريطانيا عن سياسة المحافظة على الحالة الراهنة Status quo بشأن المقدسات دونما تغيير. كما راعت عدم استثارة مشاعر المسلمين فعينت من قواتها مسلمين هنودا لحراسة المسجد الأقصى.

ومع انحسار ظل الدولة العثمانية عن فلسطين، ووقوعها تحت الاحتلال البريطاني في نهاية الحرب العالمية الأولى، فقد الفلسطينيون الظهر الذي يسندهم، والسقف الذي يحتمون به. ووجدوا أنفسهم لأول مرة منذ مئات السنين تحت سيطرة من يؤمن من المسلمين بأنهم «كفار». وأصبح لزاما عليهم ان يتحملوا مسؤولية المبادرة لحماية «الأرض المباركة» والمقدسات الاسلامية، وخصوصا المسجد الأقصى، بعد ان أحيل بينهم وبين المسلمين في الأقطار الأخرى، اثر السياسات الاستعمارية التي جزأت المنطقة.

وعندما ندرس دور العلماء في هذه الفترة، فمن المهم الاشارة الى الحالة غير المستقرة التي اكتنفتها، وعدم تولي المسلمين لادارة شؤونهم الدينية والوقفية بأنفسهم قبل تشكيل المجلس الاسلامي الأعلى سنة 1922، مما أثر على طبيعة رعاية المقدسات في بيت المقدس لعدم وجود سلطة مباشرة للمسلمين على صيانتها والانفاق عليها. ونلاحظ في هذه الفترة دورا اسلاميا وطنيا عاما للعلماء يصب في السعي للحفاظ على هوية فلسطين الاسلامية. وهذا لا يمكن الا ان يحسب رصيدا في رعاية وحماية المقدسات، حيث كانوا يستشعرون النوايا الصهيونية تجاهها. ولذلك لم نكتف هنا بالاشارة الى الرعاية المباشرة للمقدسات في القدس، بل أضفنا النقاط التي تصب، ولو بشكل غير مباشر، في هذه الرعاية استكمالا للصورة العامة والفائدة.

ومن الحق الاشارة الى ان مشاعر أهل فلسطين تجاه الاحتلال البريطاني قد اتسمت في البداية بحالة من التداخل والارتباك والشكوك والآمال. اذ ان القوات البريطانية عندما احتلت فلسطين لحتلتها بوصفها قوات حليفة للعرب الثائرين ضد ما سموه «الحكم التركي». وقد جمعت هذه المشاعر بين فرحة التخلص من حكم «الاتحاد والترقي» الذي أسقط السلطان عبد الحميد، ومارس سياسة التتريك، وفقد مصداقيته الاسلامية، وتمكن من النفوذ اليهودي الماسوني حسب رأيهم، وبين الأسف على ضياع الخلافة العثمانية. وجمعت بين الفرحة بقرب انشاء الدولة العربية (التي تتضمن فلسطين) في ظل خليفة عربي من الدول النبوية، وبين الخوف من حقيقة المشروع الصهيوني في فلسطين. كما جمعت بين الثقة بوعود بريطانيا بتحرير البلاد العربية واقامة حكومات مبنية على ارادة شعوبها، وبين الخوف من حقيقة الوعود البريطانية لليهود بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وحقيقة الاتفاقيات السرية التي تمت مع فرنسا لتقسيم المنطقة بينها.

ولذلك فقد اتسمت السنة الأولى للاحتلال بنوع من الترقب، لمعرفة اتجاه بوصلة الاحداث، وتبين حقيقة الوعود البريطانية المتعارضة التي بذلتها للعرب واليهود والفرنسيين. ويمكن فهم سلوك العلماء في تلك الفترة على هذا الأساس. ولا يمكن تفسير بعض مظاهر المجاملة للبريطانيين الا من خلال الاطار الذي ظهروا فيه أمام العرب، باعتبارهم قوة محررة حليفة. ولعل هذا يفسر السلوك المتساهل لمفتي القدس في ذلك الوقت كامل الحسيني مثل تهنئته ـ بما في ذلك قادة الطوائف الدينية ـ للقوات البريطانية باتمام احتلالها لفلسطين وتعددت مظاهر المجاملة فأقيمت في حيفا حفلة في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1918 لتكريم جيش الاحتلال، خطب فيها الشيخ الملاح قاضي حيفا الشرعي وغيره. وأقيم في الرملة اجتماع خطب فيه الشيخ مصطفى الخيري رئيس البلدية وعدد من الزعامات الدينية وأعربوا عن صداقة العرب عموما وسكان فلسطين خصوصا للدولة البريطانية المنقذة التي أخذت على عاتقها تحرير الأمم المظلومة والشعوب المهضومة الحقوق. واحتفلت يافا في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1918 بعيد احتلال الجيش البريطاني للمدينة وألقى رئيس الجمعية الاسلامية ـ المسيحية بالمدينة الشيخ راغب أبو السعود الدجاني قاضي حيفا خطابا ضمنه «الشكر والثناء العاطر على دولة بريطانيا وجيشها المظفر منقذ البلاد». أما الشيخ يعقوب البخاري شيخ الزاوية النقشبندية في القدس فقد اهدى قائد القوات البريطانية المحتلة «طبقا صينيا» ثمينا وصدره بهذين البيتين:

الى القائد العالي اللنبي بعثتها
هدية حب وهي صحن من الصيني
بعثت بها ذكرى لآثاره التي
يدونها التاريخ أحسن تدوين!!

بل ان الحاج أمين الحسيني (الذي أصبح فيما بعد مفتي القدس) قد شارك في سنة 1918 في تجنيد أعداد كبيرة من الفلسطينيين في جيش الشريف حسين، ووصف في تلك الفترة بأنه «مؤيد جدا للانكليز». والحقيقة ان الأمر لم يكن كذلك، اذ يجب التفريق بين الحركة المؤيدة للاستقلال العربي التي تحالفت مع الانكليز، وبين تأييد الانكليز انفسهم. اذ ان الخطابات ومذكرات المجاملة والتهنئة للانكليز ـ حتى في البدايات الأولى ـ كانت عادة ما تضمن أمرين:

1 ـ المطالبة بتحقيق الاستقلال.

2 ـ التحذير من الموافقة على المشروع الصهيوني وبيان مخاطره على مستقبل شعب فلسطين.

كما لم تكن هذه المجاملات تحمل بالضرورة معنى الاستخذاء فمثلا عندما قام اللنبي بالقاء خطابه في أهل القدس اثر احتلالها في كانون الاول (ديسمبر) 1917، خرج المفتي كامل الحسيني غاضبا قبل نهاية «الحفل» وتبعه الكثيرون لأن اللنبي تحدث في خطابه عن الحروب الصليبية في القرون الوسطى منهيا كلمته ـ حسب المصادر العربية ـ بقوله «واليوم انتهت الحروب الصليبية». وعندما فتش الانكليز بيت المفتي نفسه اثر انتفاضة نيسان (ابريل) 1920، احتج على التفتيش ورد عليهم ـ بعزة وغضب ـ الوسام الرفيع الذي منحوه اياه (C. M. G) رغم اعتذار السلطات له.

وفي عام 1919 أصبح هناك ـ بالاضافة الى العداء الشعبي الشامل للمخططات الصهيونية ـ تزايد في حالة المرارة والعداء تجاه بريطانيا بعد ان بدأ الفلسطينيون يتبينون مدى ارتباط بريطانيا بالمشروع الصهيوني، ومدى التزامها بتعهداتها تجاه فرنسا. ولذلك حذر عدد من المسؤولين البريطانيين في فلسطين في حالة العداء الشعبي المتزايد مشيرين الى احتمال حدوث ثورة خطيرة، مؤكدين انه ليس في وسع أي قوة منتسبة تنفيذ البرنامج الصهيوني الا بالقوة. وأشار أحد التقارير الى انتشار كبير لدعاية «الجامعة الاسلامية»، وان العداء يزداد بشكل كبير ضد الصهيونية وان الحركة قد اتخذت الآن شكلا معاديا جدا للبريطانيين. وقد خيب أهل فلسطين آمال بريطانيا في مقابلاتهم للجنة كنج ـ كرين (يونيو 1919) بشأن تقرير المصير، ورفضوا الانتداب البريطاني وطالبوا بالاستقلال والوحدة مع اخوانهم العرب.

لقد أصبح الخطر الذي استشعره الفلسطينيون بشأن الأرض المباركة والمقدسات واضحا. ولذلك ترافق مع هذه الصحوة السريعة على حقيقة الوضع شعور لدى العديدين بضرورة اتخاذ برامج عملية أكثر عنفا تجبر الصهيونية على التخلي عن مشروعها، وتقنع بريطانيا بالكف عن تأييدها. فتأسست جمعيات سرية وطنية للاستعداد للعمل الجهادي. وقد أشار الرائد كامب مساعد الضباط السياسي في القدس وعضو مكتب المخابرات فيها ـ في تقرير رفعه في 12 آب (اغسطس) 1919 الى هذه الجمعيات وانها تستعد للقيام بعملها «في حالة نجاح أي سياسة صهيونية مهما بلغت من الاعتدال». وذكر ان للجمعيات الثقافية العلنية في القدس كـ«المنتدى الأدبي» و«النادي العربي» اتصالها بهذه الجمعيات مثل «الاخاء والعفاف» و«الفدائية» السريتين، وان هذه الجمعيات تسعى لتسليح أعضائها والتهيئة للثورة وان عددا كبيرا من الشرطة والجندرمة على صلة بها. أما الشخصيات الموجهة «للاخاء والعفاف» فأغلبها من العلماء ـ حسبما يشير التقرير ـ وهم الشيخ سعيد الخطيب رئيس الجمعية، والشيخ حسن أبو السعود، والشيخ رشيد الخطيب، والشيخ محمد يوسف العلمي الذي وصف بأنه نشيط جدا، وان «قوى محركة خلف الاضواء في كل الجمعيات» وانه أعظم خطر كامن وسط المحرضين في القدس، وانه يوجد شؤون المنتدى الادبي من الخارج دون مشاركة ظاهرة. وكان الحاج أمين الحسيني موجها سريا لجمعية «الفدائية». وقد وضع عدد من هؤلاء في قائمة الأشد خطرا على بريطانيا والصهيونية في تلك الفترة، مثل محمد العلمي ورشيد الخطيب وبدرجة أقل (ولكن ضمن القائمة) الحاج أمين الحسيني.

وقد حدثت أول انتفاضة في فلسطين في القدس 4 ـ 10 نيسان (ابريل) 1920 أثناء الموسم الاسلامي الديني المشهور بـ«موسم النبي موسى» وهو موسم كان يحمل منذ القديم معنى الدفاع عن بيت المقدس ومقدساتها تجاه أي اعتداء محتمل. وقد أسهمت الخطب الحماسية التي ألقاها الحاج أمين الحسيني وعدد من الزعماء الوطنيين في الهاب المشاعر. أما شرارة الانتفاضة فيبدو انها حدثت عندما لوث أحد اليهود أحد الاعلام الاسلامية فهاجمه المشاركون في الموسم وضربوه. وعلى حد تعبير عجاج نويهض فانه في «موسم النبي موسى كان للحاج أمين اليد المدبرة الحكيمة في اعطاء اليهود أول درس». وقد حكم على الحاج بالسجن غيابيا عشر سنوات، ثم ما لبث ان أصدر عفو عام عنه رغبة في احتوائه وتهدئة الأوضاع.

ولكن حالة العداء الشعبي الواسع لم تترجم الى برنامج ثوري فاعل خلال العشرينيات، اذ ان القيادة السياسية الفلسطينية تبنت «الوسائل السلمية القانونية» للحصول على حقوق الشعب الفلسطيني، مستشعرة استحالة محاربة بريطانيا «العظمى»، آملة بامكانية اقناعها بالعدول عن سياساتها. ثم ان الهجرة اليهودية والاستيطان لم يكونا قد وصلا بعد الى درجات خطيرة. بل ان هذه الهجرة واجهت بعض الانتكاسات في منتصف العشرينات. كما ان بريطانيا لم تغلق تماما باب «الأمال» في موجهه العرب حتى لا تتجاوز المعارضة الأطر السياسية السلمية الى غيرها. ولعل من أسباب ذلك أيضا ان السلطات البريطانية كانت تتخوف من دور قوي لعلماء المسلمين اذا ما اثبت العمل السياسي فشله. ولذلك فقد أرسل هربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين الى وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل في تقريره السياسي لشهر حزيران (يونيو) 1921 يحذره فيه من انه اذا عمدت الحكومة الى زجر الوفد الفلسطيني الى لندن فان مشايخ وعلماء المسلمين سيقدمون على أخذ زمام المبادرة والحلول محل السياسيين في قيادة التحريض والثورة ضد الحكومة. بل وينصحه بأنه لا بد من تفاهم مع معارضي السياسة الصهيونية حتى لو كان ذلك على حساب تضحيات كبيرة.

المجلس التشريعي الاسلامي الشرعي الأعلى (1922)

تم تشكيل هذا المجلس برئاسة الحاج أمين الحسيني في كانون الثاني (يناير) 1922، لرعاية شؤون المسلمين الدينية. فيدير الأوقاف ويشرف على نفقاتها، ويعين موظفي المحاكم الشرعية والأوقاف والقضاة وأئمة المساجد. وكانت السلطات البريطانية ترغب من خلال اقرار هذا المجلس بالتعامل مع المسلمين على أساس انهم طائفة في البلد ـ رغم انهم الأغلبية الساحقة ـ وان تشكل لهم هيئة يعملون من خلالها لرعاية شؤونهم الدينية، دون ان يمسوا جوهر الانتداب البريطاني. أما المسلمون فقد رحبوا بتشكيل هذا المجلس في سبيل حفظ حقوقهم الدينية، خصوصا وان الذي كان يتولى تلك الشؤون مسؤول «العدل» في سلطة الانتداب نورمان بنتويش وهو يهودي صهيوني.

وقد عمل المسلمون من خلال هذا المجلس على رعاية المقدسات الاسلامية ـ خصوصا في بيت المقدس ـ وحمايتها. وسنرى منذ الآن دورا أوضح لعلماء المسلمين في صيانة المسجد الأقصى والأوقاف الاسلامية بيت المقدس وغيرها. والقيام بحملات اعلامية واسعة لوضع العالم الاسلامي أمام مسؤولياته تجاه بيت المقدس والأرض المقدسة.

ومن جهة أخرى فقد نجح الحاج أمين ـ الذي أصبح مفتيا للقدس أو «المفتي الأكبر» منذ 1921 ـ في تحويل المجلس الاسلامي الى كيان مؤثر وفاعل في البلاد. وصار كيانا مسيسا، يحتل مركز الصدارة في العمل الوطني، والقاعدة الأساسية التي تنطلق منها المقاومة. وكان لدى المجلس الاسلامي جهاز من مئات الائمة والوعاظ يملكون قدرة تعبوية واسعة في طول البلاد وعرضها. وكان يتم اختيارهم من بين من يملك حماسا للقضايا الاسلامية والوطنية. حتى ان سايمس حاكم مقاطعة حيفا أشار في تقرير له في 6 كانون الاول (ديسمبر) 1923 الى ان التركز الوظيفي لأي من موظفي المجلس غير مأمون ما لم يظهر حماسا للقضية الوطنية. الا ان الحاج أمين رفض الدخول في مواجهة مباشرة مع السلطات حتى منتصف الثلاثينات عندما تهيأت ـ في رأيه ـ الاجواء المناسبة لذلك وركز على الانشطة الدينية والاعلامية والعمل السياسي ورعاية المقدسات الاسلامية، بينما ترك بعض الأنشطة التي تتجاوز «الخطوط الحمراء» البريطانية لأعوانه المقربين في اطار من السرية الشديدة.

الوفد الاسلامي الى الحجاز (1922)

نشرت بريطانيا الكتاب الأبيض في حزيران (يونيو) 1922، وذكرت في خلاصته السياسة البريطانية تجاه فلسطين. فأكدت ان العهود المقطوعة للعرب لا تشمل فلسطين، وان انشاء حكم وطني سيحول دون تنفيذ الوعود لليهود، وأصرت على وجوب استمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين وانشاء الوطن القومي اليهودي فيها. في اثر ذلك، وقبيل اعتماد مجلس عصبة الأمم للتحدة في 15 تموز (يوليو) 1922 لصك الانتداب البريطاني على فلسطين المتضمن تنفيذ وعد بلفور، فقد قرر الفلسطينيون لرسال وفد اسلامي الى الحجاز في موسم الحج برئاسة الشيخ عبد القادر المظفر الذي كان من القيادات الوطنية النشطة ذات القدرة الخطابية والتعبوية العالية. وكانت مهمة الوفد اثارة اهتمام العالم الاسلامي للحفاظ على اسلامية فلسطين وحماية المقدسات الاسلامية فيها.

وركز الوفد في بياناته ولقاءاته على ان مسلمي فلسطين ساهرون على ما عهد الله به اليهم من محفظ ثالث الحرمين الذي شرفه الله بالاسراء وأول قبلة للاسلام، وان أهل فلسطين نوقفوا أنفسهم للدفاع عنه. غير ان الوفد كان يؤكد ان مسؤولية حماية المسجد الاقصى هي مسؤولية كل مسلم وواجبه الديني. وقد ذهب هذا الوفد الى مصر قبل ان يصل الى الحجاز، حيث قام هناك بحملة اعلامية حول المخاطر التي تهدد المسجد الأقصى وأصدر بيانا في أعلاه صورة قبة الصخرة وعلى رأسها نجمة داود لاستثارة مشاعر المسلمين. والتقى الوفد بمفتي مصر وبشيخ الأزهر، حيث أصدر الشيخان فتوى يدعوان فيها الى الدفاع عن المسجد الأقصى. وأصدر الوفد نداء الى مسلمي العراق يؤكد ان الصهيونية تسعى لاقامة مملكة يهودية في فلسطين واعادة بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى. وكانت هذه النداءات تتضمن صورة مشهورة تظهر الاعلام الصهيونية ونجمة داود على حوائط الحرم الشريف وقبة الصخرة للتدليل على نواياهم تجاه المقدسات الاسلامية.

ونشط الوفد خلال موسم الحج في مكة، وتفاعلت معه وفود المسلمين بشكل كبير. وفي 9 آب (اغسطس) 1922 اجتمع رؤساء وفود سورية وفلسطين ومجموعة من وجهاء الحجاج من العراق ونجد وحضرموت واليمن والحجاز ومصر، واستمعوا لكلمة ألقاها الشيخ المظفر. وهناك قرروا تأسيس «جمعية التضامن الاسلامي» لتتولى الدفاع عن المقدسات وقضية فلسطين. ولكن هذه الجمعية لم تأخذ شكلها التنفيذي ولم تر النور بعد ذلك. غير ان الوفد نجح في اثارة الاهتمام بفلسطين والمقدسات الاسلامية ومصيرها وخصوصا المسجد الأقصى، وأرسلت باسم عشرات الآلاف من الحجاج برقيات الى عصبة الأمم احتجاجا على الانتداب البريطاني على فلسطين.

ويعبر ارسال الوفد الاسلامي الى الحجاز عن البدايات الأولى لقيام مسلمي فلسطين باستثارة اهتمام العالم الاسلامي. وهي استراتيجية نراها جزءا أساسيا من برنامج الزعيم الفلسطيني الحاج أمين الحسيني. فقد شعر الفلسطينيون انهم يستحيل عليهم وحدهم الوقوف في وجه المشروع الصهيوني ـ الاستعماري الغربي. ولذلك فقد سعوا الى توسيع دائرة الصراع لتشمل العالم الاسلامي، واعطاء هذا الصراع بعدا دينيا عقائديا.

* أستاذ بقسم التاريخ والحضارة الاسلامي ـ الجامعة الاسلامية العالمي ـ ماليزيا

* جزء من ورقة مقدمة الى المؤتمر الأكاديمي الدولي الأول القدس الاسلامية

بريد القدس العربي

حول «أمن البحر الأحمر»:

الانحياز المكشوف!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تحت عنوان «أمن البحر الأحمر الماضي الحاضر المستقبل» كتب اللواء أ. ج. احمد عبد الحليم دراسته القيمة التي جاءت في حلقات خمس تناول فيها الموضوع بإسهاب وتعميق ووضع كثيرا من النقاط على كثير من الحروف وقد لفتت نظرنا تلك الحيادية المطلقة التي اتسمت بها هذه الدراسة وهذا جهد ممتاز يستحق التقدير لكن لا بد لنا هنا من الاشارة أيضا الى بعض الهنات التي شابت ذلك البحث فالباحث الاستراتيجي كان محايدا في كل ما كتب الا حينما تناول مشكلة جنوب السودان. ولا ندري هل هذا راجع الى حساسية العلاقات الآن ما بين النظام المصري والنظام السوداني أم لأن الكاتب أراد أن ينوه عن مشكلة الجنوب وكأنها من فعل النظام الحالي؟

وبداية نقول ان ما ذهب اليه في هذا المجال لا صلة له بالبحث اذ انه طرح وجهة نظره السياسية حول النظام القائم في السودان فربط ـ دون ان يشعر أو يتعمد مشكلة جنوب السودان بطبيعة واتجاهات النظام الحالي وهذا اساء للموضوعية والحيادية التي اتسم بها بحثه.

في الفقرة الاولى يقول الباحث «في ظل الاوضاع الداخلية للسودان خضعت فرصة ايجاد حل سلمي لمشكلة الجنوب المزمنة» هنا نسأله هل «الأوضاع الداخلية للسودان» يقصد بها الأوضاع الحالية أم يقصد مجمل الاوضاع منذ استقلال السودان في أول كانون الثاني (يناير) 1956 أو تحديدا منذ تمرد حامية توريت في عام 1953؟! أم منذ مؤتمر جوبا 1947 الذي بحث مسألة وضع الجنوب ما بعد استقلال السودان؟ كلها اسئلة لو اجاب عنها الباحث لما لجأ الى اسلوب الانحياز المغلف بالموضوعية العلمية تجاه هذا الموضوع الذي يستحق بحق التعمق في أصول وجذور المشكلة قبل الادلاء بدلوه فيها فيخرج ماء عكرا يزيد «الطين بلة» ولا يجفف مستنقعات المشكلة التي اتخذت ابعادا دولية بفضل خضوع المعارضات الشمالية لاغراض المتمرد جون قرنق.

في الفقرة الثانية يقول الباحث «وقد بدأ الوضع الداخلي للسودان في التدهور مع وصول النظام الحالي للسودان الى الحكم عام 1989 وتطبيقه للشريعة الاسلامية دون مراعاة للجنوب الذي يدين بالمسيحية» ولكن التدهور لم يبدأ بوصول النظام الاسلامي الحالي بل ان المشكلة «المزمنة» كما وصفها الباحث بدأت حتى قبل أن يرفع علم السودان المستقل على سارية القصر الجمهوري. ومن ناحية ثانية فان تطبيق الشريعة الاسلامية بدأ تطبيقها في أواخر عهد جعفر نميري. فانتهز جون قرنق الفرصة ليعلن التمرد بعد ان عاد من الولايات المتحدة من بعثة حكومية للحصول على الدكتوراه على حساب الشعب السوداني، هبط في الخرطوم ثم أخذ اجازة ليذهب الى الجنوب لكي يرى والدته فذهب الى هنالك ولم يعد حتى الآن!! أما زعم الباحث الذي اكمل به الفقرة الثانية والذي ادعى فيه «دون مراعاة للجنوب الذي يدين بالمسيحية»!! أن يكتب باحث عربي ومسلم هذا فانها لمأساة وان يتبنى الباحث قول اعداء العروبة والاسلام فيطلق العنان لقلمه يكتب به ما يريد الآخرون اقناع العالم به. والحقيقة هي ان ليس كل الجنوبيين بمسيحيين ولا تتعدى نسبتهم الخمسة بالمئة وجلهم من سكان المدن الثلاث الرئيسية «جوبا ـ ملكال ـ واو». وتسعون بالمئة من الاخوة بجنوب الوطن ليسوا مسيحيين ولا مسلمين بل ارواحيين أو وثنيين.

ويستطرد الباحث فيقول «وأيضا للدول المجاورة غير الاسلامية التي دعمت بدرجات متفاوتة حركات المقاومة في الجنوب السوداني». يا للموضوعية والحياد.. حركة التمرد أصبحت في نظر الباحث «حركات المقاومة» وبالتالي فان الشعب السوداني هو العدو المحتل للجنوب وبالتالي قامت حركات المقاومة لنيل استقلالها من الغاصب المحتل!

ولم ينس الباحث ان يوضح حقيقة «وأيضا للدول المجاورة غير الاسلامية التي دعمت بدرجات متفاوتة حركات المقاومة في الجنوب السوداني» نعم الدول المجاورة غير الاسلامية لم تخف دعمها لحركات التمرد وهذا طبيعي لكن نسأل الباحث هل الدول المجاورة للسودان وغير الاسلامية هي وحدها التي دعمت حركات «المقاومة»؟! لشيء في نفس الباحث الاستراتيجي لم يشر الى ان النظام الليبي هو أول من أمد المتمرد جون قرنق بالسلاح والمؤن والدعم السياسي نكاية بجعفر نميري وفتحياه. هذه واحدة. أما الثانية لماذا تجاهل الباحث الاستراتيجي دعم النظام المصري للمتمرد جون قرنق؟

ويستطرد الباحث الاستراتيجي قائلا «ومن هنا بدأت المشاكل الداخلية في تفاقمها» فتناسى الباحث هنا ان كل تلك المشاكل هي نتيجة لمشكلة الجنوب التي لم يخلقها النظام الاسلامي بل ورثها عن العهد السابق، والمشاكل الاقتصادية أيضا والتي لم تحلها ديمقراطية البيوتات الدينية والتي ورثت المجاعة عن عهد نميري حتى لكاننا قد اقتنعنا بأن المشاكل هي قدرنا المكتوب. ولا ندري كيف «اثر ذلك على دول الجوار خاصة العربية منها» كما يقول؟

ان كان يقصد بأن الهجرة السودانية اتجهت الى كل من مصر وليبيا فهذه مغالطة لأن ليبيا قد قامت «مشكورة طبعا» بطرد حوالي الثلاثمئة الف سوداني دون سابق انذار واستطاع السودان ان يستوعبهم بسهولة، أما الهجرة الى مصر فان هذا الادعاء قد جاء باعتبار «ان هنالك أكثر من خمسة مليون سوداني يعيشون في مصر بأمان واطمئنان ولا فرق بين مصري وسوداني» ورد النظام السوداني مصححا هذا الكلام بقوله «ان السودانيين الذين يعيشون في مصر لا يتعدى عددهم نصف المليون واغلبهم طلاب في الجامعات المصرية أي اقامتهم محدودة بفترات الدراسة» ولم نسمع حتى الان تأكيدا أو احصاء رسميا خرج من مصر ليوضح لنا الحقيقة

يقول الباحث الاستراتيجي «وبعد رفض مصر التدخل عسكريا ضد الجنوب باعتباره مشكلة داخلية ليس لمصر دخل فيها لجأ النظام الى بعض دول الجوار الاقليمية غير العربية للحصول على الدعم في حربه ضد الجنوب وقد أدى ذلك الى تفاقم الفجوة بين جنوب السودان وشماله».. لا ندري متى طلب السودان من مصر التدخل عسكريا ضد الجنوب؟ لكننا ندري جيدا بان السودان طلب مساعدة مصر لصد العدوان الاثيوبي والاريتري على حدودنا الشرقية. وهذا لا يعيب السودان بل يعيب من رفض المساعدة لانه حليف لكل من اثيوبيا واريتريا واوغندا ولانه خاضع للهيمنة الامريكية هذه واحدة. أما الاخرى فان السودان حينما لجأ الى دول الجوار الاقليمية غير العربية فانه لم يلجأ اليها «لمساعدته في حربه ضد الجنوب» بل تحرك من خلال هيئة «الايقاد» وهي منظمة حكومية لدول شرق افريقيا لمقاومة الجفاف والتصحر ومن خلالها سعت كينيا الى ايجاد حل سلمي للمشكلة وبالتالي نلاحظ ان السودان لم يطلب مساعدتهم في حربه ضد الجنوب بل طلب مساعدتهم لايجاد حل سلمي للمشكلة" ونضيف اليك مساعي الرئيس نيلسون مانديلا للوساطة بين الطرفين المتنازعين للوصول الى حل وكنا ـ كسودانيين ـ نأمل ان يكون الوسيط مصريا لكنه أبى فهل يلام السودان ان اتجه الى ايجاد حل افريقي؟

نتفق مع الباحث في ان المشكلة قد ادت الى تفاقم الاوضاع عموما في السودان واثرت حتى على مستوى المعيشة بصورة عامة وهبطت بسعر العملة السودانية الى حد مشين وهذا طبيعي اذا عرفنا بان السودان ينفق ما يزيد عن المليون دولار في اليوم لحماية حدوده الشرقية والتصدي لحركات المتمردين في الجنوب برغم من موارده الشحيحة الا انها خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها!!

ونسأل الباحث سؤالا بريئا هو:

هل تنتظر الدول المشاطئة للبحر الاحمر من السودان ان يتحمل اعباء جديدة للتأثير على مجريات الامور في البحر الاحمر. واذا كان موقف السودان سلبيا في هذا التأثير كيف «يصعد بذلك حدة التغير من شبكة العلاقات الاقليمية لغير صالح الاطراف المشاطئة للبحر الاحمر» ونذكر الباحث بأن الولايات المتحدة قد قامت بضرب بغداد بصواريخ هوك من الاسطول الامريكي المتواجد في البحر الاحمر في خليج السويس تحديدا، فمن سمح للامريكان بالتواجد العسكري هناك؟ قطعا ليس السودان المسكين.. أليس كذلك؟

عثمان عبد المجيد الأمين ـ باريس

رأي القدس: تحذيرات عربية لا يسمعها أحد

زار المليونير اليهودي الامريكي المتطرف ارفينغ موسكوفيتش امس المستوطنة اليهودية التي يمولها في رأس العامود في القدس الشرقية المحتلة في تحد واضح لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بينما واصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اطلاق تحذيراته من مقره في قطاع غزة من رد فعل سلبي للغاية، اذا بقيت هذه الازمة دون حل.

وتعكس هذه الازمة حقيقة واحدة، وهي ان المستوطنين المتطرفين هم الذين يحكمون الدولة العبرية، ويستغلون ضعف نتنياهو واعتماده الكامل على احزابهم في البقاء في قمة السلطة لفرض ارهابهم الاستيطاني على المنطقة باسرها.

وهذا لا يعني ان نتنياهو اقل تطرفا من هؤلاء، او انه يعارض ايديولوجياتهم التوسعية في القدس الشرقية وغيرها من الاراضي المحتلة. فرئيس الوزراء الاسرائيلي لا يخفي نواياه في الغاء اتفاقات اوسلو، والاستمرار في عمليات الاستيطان، ولم يتورع عن رفض كل المطالبات الخجولة التي صدرت عن السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية بتجميد مؤقت للاستيطان اثناء جولتها الاخيرة في المنطقة.

واللافت ان ازمة مستوطنة رأس العامود تستخدم حاليا للتغطية على مستوطنة جبل ابو غنيم، او استخدامها كورقة مساومة مع الطرف الفلسطيني للوصول الى هدف العودة الى مائدة المفاوضات. فمن الواضح ان الحديث عن مستوطنة ابو غنيم، التي تتواصل اعمال البناء فيها حتى يومنا هذا، قد خفت كليا. ومن غير المتوقع ان يتغير هذا الوضع في المستقبل القريب. ومن غير المستبعد ان نقرأ في الايام المقبلة عن مشاريع بناء مستوطنة اخرى في القدس الشرقية، لتحويل الانظار عن مستوطنة رأس العامود وهكذا دواليك.

ويبدو ان الزعماء العرب لا يملكون هذه الايام من حيلة في مواجهة هذا الابتلاع المتسارع للقدس غير اطلاق التحذيرات من خطورة هذه السياسات، ودموية ردود الفعل التي ستترتب عليها، ومن المؤسف، ان هذه التحذيرات، وبسبب كثرة ترديدها، بمناسبة ودون مناسبة، لم تعد تثير اهتمام احد.

الامر المؤكد ان المواطنين العرب الذين دخلوا في مواجهات دموية مع القوات الاسرائيلية كرد على حفر النفق تحت اساسات المسجد الاقصى، لن يقبلوا بمستوطنة رأس العامود، مثلما لم يقبلوا باي مستوطنة اسرائيلية اخرى، ولكن ما يمنعهم عن اشعال فتيل الانتفاضة مجددا هو خوفهم من ذهاب تضحياتهم دون فائدة حقيقية.

فمكالمة واحدة من الرئيس بيل كلينتون الى القيادة الفلسطينية انهت انتفاضة النفق، ودعوة منه الى واشنطن لبحث الازمة في البيت الابيض ساهمت في امتصاص غضبة الجماهير، وفشل اجتماع واشنطن، واستمر النفق مفتوحا.

السيدة اولبرايت لجأت الى الاسلوب نفسه، فعندما فشلت في احياء عملية السلام التي ترعاها حكومتها من حالة الموات التي هي فيها، وجهت الدعوة لوفود فلسطينية واسرائيلية للالتقاء في واشنطن لبحث كيفية تنقية الاجواء، وخلق مناخات من الثقة تسمح بعودة المفاوضات.

حيلة وزيرة الخارجية الامريكية لن تنجح، وقد لا يسعف الوقت الوفود المعنية للذهاب الى واشنطن، لان الانفجار بات وشيكا، وربما كان نتنياهو الاكثر احساسا بهذه الحقيقة عندما قرر الغاء جولة له في دول اوروبا الشرقية الوسطى كان من المقرر ان تبدأ امس.

والانفجار الجديد لن يكون مثل الانفجارات السابقة، وسيكون من الصعب على السلطة الوطنية الفلسطينية السيطرة عليه هذه المرة، لان الاحباط الفلسطيني بلغ ذروته، وشعبية عملية السلام والمؤيدين لها وصلت ادنى درجاتها.

فعندما تعلن القيادة العسكرية الاسرائيلية انها تدرب جنودها وضباطها على حرب عصابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، فهذا يعني ان المواجهة الدموية وشيكة، وقد تكون مستوطنة رأس العامود الجديدة جرى افتعالها اسرائيليا لكي تكون المفجر، والله اعلم.



«جون قرنق» والذكرى المئوية لمعركة كرري

د. يوسف نور عوض

■ قرر لاعب كرة السلة السوداني الامريكي مانوت بول، تخليه عن المعارضة السودانية والانضمام الى الحكومة وحلفائها الجنوبيين واعتذر عن الاموال التي جمعها لصالح «جون قرنق» وقال انه كان يعمل من اجل السودان واشاعة السلام في ارجائه.

وفي نفس الوقت اعلن «جون قرنق» ان الطريق الوحيد المؤدي الى السلام في السودان يمر بمنظمة «الايقاد» ووصف المحاولات التي يقوم بها الفريق البشير ودعوته الى وساطات دولية بانها استجداء لسلام لا يتحقق لانه يتجاهل المحاولة الوحيدة المطروحة لتحقيق السلام في جنوب السودان.

وكنت نشرت في مقالة سابقة ان المحاولات التي تقوم بها الحكومة في اتجاه «جون قرنق» محاولات فاشلة ولن تحقق غرضا لان «جون قرنق» زعيم عصابات تحركه دوافع عنصرية وعقدية وهو لا يريد حلا لمشاكل جنوب السودان لان الحل يقوض نفوذه ومكانته التي تساعده على جلب الاموال والاستمرار في الصورة على انه احد رموز النضال ضد الثقافة العربية في افريقيا. واصرار «جون قرنق» على مبادرات «ايقاد» يرجع الى وجود زعماء مثل «موسفيني» و«اسياسي افورقي» يؤيدون اتجاهاته العنصرية وينادون بانهاء الوجود العربي الاسلامي في القارة الافريقية او على الاقل في منطقة شمال السودان.

ويحتاج النظر الى مسألة جنوب السودان الى تصحيح كثير من الفهم السائد، خاصة في منطقة شمال السودان. ذلك ان الشمال الذي فوجئ بعنف المشاعر الجنوبية في منتصف الخمسينات يعاني كثيرا من التناقض حول طبيعة هذه المشكلة وهو تناقض قاد الكثيرين من الشماليين الى الاعتقاد بان الشمال هو سبب المشكلة وهو الذي مارس الاضطهاد وطبق سياسة التخلف ضد الجنوبيين. وهو قول «مغلوط»، ولا يقوم على اساس من الصحة. لان الجنوبيين مكرمون في شمال البلاد ولا يشعر المواطنون هناك باي تحيز ضدهم، بل على العكس من ذلك، فان الترحاب الذي يواجهه الجنوبيون في الشمال هو الذي ادى الى تزايد اعدادهم وجعلهم يعتقدون انهم قادرون على ان يزيحوا الشماليين من المكانة التي احتلوها بسبب كثرة عددهم والظروف التاريخية التي نعرفها.

واذا نظرنا الى وضع الجنوبيين بصورة عامة وجدنا انهم يحظون بامتيازات لا يحظى بها غيرهم ففي الوقت الذي يعاني فيه السودانيون كثيرا من المشكلات بسبب التمايز العرقي، فان الجنوبيين وحدهم الذين حصلوا على الحكم الذاتي وادارة مستقلة، بل وحصلوا ايضا على وعد بالاستقلال التام اذا ما كانت هذه رغبتهم بعد نهاية المدة التي حددتها الاتفاقية الاخيرة. ولا يريد «جون قرنق» ان يعترف بهذه الحقائق الاولية، لانه بعد هزيمته الكاملة بواسطة مجاهدي الانقاذ وخروجه من الحدود السودانية، وجد نفسه فجأة في وضع دولي جديد ومعارضة سودانية تتحالف معه بل وتساعده على نقل عملياته الى شمال السودان بل ووجد عددا من الدول مثل «اوغندا» و«ارتيريا» لها مصالح في التفاهم معه ومعارضة الوجود العربي الاسلامي في شمال السودان.

ويلعب «جون قرنق» في هذا الاتجاه الجديد لعبة خطرة، لانه لا يحصر نفسه في اطار المشكلة السودانية وحدها، وانما يريد ان يجعل من قضية جنوب السودان حرب مواجهة شاملة بين عرب افريقيا ومسلميها من جهة، وبقية سكان افريقيا من جهة اخرى، واذا كانت ثقافة «جون قرنق» محصورة في منطلقاته المسيحية والتي يسميها خداعا علمانية، فان الحقيقة التي لا يدركها بشكل كامل هي ان معظم سكان افريقيا من المسلمين، وما عليه الا ان ينظر الى شمال افريقيا وعربها، واذا لم يرد ذلك فما عليه الا ان ينظر الى دول غرب افريقيا مثل نيجيريا، والنيجر والسنغال ومالي وغيرها، بل وايضا الى دول شرق افريقيا مثل كينيا وتنزانيا واثيوبيا وحتى جنوب افريقيا لتهوله المفاجأة وهي ان الغالبية العظمى من سكان افريقيا من المسلمين. وهم لا يريدون حربا مع احد، ولكنهم اذا دعوا الى الحرب او اجبروا عليها فهو يعرف صلابة المسلمين في افغانستان وفي الشيشان وفي البوسنة. ولكن من يريد حربا في افريقيا سوى رجال مثل «جون قرنق» و«اسياسي افورقي» الذين لم يعودوا يأتمرون بدوافع وطنية وانما اصبحوا بصورة كاملة عبدة للشيطان.

ويعرف الناس في شمال السودان ان جون قرنق، لا يشكل تهديدا لهم ولكنه يستطيع ان يصنع كثيرا من المشاكل لانه يرفض سائر الحلول المطروحة. غير ان الشعب السوداني مطالب بان يدرك ان حكومة الانقاذ الحالية، على الرغم من انتصاراتها العسكرية المتلاحقة في جنوب السودان، دعت «جون قرنق» الى الجلوس حول طاولة المفاوضات في «ابوجا» «الاولى» و«الثانية» كما وقعت اتفاقية جنوب السودان التي تعطي الجنوبيين حق تقرير المصير، وسعت الى الوساطات الدولية مثل وساطة الشيخ زايد ونلسون مانديلا والرئيس موغابي ومهاتير محمد وغيرهم، ولكن «جون قرنق» لم يكن ليحفل بكل تلك الجهود لان الهدف الوحيد الذي وضعه نصب عينيه تغيير صورة الحياة في شمال السودان. وعندما يتحدث جون قرنق عن تغيير صورة الحياة في شمال السودان فهو يعني شيئا واحدا وهو ازالة السيطرة الشمالية وجعل السودان كله تحت سيطرة الجنوبيين لانه يعتقد ان العرب والشماليين دخلاء على تلك البلاد.

ويخطئ «جون قرنق» وهو يتبع تلك السياسة لان السودان سيواجه في العام القادم عام الذكرى المئوية الاولى لمعركة كرري، وهي الذكرى التي ستؤجج مشاعر السودانيين وستجعلهم اكثر احساسا باهمية الوحدة الوطنية وتماسكها. وسوف يعلم «جون قرنق» في تلك اللحظة انه لا مجال لاتباع سياساته العنصرية في بلد لا يمكن ان يحكم الا بواسطة الاتفاق الوطني.

ويقودنا هذا الواقع الى الاعتراف بالدور البناء الذي يقوم به الشريف زين العابدين الهندي، الذي يتبع سياسات تنم عن كثير من المسؤولية، على الرغم من ان بعض القيادات في حزبه ما تزال تتميز بنزعتها الشوفينية، وقصر النظر الذي يصور لها ان قيادة السودان، انما تكون عن طريق تقديم ابناء «البيوتات» والقرى التي يضخم افرادها مكانتهم التاريخية على نحو يتناقض مع دولة المواطنة التي هي مستقبل السودان وهي الدولة التي ستقضي على العنجهية الفارغة التي تجرد الناس من افضالهم وحتى انسابهم من اجل خلق واقع زائف لتحقيق براغماتية سياسية.

هذا الوضع وغيره هو الذي ستواجهه الذكرى المئوية لمعركة كرري التي نأمل الا تتصرف بها بعض العناصر لتكريس الواقع المتخلف للطائفية في نزعة تتعارض مع الحقائق الوطنية الواجبة.

العراق كان بلدا غنيا وقويا قبل اكتشاف النفط

فتح خطوط سورية ـ عراقية ـ ايرانية سيعيد الى المنطقة توازنها

طارق مصاروة *

■ قد يكون العراقيون اكثر قدرة الان على ترتيب امورهم، ليس بسبب عملية الغذاء والدواء فهذه تخريجة لاستمرار الحصار، وانما لانهم صاروا اكثر قدرة على التعامل مع قدراتهم الذاتية.

ولعل الدرس العراقي هو الدرس الاهم الذي يجب على منتجي النفط، وعلى جيران منتجي النفط ان يتعلموه، فتكنولوجيا السيارة التي تسوقها حولتنا الى متخلفين عقليا وحركيا دون ان ندري.

حين كنا نقول: لقد نهض العرب ايام محمد بن عبد الله دون نفط!! واقام بنو امية والعباسيون اعظم الامبراطوريات واكمل الحضارات دون نفط، كان بعض السامعين يأنفون من المقارنة، بين قدرة الانسان على توفير حاجاته الان وحاجاته قبل الف واربعمئة و الفي او ثلاثة الاف سنة!! ونستطيع ان نفهم مثل هذا الشعور، فالانسان قادر الان بالضغط على الزر ان يضيء مدينة هائلة كالقاهرة، لكن الكهرباء، توليدها، ومد اسلاكها، ومصابيحها، ومحطات التقوية التي تمر بها، ليست ضغط زر الا حين يدشن عظيم الناس، عظيم المشروع. اما الحقائق فهي ان جهدا عقليا وجسديا هائلا كان وراء انارة القاهرة!!

ان سهول العراق وانهاره التي كانت تطعم العراقيين ايام سومر وآشور وبابل، وكانت قادرة، في العصر الزراعي، ان تمول جيوشها العظيمة، وقصورها، واستقرارها، وامنها القومي، وتطورها في الهندسة والرياضيات والصناعات والجماليات الحضارية، هي ذاتها السهول والانهار التي صنعت مجد بني العباس، ووقفت وراء انشاء دولة العراق الحديثة!! لم تكن هناك جرارات ولا حصادات ولا كيماويات مكافحة للآفات الزراعية، ولا اسمدة كيماوية. وكان الجهد البشري بالوسائل والعقول والتقاليد كافيا لانتاج عظيم. فحتى مطلع هذا القرن كان تسعون بالمئة من سكان السويد او الولايات المتحدة يعملون في الزراعة. ويتطور الصناعة (وليس مع النفط) صار من الممكن ان يعمل واحد بالمئة لتقديم حاجات الغذاء للامة او حاجات جزء كبير من العالم بها!!

ان العراق، ومصر، والسودان تستطيع بخطط ليست بعيدة عن تقاليد الزراعة التي يعرفونها منذ سبعة الاف عام ان ينتجوا كفايتهم.. والكفاية الغذائية ليست هي المعنية هنا، وانما البدء بصناعات عظيمة يحتاجها الجميع.. فهذه دول قادرة على انتاج الورق بانواعه، والسكر من ضفافي انهارها.. فهناك دول غنية تستطيع ان تعيش على صناعة الورق، وتستطيع بصناعة الورق ان تمول صناعات اخرى عظيمة.

لقد خلفت «شركة الفواكه الامريكية» اعاقة موجعة لدولة مثل كوبا حين حولت ارضها الى مزارع قصب، وحولت شعبها الى مزارعي قصب لانتاج حاجة الولايات المتحدة من السكر الرخيص، وخلفت بريطانيا اعاقة مماثلة حين طورت اكبر مشروع زراعي سوداني في الجزيرة الى مزرعة قطن لتلبية بعض حاجات مناسج ومغازل مانشستر، وخرج الاستعمار وبقي السودانيون «يعيشون» بالفاقة على مشروع الجزيرة فيما بقيت اسعار القطن تتردى بعد تطور صناعة البلاستيك حتى «اكتشف» النظام الجديد انه بالامكان انتاج القمح والذرة في الجزيرة واطعام السودانيين بدل قطن يتحكم المشتري بسعره.

لقد خلقت القوى الاجنبية تقاليد انتاجية لدى شعوب العالم الثالث، فادمنت هذه الشعوب على التعاطي بهذه التقاليد، دون ان تدرك انها بحاجة الى تقاليد انتاجية وطنية.. لمصلحتها هي، ولمصلحة تطورها هي، ومصلحة اجيالها القادمة!!

تنبه العراقيون الى لعنة النفط، وسمعت قبل اشهر كلاما جديدا: لقد كنا امة غنية وقوية.. دون نفط، ونحن نحاول ان نتدبر امورنا دون نفط!! وهذا صعب فلقد التقيت هذه المرة باصدقاء عراقيين في مسغبة من العيش كما يقال.. لانهم من سكان المدن ولا يستطيعون العمل بالزراعة فهم لا يملكون الارض، وان تملكوا فهم غير قادرين، ثم انهم يرفضون مبدأ العمل كسائقي سيارات، او ميكانيكية، او بنائين، او منظفي شوارع، او سباكين او مهنة من الاف «مهن الدنيا»!! ثم ان الوظائف الحكومية لم تعد تقدم الحياة لطبقة متوسطة، ندرك نحن الذين عرفنا العراق انها ينفق اكثر من اغنياء المانيا على الطعام وحده!!

* * *

ونعود الى موضوعنا الاساسي، فالمفصل العراقي بين سورية وايران يشل سورية وايران اذا بقيت الدولتان تتعاملان مع عراق الثمانينات، واذا تصورنا ان التهديد بتغيير هذا التعامل سيجعل الولايات المتحدة واوروبا تغير من سياساتها ازاء البلدين.

فالولايات المتحدة واوروبا لهما ـ على بعض الاختلاف ـ هدفان محددان: النفط واسرائيل. ويشلل سورية وايران بسبب العقدة العراقية سيبقى نفط المنطقة منهوبا، وستبقى اسرائيل دولة احتلال، ودولة هيمنة في المنطقة.

لقد ادى فتح معبر حدودي سوري ـ عراقي الى ايقاظ آمال كبيرة سياسية. وكانت زيارات اتحاد التجار في سورية والعراق، واستيراد سلع للعراق عن طريق الموانئ السورية تثير شهية ملايين العرب على حالة جديدة يمكن ان تغير المعادلة العربية. لكن العارفين ببواطن الامور يعرفون ان العلاقة السورية ـ العراقية، لن تتطور اكثر من «علاقة التجار» اذا لم تقرر دمشق الخروج من حذرها التقليدي.

وادى قرار الحكومة العراقية فتح حدودها لزوار العتبات المقدسة في كربلاء والنجف الى امال كبيرة اخرى بامكانية بناء خط دمشق ـ بغداد ـ طهران، في وجه خط تل ابيب ـ انقرة ـ واشنطن لكن ردة الفعل الايرانية الاولى كانت المفاجأة، ثم بدأت طهران تفرض شروطا، مثل الدخول في مفاوضات لترتيب «امن» الحجاج، وحاجاتهم الغذائية والصحية، وهي شروط تدل على ان طهران لا تستطيع ان ترفض وصول الايرانيين الشيعة الى مقدساتهم، ولكنها تضع العراقيل امامهم مع ان القياسات لا تدل على ان النقد العراقي اسوأ في قيمته من الريال الايراني، وان الحالة الغذائية العراقية او الصحية العراقية اسوأ من الحالة الايرانية!!

العقدة العراقية تحدد مساحة المناورة السورية كثيرا في وجه الضغوط، وتقلل كثيرا من تأثير سورية على الجوار في اتجاه الصمود امام ارهاب العرب الاخرين. فجنوب لبنان لا يكفي.

والعقدة العراقية تحدد اكثر حركة المناورة الايرانية، بعد ان ثبت عبث المراهنة على دول اسيا التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي كمجال حيوي اسلامي ايراني، وعبث المراهنة على تصدير الثورة، وصغر حجم حزب الله في جنوب لبنان، وسخف لعبة الحرب في افغانستان.

لاحتواء ايران، ومعناه حصارها، يحتاج الى قوة دفاعية ايرانية غير القوة الدفاعية الراهنة، وغير «بيع» السوق الايراني الكبير على التجارة الاوروبية.. فقد كان قرار المحكمة الالمانية بادانة اعلى قيادات ايران السياسية والدينية نموذجا لهشاشة «ثمن» السوق الايراني.

واحتواء سورية، ومعناه حصارها، يحتاج الى ما هو اكثر من استشهادية حزب الله او حتى تحريك الجيش اللبناني، فمواجهة اسرائيل، ومواجهة الضغوط الامريكية تحتاج الى.. كل سورية.

هنا تبرز العقدة العراقية، فالعراق على ما في وضعه الراهن هو حالة تحد مذهلة تحتاج فقط الى خطوة واحدة لكسر الحصار. فكسر الحصار بسورية وايران، سيشكل ضربة قاسية لكل سياسات الولايات المتحدة في المنطقة. ولعل مجرد بدايات كسر الحصار العراقي سيعيد لواشنطن توازنها في التعامل مع المنطقة، ويفرض عليها وقف الجنون الاسرائيلي فسياسات نتنياهو التي تجد في واشنطن دعما اكثر من الدعم الذي تجده داخل اوساط الصهيونية العالمية تأخذ الان حالة جنون مطبق، تفشل اوروبا وتفشل «قوى» العرب في التخفيف منها.

ان فتح خطوط سورية ـ عراقية واحتمال خطوط ايرانية، سيؤدي الى خلق توازنات اخرى في المنطقة. فمصر ما تزال مستفردة منذ كامب ديفيد، والاردن خائف، والجزيرة منهوبة وشمال افريقيا يعيش حالة للسلخ أو جيران المسلخ، والعقيد مستمتع بخطاباته التي لا تنتهي!! فخلق حالة قوة هو اساس التوازنات المطلوبة. فالعرب في احسن الطموح والتفاؤل لا يبحثون الان عن انتصارات، وانما عن توازن معقول يوقف حالة الهزيمة اليومية.

لقد جرب العرب الانحياز الى الولايات المتحدة، وجربوا لعبة اقتسام الانحياز بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وجربوا الخضوع للهيمنة الامريكية خضوعا مطلقا ولكن كل ذلك لم يجعل من الولايات المتحدة شريكا عادلا شريفا في صنع سلام في المنطقة، مهما كان هذا السلام محدودا. واذا كان لنا الان ان نوقف تداعي الانحياز الامريكي والعداء السافر للعرب، فان ذلك لن يحدث من خارج المنطقة. يجب ان يحدث داخل المنطقة بخلق قوى عربية على الساحة، وقطب هذه القوى الان هو تماسك سوري ـ عراقي، او تحالف سوري ـ عراقي ـ ايراني حقيقي يعيد للمنطقة وزنها، ويعيد لشعوب المنطقة فرصة التقاط الانفاس.

العراق الان، على معاناته الكبيرة ما يزال قوة عربية كامنة قادرة على احداث تغيير حقيقي اذا توقف العرب عن حصاره وعزله. فما يزال العراقيون اصحاب ارادة صراع، واصحاب عزيمة وتحد وشجاعة.

* كاتب من الاردن

احذروا المتفائلين في الوسط الفلسطيني المحزون والمغموم

رشاد ابو شاور *

■ بات المتفائلون خطرا داهما على حياة الامة، رغم انهم (فئة) قليلة العدد، كثيرة المكاسب والتكسب، وهم يروجون (لانفسهم) بابتسامات والثقة ـ على اعتبار انهم يقبضون على الحقيقة ـ لا تستند الى اسس ترى وتلمس، ويجعلون من ابتساماتهم المرسومة بمهارة ـ لا يحشدون عليها ـ بضاعة رائجة تهزأ بالتحليل والتمحيص وتنط بالناس الى نتائج فارغة.

المتفائلون، في واقع الامر، يقررون ان يكسبوا دون دفع ثمن في اية معركة، عينهم دائما على الربح، ولذا فهم يحذرون من التشاؤم ويهجون من يوحي رأيه بشيء من (اليأس) الايجابي ـ اليأس الذي يدعو للتفاعل مع الواقع بغرض تغييره ـ لا لتطيرهم من هذا اليائس، ولكن لما هو ابعد منه: الخوف من اندفاع الناس لحل مشاكلهم بانفسهم، وانتزاع الاجابات الجدية لاسئلة وطنهم وحياتهم ومستقبلهم.

متفائل يردد: انا متفائل بطبعي.

ومتفائل يباهي بانه لا يعرف اليأس، حتى ولا من نتنياهو والسياسة الامريكية.

ومتفائل لا يرى ان الامة ممزقة الارادة، وان الجوع يتفشى.

ومتفائل يتعامل مع كل مصائب الامة بديبلوماسية، وهو لا يفعل اكثر من دفن الرؤوس ـ رؤوس المشاكل ـ في الرمال المتحركة، التي لا تميت المشاكل وتنهيها، ولكنها تحيلها الى الغام جاهزة للانفجار في وقت ما.

المتفائل (سياسي) و(ديبلوماسي) تفاؤله وسيلته للبقاء في (الملعب)، وهو يلعب لمصلحته، حتى وان خدم مصالح غيره، وهو في (دوره) الذي يرسمه لنفسه، تحديدا لمصالحه، لا يتناقض مع المتشائم، ولكنه اشد ما يكره (الواقعي).. فالواقعي عدوه اللدود، لان الواقعي يتعامل مع الواقع، والوقائع، لا وصفا لها، ولكن بعزيمة المؤمن الذي يرى انه لا بد من الفعل والتفاعل للتغيير.

تعالوا نقترب من الواقع الحي الذي نعيش.

يقول المتفائل: انا متفائل بطبعي، ولذا لا اتشاءم من الدور الامريكي، وارى ان السيدة مادلين اولبرايت اعطتنا شيئا بصوت منخفض.. واعطت (الاسرائيليين) شيئا بصوت مرتفع!

هذا ما صرح به الدكتور نبيل شعث لبعض محطات التلفزة العربية في معرض تقويمه لزيارة وزيرة الخارجية الامريكية.

من اين ينطلق الدكتور نبيل شعث مسؤول العلاقات الدولية في السلطة الفلسطينية، وباي مقياس يقيس (الدور) الامريكي في ما يتسم بعملية السلام بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين)؟

من تفاؤله هو، تفاؤله الشخصي، لاننا منطلقون من الواقع، ومن مصلحة شعبنا الفلسطيني، ومما يفعله (الاسرائيليون) على الارض، ومن (الخطاب) السياسي الامريكي (لاسرائيل)، والخطاب السياسي الامريكي ـ بلسان وزيرة الخارجية الامريكية اليهودية الصهيونية مادلين اولبرايت ـ الموجه للفلسطينيين لا تصل الى ما وصل اليه الدكتور نبيل شعث المتفائل دائما، الشديد البشاشة، الضاحك في اقسى الاحوال والظروف، امام عدسات مصوري المحطات التلفزية.

منذ (ولادة) اوسلو ـ الذي حمل به في الظلام ـ ورأى النور في كنف البيت الابيض و.. الدكتور نبيل شعث متفائل، هاش باش، ضاحك، مغتبط، حتى لقد شككت في السنة الاولى لولادة (المحروس اوسلو) اننا بطبعنا متشائمون، وان الدكتور نبيل شعث لا يحمل دكتوراه في العلوم السياسية، وانما يحمل دكتوراه في التفاؤل والابتسام امام، لا العدسات التلفزية، ولكن حتى انياب الجرافات التي تحفر ارض الفلسطينيين وتدمر قلوبهم.

كنت اقول لنفسي: لا بد من الانتظار، ان شيئا من التفاؤل نستعيره من دكتور التفاؤل قد ينفع الفلسطيني المحزون، والعربي المغموم.

ولكن الوقت طال، والجرافات، والمعتقلات، والحصارات مرمرت عيشة الفلسطيني، وصار اكثر ما يغيظ المرء ان ابتسامة الدكتور شعث تتسع اطرادا مع اتساع رقع الاراضي الفلسطينية المصادرة!

ليس بيني وبين الدكتور شعث سوء، فانا لا اعرفه، وهو لا يعرفني، وطيلة سنوات بيروت لم التق به، لم اره في قاعدة، في احتفال جماهيري، في اوقات القصف، او الغارات على الجنوب وبيروت ومدن الشمال والبقاع اللبنانية.

ثمة خلل وقع عندما بدأ التصرف وكان (الثورة) انتهت، وزمنها راح وولى، والدولة بزغ فجرها، وصارت حقيقة ـ واقعة، ولذا للدولة رجالها ونساؤها.

المتفائلون، على نحو ما، يريدون بتفاؤلهم ان يميزوا انفسهم عن (الثوريين)، الشعاراتيين ـ هكذا يصفون من يعادي امريكا، ويرى في (اسرائيل) عدوا استراتيجيا، ولا ييأس من ترديد الانتماء للامة العربية ـ وبذلك يقدمون انفسهم كسادة لمرحلة الدولة، المرحلة التي تتطلب التقنيين والاداريين، والذين يتمتعون بسعة الافق، ولا ينتمون الى الحقبة الماضية.

ولانهم هكذا فهم يتحاورون مع (الجميع)، ويريدون (نعم) المنحوتة من لا، ونعم، ولكن بطريقة جديدة.. فكل شيء يمكن الحصول عليه جيد ولكنه غير كاف.. وكانهم يمثل هذه الشطارة المتطورة عن (عملية) الانخراط في التسوية، والسير وراء الاوهام الامريكية، وترغيب (انظمة) عربية.. هذه الشطارة السياسية التي بدأت في بيروت بعد حرب 73، كأنهم بهذه الشطارة يخترعون (فنا) سياسيا جديدا سيوصل الشعب الفلسطيني الى بلوغ آماله، دون اللجوء الى الوسائل (البائدة) ـ حتى لا تقول البالية ـ التي سادت ايام العمل الفدائي، والمقاومة الفلسطينية، و.. الثورة الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية المشاكسة (الخارجة على القانون) الذي هو القانون الامريكي.

الحقبة الماضية، الاتحاد السوفييتي، المعسكر الاشتراكي، الثنائية الدولية، عدم الانحياز، ثورات العالم الثالث، (ماتت). هذا ما يراه متفائلو الحقبة الجديدة، حقبة النظام الاحادي، الذي لا منجاة لمن يعانده، او يخرج على اوامره وحدوده وقوانينه.

المتفائلون المتصاعدون، المتلائمون، المتكيفون، ليسوا فلسطينيين تحديدا، انهم (عرب) يجدون لانفسهم مكانا ومكانة في هذا النظام العالمي الجديد، الاحادي، المتفرع منه وله ما يسمى بالشرق اوسطية (ولتذهب العروبة، والامة الى الهاوية).

هؤلاء لا يخجلهم انصياعهم، فالذي تزوج امهم هو عمهم، وعمهم هذا هو (الانكل) سام، وهو سيوسع عليهم، ويمنحهم المال والجاه، وهم سيؤدون (ادوارهم) في الاقطار العربية فينتفعون ويستنفعون انهم متفائلون، يعرفون ما يريدون، و(البراغماتية) التي يتذرعون بها لا تنفعنا، ولا تلزمنا ـ بضم التاء ـ لاننا لا نربح معا، وما يربحونه ليس لنا، حتى وان ادعوا انهم يربحون للوطن، وانهم حكماء رصينو التفكير بعيدون عن الانفعالية والخطابية والشعاراتية.

(تفاؤليتهم) شكل جديد من الشعاراتية، من (الدعاية) من (التسويق) و(البزنسة) ولذا، بقليل من المتابعة والتدقيق ستتكشف لنا حقائق (انهم) يمسكون بالسياسة، ويشتغلون بالتجارة، ويؤدون دورهم كوسطاء، وهم لا يحللون ولا يحرمون، فالربح هو المبتغى، والوسائل لا تهم، وايضا لا يهم من اين يأتي الربح ما دام ربحا يضاف الى ممتلكاتهم، ويتراكم لاسرهم، وهي بالتأكيد ليست اسر شهداء، او اسرى تغلق عليهم ابواب معتقلات الصهاينة.

المتفائلون هؤلاء يمكنون الولايات المتحدة الامريكية، والكيان الصهيوني (اسرائيل) من تنفيذ المخططات (براحة)، لانهم يعتبرون ان تفاؤلهم هو السلاح الوحيد الذي ينبغي ان تراهن عليه الجماهير الفلسطينية بشكل خاص، والعربية بشكل عام، وما تبقى من اسلحة تقود الى (العنف) والتطرف والفوضى، وتفقدنا ما حصلنا عليها..!

وهم (كمتفائلين) لا يقارنون بين ما حصلنا عليه، وما خسرناه وما يمكن ان نحصل عليه لو اننا وحدنا جهودنا كشعب فلسطيني، وكأمة عربية، ولو اننا حددنا اهدافنا، ومن هو عدونا وفرقنا بينه وبين صديقنا.

المتفائلون (اولئك) هم الخطر التضليلي، الذي يزور الواقع، ويخلط بين الصديق والعدو، ويجعل من ربحه الخاص بديلا لمرابح الامة.

منطق المتفائلين انتهازي، تضليلي، ذاتي، اناني، مصلحي، ضد تاريخي ووطني، منطق المنبتين عن الامة والوطن.. والواقعيون واجبهم فضحهم لازاحتهم من طريقهم، ولكشف الطريق امام من يسيرون على الطريق. الوجه الاخر للمتفائلين هم اليائسون، لكن اليائسين اصدق، فهم يغرقون في يأسهم ولا يفعلون شيئا، بينما (المتفائلون) ـ اصحاب التفاؤل المجاني ـ يتوهون الامة بالتفاؤل الكاذب الذي يشيعونه من مواقعهم التي لا يستحقونها، ولا يؤتمنون عليها.

المتفائلون ـ وهم طائفة عربية تدعي الحكمة ـ ينصحوننا بالتريث والانتظار، وعدم فقدان الامل، بعد زيارة اولبرايت المخيبة.. لانهم لو اعترفوا بالحقيقة سيخسرون (مواقعهم) وتجارتهم التي يثرون منها، وهي ترويج الزور والزيف، انهم يسرقون ادوار غيرهم، ولا يفسحون المجال لتقدم وبروز من ينطلقون من المصلحة العامة، الوطنية والقومية في ادارة المعركة.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور

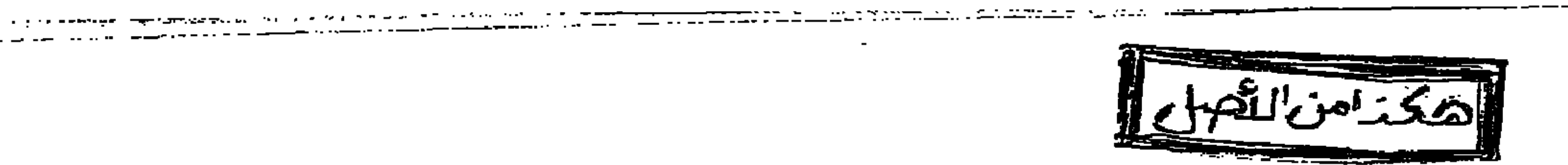
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس. هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

السنة التاسعة - العدد 2601 الخميس 18 ايلول (سبتمبر) 1997 - 17 جمادى الاولى 1418 هـ

Al - Arabi Volume 9 - Issue 2601 Thursday 18 September 1997

عمليات تهريب المخدرات تتزايد في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

كشف تقرير اردني رسمي عن ازدياد وانتشار عمليات تهريب المخدرات، واستهلاكها في الاردن خلال الاعوام الخمسة الماضية، وقال التقرير الصادر عن ادارة مكافحة المخدرات ان مؤشر تزايد حركة التهريب والترويج في الاردن يتضاعف رغم الجهود المبذولة لخفض المؤشر الى ادنى مستوياته.

وقال التقرير ان عدد قضايا التهريب والترويج التي ضبطت العام الماضي (351) قضية، بزيادة مقدارها (160 %) عن عام 1986، فيما ارتفع عدد المتورطين في هذه القضايا من (286) شخصا عام 1986 الى (745) شخصا عام 1996 وبزيادة تصل الى (165 %).

ويبين التقرير ان هناك ارتفاعا في كميات المخدرات المضبوطة (الحشيش والهيروين، والحبوب المنشطة) الا ان كميات الحشيش المضبوطة خلال العامين الماضيين بدأت تسجل انخفاضا ملموسا، ويعزى سبب ذلك الى شح انتاج مادة الحشيش في لبنان بسبب الاجراءات التي قامت بها سلطات المكافحة في سورية ولبنان والتي تمثلت في القضاء على مزارع الحشيش في لبنان وخاصة في منطقة البقاع.

واكد التقرير على انه وبحكم موقع الاردن الجغرافي المتميز في قلب منطقة الشرق الاوسط وتحديدا ما بين مناطق انتاج المخدرات في الشمال واستهلاكها في الجنوب شاءت الظروف ان تكون الاراضي الاردنية ممرا ومعبرا لتجارة المخدرات الامر الذي شكل وعبئا على ادارة مكافحة المخدرات الاردنية لمكافحة هذا الخطر والتصدي له بكافة الوسائل والاساليب.

واوضح التقرير ان ادارة مكافحة المخدرات الاردنية قد حققت على الصعيدين المحلي والدولي نجاحات باهرة وشكلت قناعات لدى الكثير من دول العالم باهمية الدور الاردني في مجال مكافحة المخدرات.

وبين التقرير ان اجهزة الامن الاردنية تقوم بدور فاعل وكبير في التصدي لعمليات تهريب المخدرات الدولية وتضييق الخناق على شبكات التهريب من خلال التعاون الدولي بكافة صوره واشكاله.

واشار الى ان 80 % من عمليات تهريب المخدرات ليس الهدف منها الاردن بل تكون في طريق الترانزيت.

تشخيص امراض العيون بالانترنت

■ واشنطن - ق ب: شهدت اجهزة طب العيون تطورا كبيرا خلال الاشهر القليلة الماضية، حيث تم ابتكار كاميرا تصوير اوتوماتيكية تسمح بفحص العين من خلال البريد الالكتروني (e-mail). واوضح الدكتور ران زايمر بروفيسور طب العيون في معهد ويلمر للعيون في جامعة جونز هوبكنز الامريكية ان الجهاز الجديد المسمى «ديجيسكوب» هو نسخة معدلة عن الاجهزة التقليدية التي يستخدمها اطباء العيون لتصوير الشبكية، وهي الجزء الحساس للضوء في العين.

ويحوي الجهاز كاميرا تصوير خاصة، وقد تمت برمجته ليتم تشغيله من قبل الاطباء في وحدة العناية الصحية المحلية لالتقاط صور الشبكية، ثم ارسالها الكترونيا الى مركز القراءة حيث يستطيع الاختصاصيون الكشف عن مرض اعتلال الشبكية السكري، وتحديد حاجة المريض لرؤية طبيب اختصاصي.

واشار الى ان الكاميرات التقليدية المستخدمة لالتقاط صور الشبكية تتطلب اخصائي تصوير محترفا وخبيرا للحصول على عدة صور من خلال بؤبؤ العين من زوايا مختلفة واسعة وثلاثية الابعاد لاستخدامها في التشخيص الدقيق للمرض، مؤكدا ان جهاز «ديجيسكوب» يعطي العلامات نفسها بصورة مفردة ومناسبة لتشخيص اعتلال الشبكية السكري عن طريق ارسال الصور بدلا من الفيلم بالبريد الالكتروني في الحاسوب من مكتب الفحص المحلي الى اطباء العيون المختصين الذين يحللون الصور ويقررون مدى حاجة المريض لاخصائي عيون.

ويعتبر الفحص السنوي المنتظم للعين افضل طريقة لالتقاط اعتلال الشبكية السكري المسبب الرئيس للعمى بين الاشخاص في عمر 20-74 عاما مبكرا قبل تدميره للشبكية بشكل كامل واصابة المريض بالعمى، ويمكن تسهيل هذا الفحص الكشف المبكر والعلاج السريع للمرض، وبالتالي يمنع تلف العين الدائم وفقدان البصر. ويسعى باحثون لتطوير جهاز الفحص ليشمل الكشف عن مرض الجلوكوما وتلف طبقة الماكيولا العينية المرتبط بالعمر.



أفكار الغزاويين.. عسى ولعل!

جعفر عباس

يا جماعة حرام عليكم، ما خلصنا من مستوطنات جبل ابو غنيم او هارحوما، حتى طلعتم علينا بشيء اسمه رأس العامود.. يعني كتب علينا لطم الخدود وشق الجيوب كل بضعة ايام لان بعض المستوطنين اليهود الذين لا مأوى لهم شرعوا في بناء بيوت هنا او هناك.. يا جماعة بالمنطق والهداوة، فان كلمة مستوطن تعني ان شخصا ما اتخذ من مكان ما وطنا له.. يعدين اسرائيل باكملها مستوطنة فما الغريب في ان يقوم بعض الاسرائيليين بالاستيطان في رأس العامود او حتى في مؤخرته.. هل كانت وزيرة الخارجية الامريكية تؤذن في مالطة خلال الاسبوع الذي قضته بين ظهرانينا؟

اعتقد ان مشكلة الفلسطينيين الاساسية هي انهم لا يحسنون ترتيب الاولويات.. انهم يثيرون الضجة اثر الضجة حول مسألة المستوطنات بدلا من ان يركزوا جهودهم - مثلا - على فتح مطار غزة الدولي رغم انها مسألة شديدة الاولوية لان غزة تفتقر الى جميع اساسيات الحياة ولا سبيل لمعالجة هذا الوضع الا بالقفز بالاقليم دفعة واحدة الى القرن العشرين بتزويده بمطار يستقبل طائرات ايرباص وكونكورد.. فوجود المطار سيؤدي الى خلق الاف الوظائف للغزاويين.. صحيح ان ادارة المطار تحتاج الى فريق عمل يتألف من نحو 120 شخصا ولكن جريا وراء العادة العربية الحاتمية سيتم تسكين عشرة اشخاص في كل وظيفة..

ويعدين المطار في حاجة الى حماية مما يتيح الفرصة لانشاء جهاز أمن جديد تناط به مسؤولية حماية الركاب والطائرات والبضائع..

والاهم من هذا كله ان هذا الجهاز سيكون عينا اضافية لمراقبة الغزاويين المشاغبين.. فلامر لست افهمه فان اهل غزة لديهم حساسية شديدة تجاه الاستقرار، فالانتفاضة جاءت من «تحت راسهم» والحركات التخريبية التي لا تقيم وزنا لصلة الرحم التي تربطنا بآل صهيون كلها نشأت وترعرعت في غزة. ولا سبيل لاثناء الغزاويين عن ممارستهم التخريبية البدائية الا بنقلهم الى القرن العشرين عبر مطار دولي.

والمطار سيفتح ابواب غزة الى العالم الخارجي فلا تعود بحاجة الى الباب الملغوم الذي يربطها بالضفة الغربية المحتلة او المحررة.. ويطيب لي ان انتهز هذه الفرصة لا نصح اهل غزة باقامة جسر جوي يربط بين بلدهم و كندا التي ستنضم الى الجامعة العربية خلال العقد الاول من القرن المقبل، فالعرب بدأوا في التدفق على كندا من كل حدب وصوب، وقد بلغ عدد العرب المقيمين فيها حدا دفع الحكومة الكندية الى التفكير في الغاء العمل بنظام «الدوامين» اي قصر ساعات العمل على الفترة الصباحية حتى يتسنى للعاملين الاستمتاع بنوم القيلولة والاستفادة من فترة ما بعد القيلولة في بحث وتحليل القضايا المصيرية (بالمناسبة ما هي هذه القضايا المصيرية.. انا اعرف واحدة منها وهي استرداد الاراضي المحتلة.. ولكن هذه قضية «مفرد» فما هي القضايا الاخرى التي تبرر استخدامنا الدائم لصيغة «الجمع»؟).

على كل حال لا بأس في اعتبار مسألة مطار غزة «قضية مصيرية» لان المطار لابد وان يحوي سوقا حرة تباع فيها الاشياء بالعملات الصعبة الامر الذي سينال رضا صندوق النقد الدولي والولايات المتحدة التي هي امينة هذا الصندوق لان كليهما يشجع الاقتصاد الحر وتحرير الاسواق (سبحان الله فهما لا يتحمسان لتحرير الاوطان).. ومن المستحسن ان يتم افتتاح المطار في احتفال يماثل ذاك الذي اقامه الخديوي اسماعيل عند افتتاح قناة السويس، فتتم دعوة عدد كبير من الشخصيات المعروفة وعدد مماثل من الحسناوات ومغني الاوبرا وفرقة باليه على امل ان يؤدي الاحتكاك غير المباشر بين اهل غزة وهؤلاء «الصفوة» الى جعل الغزاويين اكثر رقة بتعلم التعامل بالورود بدلا من الحجارة.

وبعد انتهاء الاحتفالات من الممكن احتجاز جميع المدعوين كرهائن، ولا يتم الافراج عنهم الا مقابل خمسة كيلومترات مربعة من اراضي الضفة الغربية لكل واحد منهم.. او مقابل مبالغ ضخمة تدفعها الدول التي اسهمت في التنكيل بالفلسطينيين على مدى نصف قرن.. ولا حرج على الغزاويين في ذلك، فاسرائيل ظلت تحتجز المجتمع الدولي كله رهينة فتدفقت عليها الفدية نقدا وعينا وما زال الحبل على الجرار.

برامج خاصة لمراقبة الخلاعة في التلفزيون

■ لندن - ق ب: تسعى شركة «مايكروتوروب» البريطانية الى تطوير اداة للرقابة التلفزيونية استنادا الى نظام كانت قد طورته لمراقبة اجهزة الحاسوب، ويمكن تركيب هذه الاداة بشكل خفي في جهاز التلفزيون وبرمجتها لازالة كافة الصور الفاحشة على الشاشة. واستنادا الى مصادر الشركة فان مهمة الاداة الرئيسة البحث عن اي صورة عارية والتعامل معها، وعماد هذه الاداة برنامج حاسوب يقوم العلماء بتطويره وتصميمه لمراقبة التلفاز او الفيديو واكتشاف الصور ذات النسب العالية من التعري، والذي سيوفر للاسر والمدارس والشركات التي لا ترغب بمشاهدة مثل هذه الصور الفاضحة اداة اوتوماتيكية لمراقبة المواد الفاحشة.

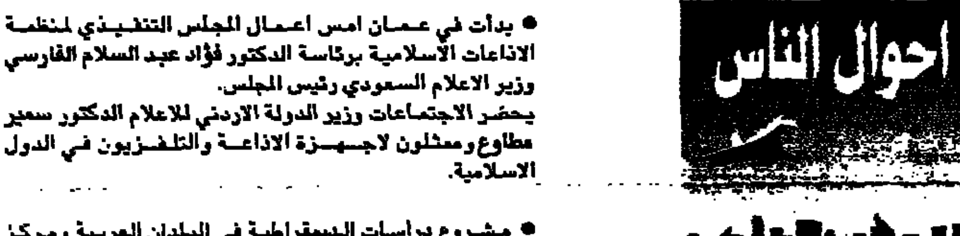
ويمتلك البرنامج قدرة كبيرة تمكنه من قياس مدى التعري الذي تسمح الجهة المستخدمة بظهوره على الشاشة.

ولدى ظهور هذه الصور يقوم البرنامج بتجميد الصورة المشبوهة سواء كانت تبثها محطة تلفزيون ارضية او شركة اقمار صناعية، او حتى بواسطة الفيديو.

ويتوقع ان يعمد الاتحاد الاوروبي في غضون عدة اشهر الى وضع الخطوط الموجهة والهادفة الى مراقبة دعارة الاطفال والمواد غير اللائقة الاخرى على شبكة المعلومات «انترنت».

اذ تركزت الجهود المبذولة حتى الان في هذا المجال على مراقبة المواد الخلاعية في التلفزة على تقنيات مثل تقنية «في - تشيب» التي يمكن ان تطور لمراقبة الافلام والبرامج الفاحشة.

النجمة الامريكية كيم باسنجر حضرت بصحبة والدها دون باسنجر حفل العرض الاول لفيلمها الجديد «شخصي»! وذلك في قاعة «مانز» في هوليوود ليلة امس الاول.









● للمرة الاولى في تاريخ جامعة هارفارد افتتح حفل تخرج الطلبة بتلاوة من القرآن الكريم تلاها الامام طلال عيد من مدينة كوينسي في ولاية ماساشوسيتس.

الطلبة المسلمون الامريكيون الافارقة حققوا نجاحا متميزا في دراساتهم في الجامعات الامريكية الكبرى ومنها جامعة هارفارد وجامعة نورث ايسترن ايلنوي.

● ستقيم جامعة الدول العربية وتحت رعاية السيدة سوزان عقيلة الرئيس المصري حسني مبارك احتفالا في التاسع من الشهر القادم تشرين الاول (اكتوبر) بمناسبة يوم الطفل العربي.

● في القاهرة تم طلاق المخرج السينمائي والصحافي مدحت السباعي من زوجته المذيعة التليفزيونية ماجدة عاصم.. زوجة مدحت السابقة هي ناهد فريد شوقي ابنة الفنان فريد شوقي.

● انتهت المطربة وردة من تسجيل الاغنية التي ستغنيها في اطار الاحتفالات باعياد السادس من تشرين الاول (اكتوبر) القادم في الحفل الذي سيقام في قاعة المؤتمرات «يا مبارك يا حبيب الشعب»، والتي كتب كلماتها عمر بطيشة ولحنها صلاح الشرنوبي.

● وفد فلسطيني سيلتقي اليوم الخميس في روما مع وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي طوران والكاردينال اتشيفاراي، ويجتمع الوفد في جنيف مع الامين العام لمجلس الكنائس العالمي الدكتور كونراد رايزر يوم الجمعة وسوف يستقبل قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الوفد الفلسطيني في مقره الصيفي في كاستيل غوندولو خارج روما يوم الاثنين 22 من الشهر الحالي.

● انتخبت الجمعية العمومية للجمعية القانونية المصرية المحامي احمد شتى رئيسا لها ومحمد كمال عبد العزيز نائبا والدكتور برهام عطا الله سكرتيرا عاما.

والسفير السابق بوزارة الخارجية صلاح بسيوني امينا للصندوق.

● بدأت في عمان امس اعمال المجلس التنفيذي لمنظمة الاذاعات الاسلامية برئاسة الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي وزير الاعلام السعودي رئيس المجلس.

يحضر الاجتماعات وزير الدولة الاردني للاعلام الدكتور سمير مطاوع وممثلون لاجهزة الاذاعة والتلفزيون في الدول الاسلامية.

● مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية ومركز الدراسات اللبنانية في اوكسفورد وجها الدعوات الى محاضرة يلقيها بطرس حرب عضو مجلس النواب اللبناني حول لبنان والمستقبل الديمقراطي وذلك بكلية الدراسات الشرقية والافريقية قاعة بروناي جامعة لندن في الساعة السادسة والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين الموافق 1997/9/29.

● منحت جامعة جيرسينا، في مدينة سانت بطرسبورغ، وسام الاستحقاق للزميل د. سميح شبيب. وقد قام نائب عميد الجامعة بتقليده الوسام منوها بدوره الصحافي والاجتماعي. وقد تم تقليد هذا الوسام، لشخصيات اخرى بمناسبة مرور 200 سنة على تأسيس الجامعة.

● السفير اللبناني بالرباط مكرم عويدات اقام حفل عشاء على شرف السيدة اللبنانية الاولى منى الهراوي التي تزور المغرب حاليا.

المحققون في وفاة ديانا يبحثون عن سيارة غامضة

الحارس الشخصي لاميرة ويلز يتكلم غدا

■ باريس - اف ب: ذكرت مصادر مطلعة امس الاربعاء ان المحققين سيستمعون غدا الجمعة، للمرة الاولى، الى افادة تريفور ريز جونز الحارس الشخصي لديانا والناجي الوحيد من حادث النفق والمصاب بجروح خطرة.

وسيقوم قاضيا التحقيق ماري كريستين دوفيال وهيرفيه ستيفان بالاستماع الى ريز جونز يرافقهما محققون من الشرطة الجنائية.

وافاد مصدر في مستشفى «لابيتييه سالبتريير» الثلاثاء ان جونز (29 عاما) «استرد وعيه الان ويستطيع ان يتكلم اذ ان وضعه تحسن».

ويعاني الحارس من ارتجاج في المخ ومشاكل في الرئتين واصابة كبيرة في عظام الفك والوجه. وخضع لعملية تجميل في الوجه استغرقت عشر ساعات في الرابع من ايلول (سبتمبر) بعد اربعة ايام على وقوع الحادث.

ويخشى المحققون ان يصاب ريز جونز بفقدان للذاكرة كامل او جزئي بسبب الرضوض التي تلقاها وبسبب مدة التخدير خلال العملية التي اجريت له.

من ناحية اخرى قالت مصادر مطلعة ان المحققين الذين لا يستبعدون الاحتمال «الضئيل» من قيام سيارة بمضايقة سيارة المرسيدس التي لقيت في داخلها أميرة ويلز وصديقها دودي الفايد والسائق هنري بول حتفهم، يبحثون عن سيارة من طراز «فيات».

وتابعت المصادر ان فحص بقايا زجاج عثر عليه في مكان الحادث من قبل مختبر الشرطة قرب باريس سمح بالوصول الى هذه النتيجة.

وتعتبر افادة ريز جونز رئيسية بشأن نقطتين: ماذا حصل قبل الحادث وماذا عن وجود سيارة ازعجت او اصطدمت بسيارة المرسيدس قبيل الحادث في نفق الما.

وقال تلفزيون فرانس 2 ان المحققين يبحثون عن سيارة غامضة ربما تكون سيارة المرسيدس اصطدمت بها قبل ان ترتطم بالعمود الخرساني داخل نفق الما في باريس.

وقالت محطة التلفزيون ان العديد من شهود العيان الذين لم يكشف النقاب عن هوياتهم تحدثوا عن سيارة ثانية اختفت بعد الحادث الذي وقع في 31 آب (اغسطس) الماضي داخل نفق الما.

ونقلت المحطة عن احد شهود العيان قوله للشرطة انه سمع صوت احتكاك اطارات سيارة بالارض وصوت صدام صغير قبل وقوع الحادث.

وقال «في ذلك الوقت شاهدت سيارتين، احداهما سيارة صالون لونها داكن زادت من سرعتها بشدة ومن تلك اللحظة فقدت السيارة المرسيدس فيما يبدو السيطرة. واعتقد ان السيارة المرسيدس التي كانت تسير بسرعة كبيرة صدمت السيارة الصالون وفقدت السيطرة».

وتوفيت ديانا وصديقها دودي الفايد والسائق هنري بول في الحادث.

ويجري التحقيق مع تسعة مصورين وسائق دراجة نارية بتهمة القتل الخطأ للاشتباه في انهم طاردوا سيارة ديانا واسهموا في الحادث.

وقالت محطة فرانس 2 ان المحققين عثروا على علامات في موقع الحادث تبين انه ربما كانت هناك سيارة ثانية متورطة في الحادث من بينها اجزاء من غطاء مصباح احمر مكسورة لا تخص السيارة المرسيدس.

واصيب احد جانبي السيارة المرسيدس بخدوش وعثر على غطاء واحدة من المرايا الجانبية قبل العمود الثالث عشر الذي اصطدمت به سيارة ديانا فيما يشير الى وقوع صدام اول قبل الحادث.

وقالت محطة فرانس 2 ان الشهادة التي سيدلي بها الحارس تريفور ريز جونز وهو الوحيد الذي نجا من الحادث والذي استعاد قدرته على الاتصال مع الاخرين لكنه مازال بالمستشفى يمكن ان تكون حاسمة في توضيح ان كانت هناك سيارة ثانية متورطة في الحادث.

وفي تطور منفصل قالت مصادر قريبة من التحقيق انها لم تتمكن من اقتفاء اثر تذكرة العلاج التي كان السائق يحتاجها لشراء الادوية التي عثر عليها في دمه.

وقال مكتب الادعاء ان اختبارات الدم اظهرت انه خلط المشروب الكحولي بعقار فلوكسيتين وهو عقار مضاد للاكتئاب يعرف باسم بروزاك.

مجلس ادارة جديد لأتيليه القاهرة

القاهرة - «القدس العربي»

من محمد مجدي:

اسفرت انتخابات اتيليه القاهرة التي اجريت مساء الاثنين الماضي عن نجاح 12 عضوا من 30 مرشحا، خاضوا انتخابات مجلس الادارة، والناجحون هم: محمد الطراوي، سليمان فياض، هبة عنايت، صلاح عناني، منير الشعراني، صبري موسى، سمير عبد الباقي، مدحت الجيار، بهيج اسماعيل، رضا عبد السلام، محمد عبلة، رؤوف عياد. تأتي هذه الانتخابات بعد 4 سنوات من الخلافات المستمرة بين اعضاء الاتيليه واشراف وزارة الشؤون الاجتماعية على سير العمل اليومي بالمكان الذي يرى الكثيرون انه يعكس نبض الحركة الثقافية المصرية، لتكتمل بهذا المجلس القوي النجاحات التي يحققها المثقفون المصريون الديمقراطيون، بعد نجاحهم العام الماضي في انتخابات اتحاد الكتاب. شارك في اجتماع الجمعية العمومية لاتيليه القاهرة 170 عضوا، واكتمل نصابها القانوني فور انعقادها، انطلاقا من حرص الكتاب والفنانين على نجاح مسيرة الاتيليه. وانضم اليهم بعد نصف ساعة 40 عضوا اخرين. وسوف يعقد المجلس الجديد اول اجتماع له مساء السبت القادم لانتخاب هيئة المكتب، التي تضم الرئيس ونائب الرئيس وامين الصندوق والسكرتير ومقرري لجان النشاط. وفي اول تصريح له بعد نجاحه اعلن الكاتب «سليمان فياض» ان النية تتجه لاعادة نشاط الاتيليه في جميع المجالات، كي يستعيد دوره في التعبير عن الحياة الثقافية المصرية واحتضان المواهب الجديدة. واشار الى ان المشكلة الاتية والملحة التي تواجه الاتيليه، هي تنمية موارده، بعد ما رفع قانون الاسكان الجديد ايجار الاتيليه من اربعة الاف جنيه الى 13 الفا سنويا، الى جانب مرتبات الموظفين والعاملين الخمسة التي تبلغ 7 الاف جنيه، في حين لا تتجاوز موارد الاتيليه 17 الف جنيه فقط، الامر الذي يتطلب الدعم الكامل من وزارة الثقافة ومن وزارة الشؤون الاجتماعية، لتغطية كافة نفقات الاتيليه.

امير سعودي يخلد ذكرى ديانا في خيوله

■ لندن - اف ب: ذكرت صحيفة «ريسينغ بوست» امس الاربعاء ان اميرا سعوديا قرر ان يخلد ذكرى الاميرة ديانا باطلاق اسمي «وردة انكلترا» و«اميرة الشعب» على اثنين من خيوله.

وقد سجل الامير احمد سلمان هذين الاسمين في سجل ويذربي حيث تسجل اسماء خيول السباق ولكنهما سيطلقان على مهرين الربيع المقبل.

واكد مدرب الخيول السابق ويلي كارلسون مدير اسطبل ثوروبريد الذي يملكه الامير، للصحيفة ان «الامير والعاملين صدموا بموت الاميرة وقرروا اختيار اسماء تناسب تخليد ذكراها، واضاف ان «الاولوية الاولى الان هي ان يكون الحصانان جيدين».

يذكر ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير هو الذي اطلق صفة «اميرة الشعب» على ديانا يوم وفاتها بينما استخدم التون جون اسم «وردة انكلترا» في اغنية الوداع التي انشدها اثناء تشييع اميرة ويلز.

تزايد اعداد الامريكيات المصابات بالايدز

■ واشنطن - ق ن ا: ذكر تقرير رسمي ان عدد المصابات بالايدز من الامريكيات في تزايد مستمر منذ عام 1991 وقد تضاعف عددهن ست مرات تقريبا خلال اربع سنوات من 1991 الى 1995.

ومن جهة اخرى اوضحت دراسة جديدة ان العقاقير التي تخفض نشاط فيروس الايدز ينجم عنها ما يطلق عليه الاطباء «العدوى الصامتة» في جهاز المناعة لدى المريض.

وتحذر الدراسة من عودة هذه العدوى الى الظهور بصورة خطيرة اذا ما توقفت المعالجة بتلك العقاقير.

مقتل خمسة مغاربة في حادث انقلاب زورق

■ جبل طارق - رويتر: قالت شرطة جبل طارق انه عثر على خمسة مغاربة قتلى وان 19 شخصا فقدوا بعد انقلاب زورقهم قبالة الساحل الجنوبي لاسبانيا.

وقالت السلطات ان 30 شخصا تزاحموا في الزورق الصغير عندما غادر شاطئا في جيب سبتة على ساحل شمال افريقيا في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء.

وعثر يخت فرنسي كان مبحرا من جبل طارق على خمسة مغاربة احياء يتعلقون بحطام الزورق قبالة ساحل طريفة وعثرت فرق الانقاذ الاسبانية في وقت لاحق على مغربي آخر على قيد الحياة.

وتعتقد الشرطة ان معظم ركاب الزورق مغاربة كانوا في طريقهم للهجرة بصورة غير مشروعة الى اسبانيا. غير انها قالت ان اسبانيين نظما عملية العبور كانا بين المفقودين.

واستخدمت فرق الانقاذ طائرات هليكوبتر وزوارق سريعة في البحث في المياه المحيطة بحطام الزورق الذي انجرف الان الى مياه جبل طارق.

فرساتشي ترك ثروته لابنة شقيقته

■ ميلانو (ايطاليا) - رويتر: قالت الوكالة الايطالية للانباء ان مصمم الازياء الشهير جياني فرساتشي الذي اغتيل في ميامي في شهر تموز (يوليو) الماضي اوصى بثروته لاليجرا ابنة شقيقته دوناتيلا. وذكرت الوكالة ان فرساتشي كتب ذلك في وصيته التي وضعها قبل عام. وقدرت الثروة التي سترثها اليجرا بنحو 50 مليار ليرة ايطالية (28,6 مليون دولار). كما اوصى فرساتشي بان يرث دانييل ابن شقيقه مقتنياته الفنية التي تضم اعمالا لبيكاسو وليجير وقدرت قيمتها ايضا بنحو 50 مليار ليرة.

وكان فرساتشي الذي لم ينجب ابناء مفتونا بابنة شقيقته ويدللها باسم «اميرتي الصغيرة».

الافلام الامريكية تلقى رواجا في اوروبا

■ باريس - رويتر: حققت الافلام الامريكية رواجا كبيرا في الدول الاوروبية. ففي دراسة نشرت امس الاربعاء احتلت الافلام الامريكية المراكز الاثني عشر الاولى في قائمة الافلام الاكثر رواجا في دول الاتحاد الاوروبي البالغ عددها 15 دولة. وقال المركز الاوروبي لمتابعة الاعمال الفنية المسموعة والمرئية ومقره فرنسا ان اكثر الافلام شعبية في دول الاتحاد هو فيلم «يوم الاستقلال» والذي استقطب اكثر من 35 مليون مشاهد وجاء بعده فيلم (مهمة مستحيلة) وفيلم (احدب نوتردام) وشاهد كلا منهما اكثر من 18 مليون متفرج. واحتل فيلم (العاصفة) المركز العاشر باكثر من تسعة ملايين متفرج وهو انتاج مشترك بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا.

اما الافلام الاوروبية التي حصلت على مراكز متقدمة فمن بينها الفيلم البريطاني (موقع القطار) وجاء في المركز الثالث عشر بنحو ثمانية ملايين مشاهد.

عقاب اللصوص السير عراة في الطريق!

■ كييف - اف ب: اجبر مالكو متجر في القرم (جنوب اوكرانيا) ثلاثة مراهقين على السير عراة في طريق مزدحم لمعاقبتهم على محاولة السرقة لبضائعهم.

ونشرت صحيفة «كيفسكي فيدوموستي» الاوكرانية التي اوردت النبأ صورة بدت فيها فتاتان وصبي وهم يرفعون لافتة كتب عليها «انا سارق» ويحاولون اخفاء وجوههم.

واوضحت الصحيفة ان الصبي الذي يبلغ عمره 14 عاما اكد انه محطم وجاء الى المخزن لكنه لم يسرق شيئا، والمح الى ان اصحاب المتجر الذين كانوا يتحيزون اللصوص الثلاثة بالسيارة لم يقدموا اي معلومات عن انفسهم او مخزنهم.

كلام النجوم

الحمل: اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

الثور: طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

السرطان: يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

الاسد: لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.